

الجزء الاول من سيرة الشيخ الامام الى محمد
عبد الملك بن هشام تميمي
برحمته واسكنه
جنة آيينه

٢

قال ابن خلكان في ترجمة المؤلف

أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري قال أبو القاسم السهيلي عنه في كتاب
الروض الأنف شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مشهور بجمل العلم متقدم في
علم النسب والنحو وهو من مصر وأصله من البصرة وله كتاب في أنساب حمير وملوكها وكتاب
في شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب فيما ذكر لي وتوفي بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين
رحمه الله تعالى قلت وهذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي
والسير لابن اسحق وهذبها ونخصها وشرحها السهيلي المذکور وهي الموجودة بأيدي الناس
المعروفة بسيرة ابن هشام وقال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس صاحب تاريخ مصر
المقدم ذكره في تاريخه الذي جمع له للغرباء القادمين على مصر أن عبد الملك المذکور توفي
لثلاث عشرة ليلة تلت من شهر ربيع الآخر سنة ثمان عشرة ومائتين بمصر والله أعلم
بالصواب وقال أنه ذهلي والمعا فري بفتح الميم والعين المهملة وبعد ألف فاء مكسورة
ثم راء هذه النسبة إلى المعافري بن يعفر قبيل كبير ينسب إليه بشر كثير عامتهم بمصر اه (قلت)
وما قاله أبو سعيد في تاريخ وفاته موافق لما في كشف الظنون ونصه أول من صنف فيه الامام
المعروف بمحمد بن اسحق رئيس أهل المغازي المتوفى سنة إحدى وخمسين ومائة فإنه جمعها
ودونها أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري المتوفى سنة ثمان عشرة ومائتين فأحسن وأجاد وله
كتاب في شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب اه

(فهرسة الجزء الاول من سيرة الامام ابن هشام)

صفحة	صفحة
٣٨	٢ (ذكر مبرد النسب الزكي بن محمد صلى الله عليه وآله وسلم الى آدم عليه السلام)
٣٨	٣ سبابة النسب من ولد اسمعيل عليه السلام
٤٠	٥ أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن وقصة سد مأرب
٤٠	٧ استيلاء أبي كرب تيان أسعد على ملك اليمن وغزوه الى يثرب
٤١	١٠ ملك ابنه حسان وقتل عمرو واخيه له
٤٢	١١ ملك نخبعة
٤٤	١١ ملك ذي نواس
٤٤	١٢ أمر عبد الله بن الناصر وقصة أصحاب الأخدود
٤٥	١٣ نسب ذي الرمة
٤٨	١٤ أمر دوس ذي ثعلبان وابنة أم الملك الحبشة وذكريارياط
٥٣	١٥ غلب أبرهة الأشجيم على أمر اليمن وقتل ارباط
٥٤	١٦ أمر القبل وقصة النساء
٥٤	٢٢ خروج سيف بن ذي يزن الحيمري
٥٤	٢٤ ذكر ما انتهى اليه أمر الفرس باليمن
٥٦	٢٥ قصة ملك الحضرم
٥٧	٢٦ ذكر ولد نزار بن معد
٥٧	٢٧ قصة عمرو بن لحي وذكر أصنام العرب
٦١	٣٠ أمر الجيرة والسائبة والوصيلة والحامي
٦٢	٣٣ أمر سامة
٦٣	٣٤ أمر عوف بن اوى ونقائه
٦٤	٣٥ أمر البسل
٦٤	٣٧ أولاد عبد المطلب بن هاشم
حديث مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم	
أمر جرحهم ودفن زمزم	
استيلاء قوم من خزاعة دون كنانة بولاية البيت وتزوج قصي بن كلاب حتى بنت حليل	
ما كان ياله الغوث بن مر من الاجازة للناس بالحب	
أمر عامر بن ظرب	
غلب قصي بن كلاب على أمر مكة وجهه أمر قريش ومعونة قضاة له	
ذكر ما جرى من اختلاف قريش بعد قصي وحلف المطيبين	
حلف الفضول	
ذكر حفر زمزم	
ذكر المرأة المتعرضة لانسكاح عبد الله ابن عبد المطلب	
ذكر ما قيل لآمنة عند حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم	
ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم	
ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم	
ذكر شق صدره صلى الله عليه وسلم في صغره	
وفاة آمنة وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بعدها	
وفاة عبد المطلب وما رثى به من الشعر	
قصة بهرا	
حرب القجار	
حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها	
ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم	

صحيفة	صحيفة
٦٥ حديث بيان الكعبة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش في وضع الحجر	٩٠ بعمار بن الوليد الخزرجي
٦٧ حديث الحس	٩١ تحير الوليد فيما يصف به القرآن
٦٩ أخبار الكهان من العرب والاحبار من يهود والرهبان من النصارى	٩٨ شمر أبي طالب في استعطاف قريش
٧١ انذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم	٩٩ وشمر أبي القيس بن الاسلت وأذية قريش للنبي صلى الله عليه وسلم
٧٣ حديث اسلام سلمان رضى الله عنه	١٠٠ اسلام حنزة بن عبيد المطلب رضى الله عنه
٧٦ ذكر ورقة بن نوفل وعبيد الله بن جحش وعثمان بن الحارث وزيد بن عمرو بن نفيل	١٠١ قول عتبة بن ربيعة في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٠ صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانجيل	١٠٣ ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤساء قريش
٨٠ مبعث النبي صلى الله عليه وسلم	١٠٤ ذكر قبيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٣ اسلام خديجة رضى الله تعالى عنها	١٠٥ تفسير بعض سورة الكهف
٨٤ ابتداء ما افترض الله سبحانه على النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة وأوقاتها	١٠٥ ذكر خبر ذي القرنين
٨٤ أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من الذكور	١٠٩ ذكر عداوة المشركين على المستضعفين من أسلم بالأذى والقتلة
٨٥ اسلام زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنه	١١٠ ذكر الهجرة الاولى الى أرض الحبشة
٨٥ اسلام أبي بكر رضى الله عنه	١١٩ ذكر اسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه
٨٦ اسلام عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد ابن أبي وقاص وطليحة وغيرهم رضى الله تعالى عنهم	١٢٣ خبر الصحيفة
٨٦ مشى قريش الى أبي طالب في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٢٤ ذكر أمية بن خلف الجهمي
٨٩ مشى قريش الى أبي طالب مرة ثانية	١٢٤ ذكر العاصي بن وائل السهمي
٨٩ مشى قريش الى أبي طالب ثالثة	١٢٤ ذكر النضر بن الحارث
	١٢٥ ذكر الاخنس بن شريق الثقفي
	١٢٦ ذكر الوليد بن المغيرة
	١٢٦ ذكر أبي بن خاف وعقبة بن أبي معيط
	١٢٦ ذكر قول دارين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قوم من مشركي قريش أوجب نزول قل يا أيها الكافرون
	١٢٦ ذكر أبي جهل بن هشام لعنه الله

صحيحة	صحيحة
١٥٣ البيعة الثانية الكبيرة بالعقبة	١٣٠ حديث نقص الصحيفة
١٥٥ أسماء المقباء الاثنى عشر وعام خير	١٣٥ اقتضاء النبي صلى الله عليه وسلم دين
العقبة	الاراشي من أبي جهل لعنه الله
١٥٩ بيعة الحرب	١٣٦ أمر دكانة المطلي ومضارعة
١٦٣ ذكر هجرة أصحاب رسول الله صلى الله	١٣٦ أمر الوفد النصارى الذين أسلموا
عليه وسلم الى المدينة	١٣٧ نزول سورة الكوثر
١٦٩ خبر دار الندوة	١٣٨ ذكر الاسراء والمعراج
١٧١ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى	١٣٩ صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وصحبة أبي بكر رضي الله عنه	١٤٢ ذكر عظماء المسلمين
١٧٤ قدوم علي بن أبي طالب رضي الله	١٤٥ وفاة أبي طالب وخديجة وما جرى
عنه المدينة	قبل ذلك وبعده
١٧٥ بناء مسجده صلى الله عليه وسلم	١٤٦ سقر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
١٧٧ أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله	ثقيف لطلب النصرة
عليه وسلم	١٤٧ أمر الجن ونزول قوله عز وجل واذا
١٧٨ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم	صرقنا اليك نفر من الجن
بين المهاجرين والانصار	١٤٧ عرض رسول الله صلى الله عليه
١٨١ خبر الاذان	وسلم نفسه على القبائل
١٨٣ أسماء الاعداء من يهود	١٤٨ دعاء كذبة وغيرهم الى الاسلام
١٨٤ اسلام عبد الله بن سلام	١٤٨ أمر سويد بن صامت
١٨٥ حديث مخبريق	١٤٩ اسلام اياس بن معاذ وقصته عن أبي
٢٠٨ أمر السيد والعاقب وذكر المياهلة	الحيسر
٢١٥ ذكر من اعتل من أصحاب رسول الله	١٥٠ ذكر ابتداء أول الاسلام في الانصار
صلى الله عليه وسلم	١٥٠ أمر العقبة الاولى ونقود مصعب
	ابن عمير وما جرى في ذلك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

* الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين *

* (ذكر سرد النسب الزكي من محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى آدم عليه السلام) *

(قال) أبو محمد عبد الملك بن هشام هذا كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبه ابن هاشم واسم هاشم عمرو ابن عبد مناف واسم عبد مناف المغيرة ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسم مدركة عامر ابن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب ابن نابت بن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارح وهو آزر ابن ناحور بن ساروح ابن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ ابن اخنوخ وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون والله اعلم وكان اول بني آدم اعطى النبوة وخط بالقلم ابن يرد بن مهليل بن قيس بن ياناش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم * قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق الماطلي بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى آدم عليه السلام وما فيه من حديث ادريس وغيره (قال ابن هشام) وحدثني خلاد ابن قرة بن خالد السدوسي عن شيبان بن زهير بن شقيق بن ثور عن قتادة بن دعامة انه قال

اعلم ان هذه الاسماء من بعد عدنان وقع اختلاف كثير في ضبطها وعدّها ولذلك قال في المواهب اللدنية فالذي ينبغي لنا الاعراض عما فوق عدنان لما فيه من التخليط والتغيير للالفاظ وعوامة تلك الاسماء اه

اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارح وهو آذر بن ناحور بن استرخ بن ارغو بن فالخ
ابن عابر بن شالخ بن القحشر بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن اهنوخ
ابن يرد بن مهلاييل بن قايين بن أنوش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم (قال ابن
هشام) وأنا ان شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر اسماعيل بن ابراهيم ومن ولد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من ولده وآلادهم لأصلابهم الا قول فالاول من اسماعيل الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يعرض من حديثهم وتارك ذكر غيرهم من ولد اسماعيل
على هذه الجهة للاختصار الى حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتارك بعض
ما ذكره ابن اسحق في هذا الكتاب مما ليس لرَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ذكر ولا نزل
فيه من القرآن شيء وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب ولا تفسيراً له ولا شاهداً عليه لما ذكر
من الاختصار وأشعاراً ذكرها لم اراها من أهل العلم بالشعر يعرفها وأشياء بعضها يشنع
الحديث به وبعض يسوء بعض الناس ذكره وبعض لم يقر لنا بالكافي بروايته ومستقص ان
شاء الله تعالى ما سوى ذلك منه يبلغ الرواية له والعلم به

(سياقة النسب من ولد اسماعيل عليه السلام)

(قال ابن هشام) حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلي قال ولد اسماعيل بن
ابراهيم عليهم السلام اثني عشر رجلاً نابتاً وكان اكبرهم وقيدروا ذبل ومنشأ ومسمع
وما شئ ودماً وآذر وظيماً وتطوراً ونيش وقيدماً وامهم بنت مضاض بن عمرو الجرهمي (قال ابن
هشام) ويقال مضاض وجرهم بن قحطان وقحطان أبو اليمين كلها واليه يجمع نسبها ابن عابر
ابن شالخ بن ارنخش بن سام بن نوح * قال ابن اسحق جرهم بن يقطن بن عيبر بن شالخ وقحطان بن
عيبر بن شالخ * قال ابن اسحق وكان عمر اسماعيل فيما يذكر من مائة سنة وثلاثين سنة ثم مات
رحمة الله وبركاته عليه ودفن في الحجر مع امه هاجر رجها الله تعالى (قال ابن هشام) يقول
العرب هاجر وآجر فيبدلون الالف من الهاء كما قالوا هراق الماء وأراق الماء وغيره وهاجر
من أهل مصر (قال ابن هشام) ثنا عبد الله بن وهب عن عبد الله بن لهيعة عن عمر مولى غفرة
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله الله في أهل الذمة أهل المدرة السوداء السحيم
الجعاد فان لهم نسباً وصهراً قال عمر مولى غفرة نسبهم أن ام اسماعيل النبي صلى الله عليه وسلم
منهم وصهرهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسررفهم قال ابن لهيعة أم اسماعيل
هاجر من أم العرب قرية كانت امام القرما من مصر وأم ابراهيم مارية سرية النبي صلى الله
عليه وآله وسلم التي أهداها له المقوقس من حفن من كورة انصنا * قال ابن اسحق حدثني
محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ان عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك
الانصاري ثم السلي حدثني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا افتتحتم مصر
فاستوصوا باهلها خيراً فان لهم ذمة ورجعاً فقلت لخير بن مسلم ما الرحم التي ذكر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لهم فقال كانت هاجر أم اسماعيل منهم (قال ابن هشام) فالعرب كلها
من اسماعيل وقحطان وبعض أهل اليمن يقول قحطان من ولد اسماعيل ويقول اسماعيل
أبو العرب كلها * قال ابن اسحق عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وعمود وجد يس ابنا عابر

ابن ادم بن سام بن نوح وطسم وعملاق واميم بنولا وذن بن سام بن نوح عرب كلهم فولد نابت
ابن اسمعيل يشجب بن نابت فولد يشجب يعرب بن يشجب فولد يعرب تيرح بن يعرب فولد
تيرح ناحور بن تيرح فولد ناحور ومقوم بن ناحور فولد مقوم ادد بن مقوم فولد ادد عدنان بن
ادد (قال ابن هشام) ويقال عدنان بن ادد * قال ابن اسحق فبن عدنان تفرقت القبائل من
ولاد اسمعيل بن ابراهيم عليه السلام فولد عدنان رجلين معد بن عدنان وعك بن عدنان
(قال ابن هشام) فصارت عك في دار اليمن وذلك ان عكا تزوج في الاشعرين فاقام فيهم فصارت
الدار واللغة واحدة والاشعريون بنو اشعر بن نبت بن ادد بن زيد بن مهسح بن عمرو بن عريب بن
يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويقال اشعر بن نبت بن ادد
ويقال اشعر بن مالك ومالك مذبح بن ادد بن زيد بن مهسح ويقال اشعر بن سبأ بن يشجب
(وانشدني) أبو محرز خلف الاجر وأبو عبيدة لعباس بن مرداس احد بني سليم بن منصور
بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان يفخر بعك
وعك بن عدنان الذين تلعبوا * بغسان حتى طردوا كل مطرد

وهذا البيت في قصيدته وغسان ماء بسد مأرب باليمن كان شربا لولد مازن بن الاسد
ابن الغوث قسموا به ويقال غسان ماء بالمشلل قريب من الحقة والذين شربوا منه تحزبوا
قسموا به قبائل من ولد مازن بن الاسد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان قال حسان بن ثابت الانصاري والانصار بنو الاوس والخزرج
ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الاسد
ابن الغوث

اما سألت فانا معشر نجب * الاسد نستينا والماء غسان

وهذا البيت في آيات له فقالت اليمن وبعض عك وهم الذين بنجر اسان منهم عك بن عدنان
ابن عبد الله بن الاسد بن الغوث ويقال عدنان بن الديث بن عبد الله بن الاسد بن الغوث * قال
ابن اسحق فولد معد بن عدنان أربعة نفر نزار بن معد وقضاعة بن معد وكان قضاعة بكر
معد الذي به يكنى فيما يزعمون وقنص بن معد وايد بن معد فاما قضاعة فتباعدت الى جابر بن
سبأ وكان اسم سبأ عبد شمس وانما سمي سبأ لانه اول من سبأ في العرب ابن يعرب بن يشجب
ابن قحطان (قال ابن هشام) فقالت اليمن وقضاعة قضاعة بن مالك بن جابر وقال عمرو بن مرة
الجهني وجهينة بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة

نحن بنو الشيخ الهجان الازهر * قضاعة بن مالك بن جابر

النسب المعروف غير المنكر * في الحجر المنقوش تحت المنبر

* قال ابن اسحق وأما قنص بن معد فهلكت بقيتهم فيما يزعم نسب معد وكان منهم النعمان
ابن المنذر ملك الحيرة * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري ان
النعمان بن المنذر كان من ولد قنص بن معد قال ابن هشام ويقال قنص * قال ابن اسحق
وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس عن شيخ من الانصار من بني زريق انه حدثه
ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين اتى بسيف النعمان بن المنذر دعا جابر بن مطعم بن عدى

قوله ويقال قنص ط
في التسخ بالقلم في ا ل
بفتح القاف والنون في
الثاني بضمين

ابن نوفل بن عبد مناف بن قصي وكان جبير من أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة وكان يقول انما أخذت النسب من ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان ابو بكر الصديق انسب العرب فسلحه اياه ثم قال ممن كان يا جبير النعمان بن المنذر فقال كان من اشلاء قنص بن معد قال ابن اسحق فاما سائر العرب فيزعمون انه كان رجلا من نحم من ولد ربيعة بن نصر فالتهم الله اعلم اي ذلك كان (قال ابن هشام) نحم بن عدى بن الحرث بن مرة بن ادد بن زيد بن مهسح بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ ويقال نحم بن عدى بن عمرو بن سبأ ويقال ربيعة بن نصر بن أبي حارثة بن عمرو بن عامر وكان يخلف باليمن بعد خروج عمرو بن عامر من اليمن

* (أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن وقصة سدمأرب) *

وكان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن فيما حدثني أبو زيد الانصاري انه رأى جرذا يحفر في سدمأرب الذي كان يجلس عليهم الماء فصرفونه حيث شاءوا من أرضهم فعلم انه لابقاء للسدم على ذلك فاعتزم على النقلة عن اليمن فكاد قومه قاهراً أصغر ولده اذا أغلظ عليه ولطمه ان يقوم اليه فيلطمه ففعل ابنه ما أمر به به فقال عمرو لا اقيم ببلد لطم وجهي فيه اصغر ولدي وعرض أمواله فقال أشرف من أشرف اليمن اغتصوا غصبة عمرو فاشتروا منه أمواله وانتقل في ولده وولد ولده وقالت الازد لا تخلف عن عمرو بن عامر فباعوا أموالهم وخرجوا معه فساروا حتى نزلوا بلاد عك مجتازين بين تادون البلدان فاربتم عك فكانت حربهم سجالا ففني ذلك قال عباس بن مرداس البيت الذي كتبنا ثم ارتحلوا عنهم فتنفروا في البلدان فنزل آل جفنة بن عمرو بن عامر الشام ونزلت الاوس والخزرج يثرب ونزلت خزاعة مرأونزلت أزد السراة السراة ونزلت أزد عمان عمان ثم أرسل الله تعالى على السد السيل فهدمه ففيه أنزل الله تبارك وتعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم لقد كان لسبأ في مسأكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم والعرم السد واحدته عروة فيما حدثني أبو عبيدة * قال الاعشى أعشى بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد (قال ابن هشام) ويقال أفصى بن دعي بن جديلة واسم الاعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

وفي ذلك للموتسى اسوة * ومأرب عني عليها العرم

رخام بنته لهم جبير * اذا جاء مواره لم يرم

فاروى الزروع واءانباها * على سعة ماؤهم اذ قسم

فصاروا أبادى ما يقدر * ن منه على شرب طفل فطم

وهذه الايات في قصيدة له (وقال) أمية بن أبي الصلت الثقفي واسم ثقيف قسي بن منبه بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان

من سببا الحاضر بن مأرب إذ * يبنون من دون سبله العرما

وهذا البيت في قصيدة له * ويروي للنايعة الجعدى واسمه قيس بن عبد الله أحد بني جعدة ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وهو حديث طويل منعني من استقصائه ما ذكرت من الاختصار * قال ابن اسحق وكان ربيعة بن نصر ملك اليمن بين أضعاف مله التبابعة فرأى رؤيا هالته وقطع بها فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عاتقا ولا منجما من أهل مملكته إلا جمعه إليه فقال لهم اني قد رأيت رؤيا هالتي وقطعت بها فاخبروني بها وتأويلها قالوا له اقصصها علينا نخبرك وتأويلها قال اني ان أخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم عن تأويلها فانه لا يعرف تأويلها الا من عرفها قبيل أن أخبر بها فقال له رجل منهم فان كان الملك يريد هذا فليبعث الى سطيج وشق فانه ليس أحد أعلم منهما فهما يخبرانه بما سأل عنه واسم سطيج ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن مازن غسان وشق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرط بن قيس بن عبقر بن انمار بن نزار وانمار أبو بجيلة وخثعم (قال ابن هشام) وقالت اليمن وبجيلة انمار بن اراش بن لحيان بن عمرو ابن القوث بن نابت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال اراش بن عمرو بن لحيان بن الغوث ودار بجيلة وخثعم يمانية قال ابن اسحق فبعث اليهما فقدم عليه سطيج قبل شق فقال له اني قد رأيت رؤيا هالتي وقطعت بها فاخبرني بها فانك ان أصبتها أصبت تأويلها قال افعل رأيت حمة خرجت من ظلة فوقعت بأرض تهمة فأكلت منها كل ذات حجمة فقال له الملك ما أخطأت منها شيئا يا سطيج فاعندك في تأويلها فقال أحلف بما بين الحرتين من حنش لتبطن أرضكم الحيش فليملكن ما بين أيمن الى جرش فقال له الملك وأبيك يا سطيج ان هذا النال غاظ موجه فتى هو كائن في زمانى هذا أم بعده قال لا بل بعده بجين أكثر من ستين أوس - بجين يمضين من السنين قال أفيدوم ذلك من ملكهم أم ينقطع قال لا بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ثم يكثر لون ويخرجون منها هارين قال ومن يلى ذلك من قتلهم واخراجهم قال يلىه ارم ذى يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك أحد منهم باليمن قال أفيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكى يأتيه الوحي من قبل العلى قال ومن هذا النبي قال رجل من ولعاب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون يسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال أحد ما تخبرني قال نعم والشق والغسق والفلق اذا اتسق ان ما أنبأتك به لحق ثم قدم عليه شق فقال له كقوله لسطيج وكمه ما قال سطيج لينظر ايتفقان أم يختلفان قال نعم رأيت حمة خرجت من ظلة فوقعت بين روضة وأكمة أكلت منها كل ذات نسمة قال فلما قال له ذلك عرف انهما قد اتفقا وان قولهما واحد الا ان سطيجا قال وقعت بأرض تهمة فأكلت منها كل ذات حجمة وقال شق وقعت بين روضة وأكمة فأكلت منها كل ذات نسمة فقال له الملك ما أخطأت يا شق منها شيئا فاعندك في تأويلها قال احلف بما بين الحرتين من انسان لينزلن أرضكم السودان فليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين أيمن الى نجران فقال له الملك

وأبيك يا شق ان هذا لنا غائط موجه فقي هو كائن في زمانى أم بعده قال لا بعده بزمان
ثم يستنقذكم منهم عظيم ذوشان ويذيقهم أشد الهوان قال ومن هذا العظيم الشان
قال غلام ليس بدنى ولا مدنى يخرج عليهم من بيت ذى رزن قال أفيدوم سلطانه أم يتقطع
قال بل يتقطع برسول مرسل يأتي بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملك
في قومه الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال يوم تجزى فيه الولات يدعى فيه من
السماء بدعوات يسمع منها الاحياء والاموات ويجمع فيه بين الناس للميقات يكون
فيه لمن اتقى الفوز والخيرات قال أحق ما تقول قال اى ورب السماء والارض وما بينهما
من رفع وخفض ان ما أتيتك به لحق ما فيه امض (قال ابن هشام) امض يعنى شكاهذا بلغة
جبر وقال أبو عمرو امض أى باطل فوقع في نفس ربيعة بن نصر ما قالاه فيهم وأهل بيته الى
العراق بما نزلهم وكتب لهم الى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خراذ فاسكنهم الحيرة
ففي بقية ولد ربيعة بن نصر النعمان بن المنذر فوفى بنسب اليمن وغلبهم النعمان بن المنذر
ابن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر ذلك الملك (قال ابن هشام) النعمان
ابن المنذر بن المنذر فيما أخبرني خلف الاحمر

قوله يعنى شكاهذا بلغة
الامض شك أو باطل
أو شبهة

* (استيلاء أبي كرب تبارك أسعد على ملك اليمن وغزوه الى يثرب) *

قال ابن اسحق فلما هلك ربيعة بن نصر رجع ملك اليمن كله الى حسان بن تبارك أسعد أبي كرب
وتبارك أسعد تبع الاخيرين كل كلب كركب بن زيد وزياد سبع الاول بن عمرو وذى الازعار بن
ابرهة ذى المنارين الريش قال ابن هشام ويقال الراش قال ابن اسحق ابن عدى بن صيفي
ابن سبأ الاصغر بن كعب كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن
عبدة شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أنس بن الهميسع بن العرفج
والعرفج جبر بن سبأ الاكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان (قال ابن هشام) يشجب بن
يعرب بن قحطان قال ابن اسحق وتبارك أسعد أبو كرب الذى قدم المدينة وساق الحبرين من
يهود الى اليمن وعمرو البيت الحرام وكساه وكان ملكه قبل ملك ربيعة بن نصر قال ابن هشام
وهو الذى يقال له

ليت حظى من أبي كرب * ان يسد خيره خبله

قال ابن اسحق وكان قد جعل طريقه حين أقبل من المشرق على المدينة وكان قد مر بها
في بدايته فلم يهجم أهلها وخلف بين أظهرهم ابنا له فقتل غيلة له ففقدوها وهو مجمع لآخرها
واستتصال أهلها وقطع فخلها فجمع له هذا الحى من الانصار ورؤسهم عمرو بن طلة أخو بني
النجار ثم أحده بن عمرو بن مبدول واسم مبدول عامر بن مالك بن النجار واسم النجار تيم
الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر (قال ابن هشام)
عمرو بن طلة عمرو بن معاوية بن عمرو بن عامر بن مالك بن النجار وطلة أمه وهى بنت عامر
ابن زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج * قال ابن
اسحق وقد كان رجل من بني عامر بن النجار يقال له أجرة على رجل من أصحاب سبع حين
نزل بهم فقتله وذلك انه وجد في عذقه له يجده فضر به بمنجله فقتله وقال انما التمر لمن أبره فزاد

ذلك تبعاً حقا عليهم قال فاقتتلوا فقتلوا الانصار انهم كانوا يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل
 فيجبه ذلك منهم ويقول والله ان قومنا الكرام فيينا تباع على ذلك من قتالهم اذ جاءه خبر ان من
 اخبارهم ومن بني قريظة وقريظة والنضير والحام وعمر ووهو هذيل بنو الخزرج بن الصريح
 ابن التوءمان بن السبط بن اليسع بن سعد بن لاوي بن خير بن الحام بن تميم بن عاز بن عزي
 ابن هرون بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وهو اسرائيل الله بن اسحق بن ابراهيم
 خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم عالمان راسخان في العلم حين سمعا بما يريد من اهلاك المدينة
 وأهلها فقالا له أيها الملك لا تفعل فانك ان آيت الاما تريد حيل بينك وبينه ولم تأمن عليك عاجل
 العقوبة فقال لهما ولم ذلك فقالا له مهاجرني يخرج من هذا الحرم من قريش في آخر الزمان
 تكون داره وقراره قتناهي عن ذلك ورأى ان لهم علما وأعجبهم ما سمع منهم ما فانصرف عن
 المدينة واتبعهما على دينهما فقال خالد بن عبد العزى بن غزيرة بن عمرو بن عبد عوف بن غنم
 ابن مالك بن النجار يفخر بعمر وبن طلة

أصح أم قد نهي ذكره * أم قضى من لذة وطهره
 أم تذكرت الشباب وما * ذكرك الشباب أو عصره
 أنها حرب وباعصة * مثلها أقي الفتى عبره
 فاسألا عمران أو أسدا * اذ أتت عدو مع الزهره
 فليق فيها أبو كرب * سبغ أبدانها ذفره
 ثم قالوا من نؤم بها * ابني عوف أم النجره
 بل بني النجار ان لنا * فيهم قتلى وان تره
 فتلقتهم مسايقة * مدها كالغبية النثره
 فيهم عمرو بن طلة * على الاله قومه عمره
 سيد سام الملوكة ومن * وام عمرا لا يكن قدره

وهذا الحى من الانصار يزعمون انه انما كان حنق تباع على هذا الحى من يهود الذين كانوا بين
 أظهرهم وانما أراد هلاكهم فنعوهم منه حتى انصرف عنهم ولذلك قال في شعره

حنقا على سبطين حلاي شربا * أولى لهم بعقاب يوم مفسد

(قال ابن هشام) الشعر الذى فيه هذا البيت مصنوع فذلك الذى صنعنا من اثباته * قال ابن
 اسحق وكان تباع وقومه أصحاب أو ثمان يعبة ونهاقتوجه الى مكة وهي طريقه الى اليمن حتى
 اذا كان بين عسفان واجأناه نفر من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن
 معد فقالوا له أيها الملك الاندك على بيت مال داثر اغفلته الملوكة قبلك فيه الاول والزرجد
 والياقوت والذهب والفضة قال بلى قالوا بيت بمكة يعبد آلهة ويصلون عنده وانما أراد
 الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا من هلاكه من أراد من الملوكة وبني عذرة فلما أجمع لما قالوا
 أرسل الى الخبرين فسألهم ما عن ذلك فقالا له ما أراد القوم الا هلاكك وهلاك جندك ما نعلم
 بيت الله اتخذ في الارض لنفسه غيره واثن فعلت ما دعوك اليه لتهاكن وليها كن من معك
 جميعا قال فاذا تأمر اننى أن أصنع اذا أنا قدمت عليه قال لا تصنع عنده ما يصنع آلهة تطوف به

وتعظيمه وتكريمه وتحلق رأسك عنده وتذل له حتى تخرج من عنده قال فما يمنعكم انتم امن ذلك قالوا ما والله انه ليبتأينا ابراهيم وانه لكم اخبرناك ولكن أهله حالوا بيننا وبينه بالاونان التي نصبوها حولها وبالدماء التي بهر يقون عنده وهم نجس أهل شرك أو كما قالوا فنعرف نصحبها وصدق حديثهم ما يقرب النفر من هذيل فقطع أيديهم وأرجلهم ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق رأسه وأقام بمكة ستة أيام فيما يذكرون ينحربها الناس ويطعم أهلها ويستقيم العسل وأرى في المنام ان يكسو البيت فكساء الخصف ثم أرى أن يكسوه أحسن من ذلك فكسوه أحسن من ذلك فكساه الملاء والوصائل وكان تبع فيما يزعمون أول من كسا البيت وأوصى به ولاته من جرهم وأمرهم بتطهيره وأن لا يقربوه دماً ولا ميتة ولا ميلاً ثاوي الحائض وجعل له باباً ومقتاتاً سبعة بنت الاحب ابن زينة بن جذاعة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس بن عيلان وكانت عند مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة لابن لهامنه يقال له خالد تعظم عليه حرمة مكة وتنهاه عن البغي فيها وتذكر تبعاً وتذلل لها وما صنع بها

قوله الخصف هي الحضر
والمعافر ثياب عملها معافر
والوصائل البرود الحسان
العماسة والملاء الملاحف
والحائض خرق الحيض

في نسخة الخبر بدل الحبير

أبني لا تطلم بمكة لا الصغير ولا الكبير
واحفظ محارمها بني ولا يغرنك الغرور
أبني من يظلم بمكة يلق اطراف الشرور
أبني يضرب وجهه * ويلج بجديه السعير
أبني قد جربتها * فوجدت ظالمها يور
الله آمنها وما * بنت بعرضتها قصور
والله آمن طيرها * والعصم تأمن في ثبير
ولقد غزاها تبع * فكسا بنتها الحبير
واذل ربي ملكه * فيها قافى بالندور
يمشي اليها حافيا * بقفاتها القابيعير
ويظلم يطعم أهلها * لحم المهارى والجزور
يستقيم العسل المصقى والرحيض من الشعير
والفيل أهلك جيشه * يرون فيها بالصخور
والملك في أقصى البلا * دوفى الاعاجم والحدير
فاسمع اذا حدثت وافهم كيف عاقبة الامور

في نسخة والجزير

(قال ابن هشام) يوقف على قوافيها لا تعرب ثم خرج منها متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده والخبرين حتى اذا دخل اليمن دعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه فأبوا عليه حتى يحاكموا الى الدار التي كانت باليمن * قال ابن اسحق حدثني أبو مالك بن نعلبة بن أبي مالك القرظي قال سمعت ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يحدث ان تبعاً لما نام من اليمن لي دخلها حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه خير من

(ملك الخنيسة)

فيه البيتان فتركه ورأى انه قد نصحته وهلك عمر وفرج أمر جبر عن ذلك وتفرقوا فوثب عليهم رجل من جبر لم يكن من بيوت المملكة يقال له الخنيسة يتوف ذوشناتر فقتل خيارهم وعذب بيوت اهل المملكة منهم فقال قاتل من جبر الخنيسة

تقتل آبناها وتنتي سرايتها * وتبني يديها لها الذل جبر
تدمر دينها بطيش حلوها * وما ضيعت من دينها فهو أكثر
كذلك القرون قبل ذلك بظلمها * واسرافها تأتي الشرور فتخسر

وكان الخنيسة امرأ فاسقا يعمل عمل قوم لوط فكان يرسل الى الغلام من أبناء الملوك فيبيع عليه في مشربة له قد صنعها لذلك لئلا يملك بعد ذلك ثم يطلع من مشربته تلك الى حرسه ومن حضر من جنده قد أخذ مسواكاً فجعله في فيه أي ليعلمهم انه قد فرغ منه حتى بعث الى زرعة ذي نواس بن تان أسعد أخى حسان وكان صبياً صغيراً حين قتل حسان ثم شب غلاماً جميلاً وسيماً ذا هيئة وعقل فلما أتاه رسوله عرف ما يريد منه فاخذ سكيناً جديداً لطيفاً فخبأه بين قدميه ونعله ثم أتاه فلما خلا معه وثب اليه فواثبه ذو نواس فوجأه حتى قتله ثم حزن رأسه فوضعه في الكوة التي كان يشرف منها ووضع مسواكه في فيه ثم خرج على الناس فقالوا له ذو نواس

ملك ذي نواس

ارطب أم يباس فقال سل تحماس استرطبان ذو نواس استرطبان لا بأس (قال ابن هشام) هذا كلام جبر وتحماس الرأس فنظروا الى الكوة فاذا رأس الخنيسة مقطوع فخرجوا في اثر ذي نواس حتى أدركوه فقالوا ما ينبغي ان يملكك غيرك اذ أرحمتنا من هذا الخبيث فلما كوه واجتمعت عليه جبر وقبائل اليمن فكان آخر ملوك جبر وتسمى يوسف فاقام في ملكه زماناً وبخجران بقايا من أهل دين عيسى بن مريم عليه السلام على الانجيل أهل فضل واستقامة من أهل دينهم لهم رأس يقال له عبد الله بن الناهر وكان موقع أصل ذلك الدين بخجران وهي بأوسط أرض العرب في ذلك الزمان وأهلها وسائر العرب كلها أهل أو ثنان يعبدونها وذلك ان رجلاً من بقايا أهل ذلك الدين يقال له فيميون وقع بين أظهرهم فحملهم عليه فدأوا به * قال ابن اسحق فخذني المغيرة بن أبي ليلى مولى الاخنس عن وهب بن منبه اليماني انه حدثهم ان موقع ذلك الدين بخجران كان ان رجلاً من بقايا أهل دين عيسى بن مريم يلق له فيميون وكان رجلاً صالحاً مجتهداً زاهداً في الدنيا محاب الدعوة وكان سائحاً ينزل بين القرى لا يعرف بقرية الا خرج منها الى قرية لا يعرف بها وكان لا يأكل الا من كسب يديه وكان بناءً يعمل الطين وكان يعظم الاحد فاذا كان يوم الاحد لم يعمل فيه شيئاً وخرج الى فلاة من الارض فصلى بها حتى عسى قال وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفياً فظن لشأنه رجل من أهلها يقال له صالح فاحبه صالح حباً لم يحبه شيئاً كان قبله فكان يتبعه حيث ذهب ولا يقطن له فيميون حتى خرج مرة في يوم الاحد الى فلاة من الارض كما كان يصنع وقد اتبعه صالح وفيميون لا يدري فجلس صالح منه منظر العين مستخفياً منه لا يجب ان يعلم مكانه وقام فيميون يصلي فيبيناهو يصلي اذا قبل نحوه التين الحية ذات الرأس السبعة فلما رأها فيميون دعا عليها فماتت ورأها صالح ولم يدر ما أصابها فحفظها عليه ففعل عولة فصرخ يا فيميون التين قد آقبل نحوك فلم يلتفت اليه وآقبل على صلاته حتى فرغ منها وأمسى فانصرف وعرف انه قد عرف وعرف

قوله فعيل عولة أي غلب
غلبة

صالح انه قد رأى مكانه فقال له يا فيميون تعلم والله اني ما أحببت شيئا قط حبك وقد أردت صحبتك
والكينونة معك حيث كنت فقال ما شئت أمرى كما ترى فان علمت انك تقوى عليه فقم
فلزمه صالح وقد كاد أهل القرية يفتنون لشأنه وكان اذا فاجأه العبد به الضردعالة فشتى
واذا دعى الى احده به ضلماً بأنه وكان لرجل من أهل القرية ابن ضرير فسأل عن شأن فيميون
فقيل له انه لا يأتي احدا دعاه ولكنه رجل يعمل للناس البنيان بالاجر فعمد الرجل الى ابنه
ذلك فوضعه في حجرته والى عليه ثوبا ثم جاءه فقال له يا فيميون اني قد أردت ان اعمل في بيتي عملا
فانطلق معي اليه حتى تنظر اليه فاشار طك عليه فاذطلق معه حتى دخل حجرته ثم قال له ما تريد ان
تعمل من بيتك هذا قال كذا وكذا ثم انشط الرجل الثوب عن الصبي ثم قال له يا فيميون عبد
من عباد الله اصابه ما ترى فادع الله له فدعاه فيميون فقام الصبي ليس به باس وعرف فيميون انه
قد عرف نخرج من القرية واتبعه صالح فبينما هو عيشى في بعض الشام اذ مر بشجرة عظيمة
فناده منها رجل فقال يا فيميون قال نعم قال ما زلت انظر لك واقول متى هو جاع حتى سمعت
صوتك فعرفت انك هولاء تبرح حتى تقوم على فاني ميت الان قال فبات وقام عليه حتى
واراه ثم انصرف وتبعه صالح حتى وطئا بعض ارض العرب فعدوا عليها ما فاختطفتم ما سيطرة
من بعض العرب فخرجوا بها حتى باعوه ما بنجران واهل بنجران يومئذ على دين العرب
يعبدون نخلة طويلة بين اظهريهم لها عيد في كل سنة اذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب
حسن وجدوه وحلى النساء ثم خرجوا اليها فعلقوا عليها يوما فابتاع فيميون رجل من أشرفهم
وابتاع صالحا آخر فكان فيميون اذا قام من الليل يتوجه في بيت له اسكنه اياه سيده يصلى
استسرح له البيت نورا حتى يصبح من غير مصباح فرأى ذلك سيده فأعجبه ما يرى منه فسأله عن
دينه فأخبره به فقال له فيميون انما انتم في باطل ان هذه النخلة لا تضرو ولا تنفع ولودعوت عليها
الهي الذي أعبدته أهل كها وهو الله وحده لا شريك له قال فقال له سيده فافعل فانك ان فعلت
دخلنا في دينك وتر كما ما نحن عليه قال فقام فيميون فتطهر ووصل ركعتين ثم دعا الله عليها فارسل
الله عليها ريحا فجعلتها من أصلها فالقها فاتبعه عند ذلك أهل بنجران على دينه فحملههم على
الشريعة من دين عيسى بن مريم عليه السلام ثم دخلت عليهم الاحداث التي دخلت على اهل
دينهم بكل ارض في هنالك كانت النصرانية بنجران في ارض العرب * قال ابن اسحق فهذا
حديث وهب بن منبه عن أهل بنجران * قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب
القرظي وحدثني أيضا بعض أهل بنجران عن أهلها ان أهل بنجران كانوا أهل شرك يعبدون
الاوثان وكان في قرية من قراها قريبا من بنجران وبنجران القرية العظمى التي اليها جاع أهل
تلك البلاد ساحر يعلم غلمان أهل بنجران السحر فلما نزلها فيميون ولم يسموه الى باسمه الذي سماه به
وهب بن منبه قالوا رجل نزلها ابنتي خيمة بين بنجران وبين تلك القرية التي بها الساحر فجعل
أهل بنجران يرسلون غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث اليه الثامر ابنه عبد الله بن
الثامر مع غلمان أهل بنجران فكان اذا مر بصاحب الخيمة أعجبه ما يرى منه من صلاته وعبادته
فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى أسلم فوحد الله وعبيده وجعل يسأله عن شرائع الاسلام حتى
اذ افقه فيه جعل يسأله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكتمه اياه فقال يا ابن اخي انك لن تحمله

(أمر عبد الله بن الثامر
وقصة أصحاب الاخدود)

أخشى عليك ضعفك عنه. والثامر أبو عبد الله لا يظن الآن أنه يختلف إلى الساحر كما يختلف
الغلمان فلما رأى عبد الله أن صاحبه قد ضن به عنه وتخوف ضعفه فيه عمد إلى قدح فجعلها
ثم لم يبق الله اسمها عليه إلا كتبه في قدح لكل اسم قدح حتى إذا أحصاها وأقدها نارا ثم جعل
يقذفها فيها قدحاً قدحاً حتى إذا مر بالاسم الأعظم قذف به فيها بقدره فوثب القدح حتى خرج
منها لم يضره شيئاً فأخذه ثم أتى صاحبه فأخبره بأنه قد علم الاسم الذي كتبه فقال وما هو قال
هو كذا وكذا قال وكيف علمته فأخبره بما صنع قال أي ابن أخي قد أصبته فأمسك على نفسك
وما أظن أن تفعل فجعل عبد الله بن الثامر إذا دخل نجران لم يلق أحداً به ضراً إلا قال يا عبد الله
أتوحد الله وتدخل في ديني وأدعو الله فيعافيك مما أنت فيه من البلاء فيقول نعم فبوحد الله
ويسلم ويدعوه فيسفي حتى لم يبق نجران أحداً به ضراً إلا أنه فاتبعه على أمره ودعاه فعوفى حتى
رفع شأنه إلى ملك نجران فسداه فقال أفسدت على أهل قريتي وخلفت ديني ودين آبائي
لامثلن بك قال لا تقدر على ذلك قال فجعل يرسل به إلى الجبل الطويل فيه طرح على رأسه فيقع
إلى الأرض ليس به بأس وجعل يبعث به إلى مياه نجران بجور لا يقع فيها شيء إلا هلك فيلقى فيها
فيخرج ليس به بأس فلما علم به قال له عبد الله بن الثامر انك والله لن تقتدر على قتلي حتى توحد
الله فتؤمن بما آمنت به فأنك أن فعلت ذلك سلطت على فقتلتني قال فوحد الله تعالى ذلك الملك
وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه بعصا في يده فشججه شجرة غير كبيرة فقتله ثم هلك الملك
مكانه واستجمع أهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وكان على ما جاء به عيسى صلى الله عليه
وسلم من الأنجيل وحكمه ثم أصابهم مثل ما أصاب أهل دينهم من الأحداث فمن هنالك كان
أصل النصرانية بنجران والله أعلم بذلك * قال ابن اسحق فهذا حديث محمد بن كعب القرظي
وبعض أهل نجران عن عبد الله بن الثامر والله أعلم أي ذلك كان فسار إليهم ذونواس بجنوده
فدعاهم إلى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاختراروا القتل فدخلهم الأخدود فحرق من
حرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قريي من عشرين ألفاً في ذى نواس وجنده
ذلك أنزل الله تعالى على رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قتل أصحاب الأخدود النار ذات
الوقود أذهم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا
بالله العزيز الحميد (قال ابن هشام) الأخدود الحفر المستطيل في الأرض كأنه خندق والجداول
ونحوه وجمعه أخاديد قال ذوالرمة واسمه غيلان بن عقبة أحد بني عدي بن عبد مناف بن أد بن
طابخة بن إلياس بن مضر

(نسب ذى الرمة)

من العراقية اللاتي يحيل لها * بين الفلاة وبين النخل أخدود

يعني جدولاً وهذا البيت في قصيدة له قال ويقال لأثر السيف والسكين في الجلود أثر السوط
ونحوه أخدود وجمعه أخاديد * قال ابن اسحق ويقال كان قمين قتل ذونواس عبد الله بن الثامر
وأسمهم وأما هم * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أنه حدث
أن رجلاً من أهل نجران كان في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خف خربة من خرب نجران
لبعض حاجته فوجدوا عبد الله بن الثامر تحت دفن منها فاعداوا ضعايده على ضربة في رأسه
فمسكها عليها بيده فاذا أخرت يده عنها تنبعت دماً وإذا أرسلت يده ردها عليها فأمسكت دمه ما وفي

في نسخة أبعثت

(أمر دوس ذي ثعلبان
وابتدا عملك الحبشة وذكر
أرياط)

يده خاتم مكتوب فيه ربى الله فكتب فيه الى عمر بن الخطاب يخبر بأمره فكتب اليهم عمرو بن
الله عنه ان أقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه ففعلوا * قال ابن اسحق وأفلت
منهم رجل من سبأ يقال له دوس ذو ثعلبان على فرس له فسلك الرمل فأعجزهم قضى على وجهه
ذلك حتى أتى قيصر ملك الروم فاستنصره على ذي نواس وجنوده فأخبره بما بلغ منهم فقال له
بعدت بلادك منا وليكن ساء كتب لك الى ملك الحبشة فإنه على هذا الدين وهو أقرب الى بلادك
وكتب اليه بأمره بنصره والطلب بثأره فقدم دوس على التجاشي بكتاب قيصر فيبعث معه سبعين
ألفاً من الحبشة وأمر عليهم رجلاً منهم يقال له أرياط ومعه في جنده أبرهة الأشرم فركب أرياط
البحر حتى نزل بساحل اليمن ومعه دوس ذو ثعلبان وسار اليه ذو نواس في حير ومن اطاعه من
قبائل اليمن فلما التقوا انهزم ذو نواس وأصحابه فلما رأى ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه فرسه
في البحر ثم ضربه فدخل به فخاض به فمضاه البحر حتى أقضى به الى غمره فأدخله فيه وكان آخر
العهد به ودخل أرياط اليمن فملكها فقال رجل من أهل اليمن وهو يذكر ما ساق اليهم دوس من
أمر الحبشة * لاكدوس ولا كاعلاق رحله * فهي مثل بالين الى هذا اليوم وقال
ذو جندن الجبري

هونك ليس يرد الدمع ما فانا * لا تملكي اسفا في اثر من ماتنا
ابعد بينون لآعين ولا أثر * وبعد سلحين بيني الناس أياتنا
وبينون وسلحين وغمدان من حصون اليمن التي هدم أرياط ولم يكن في الناس مثلها وقال
ذو جندن أيضا

دعيتي لأبالك لن تطبقي * لحالك الله قد أنزفت ريتي
لدى عزف القيان اذا انتشينا * واذ نسقتي من النجر الرحيق
وشرب النجر ليس على عارا * اذ لم يشككني فيها ريتي
فان الموت لا ينهاء ناه * ولو شرب الشفاء منع السويق
ولا مترهب في اسطوان * يناطح جذره ييض الانوق
وغمدان الذي حدثت عنه * بنوه سمكا في رأس نيتي
بنهممة وأسفله جروث * وحر الموحل الشق الذليق
مصايح السليط تلوح فيه * اذا عيسى كتوماض البروق
وفخلته التي غرست اليه * يكاد البسرهم صر بالعذوق
فاصبح بعد جدته رمادا * وغير حسنه لهب الحر يق
واسلم ذونواس مستكينا * وحذر قومه ضنك المضيق
وقال عبد الله ابن الذئبة الثقفي في ذلك (قال ابن هشام) الذئبة امه واسمها ربيعة بن عبد اليل بن
سالم بن مالك بن حطيظ بن جشم بن قسي

لعمرك ما للثقي من مفر * مع الموت يلحقه والكبر
لعمرك ما للثقي ضجرة * لعمرك ما ان له من وزر
ابعد قبائل من حير * ايدوا صبا حاذات العبر

بألف الوف وحرابة * كمثل السماء قبيل المطر
 يصم صياحهم المقربات * ويتقون من قاتلوا بالذفر
 سعالى مثل عديد التراب * تيبس منهم رطاب الشجر
 وقال عمرو بن معدى كرب الزيدى فى شئ كان ينسبه وبين قيس بن مكشوح المرادى فيبلغه
 انه يتوعدده فقال يذ كرجير وعزها وما زال من ملكها عنها
 ائوعدنى كأنك ذورعين * بأفضل عيشة اودونواس
 وكائن كان قبلك من نعيم * وملك ثابت فى الناس راسى
 قديم عهده من عهد عاد * عظيم قاهر الجبروت قاسى
 فامسى أهله بادوا وامسى * يحول من اناس فى اناس
 (قال ابن هشام) زبيد بن سلمة بن مازن بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذبح ويقال زبيد
 ابن منبه بن صعب بن سعد العشيرة ويقال زبيد بن صعب بن سعد ومرارى بن مذبح (قال
 ابن هشام) وحدثني أبو عبيدة قال كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى سلمان بن ربيعة
 الباهلى وباهله ابن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان وهو بارمينية يأمره ان يفضل أصحاب
 الخيل العرب على أصحاب الخيل المقارف فى العطاء فعرض الخيل فربه فرس عمرو بن معدى
 كرب فقال له سلمان فرسك هذا مقر فغضب عمر وقال هيجن عرف هيجنا مثله فوثب اليه
 قيس فتوعدده فقال عمر وهذه الايات (قال ابن هشام) وهذا الذى عنى سطح الكاهن بقوله
 ليهبطن أرضكم الحبش فليكن ما بين ابين الى جرش والذى عنى شق الكاهن بقوله لينزلن
 أرضكم السودان فليغلبن على كل طفلة البنان وليمكن ما بين ابين الى نجران * قال ابن
 اسحق فاقام ارباط بارض اليمن سنين فى سلطانه ذلك ثم نازعه فى أمر الحبشة باليمن أبرهة
 الحبشى حتى تفرقت الحبشة عليهما فانحاز الى كل واحد منهما طائفة منهم ثم سارا حدهما
 الى الآخر فلما تقارب اناس أرسل أبرهة الى ارباط انك لاتصنع بان تلقى الحبشة بعضهم
 ببعض حتى تفنيها شيئا فبرز الى وبرز اليك فأينا أصاب صاحبه انصرف اليه جنده فأرسل
 اليه ارباط انصفت فخرج اليه أبرهة وكان رجلا قصيرا نحيفا وكان ذا دين فى النصرانية
 وخرج اليه ارباط وكان رجلا عظيم الطول لا وفى يده حربة له وخلف أبرهة غلام له
 يقال له عتودة يمنع ظهره فرفع ارباط الحربة فضرب أبرهة برديا فوخه فوقعت الحربة على
 جهة أبرهة فشرمت حاجبه وأنفه وعينه وشفته فبذلك سمي أبرهة الاشرم وحمل عتودة
 على ارباط من خلف أبرهة فقتله وانصرف جند ارباط الى أبرهة فاجتمعت عليه الحبشة
 باليمن وودى أبرهة ارباط فلما بلغ ذلك النجاشى غضب غضبا شديدا وقال عدا على أميرى
 فقتله بغير أمرى ثم حلف لا يدع أبرهة حتى يبطأ بلاده ويجز ناصيته فخلق أبرهة رأسه وملا
 جرابا من تراب اليمن ثم بعث به الى النجاشى ثم كتب اليه أيها الملك انما كان ارباط عبدك
 وأنا عبدك فاختلعتا فى أمر كل طاعتك الا انى كنت أقوى على أمر الحبشة وأضبط
 لها واسوس منه وقد حلفت رأسي كما حين بلغنى قسم الملك وبعثت اليه بجراب تراب من
 أرضي ليضعه تحت قدمه فيبر قسمه فى فلما انتهى ذلك الى النجاشى رضى عنه وكتب اليه ان

(غلب أبرهة الاشرم على
 أمر اليمن وقتل ارباط)

(أمر القبل وقصة النساء)

اثبت بارض اليمن حتى ياتيسك أمرى فاقام ابرهة باليمن * ثم ان ابرهة بنى القليس بصنعاء فبنى
كنيسة لم ير مثلهما في زمانها بشئ من الارض ثم كتب الى النجاشي اني قد بنيت لك أيها الملك
كنيسة لم يبن مثلهما ملك كان قبلك ولست بمسته حتى أصرف اليها حج العرب فلما تحدثت
العرب بكتاب ابرهة ذلك الى النجاشي غضب رجل من النساء أحد بنى فقيم بن عدى بن عامر بن
ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيم بن مدركة بن الياس بن مضر والنساء الذين كانوا
ينسئون الشهور على العرب في الجاهلية فيجولون الشهر من الاشهر الحرم ويحرمون مكانه
الشهر من أشهر الحل ويؤخرون ذلك الشهر ففيه أنزل الله تبارك وتعالى انما النسي زيادة في
الكفر يضل به الذين كفروا ويحلوته عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا
ما حرم الله (قال ابن هشام) ليواطئوا ليوافقوا والمواطأة الموافقة تقول العرب واطأتك
على هذا الامر أي وافقتك عليه والاطأ في الشعر الموافقة وهو اتفاق القافيتين من لفظ
واحد وجنس واحد نحو قول العجاج واسم العجاج عبد الله بن ربيعة أحد بنى سعد بن زيد مناة
ابن قيس بن خزيمة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار * في اثنان المنجئون المرسل * ثم قال
* مذل الخليل في الخليج المرسل * وهذان البيتان في ارجوزة * قال ابن اسحق وكان أول من
نساء الشهور على العرب فاحلت منها ما أحل وحرمت منها ما حرم القليس وهو حذيفة بن عبد
ابن فقيم بن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيم بن مدركة بن الياس بن مضر
عبد بن حذيفة ثم قام بعد عبد قلع بن عباد ثم قام بعد قلع أمية بن قاع ثم قام بعد أمية عوف
ابن أمية ثم قام بعد عوف أبو ثمامة بن ماجة بن عوف وكان آخرهم وعليه قام الاسلام وكانت
العرب اذا فرغت من حجها اجتمعت السه فحرم الاشهر الحرم الاربعة رجبا وذا العقدة وذا
الحجة والحرم فاذا اراد ان يحل منها شيأ أحل الحرم فاحلوه وحرم مكانه صفر فحرموه ليواطئوا
عدة الاربعة الاشهر الحرم فاذا أرادوا الصدرة قام فيهم فقال اللهم اني قد احللت لهم احد
المصفرين الصفر الاول ونسأت الآخر للعلم المقبل فقال في ذلك عمير بن قيس جذل الطعان
أحد بنى فراس بن غنم بن مالك بن كنانة يفخر بالنساء على العرب

لقد علمت معد أن قومي * كرام الناس أن لهم كراما

فأي الناس فالتونا بوتر * وأي الناس لم نعلك لحاما

ألسنا الناسين على معد * شهو والحل نجعلها حراما

(قال ابن هشام) أول الاشهر الحرم المحرم * قال ابن اسحق فخرج الكناني حتى أتى القليس فقعد
فيها (قال ابن هشام) يعني أحدث فيها * قال ابن اسحق ثم خرج فلحق بارضه فاخبر بذلك ابرهة
فقال من صنع هذا فقليل له صنع هذا رجل من العرب من أهل هذا البيت الذي تحج العرب
اليه بمكة لما سمع قولك أصرف اليها حج العرب غضب فجاء فقعد فيها أي انها ليست لذلك باهل
فغضب عند ذلك ابرهة وحلف ليسيرن الى البيت حتى يهدمه ثم امر الحيشة فتهيأت وتجهزت
ثم ساروا وخرج معه بالقبيل وسمعت بذلك العرب فاعظموه وفضعوا به ورأوا جواده حقا عليهم
حين سمعوا بأنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج اليه رجل كان من أشرف أهل
اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فداقومه ومن أجابه من سائر العرب الى حرب ابرهة وجهاده

عن بيت الله الحرام وما يريد من هدمه واخرابه فاجابه الى ذلك من اجابه ثم عرض له فقائله فهزم
ذونقر واصحابه واخذله ذونقر فأتى به أسيرا فلما أراد قتله قال له ذونقر أيها الملك لا تقتلني فإنه
عسى ان يكون بقائي معك خيرا لك من قتلي فتركه من القتل وجبسه عنده في وثاق وكان أبرهة
رجلا حليما ثم مضى أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى اذا كان بارض خثعم عرض
له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلي خثعم شهران وناهس ومن تبعه من قبائل العرب فقائله
فهزمه أبرهة واخذله نفيل اسيرا فأتى به فلما هم بقتله قال له نفيل أيها الملك لا تقتلني فأتى دليلك
بارض العرب وهاتان يد أي لك على قبيلي خثعم شهران وناهس بالسجع والطاعة فخلي سبيله
وخرج به معه يده حتى اذا امر بالطائف خرج اليه مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو
ابن سعد بن عوف بن ثقيف في رجال ثقيف واسم ثقيف قسي بن النبيت بن منبه بن منصور بن
نقدم بن اقصى بن دعي بن اباد بن معد بن عدنان (قال أمية بن أبي الصلت الثقيفي)

قومي ايا دلو انهم امم * اولوا قاموا فتهزل النسم

قوم لهم ساحة العراق اذا * ساروا جميعا والقط والقلم

وقال أمية بن أبي الصلت أيضا

فاما تسألني عنى لبينى * وعن نسي أخبرك اليقين

فانا لنبيت أي قسي * لمنصور بن يقدم الأقدمينا

(قال ابن هشام) ثقيف قسي بن منبه بن بكر بن هوزن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن
قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والبيتان الاولان والاخران في قصيدتين
لامية * قال ابن اسحق فقالوا له أيها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس عندنا
لك خلاف وليس يتناهى هذا البيت الذي تريد يعنون اللات انما تريد البيت الذي بمكة ونحن
نبعث معك من يدك عابسه فجاوز عنهم واللات بيت لهم بالطائف كانوا يعظمونه نحو تعظيم
الكعبة (قال ابن هشام) وأنشدني أبو عبيدة النخوي اضرار بن الخطاب القهري

وفرت ثقيف الى لاتها * بمنة قلب الخائب الخاسر

وهذا البيت في أبيات له * قال ابن اسحق فبعثوا معه أبرغا يده على الطريق الى مكة
فخرج أبرهة ومعه أبرغال حتى أنزله بالمغمس فلما أنزله به مات أبرغال هناك فرجت قبره
العرب فهو القبر الذي يرحم الناس بالمغمس فلما نزل أبرهة بالمغمس بعث رجلا من الحبشة
يقال له الاسود بن مفسود على خبيل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه أموال أهل تهامة من
قريش وغيرهم فأصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيد بها
فهتمت قريش وكثانة وهذيل ومن كان بذلك الحرم بقة الله ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به فتركوا
ذلك وبعث أبرهة حنطة الجحيري الى مكة وقال له سل عن سيد أهل هذا البلد وشريفيها ثم
قل له ان الملك يقول لك اني لم آت لمركبكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا لنا ندونه
بحرب فلا حاجتي في دماءكم فان هولم يردحني فأتني به فلما دخل حنطة مكة سأل عن سيد
قريش وشريفيها فقبل له عبد المطلب بن هاشم فجاءه فقال له ما أمر به أبرهة فقال له عبد المطلب
وانه ما تريد حر به وما انما ذلك منه طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام

قوله مفسود كتب عليه

بالهامش بالقاء

أو كما قال فان يمنع منه فهو يئنه وحرمة وان يحل يئنه ويئنه فوالله ما عند نادق عنه
فقال حنطة فانطلق معي اليه فانه قد أمرني أن آتية بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض
فيه حتى أتى العسكر فسأل عن ذي نفر وكان له صديقا حتى دخل عليه وهو في محبته فقال له
يا ذا نفر هل عندك من غناء فيماتزل بنا فقال له ذو نفر وما غناء رجل أسير يدي ملك ينتظر أن
يقته له غدوا أو عشيا ما عندي غناء في شيء مما تزل بك الا ان أيسر أسير القيد صديق لي
وسأرسل اليه فأوصيه بك وأعظم عليه حقك وأسأله أن يستأذن لك على الملك فتكلم به بما
بدالك ويشفع لك عنده بخير ان قدر على ذلك فقال حبي فبعث ذو نفر الى أنيس فقال له ان
عبد المطلب سيد قريش وصاحب عين مكة يطعم الناس بالسهم والوحوش في رؤس الجبال
وقد أصاب له الملك ما أتى به فاستأذن له عليه وانفعه عنده بما استطعت فقال أقبل فكلم
أنيس ابرهة فقال له أيها الملك هذا سيد قريش يابك يستأذن عليك وهو صاحب عين مكة
وهو يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال فأذن له عليك فليكلمك في حاجته قال
فأذن له ابرهة قال وكان عبد المطلب أوسم الناس وأجلهم وأعظمهم فلما آه ابرهة أجله
وأعظمه وأكرمه عن أن يجلسه تحته وكره أن تراه الحبشة يجلس معه على سرير ملكه فزجل
ابرة عن سريره فجلس على بساطه وأجلسه معه عليه الى جنبه ثم قال لترجانه قل له حاجتك
فقال له ذلك الترجان فقال حاجتي أن يرد علي الملك ما أتى به فاستأذن له على فلما قال له ذلك قال
ابرة لترجانه قل له قد كنت أعجبني حين رأيته ثم قد زهدت فيك حين كلمتني أنكلمني في ما أتى
به فبرأصبتها لك وتترك يثا هوديتك ودين آباءك قد جئت لهدمه لا تسلمني فيه قال له عبد
المطلب أتى أنارب الابل وان للبيت ريا سيمه قال ما كان لي تمنع مني قال أنت وذلك وكان فيما
يزعم بعض أهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب الى ابرهة حين بعث اليه حنطة يعمر بن نقاعة بن
عدى بن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد بني بكر وخويلد بن وائله الهذلي
وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث أموالهم امة على أن يرجع عنهم ولا يهدم
البيت فأبى عليهم والله أعلم كان ذلك أم لا فرد ابرهة على عبد المطلب الابل التي أصاب له فلما
انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش فأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة
والتركز في شعف الجبال والشعاب تخوفا عليهم من معرفة الحبش ثم قام عبد المطلب فأخذ
بجلافة باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة وجنده فقال
عبد المطلب وهو أخذ بجلافة باب الكعبة

لاهم ان العبد يـمنعـ رحله فامنع حلالك

لا يغلبن صليهم * ومحالهم عدوا محالك

ان كنت تاركهم وقبـلـمتـنا فأمر مبادلك

(قال ابن هشام) هذا ما صح له منها * قال ابن اسحق وقال عكرمة بن عامر بن عامر بن
عبد مناف بن عبد الدار بن قصي

اللهم أخرا الاسود بن مفضود * الاخذ الهجمة فيما التقاد

بين حراء وثيبـيرـفـالـيد * يحبسها وهي أولات التطريد

قوله اللهم كتب عليه
يا الهامش صوابه لا هم وفيه
تظهر فيه الخزم وهو هنا
زيادة سبب خفيف في أول
البيت

فضمها الى طماطم سود * أخضره يارب وأنت محمود
 (قال ابن هشام) هذا ما صح له منها والطماطم الاعلاج * قال ابن اسحق ثم أرسل عبد المطلب
 حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فحزروا فيها ينتظرون
 ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما أصبح ابرهة تهباً لدخول مكة وهياً فيه وعبي جيشه وكان اسم
 القيل عقيل بن حبيب حتى قام الى جنب القيل ثم أخذ بذنه فقال ابرك محمود أو ارجع راشدا
 من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم أرسل اذنه فبرك القيل وخرج عقيل بن حبيب يشد
 حتى أصعد في الجبل وضربوا القيل ليقوم فأبى فضر بوارسه بالطبرزين ليقوم فأبى فأدخلوا
 محاجن لهم في مراقه فبرغوه به ليقوم فأبى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام به رول ووجهوه
 الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المنسرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك فأرسل
 الله تعالى عليهم طيارا من الجبرأ مثل الخطاطيف والباسان مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحمالها
 حجر في منقاره وحجران في رجليه أمثال الحص والهدس لا تصيب منهم أحدا الا هلك وليس
 كلهم أصابت وخرجوا هاربين يتدرون الطريق الذي منه جاؤا ويسألون عن عقيل بن
 حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال عقيل حين رأى ما أنزل الله بهم من نقمته

أين المفر والاله الطالب * والاشرم المغلوب ليس الغالب
 (قال ابن هشام) قوله ليس الغالب عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال عقيل أيضا

الا حيت عنا يارديننا * نعمنا كم مع الاصباح عينا

ردينة لورأيت فلأترية * لدى جنب المحصب مارأينا

اذا العذرتني وجدت أمري * ولم تأمى على ما فات بينا

جدت الله اذا بصرت طيرا * وخفت حجارة تلقى علينا

وكل القوم يسأل عن عقيل * كأن على العيشان ديننا

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون بكل مهلك على كل منهل وأصيب ابرهة في جسده
 وخرجوا به معهم يسقط أغلة أغلة كلما سقطت منه أغلة اتبعتهام منه مددت قبح ودم حتى
 قدموا به مدداه وهو مثل قرخ الطائر فقامات حتى انصدع صدره عن قلبه فمات يرحلون
 * قال ابن اسحق حدثني يعقوب بن عتبة انه حدث ان أول ما رويت الحصابة والحدري بأرض
 العرب ذلك العام وانه أول ما روى به امرأ الشجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك العام
 * قال ابن اسحق فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم كان مما بعث الله على قريش من
 نعمته عليهم وقضاه ما رد عنهم من أمر الحبشة لبقاء أمرهم ومدتهم فقال الله تبارك وتعالى
 ألم تركيف فعل ربك بأصحاب القيل ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيارا
 أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ما كول وقال لا يلاف قريش اولا فهم
 رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من
 خوف اى لئلا يغير شيئا من حالهم التي كانوا عليها لما أراد الله بهم من الخير لو قبلوه (قال ابن
 هشام) الابابيل الجماعات ولم تتكلم اها العرب بواحد عتاه وأما السجيل فآخبرني يونس

الحوى وأبو عبيدة أنه عند العرب الشديد الصلب (قال) رؤبة بن العجاج
ومسهم مأمس أصحاب القمل * ترميمهم حجارة من صجيل * ولعبت طيرهم أبييل
وهذه الأبيات في أرجوزة له وذكر بعض المفسرين أنها كُتبتان بالفارسية جعلتهما العرب
كلمة واحدة وانما هو سنج وجعل يعنى بالسج الحجر والجل الطين يقول الحجازة من هذين
الجنسين الحجر والطين والعصف ورق الزرع الذى لم يقصب واحسده عصفه (حدثنا) ابن
هشام قال وأخبرني أبو عبيدة الحوى أنه يقال له العصافة والعصيفة وأنشدني اعلقمة بن
عبيدة أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

يسقى مذائب قد ماتت عصيفتها * جدورها من أقي الماء مطموم
وهذا البيت في قصيدة له وقال الراجز * قصير وامنبل كعصف مأكول * (قال ابن
هشام) وهذا البيت تفسير في الحوى وإيلاف قريش الفهم الخروج إلى الشام في تجارتهم
وكانت لهم خرجتان خرجة في الشتاء وخرجة في الصيف (أخبرنا) ابن هشام قال أخبرني أبو زيد
الأنصاري أن العرب تقول آلت الشيء القا وآفته إيلافاً بمعنى واحد وأنشدني لذي الرمة
من المواقف الرمل ادماصرة * شعاع الضحى في لونها يتوضح
وهذا البيت في قصيدة له (وقال مطرود بن كعب الخزاعي)

المنعمين إذا النجوم تغيرت * وانظاعنين لرحله الإيلاف
وهذا البيت في أبيات له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى والإيلاف أيضاً أن يكون
للإنسان ألف من الأبل أو البقر أو الغنم أو غيرها ذلك يقال ألف فلان إيلافاً * قال الكميت
ابن زيد أحد بني أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد
بعمام يقول له المواقف * ن هذا المعيم لنا المرحل
وهذا البيت في قصيدة له والإيلاف أيضاً أن يصير القوم ألفاً يقال ألف القوم إيلافاً قال
الكميت بن زيد

وآل من يقيا غداة لا قوا * بنى سعد بن ضبة مؤاقينا
وهذا البيت في قصيدة له والإيلاف أيضاً أن يوافق الشيء إلى الشيء فيألفه ويلزمه يقال آفته
أيام إيلافاً والإيلاف أيضاً أن تصير مادون الألف ألفاً يقال آفته إيلافاً * قال ابن اسحق
حدثني عبد الله بن أبي بكر عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن سعد بن زراوة عن عائشة رضي الله عنها
قالت لقد رأيت عائدة القبل وسائسه بمكة أعجمين مقعدين يستطعمان الناس * قال ابن اسحق
فلما ردا الله الحبشة عن مكة وأصابهم بما أصابهم به من النعمة أعظمت العرب قريشاً وقالوا
أهل الله قاتل الله عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم فقالوا في ذلك أشعاراً يذكرون فيها ما صنع الله
بالحبشة وما رد عن قريش من كيدهم * فقال عبد الله بن الزبير بن عدي بن قيس بن عدي
ابن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر

تسكلوا عن بطن مكة أنها * كانت قد ذمها لإبرام حريمها
لم تخاف الشعرى أي إلى حرمت * إذ لا عزيز من الأنام يرومها
سائل أمير الحبيش عنها ما رأى * ولسوف ينبي الجاهلين عليها

ستون ألفا لم يؤبوا أرضهم * بل لم يعيش بعد الاياب سقيمها
 كانت لهم سعاد وجرهم قباهم * والله من فوق العباد يقيمها
 * قال ابن اسحق يعني ابن الزبيري بقوله بعد الاياب سقيمها ابرهة اذ حلومهم حين اصابه
 ما اصابه حتى مات به - نعماء (وقال) ابو قيس بن الاسات الانصاري ثم الخطمي واسمه صبيتي
 (قال ابن هشام) ابو قيس صبيتي بن الاسات بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة
 ابن مالك بن الاوس

ومن صنعه يوم قبل الحبو * ش اذ كل ما يمشوهم رزم
 محاجهم تحت اقرباه * وقد شروا أنفه فانحرم
 وقد جعلوا سوطه مغولا * اذا يمشوهم قفاه ~~كلم~~
 فولي وأدبر ادراجهم * وقد باء بالظلم من كان ثم
 فأرسل من فوقهم حاصبا * فلقهم مثل لف القمر
 تحض على الصرا حبارهم * وقد أوجوا كنواج الغنم
 (قال ابن هشام) وهذه الايات في قصيدة له والقصيدة ايضا تروى لامية بن أبي الصلت * قال
 ابن اسحق وقال ابو قيس بن الاسات

فقوموا فاصلا واريكم ونصروا * بأركان هذا البيت بين الاخشب
 فعندكم منه بلا مصدق * غداة أبي يكسوم هادي الكتاب
 كتبتنه بالسهم تمشي ورجله * على القاذفات في رؤس المناقب
 فلما أنا نمر ذى العرش ردهم * جنود المليك بين ساف وحاصب
 فولوا سراعا هاربين ولم يؤب * الى أهله ملجئ غير مصائب
 (قال ابن هشام) أنشدني أبو زيد الانصاري قوله على القاذفات في رؤس المناقب وهذه الايات
 في قصيدة لابي قيس سأذكرها في موضعهما ان شاء الله وقوله غداة أبي يكسوم يعني ابرهة
 كان يكنى أبا يكسوم * قال ابن اسحق وقال طالب بن أبي طالب بن عبد المطاب
 الم تعلموا ما كان في حرب داحس * وجيش أبي يكسوم اذ ملوا الشعبا
 فلولادفاع الله لاثني غديره * لاصبحتم لائمهون ~~ا~~كم سربا
 (قال ابن هشام) هذان البيتان في قصيدة له في يوم بدر سأذكرها في موضعهما ان شاء الله تعالى
 * قال ابن اسحق وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة النقي في أن الفيل ويند كرا الحنيقية دين
 ابراهيم عليه السلام (قال ابن هشام) يروى لامية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة النقي
 ان آيات ربنا ثاقبات * لا يماري فيهن الا الكفور
 خلق الليل والنهار فكل * مستبين حاسبه مقدور
 ثم جعلوا النهار رب رحيم * بهما شمسها من نور
 حبس الليل بالقمس حتى * ظل يحبوا ~~ك~~كانه معقور
 لازما حلقه الجران كما قطر من صخر ~~ك~~كب محدود
 حوله من ملوك كندة ابطا * ل ملاويث في الحروب مقور

خلقوه ثم ابدعوا جميعا * كلهم عظم ساقه مكسور
كل دين يوم القيامة عند الله الا دين الحنيفية بور
(قال ابن هشام) وقال القرظدي واسمه همام بن غالب أحد بني مجاشع بن دارم بن مالك بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يدح سليمان بن عبد الملك بن مروان ويهجو الجحاج بن
يوسف ويذكر الفيل وجيشه

فلما طغى الجحاج حسين طغى به * عناق قال اني مرتقي في السلام
فكان كما قال ابن نوح سأرتقي * الى جبل من خشية الماء عاصم
رعى الله في جثمانه مثل ماري * عن القبلة البيضاء ذات الهارم
جنود اتسوق الفيل حتى أعادهم * هباء وكفوا مظرخي الطراخم
أنصرت كنصر البيت اذا ساق قبيله * اليه عظيم المشركين الاعاجم
وهذه الايات في قصيدته (قال ابن هشام) وقال عبد الله بن قيس الرقيات أحد بني عامر بن
لؤي بن غالب يذكر ابرهة وهو الاشرم والاقيل

كاده الاشرم الذي جاء بالقبيل فولى وجيشه مهزوم
واسمات عليهم الطير بالجندل حتى كأنه مرجوم
ذلك من بغزه من الناس يرجع * وهو فل من الجيوش ذميم
وهذه الايات في قصيدته * قال ابن اميحق فلما هلك ابرهة ملك الحبشة ابنه يكسوم بن ابرهة
وبه كان يكنى فلما هلك يكسوم بن ابرهة ملك اليمن في الحبشة أخوه مسروق بن ابرهة فلما طال
البلاء على أهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الحميري وكان يكنى بأبي مرة حتى قدم على
قصر ملك الروم فشكا اليه ما هم فيه وسأله أن يخرجهم عنه ويلهم هو ويبيعت
اليهم من شاء من الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشكهم فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر وهو
عامل كسرى على الحيرة وما يليها من أرض العراق فشكا اليه أمر الحبشة فقال له
النعمان ان لي على كسرى وفادة في كل عام فأقم حتى يكون ذلك ففعل ثم خرج معه فأدخله
على كسرى وكان كسرى يجلس في ايوان مجلسه الذي فيه تاجه وكان تاجه مثل القنقل
الغضيم فيما يزعمون يضرب فيه الياقوت واللؤلؤ والزبرجد بالذهب والفضة معاقبا
بسلسلة من ذهب في رأس طاقه في مجلسه ذلك وكانت عنقه لا تحمل تاجه انما يستر عليه
بالتياب حتى يجلس في مجلسه ذلك ثم يدخل رأسه في تاجه فاذا استوى في مجلسه كشفت عنه
الثياب فلما راها رجل لم يره قبل ذلك الا برك هيبته فلما دخل عليه سيف بن ذي يزن برك (قال
ابن هشام) حدثني أبو عبيدة ان سيفاً لما دخل عليه طأطأ رأسه فقال الملك ان هذا الاحق
يدخل على من هذا الباب الطويل ثم يطأطئ رأسه فقبل ذلك سيف فقال انما فعات هذا
لهمى لانه يضيق عنه كل شيء * قال ابن اسحق ثم قال له أيها الملك غلبتنا على بلادنا الاغربة
فقال له كسرى اي الاغربة الحبشة أم السند فقال بل الحبشة فجننتك لتنصرني ويكون ملك
بلادك قال بعدت بلادك مع قلة خيرها فلم أكن لا ووط جيشا من فارس بأرض العرب

خروج سيف بن ذي يزن
الحميري

لا حاجة لي بذلك ثم أجازته بعشرة آلاف درهم وواف وكساه كسوة حسنة فلما قبض ذلك منه سيف خرج فجعل يثر تلك الورق للناس فبلغ ذلك الملك فقال ان لهذا الشأنا ثم بعث اليه فقال عمدت الى حياء الملك تنزه للناس فقال وما أصنع بهذا ما جبال أرضي التي جئت منها الاذهب وفضة يرغبه فيها فجمع كسرى مرارته فقال لهم ماذا ترون في أمر هذا الرجل وما جاءه فقال قاتل أيها الملك ان في سجونك رجالا قد حبسهم للقتل فلوانك بعثتهم معهم فانهم لم يكونوا كان ذلك الذي أردت بهم وان ظفروا كان ملكا أردته فبعث معه كسرى من كان في سجنونه وكانوا ثمانية رجل واستعمل عليهم رجلا منهم يقال له وهرز وكان ذاسن فيهم وأفضلهم حسبا ويتأخر ج في ثمان سفائن ففرقت سفينة ان ووصل الى ساحل عدن ست سفائن فجمع سيف الى وهرز من استطاع من قومه وقال له رجلى مع رجلك حتى تموت جميعا أو نظفر جميعا قال له وهرز أنصفت وخرج اليه مسروق بن ابرهة ملك اليمن وجمع اليه جنده فأرسل اليهم وهرز ابنا له ليقاتلهم فيخبره قال لهم فقطل ابن وهرز فزاد ذلك حنقا عليهم فلما توافق الناس على مصانهم قال وهرز اروني ملككم فقالوا له أترى رجلا على القيل عاقدا تاجه على رأسه بين عينيه ياقوتة حمراء قال نعم قالوا اذالك ملككم فقال اتركوه قال فوقفوا طويلا ثم قال علام هو قالوا قد تحول على الفرس قال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال علام هو قالوا قد تحول على البغلة قال وهرز بنت الحارذل وذل ملكه اني سأرمي به فان رأيتم أصحابه لم يصر كوا فاقبتموا حتى أودنكم فاني قد أخطأت الرجل وان رأيتم القوم قد استداروا ولا ثوابه فقد أصبت الرجل فاجلوا عليهم ثم وترقوسه وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره من شدتها وأمر بجانيه فحباله ثم رماه فوصل اليها قوتة التي بين عينيه فتغلغات الشابة في رأسه حتى خرجت من قفاه ونكس عن دابته واستدارت الحبيشة ولا ثبته وجلت عليهم القوس وانهم موافقوا وهرز في كل وجه وأقبل وهرز ليدخل صنعها حتى اذا أتى بابها فقال لا تدخل رايتي منكسة أبدا اهدموا الباب فهدم ثم دخلها فاصبارا يته فقال سيف بن ذي يزن الحيزي

يظن الناس بالملك * من انهم اقد التاما
ومن يسمع بلا مهما * فان الخطب قد دفقا
قلنا القيل مسروقا * ورقينا الكتيب دما
وان القيل قيل لنا * من وهرز مقسم قسما
يدوق مشعشا حتى * يني السبي والنعما

(قال ابن هشام) وهذه الايات في آيات له وأشدني خلا بن قرة السديسي آخرها بيتا لعني بن قيس بن ثعلبة في قصيدة له وغيره من أهل العلم بالشعر ينكرها له * قال ابن اسحق وقال أبو الحسن بن أبي ربيعة الثقفي (قال ابن هشام) ويروي لامية بن أبي الصلت

ليطلب الوتر أمثال ابن ذي يزن * ريم في البحر للاعداء أحوالا
يقيم قيصر لما حان رحلته * فلم يجد عنده بعض الذي سالا
ثم انقضى نحو كسرى بعد عشرة * من السنين بين النفس والمالا
حتى أتى ببني الاحرار يحملهم * انك عمري لقد أسرعت قلقالا

قوله ريم اي تربص وأقام

لله درهم من عصبة نرجوا * ما ان أرى لهم في الناس أمثالا
 بيضا من ازية غلبا اساوره * أسد اتربب في الغيضا شبيلا
 يرمون عن شدة كآنها غبط * بن مجسر يعجل المرمى اجمالا
 أرسلت أسدا على سود الكلاب فقد * أضفى شريدهم في الارض قلالا
 فاشرب هنيا عليك التاج مرتقا * في رأس غمدان دارا منكم محلالا
 واشرب هنيا فقد شالت نعمتهم * واسبل اليوم في بردك اسبالا
 تلك المكارم لا قعبان من ابن * شيبا بقاء فعادا بعد أبوالا

(قال ابن هشام) هذا ما صح له مما روى ابن اسحق منها الا آخرها بيتا تلك المكارم لا قعبان من ابن
 فانه للتابعه الجعدي واسمه عبد الله بن قيس أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
 صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن في قصيدة له * قال ابن اسحق وقال عدى بن زيد الحيرى
 وكان أحد بني عيم (قال ابن هشام) ثم أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة بن عيم ويقال عدى من
 العباد من أهل الحيرة

قوله العباد بالفتح قبائل
 شق من العرب اجتمعوا
 على التصراية بالحيرة اه
 من هاشم

ما بعد صنعاء كان يعمرها * ولاية ملك جزل مواهبها
 رفعها من بني لادي قد زرع الشمز وتندى مسكها ربهما
 محفوفة بالجبال دون عرى الشكائد ما ترقى غوار ربهما
 يأأس فيها صوت النعام اذا * جاوبها بالعشى قاصبها
 سافت اليه الاسباب جند بني الاحرار فرسانها مواكبها
 وفوزت بالبغال توسق بالسحف وتسعى بها قوالها
 حتى رآها الاقوال من طرف الشمز نقل مخضرة كآئها
 يوما يشادون آل بربر واليكسوم لا يفلتن هاربها
 وكان يوما باقى الحديث وزا * ات امة ثابت مراتبها
 وبدل الفجج بالزرافة والايام جـون جم عجائبها
 بعـد بني تبع فخورة * قد اطسمأت بها مرارها

(قال ابن هشام) وهذه الابيات في قصيدة له وأنشدني أبو زيد ورواه لي عن المفضل الضبي قوله
 يوما يشادون آل بربر واليكسوم وهذا الذى عنى سطح بقوله يليه ارم ذى يزن يخرج عليهم من
 عدن فلا يترك أحدا منهم باليمن والذى عنى شق بقوله غلام ايس بدنى ولا مدن يخرج عليهم من
 بيت ذى يزن * قال ابن اسحق فأقام وهرز والقوس باليمن فن يقبضه ذلك الجيش من القوس
 الابناء الذين باليمن اليوم وكان ملك الحبشة باليمن فيما بين أن دخلها ارباط الى أن قتلت
 القوس مسروق بن ابرهة وأخرجت الحبشة اثنين وسبعين سنة توارث ذلك منهم أربعة
 ارباط ثم ابرهة ثم يكسوم بن ابرهة ثم مسروق بن ابرهة

(ذكر ما انتهى اليه أمر القوس باليمن)

(قال ابن هشام) ثم مات وهرز فأمر كسرى ابنه المرزبان بن وهرز على اليمن ثم مات المرزبان
 فأمر كسرى ابنه التينجان بن المرزبان على اليمن ثم مات التينجان فأمر كسرى ابن التينجان على

اليمين ثم عزله وأمر بإذان قلم يزل بإذان عليهما حتى بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم فبلغني عن الزهري أنه قال كتب كسرى إلى بإذان أنه بلغني أن رجلا من قريش خرج بمكة يزعم أنه نبي فسر إليه فاستتبها فان تاب والافا بعث إلى برأسه فبعث بإذان بكتاب كسرى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله قد وعدني أن يقتل كسرى في يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا فلما أتى بإذان الكتاب توقف لينظر وقال ان كان نبيا فسيكون ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) قتل على يدي ابنه شيرويه (وقال) خالد بن حنق الشيباني

وكسرى اذ تقسمه بنوه * بأسيا ف كما اقتسم اللحم

فخضت المنون له بيوم * أنى ولـ كل حامله تمام

(قال الزهري) فلما بلغ ذلك بإذان بعث بألامه واسلام من معه من القريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الرسل من القريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من نحن يا رسول الله قال أنتم منا وأهل البيت (قال ابن هشام) فبلغني عن الزهري أنه قال فن تم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت (قال ابن هشام) فهو الذي في سطح بقوله تبي زكي يأتيه الوحي من قبل العلي والذي عني شق بقوله بل يقطع برسول مرسل يأتي بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملائكة في قومه إلى يوم الفصل * قال ابن اسحق وكان في حجر باليمن قيمان بن عمرو كاتب بالزبور كتب في الزمان الأول لمن ملك ذمار لحية الاخبار لمن ملك ذمار للعبشة الاشرار لمن ملك ذمار اقمار الاسوار لمن ملك ذمار لقريش التجار وذمار اليمن أو صنعاء (قال ابن هشام) ذمار بالفخ فيما أخبرني يونس * قال ابن اسحق وقال الاعشى أعشى بني قيس بن ثعلبة في وقوع ما قال سطح وصاحبه

ما نظرت ذات أشقار كنتظرها * حقا كما صدق الذئبي اذ جمعها

وكانت العرب تقول لسطح الذئبي لانه سطح بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب (قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة للاعشى واسم الاعشى ميمون بن قيس

* (قصيدة ملك الحضر) *

(قال ابن هشام) وحدثني خلاد بن قرة بن خالد السدوسي عن جنادة أوعن بعض علماء أهل الكوفة بالذئب أنه يقال ان النعمان بن المنذر من ولد ساطرون ملك الحضر والحضر حصن عظيم كالمدينة كان على شاطئ افقرات وهو الذي ذكر عدي بن زيد في قوله

وأخو الحضر اذ بناه واذ دجـ له تجبي اليه والخابور

شاده مر مرا وجله كـ افلاطـ ير في ذراه وكور

لم يهبه ريب المنون فباد الشـ ملك عنه فبابه مهجور

(قال ابن هشام) وهذه الابيات في قصيدة له والذي ذكره أبو دوداد الايادي في قوله

وأرى الموت قد تدلى من الحضر على رب أهله الساطرون

وهذا البيت في قصيدة له ويقال انه الخلف الاحمر ويقال انه الحاد الراوية وكان كسرى سابور ذوالا كاف غزا ساطرون ملك الحضر فصره سنتين فأشرفت بنت ساطرون يوما فنظرت إلى

سابور وعليه ثياب ديباج وعلى رأسه تاج من ذهب مكلل بالزبرجد والياقوت والواو وكان
جبلًا قد است اليه أنتن تزوجني ان فكت لك باب الحضر فقال نعم فلما أمسى ساطرون شرب حتى
سكر وكان لا يبيت الاسكران فأخذت مفاتيح باب الحضر من تحت رأسه فبعثت بهم مع مولاي لها
ففتح الباب فدخل سابور فقتل ساطرون واستباح الحضر وخربه وسار بهم معه فتزوجه فبينما
هي نائمة على فراشها البلاذ جعلت عمل لا تنام فدعاها الشجع ففتش فراشها فوجد عليه ورقة
آس فقال لها سابور اهذا الذي أسهرك قالت نعم قال فما كان أولك يصنع بك قالت كان يقرش لي
الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني المخ ويسقيني الخمر قال وكان جزاءك ما صنعت به أنت
الى بذلك أسرع ثم أمرهم بانسربطت قرون رأسها بذهب فرس ثم وكض الفرس حتى قتلها فقيه
يقول أعشى بن قيس بن ثعلبة

ألم تر للضر اذا أهله * ينعمى وهل خالد من يعم
أقام به شاهبورد الجنو * دحولين تضرب فيه القدم
فلما دعا ربه دعوة * أناب اليه فلم يقتله
وهذه الايات في قصيدته (وقال عدى بن زيد في ذلك)
والحضر صابت عليه داهية * من فوقه أيدمنسا كها
ريسة لم توق والد ها * لحينها اذا ضاع راقها
اذ غبقت صبا صافية * وانجرا أهلهم شارها
فأسست اهلها بليتها * تظن ان الرئيس خاطها
فكان حظ العروس اذ جسر الصبح دماء نجى سباتها
ونجرب الحضر واستنجى وقد * أحرق في خدرها مشاجها
وهذه الايات في قصيدته

* (ذكر ولد نزار بن معد)

* قال ابن ابي عمير فولد نزار بن معد ثلاثة نفر مضر بن نزار وربيعة بن نزار وأنعام بن نزار
(قال ابن هشام) واياهم بن نزار قال الحارث بن دوس الايادي ويريوي لابي دواد الايادي واهله
حارثة بن الحجاج

وقتو حسن أوجههم * من اياهم بن نزار بن معد
وهذا البيت في آيات له فأم مضر واياهم سودة بنت عك بن عدنان وأم ربيعة واهله واهله بنت
عك بن عدنان ويقال جمة بنت عك بن عدنان * قال ابن ابي عمير فأنعام أبو خثعم وبجيلة قال
جرير بن عبد الله الجلي وكان سيد بجيلة وهو الذي يقول له القائل
لولا جرير هلكت بجيلة * نعم القتي وبنت القبيلة
وهو ينافر الفرافصة الكلبى الى الاقرع بن حابس التميمي
يا اقرع بن حابس يا اقرع * انك ان تصرع اخاك تصرع
(وقال)

ابن نزار أنصرا أخا كما * ان أبى وجدته أبا كما * ان يغلب اليوم اخ والا كما

وبجدهم امش بعض النسخ
بعد قوله ابن حابس ابن
عقال بن مجاشع بن دارم بن
منظله بن مالك بن زيد مناة
التميمي

وقد تيامنت فلهقت باليمن (قال ابن هشام) قالت اليمن وبجيلة أنمار بن أراش بن لحيان بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ويقال أراش بن عمرو بن لحيان بن الغوث ودار بجيلة وخشم عمانية * قال ابن اسحق فولد مضر بن نزار رجلا بن الياس بن مضر وعيلان بن مضر (قال ابن هشام) وأمه ماجرهمية * قال ابن اسحق فولد الياس ابن مضر ثلاثة نفر مدركة بن الياس وطابخة بن الياس وقعة بن الياس وأمههم خندف امرأة من اليمن (قال ابن هشام) خندف بنت عمران بن الحاف بن قضاعة * قال ابن اسحق وكان اسم مدركة عامر واسم طابخة عمرو وزعموا أنهم كانوا في ابل لهم ابرعيمانهما فافتنصا صيدا فقهدا عليه بطبخانه وعدت عاديه على اياهما فقال عامر لعمرو وأتدرك الأبل أم تطبخ هذا الصيد فقال عمرو بل اطبخ فلحق عامر بالابل فجاءها فلما راحا على أيهما احدهما بشأنهما فقال لعمرو أنت مدركة وقال عمرو وأنت طابخة وأما قعة فيزعم نسب مضر أن خزاعة من ولد عمرو بن لحي بن قعدة بن الياس

(قصة عمرو بن لحي وذكر أصنام العرب)

* قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نزم عن أبيه قال حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عمرو بن لحي يجرق قصبة في النار فسألت عن بيتي وبيته من الناس فقال هلكوا * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي أن أبا صالح السمان حدثه أنه سمع أبا هريرة * (قال ابن هشام) واسم أبي هريرة عبد الله بن عامر ويقال اسمه عبد الرحمن بن صخر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأبيكم بن الجون الخزاعي يا أكرم وأبكم منه فقال أكرم عسى أن يضرك في شبيهه يا رسول الله قال لا أنت مؤمن وهو كافر أنه كان أول من غير دين اسمعيل فذهب الاوثان وبجرا البجيرة وسبب السائبة ووصل الوصيلة وحج الحامي (قال ابن هشام) حدثني بعض أهل العلم أن عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام في بعض أموره فلما قدم ما أب من ارض البلقاء وبها يومئذ العماليق وهم ولد عملاق ويقال عمليق بن لاوذين سام بن نوح رآهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي أراكم تعبدون قالوا هذه أصنام نعبدها فنستقطرها فتمطرها ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم أفلا تعطونني منها صنفأ سيرة الى ارض العرب فيعبدونه فاعطوه صنفأ فقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه * قال ابن اسحق ويزعمون أن أول ما كانت عبادة الحجارة في بني اسمعيل أنه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم حين ضاقت عليهم والقدوا الفصح في البلاد الاحل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم فحينما نزلوا وضعوه فطافوا به كطوافهم بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة وأعجبهم حتى خلفت الخلوفا ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بن ابراهيم واسمعيل غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الاحم قبلهم من الضلالات وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم يتمم كونها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف على عرفة والمزدلفة وهدى البدن والاهلال بالحج والعمرة مع ادخالهم فيه ما ليس منه فكانت كناية

وقريش اذا اهلوا قالوا ايديك ايديك لا شريك لك الا شريك هوانك ~~هوانك~~ وما ملك
 فيوجدونه بالتلبية ثم يدخلون معه أصنامهم ويحجلون ملكها بيده يقول الله تبارك وتعالى
 لحمد صلى الله عليه وسلم وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون اي ما يوجدونني لمعرفة حق
 الاجعلوا معي شريكاً من خلقي وقد كانت لقوم نوح أصنام قد عكفوا عليها قصص الله تبارك
 وتعالى خبرها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وقالوا لا تذرك آلهمكم ولا تذاقن وذا
 ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيراً فكان الذين اتخذوا تلك الأصنام من ولد
 اسمعيل وغيرهم وهو ابائهم حسين فارقوا دين اسمعيل هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر
 اتخذوا سواها وكان لهم برهاط وكاب بن وبرة من قضاة اتخذوا ودايدومة الجندل * قال
 بن اسحق وقال كعب بن مالك الانصاري

وتنسى الآلات والعزى وود * ونسأها القلائد والشنوقا

(قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة له ساذ كرها في موضعها ان شاء الله (قال ابن هشام)
 وكاب ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة * قال ابن اسحق وأنعم من طي
 وأهل جرش من مذبح اتخذوا يغوث يجرش (قال ابن هشام) ويقال بل أنعم وطى ابن أد بن
 مالك ومالك مذبح بن أد ويقال طي بن أد بن زيد بن كهلان بن سبأ * قال ابن اسحق وخيوان
 بطن من همدان اتخذوا يعوق بأرض همدان من أرض اليمن (قال ابن هشام) اسم همدان
 أوسله بن مالك بن زيد بن ربيعة بن أوسله بن الخياط بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ويقال أوسله
 ابن زيد بن أوسله بن الخياط (قال ابن هشام) وقال مالك بن نطع الهمداني
 يريش الله في الدنيا ويرى * ولا يرى يعوق ولا يريش

وهذا البيت في آيات له ويقال همدان بن أوسله بن ربيعة بن مالك بن الخياط بن مالك بن زيد بن
 كهلان بن سبأ * قال ابن اسحق وذو السكلاع من حمير اتخذوا نسرا بأرض حمير وكان لخولان
 صنم يقال له غم أنس بأرض خولان يقسمون له من أنعامهم وحروثهم قسم ما ينهه وبين الله
 بزعمهم فساد دخل في حق غم أنس من حق الله تعالى الذي سموه له تركوه وما دخل في حق الله
 تعالى من حق غم أنس رذوه عليه وهم بطن من خولان يقال لهم الاديم وفيهم أنزل الله تبارك
 وتعالى فيما يذكرون وجعلوا لله عاذراً من الحرث والأنعام نصيباً فقالوا هذا الله بزعمهم وهذا
 اشركائنا فكان اشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون
 (قال ابن هشام) خولان ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة ويقال خولان بن عمرو بن وبرة بن أد بن
 زيد بن مهسح بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ويقال خولان بن عمرو بن سعد العشيرة
 ابن مذبح * قال ابن اسحق وكان لابي مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر صنم
 يقال له سعد صخرة بئلا من أرضهم طويلة فاقبل رجل من بني مالك كان يابل له مؤبلة اية فها
 عليه التماس بركته فيما يزعم فلما رآته ابل وكانت مريعة لا تركب وكان يراف عليه الدماء
 ففرت منه فذهبت في كل وجه وغضب بها الملكاني فأخذ حجرافرماء به ثم قال لا يارك الله
 فيك ففرت على ابلي ثم خرج في طلبها حتى جمعها فلما اجتمعت له قال

أتينا الى سعد ليجمع شملنا * فستتأسد فلا نحن من سعد

وهل بعد الاضخرة بتنوفة * من الارض لا يدعوا في ولا يرشد

وكان في دوس صنم امرؤ بن حمة الدوسي (قال ابن هشام) ساذ كرحد يشه في موضعه ان شاء الله ودوس ابن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الاسد بن الغوث ويقال دوس بن عبد الله بن زهران بن الاسد بن الغوث * قال ابن اسحق وكانت قريش قد اتخذت صنما على بئر في جوف الكعبة يقال له هبل (قال ابن هشام) ساذ كرحد يشه ان شاء الله في موضعه * قال ابن اسحق واتخذوا اسافا ونائله على موضع زمزم ينحرون عندهم او كان اساف ونائله رجلا وامراة من جرهم هو اساف بن بغي ونائله بنت ديان فوقع اساف على نائله في الكعبة فمسخهما الله حجرين * قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نحر عن عمرة بنت عبد الرحمن بن عبد بن زرارة انها قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول ما زلت اسمع ان اسافا ونائله كانا رجلا وامراة من جرهم أحدهما في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرين والله أعلم * قال ابن اسحق وقال أبو طالب

وحيث ينبج الاشعرون ركابهم * بمفضي السبول من اساف ونائله

(قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة له ساذ كرحا في موضعها ان شاء الله تعالى * قال ابن اسحق واتخذ أهل كل دار في دارهم صنما يدونه فاذا أراد الرجل منهم سفرا تمسح به حين يركب فكان ذلك آخر ما يصنع حين يتوجه الى سفره واذا اقدم من سفره تمسح به فكان ذلك أول ما يدأ به قبل أن يدخل على أهله فلما بعث الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لم يأت وحيدا قالت قريش أجعل الآلهة الها واحدا ان هذا الذي عجاب وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طواغيت وهي يوت تعظمها كتعظيم الكعبة الها سدفه وحجاب وتمدى اليها كما تمدى للكعبة وتطوف بها كطوافها بها وتكبر عندها وهي تعرف فضل الكعبة عليها لانها كانت قد عرفت انها بيت ابراهيم الخليل ومسجده وكانت لتسربس وبني كنانة العسرى بنخله وكانت سدنتها و حجابها بنى شيبان من سليم حلفاء بني هاشم (قال ابن هشام) حلفاء أبي طالب خاصة وسليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان * قال ابن اسحق فقال شاعر من العرب

لقد أنكحت اسماء رأس بقيرة * من الادم أهداها امرؤ من بني غنم

رأى قد عا في عينها اذ يسوقها * الى غيب الغبى فوسع في القسم

وكذلك كانوا يصنعون اذا نحر واهدا بقسموه فيمن حضرهم والغيب المنحرمه راق الدماء (قال ابن هشام) وهذان البيتان لابي خراش الهذلي وامه خويلد بن مرة في أسيات له والسدنة الذين يقومون بأمر الكعبة قال رؤبة بن العجاج

فلا ورب الآمات القطن * بحبس الهدى وبيت المسدن

وهذان البيتان في أروضة له وساذ كرحد يشه ان شاء الله تعالى في موضعه * قال ابن اسحق وكانت اللات لتقيم بالطائف وكان سدنتها و حجابها بنى معتب من ثقيف (قال ابن هشام) وساذ كرحد يشه ان شاء الله تعالى في موضعه * قال ابن اسحق وكانت مناة للاوس والخزرج ومن دان بدينهم من أهل يثرب على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد (قال ابن هشام)

قوله وهذان البيتان هذا
على أنه من مشطو الرجز

وقال الكميث بن زيد أهدني أسد بن خزيمة بن مدركة

وقد آلت قبائل لا تولى * مناة ظهورها متخرفينا

وهذا البيت في قصيدته (قال ابن هشام) فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها بأسمان ابن حرب فهدمها ويقال علي بن أبي طالب * قال ابن اسحق وكان ذو الخلاصة لدوس وخشم وبجيلة ومن كان يلاذهم من العرب بقبالة (قال ابن هشام) ويقال ذو الخلاصة قال رجل من العرب

قوله ويقال ذو الخلاصة
الأول بفتحات وضبط
الثاني في بعض النسخ بضم
الخاء

لو كنت يا ذا النخلص الموتورا * مثلي وكان شيخك المقبورا * لم تنه عن قتل العدا تزورا
قال وكان أبوه قتل فأراد الطبيب بشاره فأتي ذو الخلاصة فاستقسم عنده بالازلام فخرج السهم بهمه عن ذلك فقال هذه الايات ومن الناس من ينحها امر القيس بن حجر الكندي فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلي فهدمه * قال ابن اسحق وكانت قلس لطبي ومن يلبها بجبلي طي بين سلى وأجا (قال ابن هشام) فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليها علي بن أبي طالب فهدمها فوجد فيها سبعة من يقول لا حدهما الرسوب ولا نخر الخدم فأتي بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبهما له فهما سيفا علي رضي الله عنه * قال ابن اسحق وكان لحير وأهل اليمن بيت بصنعاء يقال له رثام (قال ابن هشام) قد ذكرت حديثه فيما مضى * قال ابن اسحق وكانت رضاء بنت أبي ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ولها يقول المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن هدمها في الاسلام

ولقد شدت على رضاء شدة * فتركتم اقربا قاع أسحما

(قال ابن هشام) قوله فتركتم اقربا قاع أسحما عن رجل من بني سعد ويقال ان المستوغر عمر ثمانمائة سنة وثلاثين سنة وكان أطول مضر كما عمره وهو الذي يقول

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وعمرت من عدد السنين مئينا

مائة حدثها بعد ما ثمان لي * وازددت من عدد الشهور سنينا

هل مابقي الا كما قد فاتنا * يوم يمر وليه ليلة تحددنا

وبعض الناس يروي هذه الايات لزهير بن جناب الكلبي * قال ابن اسحق وكان ذو الكعبات ابكر وغلب ابني وائل وايا دب سندا وله يقول أعشى بن قيس بن ثعلبة

بين الخورنق والسدير وبارق * والبيت ذى الشرفات من سداد

(قال ابن هشام) وهذا البيت للأسود بن يعفر التميمي بن شبل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم في قصيدته وأنشدني أبو محرز خلف الاحمر

أهل الخورنق والسدير وبارق * والبيت ذى الشرفات من سداد

(أمر البصرة والسائب والوصيلة والحمي) *

* قال ابن اسحق فأما البصرة فهي بنت السائب والسائب الناقة اذا تابعت بين عشرا فاثابس بينهم ذكر سببت فلم يركب ظهورها ولم يحز وبرزها ولم يشرب لبنها الا ضيف لها ثبجت بعد ذلك من أثق شقت اذنهما ثم خلى سبيلها مع أمها فلم يركب ظهورها ولم يحز وبرزها ولم يشرب لبنها الا ضيف

كما فعل بأمهافهي البجيرة بنت الساقية والوصيلة الشاة إذا أنامت عشراناث متتابعات في
خمس ابطن ايس بينهم ذكركم صيلة قالوا قد وصات فكان ما وادت بعد ذلك للذكور
منهم دون اناتهم الا أن يوت منها شيء فيستركوا في أكله ذكورهم واناتهم (قال ابن هشام)
ويروي في مكان ما وادت بعد ذلك لذكورهم دون بناتهم قال ابن اسحق والحامى الفحل اذا
نتج له عشراناث متتابعات ايس بينهم ذكركم صيلة فلم يركب ظهره ولم يجز وبره وخلي في ابله
بضرب فيها لا يفتقع منه بغير ذلك (قال ابن هشام) وهذا عند العرب على غير هذا الا الحامى
فانه عندهم على ما قال ابن اسحق والبجيرة عندهم الناقة تشق اذنهما فلا يركب ظهرها ولا
يجز وبرها ولا يشرب لبنها الا ضيف أو يتصدق به وتمهل لآلهتهم والساقية التي ينذر الرجل
ان يسيم ان يرى من مرضه أو ان أصاب أمرا يطلبه فإذا كان ذلك أصاب ناقة من ابله أو رجلا
لبعض آلهتهم فسابت فرعت لا يفتقع بها والوصيلة التي تلد أمها اثنين في كل بطن فيجعل
صاحب الآلهة الاناث منها ولنفسه الذكور فتلد لها أمها ومعها ذكركم في بطن فيقولون وصات
أخاها فيسبب أخوها معها فلا يفتقع به (قال ابن هشام) حسدني به يونس بن حبيب النخوى
وغيره روى بعض ما لم يرو به بعض قال ابن اسحق فلما بعث الله تبارك وتعالى رسوله محمد صلى
الله عليه وسلم أنزل عليه ما جعل الله من بجمرة ولا ساقية ولا وصيلة ولا حام واسكن الذين
كفروا يذنبون على الله الكذب وأكثروا لا يعقلون وأنزل الله تعالى وقالوا ما في بطون هذه
الانعام خاصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وان يكن مينة فهم فيه شركا سيجزيهم وصفهم
انه حكيم عليم وأنزل عليه قل أرايتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلناهم منه حراما وحلالا قل
الله أذن لكم أم على الله تفترون وأنزل عليه من الأذان اثنين ومن العز اثنين قل أذكركم
حرم أم الاثنين أمما اشملت عليه أرحام الاثنين فتعوني بعلم ان كنتم صادقين ومن الابل اثنين
ومن البقر اثنين قل أذكركم أم الاثنين أمما اشملت عليه أرحام الاثنين أم كنتم شهداء
اذ وصاكم الله بهذا فمن أنظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي
القوم الظالمين (قال ابن هشام) قال الشاعر

قوله شريف ايسم وضع

حول الفصائل في شريف حقيقة * والحاميات ظهورها والسبب

وقال نعيم بن أبي بن مقبل أحد بني عامر بن صعصعة

فيه من الاخراج المربع قرقرة * هدر الدبا في وسط الهجمة البحر

وهذا البيت في قصيدة له وجمع بجمرة بجائر وجمع وصيلة وصائل ووصل وجمع
ساقية الاكثر سوابب وسبب وجمع حام الاكثر حوام قال ابن اسحق وخزاعة تقول نحن
بنو عمرو بن عامر بن اليمن (قال ابن هشام) وتقول خزاعة نحن بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة
ابن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الاسد بن الغوث وخندف أمنا
فيما حدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم ويقال خزاعة بنو حارثة بن عمرو بن عامر وانما سميت
خزاعة لانهم لم تخرجوا من ولد عمرو بن عامر حين أقبلوا من اليمن يريدون الشام فتزولوا
الظهريان أقاموا بها قال عوف بن أيوب الانصاري أحد بني عمرو بن سواد بن غنم بن كعب
ابن سلمة بن الخزرج في الاسلام

فلما هبطنا بطن مر تخسزعت * خزاعة منافي ساقول كراكر
 حمت كل وادم من شمامة واحقت * بصم القنا والمرهقات البواتر
 وهذان البيتان في قصيدة له * وقال أبو المطهر اسمعيل بن رافع الانصاري أحد بني حارثة بن
 الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس
 فلما هبطنا بطن مكة أحمدت * خزاعة دارالاكل كل المتخامل
 فلات أكار يشاوشفت قنابلا * على كل حي بين فجدة وساحل
 نفواجرهما عن بطنى مكة واحبوا * بعز خراحي شديد الكواهل
 (قال ابن هشام) وهذه الايات في قصيدة له وأنا أن شاء الله أذكر فيها اجرامهم في موضعه * قال
 ابن اسحق فولد مدركة بن الياس رجلين خزيمة بن مدركة وهذيل بن مدركة وأمه امرأة من
 قضاة فولد خزيمة بن مدركة أربعة نفر كنانة بن خزيمة وأسدي بن خزيمة وأسدة بن خزيمة
 والهيون بن خزيمة فأما كنانة عوانة بنت سعد بن قيس بن عيلان بن مضر (قال ابن هشام)
 وريكة الهون بن خزيمة * قال ابن اسحق فولد كنانة بن خزيمة أربعة نفر النضر بن كنانة
 ومالك بن كنانة وعبدمناة بن كنانة ومليكان بن كنانة فأما النضر بن مضر بن أد بن طابخة بن
 الياس بن مضر وسائر بني له امرأة أخرى (قال ابن هشام) أم النضر ومالك ومليكان بن مضر بنت
 مروأمة عبيد مناة هالة بنت سويد بن الغطريف من أزد شنوءة وشنوءة عبيد الله بن كعب بن
 عبد الله بن مالك بن نصر بن الاسد بن الغوث وانما سموا شنوءة لشناء كان بينهم والشناء
 البغض (قال ابن هشام) النضر قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده
 فليس بقرشي وقال جرير بن عطية أحد بني كليب بن يريوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
 تميم يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان

فما الاثم التي ولدت قريشا * بقرقة النجار ولا عقيم
 وما قرم بالحب من أيبكم * وما خال باكرم من تميم
 يعني برة بنت مراءخت تميم بن مروأمة النضر وهذه ان البيتان في قصيدة له وريكة قال فهير بن مالك
 قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وانما سميت قريش
 قريشا من النقرش والنقرش التجارة والاكتساب قال رؤبة بن العجاج
 قد كان يغنيهم عن الشغوش * والخشل من تساقط القروش * شحم ومحض ليس بالغشوش
 (قال ابن هشام) والشغوش قح يسمى الشغوش والخشل رؤس الخلاخيل والاسورة ونحوه
 والقروش التجارة والاكتساب يقول قيس بن عيلان كان يغنيهم عن هذا شحم ومحض والمحض اللبن
 الحليب الخالص وهذه الايات في أرجوزة له وقال أبو جلدة اليشمكري ويشكر ابن بكر
 ابن وائل

اخوة قرشوا الذنوب علينا * في حديث من عمرنا وقديم
 وهذا البيت في ابيات له * قال ابن اسحق وريكة قال انما سميت قريش النجم هاهنا من بعد
 تفرقها يقال للتجمع لقرش * فولد النضر بن كنانة رجلين مالك بن النضر ويخاد بن النضر
 فأما مالك عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ولا أدري أهى أم يخلد أم لا (قال ابن

قال الامير ابو جلدة بكسر
 الجيم وكذا الدارقط في
 ويروي خلدة بالجمة ودارقة
 بالهمزة والزاي هـ من
 هامش

هشام) والصلت ابن النضر فيما قال أبو عمرو والمديني وأمههم جميعاً بنت سعد بن ظرب العدواني وعدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان قال كثير بن عبد الرحمن وهو كثير عزة أحد بني مليح بن عمرو من خزاعة

أليس أبي بالصلت أم ليس أخوق * لكل هجان من بني النضر أزهر
وأيت ثياب العصب محتاط السدي * بناوهم - والحضرى المخضرا
فان لم تكونوا من بني النضر فارتكوا * ارا كما اذ ناب القواطج أخضرا

قوله المخضرا في نسخة
المخضرا

قال وهذه الايات في قصيدة له والذين يعززون الى الصلت بن النضر من خزاعة بنو مليح بن عمرو
رهط كثير عزة * قال ابن اسحق فولد مالك بن النضر فهور بن مالك وأمه جندلة بنت الحرث بن
مضاض الجرهemy (قال ابن هشام) وليس بابن مضاض الا كبير * قال ابن اسحق فولد فهور بن
مالك أربعة نفر غالب بن فهور ومحارب بن فهور والحارث بن فهور وأسد بن فهور وأمههم الى بنت سعد
ابن هذيل بن مدركة (قال ابن هشام) وجندلة بنت فهور وهى أم يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم وأمه الى بنت سعد قال جرير بن عطية بن الخطمي واسم الخطمي حذيفة بن بدر بن
سلة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة

قوله ابن بدر في نسخة ابن
زيد

واذا غضبت رعى ورائي بالحصا * ابنا جندلة كخير الجندل
وهذا البيت في قصيدة له (قال ابن اسحق) فولد غالب بن فهور رجلين لوئى بن غالب وتيم بن غالب
وأمههم اسلى بنت عمرو والخزاعي وتيم بن غالب الذين يقال لهم بنو الادرم (قال ابن هشام)
وقيس بن غالب وأمه سلى بنت كعب بن عمرو والخزاعي وهى أم لوئى وتيم ابني غالب * قال ابن
اسحق فولد لوئى بن غالب أربعة نفر كعب بن لوئى وعامر بن لوئى وسامسة بن لوئى وعوف بن
لوئى فأما كعب وعامر وسامسة ماوية بنت كعب بن القيس بن جسر من قضاة (قال ابن هشام)
ويقال والحارث بن لوئى وهم جشم بن الحرث في هزان من ربيعة قال جرير

بني جشم لسهم لهزان فانتوا * لا على الروابي من لوئى بن غالب
ولا تنسكحوا في آل ضرور نساءكم * ولا في شكيس بنس مشوى الغرائب
وسعد بن لوئى وهما ابناة في شيخان بن ثعلبة بن عكامة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل من ربيعة
وبناة حاضرة اهم من بني القيس بن جسر بن شيع الله ويقال سبع لله بن الاسد بن وبرة بن
ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ويقال بنت النمر بن فاسط من ربيعة ويقال
بنت جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وخزيمة بن لوئى بن غالب وهم
عائدة في شيخان بن ثعلبة وعائدة امرأة من اليمن وهى أم بني عبيد بن خزيمه بن لوئى وأم بني لوئى
كلهم الامام بن لوئى ماوية بنت كعب بن القيس بن جسر وأم عامر بن لوئى مخشبة بنت
شيدان بن محارب بن فهور ويقال الى بنت شيدان بن محارب بن فهور

* (أمر سامة) *

* قال ابن اسحق فأما سامة بن لوئى فخرج الى عمان وكان بها ويرى عمون ان عامر بن لوئى أخرجه
وذلك انه كان بينهما شئ ففقد سامة عين عامر فأخافه عامر فخرج الى عمان فبرز عمون ان
سامة بن لوئى يئسا هو يسير على ناقته اذ وضعت رأسها اترنع فأخذت حية فشقرها ففصرتها

حتى وقعت الناقة لشقها ثم نشت سامة فقتلته فقال سامة حين أحس بالموت فيما يزعمون

عين قابكي لسامة بن لوئى * علفت ما بسامة العـلاقـه

لا أرى مثل سامة بن لوئى * يوم حـلـوا به قـبـيـلا لـناقـه

يا غيا عـامـرا وكمـبـا رـسـولا * أن نقـبـى الـهـمـا مـشـتـاقـه

ان تـكـن في عـمـان دارى فـانى * غـالى نـرجـت من غـيـر فـاقـه

رب كاس هـرقـت يا ابن لوئى * حـذرا مـوت لم تـكـن مـهـراقـه

ومـت دـفع الحـتـوف يا ابن لوئى * ما لم رام ذالـبـا لـحـتـف طاقـه

وخـروس السـرى تـركـت رـذايا * بـعد جـدو حـدة ورشاقـه

(قال ابن هشام) وبلغنى أن بعض ولده أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى به وسلم فأتى به إلى سامة بن

لوئى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر فقال له بعض أصحابه كأنك يا رسول الله أردت

قوله رب كاس هـرقـت يا ابن لوئى * حـذرا مـوت لم تـكـن مـهـراقـه

(أمر عوف بن لوئى ونقلته)

قال أجدل * قال ابن اسحق وأما عوف بن لوئى فإنه خرج فيما يزعمون في ركب من قريش حتى

إذا كان بأرض غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان أبطى به فأنطلق من كان معه من قومه

فأتاه ثعلبة بن سعد وهو أخوه في نسب بنى ذبيان بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن

ريث بن غطفان وعوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان فقبسه وزوجه

والتا طه وأخاه فشاخ نسبه في بنى ذبيان وثلثة فيما يزعمون الذى يقول لعوف حين أبطى

به فتركه قومه

احبس على ابن لوئى جالك * تركك القوم ولا مترك لك

* قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير أو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين

أن عمر بن الخطاب قال لو كنت مدعيًا حيا من العرب أو ملحقهم بالأدعية بنى مرة بن عوف

أنا لعرف منهم الأشباه مع ما نعرف من موقع ذلك الرجل حيث وقع يعنى عوف بن لوئى * قال

ابن اسحق فهو في نسب غطفان مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان

وهم يقولون إذا ذكر لهم هذا النسب ماتت كره وما نجهده وأنه لأحب النسب إلينا * وقال

الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع (قال ابن هشام) أحد بنى مرة بن عوف حين هرب من

النعمان بن المنذر فلحق بقريش

فما قوى بثعلبة بن سعد * ولا بفرارة الشعر الرهايا

وقوى أن سألت بنو لوئى * بمكة علوا مضرا الضرايا

سقفنا باتساع بنى بغيض * وترك الأقربين لنا التسايا

سفاهة مخلف لما تروى * هراق الماء واتبع السرايا

فلوطعت عرك كنت فيهم * وما ألفت أتتبع السهايا

وخش روضة القرشى رحلى * بنا جيسة ولم يطلب ثوابا

(قال ابن هشام) هذا ما أنشدنى أبو عبيدة منها * قال ابن اسحق فقال الحصين بن الحارث

المري ثم أحد بني سهم بن مرد على الحرث بن ظالم وينتقي إلى غطفان
 ألاستم منا واسنا اليكم * برئنا اليكم من لؤي بن غالب
 أقنعنا على عز الجناز وأنتم * بمعتلج البطحاء بين الاخشاب
 يعني قريشاً ثم قدم الحصين على ما قال وعرف ما قال الحرث بن ظالم فانتقى إلى قريش وأكذب
 نفسه فقال

المعتلج أن تعتلج السيول
 والاعتسلاج عمل بقوة
 والاخشاب الجبال جمع
 أخشب

ندمت على قول مضى كنت قلته * تبينت فيسه انه قول كاذب
 قلت لاساني كان نصفين منهما * بكمي ونصف عند مجرى الكواكب
 أبونا كذا في مكة قـمـبره * بمعتلج البطحاء بين الاخشاب
 لنا الربع من بيت الحرام وراثته * وربيع البطاح عند دار ابن حاطب
 أي أن بني لؤي كانوا أربعة كعباً وعامراً وسامة وعوفاً * قال ابن اسحق وحدثني من لائهم
 أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجال من بني مرة أن شئتم أن ترجعوا إلى نسبكم
 فارجعوا إليه * قال ابن اسحق وكان القوم أشرفاً في غطفان هم ساداتهم وقادتهم منهم
 هرم بن سنان بن أبي حارثة وخارجة بن سنان بن أبي حارثة والحرث بن عوف والحصين بن الحام
 وهاشم بن حرملة الذي يقول له القائل

أحياً أباه هاشم بن حرملة * يوم الهباآت ويوم البعسمة
 ترى الملوك عنده مغربله * يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له
 (قال ابن هشام) أنشدني أبو عبيدة هذه الأبيات لعامر الخنصي خصفة بن قيس بن عيلان
 أحياً أباه هاشم بن حرملة * يوم الهباآت ويوم البعسمة
 ترى الملوك عنده مغربله * يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له
 * ورحمه للولادات مشكله *

(قال ابن هشام) وحدثني أن هاشماً قال لعامر قل في بيتنا جيداً أثبتك عليه فقال عامر البيت
 الأول فلم يحب هاشماً ثم قال الثاني فلم يعجبه ثم قال الثالث فلم يعجبه فلما قال الرابع يقتل
 ذا الذنب ومن لا ذنب له أعجبه فأثابه عليه (قال ابن هشام) وذلك الذي أراد الكميت بن
 زيد في قوله

وهاشم مرة المفق ملوكا * بلا ذنب إليه ومذنبينا
 وهذا البيت في قصيدة له وقول عامر يوم الهباآت عن غير أبي عبيدة * قال ابن اسحق قوم
 لهم صبت وذكري غطفان وقيس كاهافاً قاموا على سنتهم وفيهم كان البسل

قوله على سنتهم في نسخة على
 نسبهم

(أمر البسل)

والبسل فيما يزعمون نسبهم ثمانية أشهر حرم لهم من كل سنة من بين العرب قد عرفت ذلك لهم
 العرب لا ينكرونها ولا يدفعونها به يرون به إلى أي بلاد العرب شاؤا لا يخافون منهم شيئاً قال
 زهير بن أبي سلمى يعني بني مرة (قال ابن هشام) زهير أحد بني منبذة بن أد بن طابخة بن إلياس
 ابن مضر ويقال زهير بن أبي سلمى من غطفان ويقال حليف في غطفان
 تأمل فإن تقوا المرورات منهم * وداراتهم لا تقومهم إذا انحزل

بلاذيم نادمتهم وأنقمهم * فان تقويا منهم فانهم يسئل
أى حرام يقول ساروا في حرمهم (قال ابن هشام) وهذا البيتان في قصيدة له * قال ابن
اسحق (وقال أعشى بن قيس بن ثعلبة)

أجار نككم بسل علينا محرم * وجارتنا حل لكم وحليلها

(قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحق فولد كعب بن لؤى ثلاثة نفر مرة
ابن كعب وعدي بن كعب وهصيص بن كعب وأمههم وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر
ابن مالك بن النضر فولد مرة بن كعب ثلاثة نفر كلاب بن مرة وتيم بن مرة ويقظة بن مرة فأم
كلاب هذه بنت سرير بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيمه وأم يقظة البارقية امرأة
من بارق من الاسد من اليمن ويقال هي أم تيم ويقال تيم الهذلي بنت سرير أم كلاب (قال ابن
هشام) بارق بنو عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن
ابن الاسد بن الغوث وهم في شعوة (قال الكميت بن زيد)

وأزد شعوة أندروا علينا * يحجم يحسبون لها قرونا

فما قلنا لبارق قد أسأتم * وما قلنا لبارق أعتبونا

قال وهذا البيتان في قصيدة له وانما سموا ببارق لانهم تبعوا البرق * قال ابن اسحق فولد
كلاب بن مرة رجلين قصي بن كلاب وزهرة بن كلاب وأمهما فاطمة بنت سعد بن سبيل أحد
الجدرة من خثعمه الازد من اليمن حلقاء في بني الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (قال ابن
هشام) ويقال خثعمه الاسد وخثعمه الازد وهو خثعمه بن يشكر بن مبشر بن صعب بن
دهمان بن نصر بن زهران بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الاسد بن الغوث
ويقال خثعمه بن يشكر بن مبشر بن صعب بن نصر بن زهران بن الاسد بن الغوث وانما سموا
الجدرة لان عامر بن عمرو بن خزيمه بن خثعمه تزوج بنت الحرث بن مضاض الجرهمي وكانت
جرهم أصحاب الكعبة فبني للكعبة جدرا فسمي عامر بذلك الجادر فقبل لولده الجدرة لذلك
* قال ابن اسحق وللهذين سبيل يقول الشاعر

ما ترى في الناس مخصوا واحدا * من علمناه كس سعد بن سبيل

فارسا أضبط فيه عسرة * واذا ما وقف القرن نزل

فارسا يستدرج الخيل كما استدرج الحراق طامي الخيل

(قال ابن هشام) قوله كما استدرج الحراق بعض أهل العلم بالشعر (قال ابن هشام) ونعم
بنت كلاب وهي أم سعد وسعيد ابني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى وأمه فاطمة
بنت سعد بن سبيل * قال ابن اسحق فولد قصي بن كلاب أربعة نفر وأمهاتين عبد مناف بن
قصي وعبد الدار بن قصي وعبد العزى بن قصي وعبد بن قصي وتخمير بنت قصي وبرة بنت
قصي وأمههم حبي بنت حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي (قال ابن هشام)
ويقال حبشية بن سلول (قال ابن هشام) فولد عبد مناف بن قصي أربعة نفر هاشم بن
عبد مناف وعبد شمس بن عبد مناف والمطلب بن عبد مناف وأمه عاتكة بنت مرة بن هلال
ابن قالح بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن قوفل بن عبد مناف وأمه

قوله ويقال حبشية ضبط
في نسخة ولال بفتح الحاء
والباء والثاني يضم الحاء
وسكون الباء

واقدة بنت عمرو المازنية مازن بن منصور بن عكرمة (قال ابن هشام) فهذا النسب خالفهم
عتيبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة
(وقال ابن هشام) وأبو عمرو وقماضر وقلابة وحبة وريطة وأم الاختم وأم سفيان بنو عبد
مناف فأم أبي عمرو وريطة امرأة من ثقيف وأم سائر النساء عاتكة بنت مرة بن هلال أم
هاشم بن عبد مناف وأمها صفية بنت حوزة بن عمرو بن سلول بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن
هوازن وأم صفية بنت عاتكة بن سعد العنبري بن مذحج (قال ابن هشام) فولد هاشم بن عبد
مناف أربعة نفر وخمس نسوة عبد المطلب بن هاشم وأسد بن هاشم وأباصيف بن هاشم ونضلة بن
هاشم والشفا وخالدة وضعيفة ورقية وحبة فأم عبد المطلب ورقية سلمى بنت عمرو بن زيد بن
ليث بن خديش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار واسم النجار قيس الله بن ثعلبة بن عمرو بن
النضر بن زرج بن - ثوبة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وأمها عميرة بنت صخر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن
النجار وأم عميرة سلمى بنت عبد الأشهل النجارية وأم أسد قيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي وأم
أبي صيفي وحبة هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية وأم نضلة والشفا امرأة من قضاة وأم
خالدة وضعيفة واقدة بنت أبي عدي المازنية

(أولاد عبد المطلب بن هاشم)

(قال ابن هشام) فولد عبد المطلب بن هاشم عشرة نفر وست نسوة العباس وحزرة وعبد الله
وأب طالب واسمه عبد مناف والزبير والحارث وهجلا والمقوم وضرار وأب الهيثب واسمه عبد
العزى وصفية وأم حكيم البيضاء وعاتكة وأمية وأروى وبرة فأم العباس وضرار ثعلبة بنت
جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تميم اللات بن
النضر بن قاط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ويقال أفصى بن دعي بن
جديلة وأم حزرة والمقوم وهجل وكان يلقب بالغيذ اقل لكثرة خبره وسعة ماله وأم صفية هالة بنت
أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وأم عبد الله وأبي طالب والزبير
وجميع النساء غير صفية فاطمة بنت عمرو بن عاتكة بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأمها صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة
بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأم صخرة تخمير بنت عبد بن
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأم الحارث بن عبد
المطلب امرأة بنت جندب بن حجير بن رباب بن حبيب بن سوانة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن
بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة وأم أبي الهيثب لمي بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر
ابن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي (قال ابن هشام) فولد عبد الله بن عبد المطلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم (محمد بن عبد الله بن عبد المطلب) صلوات الله وسلامه
ورحمته وبركاته عليه وعلى آله وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن
كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وأمها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن
عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأم
برة أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن

فهر بن مالك بن النضر وأم أم حبيب برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر (قال ابن هشام) فرسول الله صلى الله عليه وسلم
أشرف ولد آدم حسبا وأفضلهم نسبا من قبل أبيه وأمه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد
وعظم

(حديث مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال وكان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حدثنا به زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطايي قال بينما عبد المطالب بن هشام
نائم في الجسر إذا في فأمير بجفر زمزم وهي دفن بين صني قريش اساف وثائلة عند منحرق قريش
وكانت جرهم دفنتها حين طعنوا من مكة وهي بئر اسمعيل بن ابراهيم التي سقاها الله حين ظمى
وهو صغير فالتفت له أمه ما فعلت تجده فقامت على الصنات تدعو الله وتستغيثه لاسمعيل ثم أتت
المروة ففعلت مثل ذلك وبعث الله تعالى جبريل عليه السلام فهمز له بعقبه في الارض
فظهر له الماء وسمعت أمه أصوات السباع تخافتم اعلية فجاءت تشد فحوله فوجدته يفحص
يده عن الماء من تحت خده ويشرب فجعلته حسبا

(أمر جرهم ودفن زمزم)

(قال ابن هشام) وكان من حديث جرهم ودفنها زمزم وخرجها من مكة ومن ولي أمر مكة
بعدها إلى أن حضر عبد المطالب زمزم ما حدثنا به زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق
قال لما توفي اسمعيل بن ابراهيم ولي البيت بعده ابنه نابت بن اسمعيل ما شاء الله ان يليه ثم ولي
البيت بعده مضاض بن عمرو الجرمي (قال ابن هشام) ويقال مضاض بن عمرو الجرمي
* قال ابن اسحق وبنو اسمعيل وبنو نابت مع جدتهم مضاض بن عمرو وأخوالهم من جرهم
وجرهم وقطورا يومئذ أهل مكة وهما ابتاعهم وكانا ظعنان من اليمن فأقبلا سيارة وعلى جرهم
مضاض بن عمرو وعلى قطورا السعيد بن رجل منهم وكانوا إذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا
الا وهم ملك يقيم أمرهم فلما نزل مكة رأيا بلدا إذا ما وشجر نأجهم ما قفز لاه فزل مضاض
ابن عمرو ومن معه من جرهم بأعلى مكة بقبعة قعنان فحازوا نزل السعيد بن عمرو بقطورا فمقل مكة
بأجباد فحازوا مكان مضاض فمقل مكة من أعلاها وكان السعيد بن عمرو من دخل
مكة من أسفلها وكل في قومه لا يدخل واحد منهم ما على صاحبه ثم ان جرهم وقطورا بنى
بعضهم على بعض وتنافسوا المثلث بها ومع مضاض يومئذ بنو اسمعيل وبنو نابت واليه ولاية
البيت دون السعيد فصار بعضهم إلى بعض فخرج مضاض بن عمرو من قبعة قعنان في كتيسته
سائرا إلى السعيد ومع كتيسته عدتهم من الرماح والدرق والسيوف والجناب يبعثون
بذلك معه فيقال ما سمى قبعة قعنان بقبعة قعنان الا ذلك وخرج السعيد من أجباد ومع الخيل
والرجال فيقال ما سمى أجباد أجبادا الا لخرج الجياد من الخيل مع السعيد منه فالتقوا
بقاضع وقاتلوا قتالا شديدا فقتل السعيد وفضت قطورا فيقال ما سمى قاضع فاضحا
الا ذلك ثم ان القوم تداعوا إلى الصلح فصاروا حتى نزلوا المطايي فمقل مكة واصطلحوا به

قوله ويقال مضاض ضبط
الاول في نسخة بضم الميم
والثاني بكسرها

وأسألو الأمر إلى مضاض فلما جاع إليه أمر مكة فصار ملكها المشرك الناس فأطعمهم ثم قاطع
الناس وأكلوا فيقال ما سميت المطابخ لمطابخ الألدك وبعض أهل العلم يزعم أنها سميت
سميت المطابخ لما كان تبع فتحهم وأطعم وكانت منزله فكان الذي كان بين مضاض والسعيد
أول بني كان بمكة فيما يزعمون * ثم نشر الله ولدا سمعيل بمكة وأخوالهم من جرهم ولاية
البيت والحكام بمكة لا يأتونهم ولدا سمعيل في ذلك خلواتهم وقرابتهم واعظاما للحرمة أن يكون
بهم ابني أو قتال فلما ضاقت مكة على ولدا سمعيل انتشروا في البلاد فلا يباوون قوما إلا أظهرهم
الله عليهم يدينهم فوطئهم ثم إن جرهما بغوا بمكة واستحلوا خلا من الحرمة فظلموا من دخلها
من غير أهلها وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها ففرق أمرهم فلما رأوا أن يتوبوا بكر بن عبد مناة بن
كثانة وغبشان من خزاعة ذلك أجمعوا الحرب بهم وأخرجهم من مكة فأتوهم بالحرب فاقتتلوا
فغلبتهم بنو بكر وغبشان فنقضوهم من مكة وكانت مكة في الجاهلية لا تقربها ظلماء ولا بغيا
ولا يفي فيها أحد إلا أخرجه فكانت تسمى الناسة ولا يريد هامة ملك فيحل حرمتها إلا هلك مكانه
فيقال أنها ما سميت بمكة لأنها كانت تبك أعناق الجبابرة إذا أحدثوا فيها سبياً (قال ابن
هشام) أخبرني أبو عبيدة أن بكة اسم لبطن مكة لأنهم يتباكون فيها أي يزجون وأنشدني
إذا الشريب أخذته أكة * نخله حتى يك بككة

قوله الناسة وتسمى أيضا
الباسة وكلاهما في القاموس

أي فدعه حتى يك إليه أي يحلها إلى المأفة فزحم عليه وهو موضع البيت والمسجد وهذا
الدينان لعامان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم * قال ابن معق فخرج عمرو بن
الحارث بن مضاض الجرهمي بغزا إلى الكعبة وبجحر الركن فدفن ما في زمزم وانطلق هو ومن
معه من جرهم إلى اليمن فخرنوا على ما فارقوا من أمر مكة وملكها حتى نشدوا فقتل عمرو بن
الحارث بن مضاض في ذلك وليس بمضاض الأكبر

وقائلة والدمع سكب مبادر * وقد شرقت بالدمع منها المحابر
كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
فقاتلها وألقاب بني كائنا * يلججه بين الجناحين طائر
بلى نحن كنا أهلها قازنا * صروف الليالي والجدود العوار
وكا ولاية البيت من بعد نابت * نطوف بذلك البيت والخير ظاهر
وفحن وإينا البيت من بعد نابت * بعز فبايظني لذي الشاكر
ملكافع ززنا فاعظم بملكنا * فليس لحى غبير نائم فاخر
ألم تنكحوا من خير شيص علمه * فأبناؤه منا ونحن الأصاهر
فان تنقني الدنيا غايما بجالها * فان لها حالا وفيها انتشار
فأخرجننا منها الملك بقدره * كذلك بالناس تجري المقادر
أقول إذا نام الخلى ولم أتم * إذا العرش لا يبعد سهيل وعامر
وبدأت منها أوجه الأحبها * قبائل منها حمير ويحابر
وصرنا أحاديثا وكأبغطة * بذلك عضتنا السنون الغوابر
فسهت دموع العين تسكي لبلدة * به احرم أمن وفيها المشاعر
وتبكي لبيت ليس يؤذى حامه * يظل به أمنا وفيه العصافر

وفيه وحوش لا ترام آتية * اذا خرجت منه فليست تغادر
(قال ابن هشام) قوله فابناؤه مناعن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال عمرو بن الحرث
أيضا يد كركرا وغشاش وساكني مكة الذين خلقوا فيها بعدهم
يا أيها الناس سبروا ان قصركم * ان تصبوا ذات يوم لتسبرونا
حشوا المطى وأرخوا من أزمتها * قبل الممات وقضوا ما تقضونا
كنا اناسا كما كنتم فغيرنا * دهر فأنتم كما كنا ككونونا

(قال ابن هشام) هذا ما صح له منها (قال ابن هشام) وحدثني بعض أهل العلم بالشعر أن
هذه الايات أول شعر قيل في العرب وأنها وجدت في حجر بالين ولم يسم لي قائلها * قال ابن
اسحق ثم ان غشاش من خراة وليت البيت دون بني بكر بن عبد مناة وكان الذي يليه منهم
عمرو بن الحرث الغشاشي وقريش اذ ذاك حلول وصرم وبيوتات متفرقون في قومهم من بني
كثانة فوليته خراة البيت يتوارثون ذلك كابر عن كابر حتى كان آخرهم - لميل بن حبشية
ابن سلول بن كعب بن عمرو والنزاعي (قال ابن هشام) يقال حبشية بن سلول * قال ابن اسحق
ثم ان قصي بن كلاب خطب الى حليل بن حبشية بنته حبي فرغب فيه حليل فزوجه فولدت له
عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبدنا فلما انتشر ولد قصي وكثر ماله وعظم شرفه هلك
حليل فرأى قصي أنه أولي بالـ كعبة وبأمر مكة من خراة وبني بكر وان قريش اقترعة
اسماعيل بن ابراهيم وصرح ولده فيكلم رجلا من قريش وبني كثانة ودعاهم الى اخراج خراة
وبني بكر من مكة فأجابوه وكان ربيعة بن حرام من عذرة بن سعد بن زيد قد قدم مكة بعد هلاك
كلاب فتزوج فاطمة بنت سعد بن سيل وزهرة يومئذ رجل وقصى فطيم فاحتملها الى بلاده
فحملت قصى - يامعها وأقام زهرة فولدت لربيعة وزاح فلما بلغ قصى وصار رجلا أتى مكة فاقام
بها فلما أجابه قومه الى مادعاهم اليه كتب الى أخيه من أمه رزاح بن ربيعة يدعوه الى نصرته
والقيام معه فخرج رزاح بن ربيعة ومعه اخوته حتى بن ربيعة ومحمود بن ربيعة وجملة من
ربيعة وهم اغير أمه فاطمة فبين تبعهم من قضاة في حاج العرب وهم مجمعون انصرة قصى
وخراة تزعم ان حليل بن حبشية أوصى بذلك قصيا وأمره به حين انتشر له من ابنته من الولد
ما انتشر وقال أنت أولي بالكعبة وبالقيام عليها وبأمر مكة من خراة فعند ذلك طلب قصى
ما طلب ولم تسمع ذلك من غيرهم فانه أعلم أي ذلك كان

* (ما كان يليه الغوث بن مر من الاجازة للناس بالحج) *

وكان الغوث بن مر بن أد بن طابخسة بن امياس بن مضر بن الاجازة للناس بالحج من بعد عرفة
وولده من بعده وكان يقال له ولولده صوفة وانما ولي ذلك الغوث بن مر لان أمه كانت امرأة من
جرهم وكانت لا تلد فنذرت لله ان هي ولدت رجلا أن تصدق به على الكعبة عبد الله ما يجزئها
و يقوم عليها فولدت الغوث فكان يقوم على الكعبة في الدهر الاول مع أخواله من جرهم
فولى الاجازة بالناس من عرفة لمكانه الذي كان به من الكعبة وولده من بعده حتى انقرضوا
فقال مر بن أد لوفاء ندرأه

اني جعلت رب من يقبه * ربيعة بمكة العلية

(استبداد قوم من خراة
دون كثانة بولاية البيت)
وتزوج قصي بن كلاب
حبي فت حليل

قوله قرعة بالقاف وهي
تخبة الشيء وخياره
من هاشم

فباركن لي بها اليه * واجعله لي من صالح البرية

وكان الغوث بن مرقيما زعموا اذا نفع بالناس قال

لاهم اني تابع تباعه * ان كان ثم فعلي قضاءه

* قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال كانت صوفة تدفع بالناس من عرفة وتجزئهم اذا نفروا من منى فاذا كان يوم النفر رأوا لري الجارور رجل من صوفة يرى للناس لا يرمون حتى يرمى فيكان ذوو الحاجات المتجملون يأتونه فيقولون له قم فارم حتى نرى معك فيقول لا والله حتى تميل الشمس فيظل ذوو الحاجات الذين يحبون التجمل يرمونه باطارة ويستجملونه بذلك ويقولون له ويلك قم فارم قباي عليهم حتى اذا مالت الشمس قام فرمى ورعى الناس معه * قال ابن اسحق فاذا فرغوا من رمي الجار وأرادوا النفر من منى أخذت صوفة يجاتي العقبه فبسوا الناس وقالوا أجيزي صوفة فلم يجز أحد من الناس حتى يروا فاذا نفرت صوفة ومضت خلى سبيل الناس فانطلقوا بعدهم ~~فكانوا~~ كذلك حتى انقروا فورهم ذلك بن بعدهم بالعدد بنو سعد بن زيد مناة بن تميم وكانت من بني سعد في آل صفوان ابن الحرث بن شعبة (قال ابن هشام) صفوان ابن جناب بن شعبة بن عطار بن عوف بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم * قال ابن اسحق وكان صفوان هو الذي يجيز للناس بالجمع من عرفة ثم ينوه من بعده حتى كان آخرهم الذي قام عليه الاسلام كرب بن صفوان (وقال أوس بن تميم بن مغراء السعدي)

لا يبرح الناس ما حوجوا معترفهم * حتى يقال أجيزوا آل صفوانا

(قال ابن هشام) هذا البيت في قصيدة لاوس بن مغراء (وأما قول ذي الاصبع) العدواني

واسمه جرثان بن عمرو وانما سمي ذا الاصبع لانه كان له أصبع فقطعها

عذير الحى من عدوا * ن كانوا حية الارض

بغى بعضهم ظمأ * فلم يرع على بعض

ومنهم كانت السادا * ت والموقون بالقرض

ومنهم من يجيز الناس * س بالسنة والقرض

ومنهم حكمهم يقضى * فلا يتقض ما يقضى

وهذه الايات في قصيدة له فلان الافاضة من المزدلفة كانت في عدوان فيما حدثني زياد بن

عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق يتوارثون ذلك كبراء عن كبراء حتى كان آخرهم الذي قام

عليه الاسلام أبو سيارة عميلة بن الاعزل فقبه بقول شاعر من العرب

فمن دفعنا عن أبي سيارة * وعن مواليه بني فزاره

حتى أجاز سالما حجاره * مستقبل القبلة يدعوجاره

قال وكان أبو سيارة يدفع بالناس على امان له فلذلك يقول سالما حجاره * قال ابن اسحق وقوله

حكمم يقضى يعنى عامر بن ظرب بن عمرو بن عباد بن بشكر بن عدوان العدواني وكانت العرب

لا يكون بينها نائرة ولا عضلة في قضاء الا أنه واذن اليه ثم رضوا بما قضى فيه فاختم اليه في

(امر عامر بن ظرب)

يعقدون لو الحرب قوم من غيرهم الا في داره يعتقه لهم بعض ولده وما تدرع جارية اذا بلغت
ان تدرع من قريش الا في داره يشق عليهم فيها درعه اثم تدرعه ثم ينطلق بها الى اهلها فكل
أمره في قومه من قريش في حياته ومن بعده موته كادين المتبع لا يعمل بغيره واتخذ لنفسه
دار الندوة وجعل بابها الى مسجد الكعبة ففيا كانت قريش تقضي أمورها (قال ابن
هشام) وقال الشاعر

قصي لعمرى كان يدعى مجعاً * به جمع الله القبائل من فهر
* قال ابن امحق حديثي عبد الملك بن راشد عن أبيه قال سمعت السائب بن خباب صاحب
المقصورة يحدث أنه سمع رجلاً لا يحدث عمرو بن الخطاب وهو خليفة حديث قصي بن كلاب
وما جمع من أمر قومه واخراج خراصة وني بكر من مكة ولايته البيت وأمر مكة فلم يرد
ذلك عليه ولم يشكره * قال ابن امحق فلما فرغ قصي من حربه انصرف أخوه رزاح بن ربيعة
الى بلاده من معه من قومه وقال رزاح في اجابته قصيا

لما أتى من قصي رسول * فقال الرسول أجيبوا الخليل
نمضنا اليه نقود الجياد * ونطرح عنا الملول النقيلا
نسيرها الليل حتى الصباح * ونكفي الهارث لا نزولا
فهن سراخ كورد القطا * يجي بنينا من قصي رسولا
جئنا من السر من أشعذين * ومن كل حي جعنا قبيل
فيا لك حليسة ما أبسله * تزيد على الاف سيفا رسيلا
فلما مررن على عجير * وأهم ان من مستناخ سبيلا
وجاوزن بالركن من ورتان * وجاوزن بالعرج حيا حلولا
مررن على الحللى ما ذقنه * وعالجن من مرابلا طويلا
ندى من العوذ أفلا * ارادة أن يسترقن الصهيل
فلما انتهينا الى مكة * أبجنا الرجال قبيل
نعاورهم ثم جد السيف * وفي كل أوب خلدنا العقولا
نخبرهم بصلاب التسو * رخبز القوي العزيز الذليل
قلنا خراصة في دارها * وبكر اقلنا اوجيه لا فجيلا
تقينا هم من بلاد المليك * كما لا يحلون أرضا سهولا
فأصبح سبيهم في الحديد * ومن كل حي شقينا الغليلا

(وقال ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم القضاخي في ذلك من أمر قصي
حين دعاهم فأجابوه)

جلدنا الخليل مضمرة تغالى * من الاعراف اعراف الجناب
الى غورى تهامة فالتقينا * من القيفا في قاع يساب
فأما صوفة الخنثى نفلوا * منازلهم محاذرة الضراب
وقام بنو عدي اذ رأونا * الى الاسياق كلاب الطراب

قوله عجير اسم موضع

(وقال قصي بن كلاب)

أنا ابن العاصم بن بغي لؤي * بمكة منزلي وبها ربيت
إلى البطحاء قد عات معد * ومروته ارضيت به ارضيت
قلست لغالب ان لم تأثل * بها أولاد قبذروا لنبيت
وزاح ناصري وبه اسامى * فلست أخاف ضيما محييت

فلما استقر رزاح بن ربيعة في بلاده نشره الله ونشر حنا فها قبيل اعذرة اليوم وقد كان بين
رزاح بن ربيعة حين قدم بلاده وبين نهد بن زيد وحوثة بن أسلم وهما بطنان من قضاة شتى
فأخافهم - ثم حتى لحقوا باليمن واجلوا من بلاد قضاة فهم اليوم باليمن فقال قصي بن كلاب وكان
يحب قضاة وغاها واجتماعها يلاها ما بينه وبين رزاح من الرحم وايتهم عنده اذا جاؤوا
اذ دعاهم الى نصرته وكرم ما صنع بهم رزاح

ألا من مبالغ عني رزاح * فاني قد لميتك في اثنتين
لميتك في بني نهد بن زيد * كما فزقت بينهم وبين
وحوثة بن أسلم ان قوما عنوهم بالمساءة قد عنوني

(قال ابن هشام) وتروى هذه الايات لرهبير بن جناب السكبي * قال ابن اسحق فلما كبر قصي
ورق عظمه وكان عبد الدار بكرا وكان عبد مناف قد شرف في زمان أبيه وذهب كل مذهب
وعبد العزى وعبد قال قصي لعبد الدار ما والله يا بني لا لحقنك بالقوم وان كانوا قد شرفوا
عليك لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون أنت تقصها له ولا يقد قر يش لو اطر بها
الا أنت يسدك ولا يشرب أحد بمكة الا من سقايتك ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعاما
الا من طعمك ولا تقطع قر يش امر من أمورها الا في دارك فأعطاها داره دار الندوة التي
لا تقضي قر يش امر من أمورها الا في دارك فأعطاها داره دار الندوة وكانت
الرفادة يخرج قر يش في كل موسم من أموالها الى قصي بن كلاب فيصنع به طعاما
للحاج قيا كله من لم يكن له سعة ولا زاد وذلك ان قصي باقرضه على قر يش فقال لهم حين أمرهم
به يا معشر قر يش انكم جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم وان الجحاج ضيف الله وأهله
وزوار بيته وهم أحق الضيف بالكرامه فاجعلوا لهم طعاما وشرابا أيام الحج حتى يصدروا
عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك كل عام من أموالهم خراجا يدفعونه اليه فيصنعه طعاما
للناس أيام منى فجري ذلك من أمره في الجاهلية على قومه حتى قام الاسلام ثم جرى في الاسلام
الى يومك هذا فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام منى للناس حتى ينقض الحج * قال
ابن اسحق حدثني بهذا من أمر قصي بن كلاب وما قال لعبد الدار في ما دفع اليه مما كان يده
أبي اسحق بن يسار عن الحسن بن محمد - بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم قال سمعته يقول
ذلك لرجل من بني عبد الدار يقال له نبيه بن وهب بن عامر بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد
مناف بن عبد الدار بن قصي قال الحسن فجعل اليه قصي كل ما كان يده من أمر قومه وكان
قصي لا يخاف ولا يرد عليه شي يصنعه

(ذكر ما جرى من اختلاف قر يش بعد قصي وحلف المطيعين) *

قال ابن اسحق ثم ان قصي بن كلاب هلك فاقام آخره في قومه وفي غيرهم بنوه من بعده فاختطوا مكة رباعا بعد الذي كان قطع لقومه فافسكوا يقطعونها في قومه وفي غيرهم من اهلها ثم اقامتهم ويديمونها فاقامت على ذلك قریش معهم ايس بينهم اختلاف ولا تنازع ثم ان بني عبد مناف ابن قصي عبد شمس وهاشم والمطاب ونوفلا اجعوا على ان يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قصي عما كان قصي جعل الى عبد الدار من الخباية واللواء والسقاية والرفادة ورأوا انهم اولي بذلك منهم اشرفهم عليهم وفضلهم في قومه ثم ففرقت عند ذلك قریش فكانت طائفة مع بني عبد مناف على رأيهم يرون انهم أحق به من بني عبد الدار فكانهم في قومه هم وكانت طائفة مع بني عبد الدار يرون أن لا يزع منهم ما كان قصي جعل اليهم فكان صاحب أمر بني عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف وذلك انه كان أسن بني عبد مناف وكان صاحب أمر بني عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان بنو أسد بن عبد العزى بن قصي وبنو زهرة بن كلاب وبنو تميم بن مرة بن كعب وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر مع بني عبد مناف وكان بنو مخزوم بن يثظة بن مرة وبنو سهيم بن عمرو بن هصيص بن كعب وبنو جهم بن عمرو ابن هصيص بن كعب وبنو عدي بن كعب مع بني عبد الدار وخرجت عامر بن لؤي ومخارب ابن فهر فلم يكونوا مع واحد من الشريطين فمعد كل قوم على أمرهم حلفا مؤكدا على ان لا يتخاذلوا ولا يسلّم بعضهم بعضا ما بل بحر صوفة فأخرج بنو عبد مناف جثنة مملوءة طيبا فيزعمون ان بعض نساء بني عبد مناف أخرجتها لهم فوضعوها للاحلاقهم في المسجد عند الكعبة ثم غمس القوم أيديهم فيها فتمعاقدوا وتعاهدوا هم وحلفاؤهم ثم مسحوا الكعبة بأيديهم نو كيدا على أنفسهم فسمعوا المطيبين وقعا قد بنو عبد الدار وتعاهدوا هم وحلفاؤهم عند الكعبة حلفا مؤكدا على ان لا يتخاذلوا ولا يسلّم بعضهم بعضا قسموا الاختلاف ثم سوند بين القبائل ولزم بعضها بعض فعميت بنو عبد مناف لبني سهم وعميت بنو أسد لبني عبد الدار وعميت زهرة لبني جهم وعميت بنو تميم لبني مخزوم وعميت بنو الحارث بن فهر لبني عدي بن كعب ثم قالوا اتفر كل قبيلة من أسند اليهم افيئنا الناس على ذلك قد أجعوا للحرب اذ تداعوا الى الصلح على ان يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة وان يكون الخباية واللواء والسقاية لبني عبد الدار كما كانت ففعلوا ورضي كل واحد من الفريقين بذلك وتحابوا الناس عن الحرب وثبت كل قوم مع من حالفوا فلم يزالوا على ذلك حتى جاء الله تعالى بالاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من حلف في الجاهلية فان الاسلام لم يزد الا شدة

(حلف الفضول)

(قال ابن هشام) وأما حلف الفضول فحدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال تداعت قبائل من قریش الى حلف فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي اشرفه وسنه فكان حلفهم عنده بنو هاشم وبنو المطلب وأسدي بن عبد العزى وزهرة بن كلاب وبنو تميم بن مرة فتمعاقدوا وتعاهدوا على ان لا يجحدوا بمكة مظلوما من أهلها وغيرهم عن دخالها من سائر الناس الا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلومه فسميت قریش ذلك الحلف حلف الفضول * قال ابن اسحق فحدثني محمد بن زيد بن

المهاجر بن قنفذ التيمي انه مع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان -لقائما أديب ان لي به حرا انتم ولو ادعى به
في الاسلام لا يجب • قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي ان محمد بن
ابراهيم بن الحرث التيمي حدثه انه كان بين الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ما وبين
الوليد بن عتبة بن أبي سفيان والوليد بن ميثم بن عدي المدينية أهرم عليها معه معاوية بن أبي
سفيان منافعة في مال كان بينهما بذي المروة فكان الوليد يتحامل على الحسين في حقه لسلطانه
فقال له حسين أحلف بالله لنهضنني من حني أو لا • أخذت سبني ثم لا قوم من في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم لا دعون بحلف الفضول قال فقال عبد الله بن الزبير وهو عند الوليد حين
قال حسين ما قال وأنا أحلف بالله لن دعاه لا أخذت سبني ثم لا قوم من معه حتى نهض من
حقه أو غموت جميعا قال وبلغت المدور بن مخزوم بن نوفل الزهري فقال مثل ذلك وبلغت
عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي فقال مثل ذلك فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة انصف
الحسين من حقه حتى رضي • قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي
عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي قال قدم محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن
عبد مناف وكان محمد بن جبير اعلم قریش فدخل على عبد الملك بن مروان بن الحكم حين قتل
ابن الزبير واجتمع الناس على عبد الملك فلما دخل عليه قال له يا أبا عبد الله لم تكن نحن وأنتم يعني
بن عبد شمس بن عبد مناف وبن نوفل بن عبد مناف في حلف الفضول قال أنت أعلم قال
عبد الملك لتعبرني يا أبا عبد الله الحق من ذلك فقال لا والله لقد نحر بننا نحن وأنتم منه قال صدقت
• قال ابن اسحق فولى الرقادة والسقاية هاشم بن عبد مناف وذلك ان عبد شمس كان رجلا
سفارا قليبا يقيم بمكة وكان معه لا ذاولد وكان هاشم موسرا فكان فهايزعون اذا حضر الحج قام
في قريش فله أيام مشرق قريش انكم جيران الله وأهل بيته وأنه باتيكم في هذا الموسم زوار الله
وهجاج بيته وهم ضيف الله وأحق الضيف بالكرامة ضيفه فاجعوا لهم ما تصنعون لهم به
طعاما أيأثمهم هذه التي لا بد لهم من الإقامة لها فانه والله لو كان مالي يسع لذلك ما كاتتكموه
فيخرجون لذلك نرجاس أموالهم كل امرئ بقدر ما عنده فيصنع به للعاج طعام حتى يصدروا
منها وكان هاشم فهايزعون أول من سن الرحلتين اقریش رحلة الشتاء والصيف وأول من
أطعم العريد للعباج بمكة وانما كان اسمه عمرو فاسمى هاشم الا بهتتمه الخبيز بمكة لقومه فقال
شاعر من قريش أو من بعض العرب

في نسخة

عمر بال مكة مستنون بحاف

عمر والذي هشم التريداةومه • قوم بمكة مستنون بحاف

سنت اليه الرحلتان كلاهما • سفر الشتاء ورحلة الاصناف

(قال ابن هشام) أنشدني بعض أهل العلم بالشعر من أهل الحجاز قوم بمكة مستنون بحاف • قال
ابن اسحق ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزة من أرض الشام ناجر افولى السقاية والرقادة من
بعده المطلب بن عبد مناف وكان أصغر من عبد شمس وهاشم وكان ذا شرف في قومه وفضل
وكانت قريش انما تسميه القبيض لسماعته وفضله وكان هاشم بن عبد مناف قدم المدينة
فتزوج سلى بنت عمرو أحد بني عدي بن القصار كانت قبله عند أحيمة بن الجلاح بن الجريش

(قال)

(قال ابن هشام) ويقال الحريش بن يحيى بن كانة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن
الاولس فولدت له عمرو بن أحيحة وكانت لا تشكح الرجال لشرفها في قومها حتى يثتمطوا لها
ان أمرها إذا كرهت رجلا فارقت فولدت لها هشام عبد المطلب فسمته شيبه فتركة هاشم
عندها حتى كان وصيهاً أوفوق ذلك ثم خرج إليه عمه المطلب ليقبضه فيطقه بياديه وقومه
فقال له سلى لست بمرسلته معك فقال لها المطلب اني غير منصرف حتى أخرج به معنى ان ابن
أخي قد بلغ وهو غريب في غيرة قومه ونحن أهل بيت شرف في قومنا نالي كثير من أمرهم
وقومه وبلده وعشيرة شيرة من الإقامة في غيرة بهم أوكا قال وقال شيبه لعمه المطلب فيما
يزعمون لست بمفارقة إلا ان تأذن لي فأذنت له ودفعته اليه فاحمله فدخل به مكة مرده معه
على بعيره فقالت قريش عبد المطلب ابنة عمي شيبه عبد المطلب فقال المطلب ويحكم
انما هو ابن أخي هاشم قدمت به من المدينة ثم هلك المطلب بردمان من أرض اليمن فقال رجل
من العرب يكيه

قد ظمى الجيـح بعد المطلب * بعد الخلق والشرب المنشعب * ليت قريش بعده على نصب
(وقال مطرود بن كعب الخزاعي يكي المطلب وبني عبد مناف جميعاً حين أتاه نعي نوفل بن
عبد مناف وكان نوفل آخرهم هلكاً)

يا بـله هيجت ليلات * احدى ليالى القسيان
وما أقاسى من هموم وما * عالجت من رزء المنيات
اذ اذ كرت أخى نوفلاً * ذكرنى بالاوليات
ذكرنى بالازر الحمر والارضية الصفر الفشييات
أربعة كلهم سيد * أبناء سادات لسادات
ميت بردمان وميت بسلطان وميت بين غرات
وميت أسكن لحد الذي الشـعـبـجـوب شرقى البنيان
أخلصهم عبد مناف فهم * من لوم من لام بنجيات
ان المفيرات وآياتها * من خير أحياء وأموات

وكان اسم عبد مناف المغيرة وكان أول بني عبد مناف هلكاً هاشم بن فهر من أرض الشام ثم
عبد شمس بمكة ثم المطلب بردمان من ناحية أرض اليمن ثم نوفل بن سلمان من ناحية العراق
فقيه لمطرود فيما يزعمون لقد قت فاحسنت ولو كان أقل مما قلت كان أحسن فقال
أنظروني إلى أي فمكت أبا ما ثم قال

يا عين جودي وأذرى الدمع وانهمري * وابكى على السر من كعب المفيرات
يا عين وامحنقري بالدمع واحتقـلي * وابكى خبيثة نفسى في الملمات
وابكى على كل فباض أخى ثقة * ضغم الدسيعة وهاب الجزيلات
محض الضميرة على الهـم محـتـلق * جلد الصبيزة ناب بالعلقيات
ضعف البديعة لا فكس ولا وكل * ماض الزينة متلاف الكريجات
صغر توسط من كعب اذا سبوا * بهجوة الجهد والهم الزيمات

قوله شيبه قال الطبري
سمى شيبه لشبهه كانت في
رأسه ويكنى بأبي الحرون
أكبر ولد

قوله البقيات أي الكعبة

قوله الضميرة أي الطبيعة
وقوله محتلق بفتح اللام
أي تام الخلق

في نسخة البليات

ثم اندي القيص والقياض مطلبيا * واستخرطى بعد فيضات يجميات
 أمسى بردمان عنا اليوم مغتريا * يانهف نفسي عليه بين أموات
 وابكى لنا الويل اما كنت باكية * لعبد شمس بشرق الثنيات
 وهاشم في ضريح وسط بلقعة * تسقى الزياح عليه بين غزوات
 ونوفل كان دون القوم خالصة * أمسى بسلامان في رمس بمومات
 لم التي مثلهم عجماء ولا عربا * اذا استقلت بهم أدم البطيات
 أمست ديارهم منهم معطلة * وقد يكونون زينا في السريات
 أنفاهم الدهر أم كات سبوفهم * أم كل من عاش ازواد المنيات
 أصبحت أرضي من الاقوام بعدهم * بسط الوجوه والقاء التحيات
 باع بن فابكي أبا الشعث الشجيات * ييكينه حسرا مثل البليات
 ييكن أكرم من عشي على قدم * يعوانه بدموع بعد عبرات
 ييكن شخصا طويل الباع ذا فجر * آبي الهضبة فزاج الجليات
 ييكن عمر والعلا اذعان مصرعه * سمح العجينة بسام العشيات
 ييكنه مسته كينات على حزن * ياطول ذلك من حزن وعولات
 ييكن لما جلاهن الزمان له * خضر الخدود كامثال الجيات
 محترمان على أوسا طهن انا * جر الزمان من أحداث المصيات
 أيت ليلى أراعي النجم من ألم * أبكى وتبكي معي شجوى بقباني
 مآني القروم لهم عدل ولا خطر * ولان تروى كواشرى بقباني
 أبناؤهم خير أبناء وأنفسهم * خير النفوس لدى جهد الالبات
 كهم وهبوا من طمر ساج أرن * ومن طمرة نهب في طمرات
 ومن سبوف من الهندي مخلصه * ومن رماح كأشطان الريكات
 ومن توابع مما يفضلون بها * عند المسائل من بذل العطيات
 فلو حبت وأحصى الحاسبون معي * لم أقض افعا لهم تلك الهنيات
 هم المدلون امام عشر نقرها * عند الفغار بانساب نقيات
 زين البيوت التي حلوا مساكنها * فأصبحت منهم وحشا خليات
 أقول والعين لا ترقا مدامها * لايه عد الله أصحاب الرزيات

(قال ابن هشام) الفجر العطاء قول أبو خراش الهذلي

بحف أضيا في جبل بن معمر * بذى فجر تأوى اليه الارامل

* قال ابن اسحق أبو الشعث الشجيات هاشم بن عبد مناف قال ثم ولي عبد المطلب بن هاشم
 السقاية والرفادة بعده المطلب فأقامه الناس وأقام قومه ما كان آباؤه يقيمون قبله
 لقومهم من أمرهم وشرف في قومه ثم قال يهفه أحد من آباءه وأحبه قومه وعظم خطره فيهم

* (ذكر حفر زمزم)

ثم ان عبد المطلب بينما هو نائم في الجحر اذا أتى أمر بحفر زمزم * قال ابن اسحق وكان أول
 ما أبدى به عبد المطلب من حفرها كما حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري عن هرثمة بن

عبد الله ايزني عن عبد الله بن زريق الغافقي انه سمع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
يحدث حديث زمزم حين أمر عبد المطلب بحفرها قال قال عبد المطلب اني لانا في البحر
اذ اناني آت فقال احفر طيبة قال قلت وما طيبة قال ثم ذهب عني فلما كان من الغد رجعت
الى مضجعي فممت فيه فجاءني فقال احفر برة قال قلت وما برة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد
رجعت الى مضجعي فممت فيه فجاءني فقال احفر المصنونة قال قلت وما المصنونة قال ثم ذهب
عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فممت فيه فجاءني فقال احفر زمزم قال قلت وما زمزم
قال لا تنزق أبدا ولا تدم تسقي الخبيج لا عظم وهي بين القرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم
عند قرية النخل * قال ابن اسحق فلما بين له شأها وادل على موضعها وعرف انه قد صدق غدا
بمعه اياه الحرث بن عبد المطلب ايس له يومئذ ولد غيره فحفر فيها فلما ابد العبد المطلب
الطبي كبر فمرفت قريش انه قد أدرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انما نرى اننا
اسمعيل وان لنا فيه احقا فاشركنا معك فيها قال ما انا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت به
دونكم وأعطيتهم من بينكم فقالوا له اننا نصفنا فانا غير تاركك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا
بيني وبينكم من أحاكمكم اليه فلو اكامه بنى سعد بن هذيم قال نعم قال وكانت بأشراف
الشام فركب عبد المطلب ومعه منقر من بني أبيه من بني عبيد مناف وركب من كل قبيلة من
قريش نفر قال والارض اذ ذاك مقسوز قال فخرجوا حتى اذا كانوا يعض ثلثا المشاوير بين
الحجاز والشام فنى ماء عبد المطلب وأصحابه فظموا حتى أيقوا وبالهاكة فاستسقوا من معهم
من قبائل قريش فأبوا عايم فقالوا انا بقازة ونحن نخشى على أنفسنا مثل ما أصابكم فلما رأى
عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه قال ماذا ترون قالوا ما رأينا الا تبع
لرأيك فخرنا بما شئت قال فاني أرى ان يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه بما لكم الا ان من
القوة فكلم امارات رجل دفعه أصحابه في حفرة ثم واروه واحتي يكون آخركم رجلا واحدا
فضيعة رجل واحد ايسر من ضيعة ركب جميعا قالوا نعم ما أمرت به فقام كل رجل منهم فحفر
حفرة ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ثم ان عبد المطلب قال لأصحابه والله اننا نبايد بنا
هكذا الاموت لا تضرب في الارض ولا تفتني لانفسنا العجز فعمى الله ان يرزقنا ماء يعض البلاد
ارتحلوا فارتحلوا حتى اذا فرغوا ومن معهم من قبائل قريش ينظرون اليهم ما هم فاعلوا
تقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما اتته عثت به انفجرت من تحت خنجرها عيين من ماء عذب
فكبر عبد المطلب وكبر أصحابه ثم نزل فشرب وشرب أصحابه واستقوا حتى ملوا وأسقيتهم ثم
دعا القبائل من قريش فقال لهم الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فجاءوا فاشربوا
واستقوا ثم قالوا قد والله قضى لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك في زمزم أبدا ان الذي
سقاك هذا الماء به هذه النعالة له والذى سقاك زمزم فارجع الى سقائك راشدا فارجع
ورجعوا معه ولم يصروا الى الكاهنة وخلاوا بينه وبينها * قال ابن اسحق فهذه الذي بلغني
من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في زمزم * وقد سمعت من يحدث عن عبد المطلب
انه قيل له حين أمر بحفر زمزم

ثم ادع بالماء الروي غير الكدر * يسقي حجج الله في كل مبر * ليس يخاف منه شيء ما عمر

فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك الى قريش فقال تعلموا اني قد امرت ان احقر اياكم
 زمزم فقالوا فهل بينك وبينك ان هي قال لا قالوا فارجع الى مضجعتك الذي رأيت فيه ماراً يت فان
 ينحرق من الله بينك وان ينك من الشيطان فلن يدعوك فارجع عبد المطلب الى مضجعه
 فقام فيه فأتى فقبل له احقر زمزم انك ان احقرتم الم تقدم وهي تراث من أيتك الاعظم
 لا تنزف أبدا ولا تدم حتى الطبع الاعظم مثل طعام جاف لم يقسم يتذرقها ناذر لنعم
 يكون معرا ثلثا وعقد المحكم ليست كبد مض ما قد تم وهي بين القرث والدم (قال ابن هشام)
 هذا الكلام والكلام الذي قبله من حديث علي في حفر زمزم من قوله لا تنزف أبدا ولا تدم
 الى قوله عند قرية النخل عندنا جميع وليس شعرا * قال ابن امحق فزعموا انه حين قيل له ذلك
 قال وأين هي قيل له عند قرية النخل حيث يتقر الغراب غدا والله أعلم أي ذلك كان
 * فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحرث وليس له يومئذ ولا غيره فوجد قرية النخل ووجد الغراب
 يتقر عند ها بين الوثنين اساف ونائلة اللذين كانت قريش تنحر عندهما ذبايحها فجاء
 بالهول وقام ليحضر حيث أمر فقامت اليه قريش حين رأوا جده فقالوا والله لا نتركك تحفر
 بين وثنيها هذين اللذين تنحر عندهما فقال عبد المطلب لابنه الحرث زدني حتى احقر فوالله
 لا مضين لما أمرت به فلما عرفوا انه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر
 الا يسيرا حتى بداه الطي فكبر وعرف انه قد صدق فلما عادى به الحفر وجد فيها غزاين من
 ذهب وهما الغزاين اللذان دفنت جرمهم فيها حين خرجت من مكة ووجد فيها أسيافا قاعية
 وادراعا فقالت له قريش يا عبد المطلب انما عك في هـ ذا شرك وحق قال لا ولكن هلم الى امر
 نصف بيني وبينكم اضرب عليها بالقداح قالوا وكيف تصنع قال أجعل للكعبة قدحين ولني
 قدحين ولكم قدحين فنخرج له قدسا على شئ كان له ومن تخلف قدسا فلاثي له قالوا
 انصفت فجعل قدحين اصغر من للكعبة وقدحين اسودين اعبد المطلب وقدحين آيين
 لقريش ثم اعطوا صاحب القداح الذي يضرب بهما عند هبل وهبل صنم في جوف الكعبة
 وهو اعظم أصنامهم وهو الذي يعني أبو سفيان بن حرب يوم أحد حين قال أعل هبل أي أظهر
 دينك وقام عبد المطلب يدعو الله عز وجل فاضرب صاحب القداح فخرج الاصقران على
 الغزاين وخرج الاسودان على الاسياف والادراع اعبد المطلب وتختلف قدسا قريش
 فاضرب عبد المطلب الاسياف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزاين من ذهب فكان أول
 ذهب حلقة الكعبة فيما يزعمون * ثم ان عبد المطلب أقام سقاية زمزم للعباج (قال ابن
 هشام) وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتقرت بنو ابراهيم في مكة فبما ساد ثنازياد بن عبد الله
 البكائي عن محمد بن امحق قال حفر عبد شمس بن عبد مناف الطوي وهي البئر التي باء على مكة
 عند البيضاء دار محمد بن يوسف * وحفرها شمس بن عبد مناف بذروهي البئر التي عند المـ تنذر
 خطم الخندسة على قم شعاب أبي طالب وزعموا انه قال حين حفرها لاجعلها ابلاغ للناس
 (قال ابن هشام) وقال الشاعر

سقى الله أمها وأهبا عرفت مكانها * جوايا وملكوها وبذروا الغمر

* قال ابن امحق وحفر حبله وهي بئر المظم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف التي يدعون

عليها اليوم ويزعم بنو نوفل ان المظلم ابائهم من أسد بن هاشم ويزعم بنو هاشم انه وجهه اله
حين ظهرت زمزم فاستغنوا بهما عن تلك الآثار * وحفر أمية بن عبد شمس الحفر لثمة *
* وحفرت بنو أسد بن عبد العزيز سقية وهي بئر بني أسد * وحفرت بنو عبد الدار أم
احراد * وحفرت بنو جحج السنبلة وهي بئر خلف بن وهب * وحفرت بنو سهم الغسمر
وهي بئر بني سهم وكانت آثار حفائر خارجا من مكة قديمة بن عهد مرة بن كعب وكلاب بن
مرة وكبراء قريش الاوائل منها يشربون وهي رم ورم بئر مرة بن كعب بن لؤي * وخم
وخم بئر بني كلاب بن مرة * والحفر قال حذيفة بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي
قال ابن هشام وهو أبو أبي جهم بن حذيفة

وقد ما غنينا قبل ذلك حقة * ولانستقي الا بنضم أو الحفر

(قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها ان شاء الله في موضعها * قال ابن اسحق
فعفت زمزم على المياه التي كانت قبلها يسقى عليها الحاج وانصرف الناس اليها لمكانها من
المسجد الحرام وفضلها على ما سواها من المياه ولانهم ابترأهم عييل بن ابراهيم عليه السلام
واقضرت به بنو عبد مناف على قريش كلها وعلى سائر العرب * فقال مسافر بن أبي عمرو بن
أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو يفخر على قريش بما ولوا عليهم من السقاية والرفادة
وما أقاموا للناس من ذلك ويزعم حين ظهرت لهم وانما كان بنو عبد مناف أهل بيت واحد
شرف بعضهم لبعض شرف وفضل بعضهم لبعض فضل

ورثنا المجد من آبا * ثنا فني بنا هذا
ألم نزل الحجج ونشعر الدلافة الرقدا
ونلقى عند تصريف السمتايا شددار قددا
فانهم لك فلم نملك * ومن ذا خالدا ابدا
وزمزم في أرومتنا * ونفقاً عين من حندا

(قال ابن هشام) وهذه الايات في قصيدة له * قال ابن اسحق وقال حذيفة بن غانم أخو بني
عدي بن كعب بن لؤي

وساقى الحجج ثم للخبز هاشم * وعبد مناف ذلك السيد الفهري
طوى زمزم ما عهدا المقام فاصبحت * سقايته نفرا على كل ذي نفري

(قال ابن هشام) يغني عبد المطلب بن هاشم وهذا البيتان في قصيدة لحذيفة بن غانم
ساذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى * قال ابن اسحق وكان عبد المطلب بن هاشم قيسا يزعمون
والله أعلم قد نذر حين اتى من قريش مالى عند حفر زمزم اثني ولده عشرة نفر ثم بلغوا معه
حتى يمنعوه لينحرون أحدهم لله عند الكعبة فلما توافوا في بنو عشرة وعرف انهم سيمنعونه جمعهم
ثم أخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء لله بذلك فاطاعوه وقالوا كيف نصنع قال لياخذ كل رجل
منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه ثم اتوني ففعلوا ثم أتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة
وكان هبل على بئر في جوف الكعبة وكانت تلك البئر هي التي يجمع فيها ما يهدي للكعبة وكان
عند هبل قداح سبعة كل قدح منها فيه كتاب قدح فيه العقل اذا اختلفوا في العقل من

يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة فان خرج العقل فعلى من خرج حمله وقدح فيه نعم للامر
 اذا ارادوه يضرب به في القداح فان خرج قدح نعم علوا به وقدح فيه لا اذا ارادوا امرا
 ضربوا به في القداح فان خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه
 ملصق وقدح فيه من غيركم وقدح فيه المياء اذا ارادوا ان يحنروا للماء ضربوا بالقداح
 وفيه ذلك القدح فحينما خرج علوا به وكانوا اذا ارادوا ان يحتنوا غلاما او ينكحوا
 منكم ما يريدون اميتا او شوكوا في نسب احد هم ذهبوا به الى هبل ومائة درهم وجزور
 فاعطوها صاحب القداح الذي يضرب به ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ثم
 قالوا يا الهنا هـ اذا قلنا بن فلان قد اردنا به كذا وكذا فان خرج الحق فيه ثم يقولون لصاحب
 القداح اضرب فان خرج عليه منكم كان منهم وسيطا وان خرج عليه من غيركم كان حليفا
 وان خرج عليه ملصق كان على منزلته فيهم لان نسب له ولا حلف وان خرج فيه شيء
 مما سوى هذا مما يعلمون به نعم علوا به وان خرج لا اخره عامه ذلك حتى ياتوه به مرة اخرى
 ينتهون في امورهم الى ذلك مما خرجت به القداح فقال عبد المطلب لصاحب القداح اضرب
 علي بن هؤلأ بقداحهم هـ هذه واخبر بنذر الذي تذر فاعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه
 اسمه وكان عبد الله بن عبد المطلب اصغر بني آية كان هو والزبير ابوطالب افاطمة بنت
 عمرو بن عاتق بن عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
 (قال ابن هشام) عاتق بن عمران بن مخزوم قال ابن اسحق وكان عبد الله فيما يزعمون أحب
 ولد عبد المطلب اليه وكان عبد المطلب يرى ان السهم اذا أخطأ فقد أشوى وهو بنو رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلما أخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها قام عبد المطلب عند
 هبل يدعو الله ثم ضرب صاحب القداح فخرج القدح على عبد الله فاخذ عبد المطلب بيده
 وأخذ الثمرة بيده ثم أقبل به الى اساف ونائلة ليدبجه فقامت اليه قريش من أنديتهم فقالوا
 ماذا تريد يا عبد المطلب قال أذبجه فقالت له قريش وبنوه والله لا تذبحه أبدا - حتى تعذريه لئن
 فعلت هـ هذا ليزال الرب - لي بأبي بابه - حتى يذبحه فباقاء الناس على هـ هذا وقال له المغيرة بن
 عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة وكان عبد الله ابن أخت القوم والله لا تذبحه أبدا - حتى تذر
 فيه فان كان قد واه باموالنا فديناه وقات له قريش وبنوه لا تفعل وانطلق الى الحجاز فان
 به عرافة لها تابع فسلها وأنت على رأس أمرك ان أمرتك بذبحه ذبحته وان أمرتك بامر
 لا وله فيه فخرج قبلته فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها فيما يزعمون بخير فركبوا
 حتى جاؤها فلوها وقص عليهم عبد المطلب خبره وخبر ابنه وما أراد به ونذره فيه فقالت لهم
 ارجعوا عن اليوم حتى ياتيني تابعي فأسأله فرجعوا من عندها فلما خرجوا عنها قام عبد
 المطلب يدعو الله ثم غدا عليهم فقالت لهم قد جاءني الخبركم الدية فيكم قالوا عشر من الابل
 وكانت كذلك قالت فارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشر من الابل ثم اضربوا
 عليها وعليه القداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى بكم فان خرجت
 على الابل فانحروها عنه فقد رضى بكم ونجا صاحبكم فخرجوا حتى قدموا مكة فلما أجمعوا
 على ذلك من الامر قام عبد المطلب يدعو الله ثم قربوا عبد الله وعشر من الابل وعبد المطلب

قائم عنده بل يدعو الله عز وجل ثم ضربوا الخرج القديح على عبد الله فزادوا عشر من
 الابل فبلغت الابل عشرين وقام عبد المطلب يدعو الله عز وجل ثم ضربوا الخرج القديح
 على عبد الله فزادوا عشر من الابل فبلغت الابل ثلاثين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم
 ضربوا الخرج القديح على عبد الله فزادوا عشر من الابل فبلغت الابل أربعين وقام عبد
 المطلب يدعو الله ثم ضربوا الخرج القديح على عبد الله فزادوا عشر من الابل فبلغت الابل
 خمسين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا الخرج القديح على عبد الله فزادوا عشر من
 الابل فبلغت الابل ستين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا الخرج القديح على عبد الله
 فزادوا عشر من الابل فبلغت الابل سبعين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا الخرج
 القديح على عبد الله فزادوا عشر من الابل فبلغت الابل ثمانين وقام عبد المطلب يدعو
 الله ثم ضربوا الخرج القديح على عبد الله فزادوا عشر من الابل فبلغت الابل تسعين وقام
 عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا الخرج القديح على عبد الله فزادوا عشر من الابل فبلغت
 الابل مائة وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا الخرج القديح على الابل فقالت قريش
 ومن حضر قد انتهى رضاربك يا عبد المطلب فزعوا ان عبد المطلب قال لا والله حتى اضرب
 عليها ثلاث مرات فضر بها على عبد الله وعلى الابل وقام عبد المطلب يدعو الله فخرج
 القديح على الابل ثم عادوا الثانية وعبد المطلب قائم يدعو الله فضر به الخرج القديح على
 الابل ثم عادوا الثالثة وعبد المطلب قائم يدعو الله فضر به الخرج القديح على الابل فتمت
 ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا يمنع (قال ابن هشام) ويقال انسان ولا سبع (قال ابن هشام)
 وبين اضايف هذا الحديث رجز لم يصح عندنا عن أحد من أهل العلم بالشعر قال ابن اسحق
 ثم انصرف عبد المطلب آخذاً بيد عبد الله فخر به فيما يزعمون على امرأة من بني أسد بن عبد
 العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وهي أخت ورقية بن نوفل
 ابن أسد بن عبد العزى وهي عند الكعبة فقالت له حين نظرت الى وجهه أين تذهب يا عبد الله
 قال مع أبي قالت لك مثل الابل التي فحرت عندك وقع على لآل قال أنا مع أبي ولا أستطيع
 خلافة ولا فراقه فخرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن
 مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وهو يومئذ سيد بني زهرة نسباً وشرفاً فزوجها ابنة
 آمنة ابنة وهب وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً وهي لبرة بنت
 عبد المزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن
 فهر وبرة لام حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
 غالب بن فهر وأم حبيب لبرة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن
 غالب بن فهر فزعموا انه دخل عليها حين أمسكها مكانه فوقع عليها (فحملت برسول الله صلى
 الله عليه وسلم) ثم خرج من عندها فأتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها مالك
 لا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت علي بالأمس قالت له فارقك النور الذي كان معك
 بالأمس فليس لي بك اليوم حاجة وقد كانت تسمع من أخيه ورقية بن نوفل وكان قد تنصر
 واتبع الكتب انه كان في هذه الامة نبي * قال ابن اسحق وحديثي أبي اسحق بن يسار انه

(ذكر المرأة المعرصة
 لنسكاح عبد الله بن عبد
 المطلب)

حدث ان عبيد الله انما دخل على امرأة كانت له مع آمنة بنت وهب وقد علم في طين له وبه آثار من الطين فدعاها الى نفسه فابطأت عليه فملا رأت به من أثر الطين فخرج من عندها فتوضأ وغسل ما كان به من ذلك الطين ثم خرج عامدا الى آمنة فربما قد علمته الى نفسها فاني عليها وعهدا الى آمنة فدخل عليها فأصابها (فحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم) ثم مر بها مرة فلما فقال لها اهل لك قالت لا مررت بي وبين عينيك غرة ضاء فدعوتك فايت علي ودخلت على آمنة فذهبت بها * قال ابن اسحق فزعموا ان امرأة تلك كانت تحدث انه مر بها وبين عينيه غرة مثل غرة الفرس قالت فدعوتها رجاء ان تكون تلك بي فاني علي ودخل على آمنة فأصابها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسط قومه نسبا وأعظمهم شرفا من قبله وأمه صلى الله عليه وسلم ويزعمون فيما يتحدث الناس والله أعلم ان آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كانت تحدث انها أتت حين حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فتبيل لها لكان قد حملت بسيد هذه الامة فادار وقع الى الارض فقولي أعيدته بالواحد * من شر كل حاسد ثم سمى محمدا ورأت حين حملت به انه خرج منها نور رأت به قصور بصري من أرض الشام ثم لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب أبورسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل به.

(ذكر ما قيل لآمنة
عندها رسول الله صلى
الله عليه وسلم)

* (ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

آخر الجزء الثاني من أجزاء
ابن هشام وأول الجزء
الثالث

قال - حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال - حدثنا زيد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول عام الفيل * قال ابن اسحق وحدثني المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخزومة عن أبيه عن جده قيس بن مخزومة قال ولدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل فحين لدنان * قال ابن اسحق وحدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن يحيى ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زراراة الانصاري قال حدثني من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت قال والله اني لغلام يهتة ابن سبع سنين أو ثمان اعقل كل ما سمعت اذ سمعت يهوديا يصرخ بأعلى صوته على أطمعة يثرب يامعشرهم وحدثني اذا اجتمعوا اليه قالوا له ويلك مالك قال طلع اليك نجم أحمد الذي ولد به * قال محمد بن اسحق فسالت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقلت ابن كم كان حسان بن ثابت مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال ابن سبتين وقدمه هاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين * قال ابن اسحق فلما وضعت أمه صلى الله عليه وسلم أرسلت الى جده عبد المطلب انه قد ولدت غلام فأتته فانظر اليه فاتاه فنظر اليه وحدثته بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما أمرت به ان تسميه فيزعمون ان عبد المطلب أخذته فدخل به الكعبة فقام يدعو الله ويشكر له ما أعطاه ثم خرج به الى أمه فدفعه اليها والتمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم الرضا (قال ابن هشام) المراضع وفي كتاب الله تبارك وتعالى في قصة موسى عليه السلام وحرمناعليه المراضع * قال ابن اسحق

(ذكر رضاعه صلى الله
عليه وسلم)

فأترضع له من امرأة من بني سعد بن بكر يقال لها حليلة ابنة أبي ذؤيب وأبو ذؤيب عبد الله
ابن الحرث بن شجعة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصبة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن
منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان واسم أبيه الذي أرضعه صلى الله عليه وسلم
الحرث بن عبد العزى بن رفاع بن ملان بن ناصرة بن قصبة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن
(قال ابن هشام) ويقال هلال بن ناصرة * قال ابن اسحق وأخوته من الرضاعة عبد الله بن
الحرث وآيسة بنت الحرث وخندامة بنت الحرث وهي الشفاء غلب ذلك على اسمها فلا تعرف
في قومها إلا بهم وهم حليلة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحرث أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويذكرون أن الشفاء كانت تحضنه مع أمه اذ كان عندهم * قال ابن اسحق وحدثني جهم بن
أبي جهم مولى الحرث بن حاطب الجعفي عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أو عن حديثه
عنه قال كانت حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته
تحدث أنها خرجت من بلادهم مع زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر
تلقس الرضعا قالت وهي في سنة شهيا لم تبق لنا شيئا قالت فخرجت على أتان إلى قراء معنا
شارف لنا والله ما تبض بقطرة وماتام لبنا أجمع من صبينا الذي مننا من بكائه من الجوع
ما في ثديي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغديه (قال ابن هشام) ويقال بغديه ولكنا كنا نرجو
الغيث والفرج فخرجت على أتانى تلك فلقد أذمت بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفنا
وبعنا حتى قدمنا مكة تلقس الرضعا فماتنا امرأة الا وقد عرض علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتأباه اذ قبلها انه يتيم وذلك انما كنا نرجو المأوى من أبي الصبي فكنا نقول
يتيم وما عسى ان تصنع أمه وجدده فكنا نكرهه لذلك فبقيت امرأة قد قدمت معي الا أخذت
رضيعا غيري فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي والله اني لا أكره ان أرجع من بين صواحي ولم
أخذ رضيعا والله لا ذهبن الى ذلك الميتيم فلا أخذته قال لا عليك أن تفعل عسى الله ان يجعل
لنا فيه بركة قالت فذهبت اليه فأخذته وما حملني على أخذه الا اني لم أجده غيره قالت فلما أخذته
رجعت به الى رحلي فلما وضعته في حجرى أقبل عليه فبدأ بي عشاء من لبن فشرب حتى روى
وشرب معه أخوه حتى روى ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك وقام زوجي الى شارفنا تلك
فاذا انما الحافل فحلب منها ما شرب وشرب معه حتى اذنيما ربا وشبه ما قبتمنا بخير لم يله
قالت بقول صاحبي حين اصبحنا فاعلمى والله يا حليلة لقد أخذت نسعة مباركة قالت فقلت والله
اني لا رجو ذلك قالت ثم خرجنا ولركبت اتاني وحملته عليها معي فوالله لقد طعت بالركب ما يقدر
عليها شيء من جههم حتى ان صواحي ايقظ لي يا ابنة أبي ذؤيب ويحك اربعي علينا اليس
هذه انا التي كنت خرجت عليها فاقول لهن لي والله انهم الهسى هي فبقين والله ان لها الشأنا
قالت ثم قد مننا منازلنا من بلاد بني سعد وما علم ارضا من ارض الله اجدب منها افكانت
غنى تروح على حين قد مننا به معننا شبا عالبنا فحلب وشرب وما يحلب انسان قطرة لبن
ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعايتهم ويلكم اسرحوا حيث
يسرح راعي بنت أبي ذؤيب فتروح أغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح غنى شبا عا
لبنا فلم نزل نعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته وكان يشب شبا بالابنة

قوله قراء قال في القاموس
القراءة بالضم لون الى
الخطرة أو يياض فيه
كدره حار أقرأ وأتان قراء

(ذكر شق صدره صلى الله عليه وسلم في صغره)

الفلان فلم يبلغ سنته حتى كان غلاما جفرا قالت فقد منابه على أمه ونحن أحرص من شيء على مكنته فينا لما كنا نرى من بركته فكلمنا أمه وقلنا لها لو تركت بني عبد ذي حتى يغلف فاني أخشى عليه وباعمكة قالت فلم نزل بها حتى ردتنا معنا قالت فرجعنا به فوالله انه بعد مدد قد منا بأشهر مع أخيه اني بهم لنا خلف يوتنا اذا أنا أخواه يشتد فة الى ولا يسه ذلك أخى القرشي قد أخذ رجلا ن عليه ما ثياب يرض فاضجعا فشق بطنه فوه ما يسوطانه قالت فخرجت أنا وأبوه فحوم فوجدناه فاعلمنا منتقعا وجهه قالت فالتزمت والتزمت أبوه فقلنا له مالك يا بني قال جاني رجلا ن عليه ما ثياب يرض فاضجعا فشق بطنه فوه ما يسوطانه لا أدري ما هو قالت فرجعنا به الى خباتنا قالت وقال لي أبوه يا حليمه لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أصيب فألقه به باه له قبل أن يظهر ذلك به قالت فاحتملناه فقه مدمنابه على أمه فقالت ما أقدمك به يا ظنرو قد كنت حريصة عليه وعلى مكنته عندك قالت فقلت نعم قد باع الله يا بني وقضيت الذي على ونحو ذلك الأحداث عليه فاديه عليك كما تحببن قالت ما هذا شأنك فاصدقيني خبرك قالت فلم تدعني حتى أخذ برتها قالت افخضت عليه الشيطان قالت قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل وان لبني لسانا فلا أخبرك خبره قالت بلي قالت رأيت حين حملت به انه خرج مني نور اضاء لي به قصور بصرى من أرض الشام ثم حملت به فوالله ما رأيت من حمل قط كان أخف ولا أيسر منه ووقع حين ولدته وانه لو اضع بديه بالارض رافع رأسه الى السماء دعيه عنك وانطلق راشدة * قال ابن اسحق وحدثني ثور بن يزيد عن بعض أهل العلم ولا أحسبه الا عن خالد بن معدان الكلاعي ان نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له يا رسول الله أخبرنا عن نفسك قال نعم أنا دعوة أبي ابراهيم وبشري عيسى ورأت أمي حين حملت بي انه خرج مني نور اضاء لي قصورا قصورا الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينما أنا مع أخ لي خلف يوتنا نرى به ما لنا اذا أنا نرى رجلا ن عليه ما ثياب يرض بطنت من زهب مملوءة ثلجا وأخذاني فشق بطني واستخرج جاذبي فشقاه فاسخرج جامنه علقه سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى أنقيا قال ثم قال أحدهما صاحبه زنه بعشرة من أمته فوزني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بمانعة من أمته فوزني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بألف من أمته فوزني بهم فوزنتهم فقال دعه عنك فوالله لو وزنته بأمته لوزنها * قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا وقد رعى الغنم قبل وأنت يا رسول الله قال وأنا * قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه أما عريكم أنا قرشي واسترضعت في بني سعد بن بكر * قال ابن اسحق وزعم الناس فيما يتحدثون والله أعلم ان أمه السعدية لما قدمت به مكة أضلها في الناس وهي مة بله به نحو أهلها فالتفت فلم تجده فأنت عبد المطلب فقالت له اني قد قدمت بمحمد هذه الليلة فلما كنت بأعلى مكة أضلني فوالله ما أرى أين هو فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله أن يرده فيزعمون انه وجدته ورقة بن نوفل بن أسد ورجل آخر من قريش فاتى به عبد المطلب فقال له هذا ابن وجدناه بأعلى مكة فآخذه عبد المطلب فجعله على عنقه وهو يطرف بالكعبة يدعو ويذعه ثم أرسل به الى أمه آمنه * قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم ان محمدا ج أحسن السعدية على رده الى أمه مع ما ذكرت

لامه عما أخبرتم عنه ان نفر من الحبشة نصارى رأوه معها حين رجعت به بعد فظا. فنظروا اليه وسألوه عنه وقلبه به ثم قالوا له الناخذن هذا الغلام قلنا ذهبن به الى ملكا وبلدنا فان هذا غلام كائن له شأن نحن نعرف أمره فزعم الذي حدثني انه لم تذكره قط به منهم * قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه آمنة بنت وهب وجده عبد المطلب بن هاشم في كلاله الله وحفظه بنية الله بنا تاحسنا لما يريد به من كرامته فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين توفيت أمه آمنة بنت وهب * قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة توفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين بالابواء بين مكة والمدينة كانت قد قدمت به على اخواله من بني عدي بن النجار تزيره اياهم فماتت وهي راجعة به الى مكة (قال ابن هشام) أم عبد المطلب بن هاشم سلى بنت عمرو النجارية فهذه الخولة التي ذكر ابن اسحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم * قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بن هاشم وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة فكان ينوء يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج اليه لا يجلس عليه أحد من بنيه اجلالة قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو غلام جفرا حتى يجلس عليه فيأخذه أعمامه ابو نجر وعنه فيقول عبد المطلب اذا رأي ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان له لشأنا ثم يجلسه معه عليه ويسبح ظهره يسده ويسره ما يراه يصنع

• (وفاة عبد المطلب وما روي به من الشعر) •

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين سنة قال عبد المطلب بن هاشم وذلك بعد القبل بثمانين سنة * قال ابن اسحق وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس عن بعض أهله ان عبد المطلب توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمانين سنة * قال ابن اسحق حدثني محمد بن سعيد بن المسيب ان عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعرف انه ميت جمع بناته وكن ست نسوة صفية وبرة وعاتكة وأم حكيم البيضاء وأمية وأروى فقالت لهن ابكمين على حتى أسمع ما تلقن قبل أن أموت (قال ابن هشام) ولم أر أحد من أهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر الا أنه لما رواه عن محمد بن سعيد بن المسيب كتابه فقالت صفية ابنة عبد المطلب تبكي أباه

أرقت لصوت نائحة بليل * على رجل بتارة الصعيد
ففاضت عند ذلكم دموعي * على خدي كنهدر الفريد
على رجل كريم غير وجل * له الفضل المبين على العبيد
على الفياض شعبة ذي المعالي * أيبك الخبير وارث كل جود
صدوق في المواطن غير تكس * ولا شفت المقام ولا سويد
ظويل الباع أروع شطمي * مطاع في عشيرته حميد
رفيع البيت أبلغ ذي فضول * وغيث الناس في الزمن الحارود
كريم الجند ليس بذى وصوم * يروق على المسود والمسود

(وفاة آمنة وحال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع
جده عبد المطلب بعدها)

الشخت الدقيق الضامر
لا هزلا ويحرك والشمطي
الفتى الجسيم اه قاموس

عظيم الحلم من فقر كرام * خضارمة ملاوثة أسود
فلو خلد امرؤ لقديم مجد * ولكن لاسيبل الى الخلود
لكان محمداً أخرى البالي * لفضل الجدد والحسب التليد
(وقالت برة بنت عبد المطالب تبكي أباه)

أعني جوداً يد مع دور * على طيب الخيم والمعتصر
على ماجد الجدد وارى الزناد * جميل الهباعظيم الخطر
على شعبة الجدد ذى الكرمات * وذى الجدد والعز والمقفر
وذى الحلم والفضل فى الثقات * كثير المكارم جم الفجر
له فضل مجد على قومه * منير بلوح كضوء القمر
أنته المنايا لم تشوه * بصرف البالي وريث القدر
(وقالت عائكة بنت عبد المطالب تبكي أباه)

أعني جوداً ولا تبخل * بدمع كما بعد نوم النيام
أعني واسخفرا واسكبا * وشوبابك كما بالسدام
أعني واستخرطاً واسجماً * على رجل غير نكس كهام
على الخفل الغمر فى الثقات * كريم السامى وفى الذمام
على شعبة الجدد وارى الزناد * وذى مصدق به دثت المقام
وسيف لدى الحرب صمصامة * ومردى الخاصم عند الخصاص
ومهل الخليفة طلق اليمين * وفى عدد ملي صميم لهام
تبذل فى باذخ يتسه * رفيع الذؤبة صعب المرام
(وقالت أم حكيم البيضاء بنت عبد المطالب تبكي أباه)

ألياً عين جودى واستملى * وبكى ذاك الذى والمكرامات
ألياً عين ويحك أسه فبني * بدمع من دموع هاطلات
وبكى خبير من ركب المطايا * أبالك الخبير تيار الفرات
طويل الباع شبيه ذاك المالى * كريم الخيم محمود الهبات
وصولاً لالة راية هبرزيا * وغيثاً فى السنين المحلات
وليفاً حين تشجر الوالى * تروقه عيون الناظران
عقيل بى كنانة والمهرجى * اذا ما الدهر أقبل بالهفات
ومفرزها اذا ما هاج هيج * بهانية وخصم المعضلات
فبكى ولا تسمى بوزن * وبكى ما بقيت البايكات
(وقالت أمية بنت عبد المطالب تبكي أباه)

ألا هلك الراعى العسيرة ذوا الفقد * وساقى الخبيخ والحامى عن الجدد
ومن يؤلف الضيف أخريب يمونه * اذا ما سماه الناس تجذل بالرعده

قوله الفجر بالجيم العطاء
والكرم والجدود
والمدروف والمال وكثرته
فاموس

وفى مخفف وفى الضرورة
والعدمى قديم الشرف

الهيرزى الجليل الويم

قوله ولا تسمى اى لا تسمى
فصل الهمزة بانقل

كسبت وايد اخير ما تكسب التقى * فلم تنفكك تزداد يا شبيهة الحمد
 أبو الحارث الفياض خلى مكانه * فلا تبعدن فكل حتى الى بعد
 فاني لبالك ما بقيت وموجع * وكان له أهلا لما كان من وجدى
 سقالتولى الناس فى القبر مطرا * فسوف أبكيه وان كان فى اللحد
 فقد كان زينا للعشيرة كلها * وكان حميدا حينما كان من حمد
 (وقالت أروى بنت عبد المطلب تبكى أباها)

بكت عيني وحق لها البكاء * على سمع سمعته الحياء
 على سهل الطليقة البطحى * كريم التلميم يفتنه العلاء
 على الفياض شبيهة ذى المعالي * أبىك انظر ليس له كفاء
 طويل الباع أماس شىظمى * أغر كأن غمرته ضياء
 أقب الكشمع أروع ذى فضول * له الحمد المقدم والسناء
 أبى الضمى أبلى هجرى * قديم الحمد ليس به خفاء
 ومعقل مالك وريبع فهر * وفاضلها اذا انفس القضاء
 وكان هو الفتى كرما وجودا * وبأسا حين تنسكب الدماء
 اذا هاب الكفة الموت حتى * كأن قلوب أكرهم هوا
 مضى قد ما بذى ربد خشيب * عليه حين تبصره البهاء

* قال ابن اسحق فزعم لي محمد بن سعيد بن المسيب انه أشار برأسه وقد أصغت ان هكذا
 فابكيتني (قال ابن هشام) المسيب ابن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم
 * قال ابن اسحق وقال حذيفة بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤى يبكى عبد المطلب بن
 هاشم بن عبد مناف ويذكر فضله وفضل قصي على قريش وفضل ولده من بعده عليهم وذلك انه
 أخذ بغرم أربعة آلاف درهم بمكة فوقف بها ثم ربه أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب فافتكه

أعني جودا بالدموع على الصدر * ولا تأسأما اسقيتها سهل القطر
 وجودا بدمع واسفعا كل شارق * بكاء امرئ لم يشوه نائب الدهر
 على رجل جلد القوى ذى حفيظة * بجيلى الحياء غير تكس ولا هذر
 على المناجد الهلول ذى الباع والهاء * ربيع لؤى فى القحوما وفى العسر
 على خير حاف من معد وناعل * كريم المسامح طيب الخديم والنجر
 وخيرهم أصلا وفرعا ومعدنا * وأحظاهم بالكرامات وبالذكر
 وأولاهم بالحمد والحمد والحمد * وبالفضل عند المحجفات من الغبر
 على شبيه الحمد الذى كان وجهه * يضى سواد الليل كالقمر البدر
 وساقى الخبيج ثم للخبز — بزهاشم * وعبد مناف ذلك السيد الفهرى
 طوى زمنا عند المقام فاصبحت * سقايتهم نورا على كل ذى نحر
 أبىك عليه كل عان بكربة * وآل قصي من مقل وذى وفر
 بنوه سراة كهلهم وشبابهم * تفلق عنهم بيضة الطائر الصقر

الرجاف كشداد البحر
لاضطرابه قاموس

المنعمين اذا النجوم تغيرت * والطاعنين لرحله الايلاف
والطاعمين اذا الرياح تداوحت * حتى تغيب الشمس في الرجاف
اما هيكيت ابا الفهمال فاجرى * من فوق مثلك عقد ذات لطاف
الايبك اخي المكارم وحده * والفيض مطاب ابي الاضياف

فلما هلك عبد المطلب بن هاشم ولي زمزم والسقاية عليه ما بعده العباس بن عبد المطلب وهو
يومئذ من أحدث اخوته سنا فلم تزل اليه حتى قام الاسلام وهي بيده فأقرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم له على ما مضى من ولايته فهي الى آل العباس بولاية العباس اياها الى اليوم * وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عبد المطلب مع عمه أبي طالب وكان عبد المطلب فيما يزعمون
يوصي به عمه أبا طالب وذلك لان عبد الله أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا طالب أخوان
لاب وأم أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم (قال ابن هشام) عائذ بن
عمران بن مخزوم * قال ابن اسحق وكان أبو طالب هو الذي يلي أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد جده فكان اليه ومعه * قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ان أبا
حذثة ان رجلا من اهل (قال ابن هشام) واهب من ازد شنوءة كان عائفا فكان اذا قدم مكة
اتاه رجال قريش بغلاتهم ينظر اليهم ويعتاف لهم فيهم قال فأتاني به أبو طالب وهو غلام مع من
بأنه فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شغله عنه شيء لما فرغ قال الغلام علي به فلما
رأى أبو طالب حرمه عليه غيبه عنه فجعل يقول ويلكم ردوا علي الغلام الذي رأيت آنفا
فوالله ليكونن له شأن قال فانطلق به أبو طالب

(قصة بحيرا)

قال ابن اسحق ثم اراد أبو طالب خرج في ركب ناجرا الى الشام فلما تهيأ للرحيل واجمع المـ
صحب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون فمروا له وقال والله لا نخرجن به معي ولا يفارقني
ولا أفارقه أبدا وكما قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصري من أرض الشام وبها راهب
يقال له بحيرا في صومعة له وكان اليه علم أهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط
راهب اليه بصير علمهم عن كتاب فيها فيما يزعمون يتوارثونه كبراعن كبر فلما نزلوا ذلك العام
بحيرا وكانوا كثيرا ما يرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى كان ذلك العام فلما
نزلوا به قريسا من صومعته صنع لهم طعاما كثيرا وذلك فيما يزعمون عن شيء رأوه وفي صومعته
يزعمون انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صومعته في الركب حين اقبلوا وغمامة
تظله من بين القوم قال ثم اقبلوا فزولوا في ظل شجرة قريسا منه فنظروا الى الغمامة حين اظلت
الشجرة وتمصرت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها فلما
رأى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد أمر به لان الطعام فصنع ثم أرسل اليهم فقال اني قد
صنعت لكم طعاما ما معتمري قريش فانا احبب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم
وحركم قال له رجل منهم والله يا بحيرا ان لك انشا اليوم ما كنت تصنع هذابا وقد كنا نرى بك
كثيرا فاشأك اليوم قال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد أحيت أـ
أكرمكم وأصنع انكم طعاما نأكلون منه كلكم فاجتمعوا اليه وتحلف رسول الله صلى الله

قوله صبه من الصبية
وهي رقة الشوق كافي
الزرقاني على المواهب
عن السهيلي وفي نسخة
ضبت به اي قبض عليه
بكفه

عليه وسلم من بين القوم لحدائث سنة في رجال القوم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا في القوم ولم ير
الصفة التي يعرف ويحدد عنده فقال يا مشرقر يش لا يتخلفن أحد منكم عن طمأحي قالوا له
يا بحيرا ما تخلف عنك أحد فينبغي له أن يأتيك الاغلام ما وعوا حدث القوم سنة فتخلف في رحالهم
فقال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم قال فقال رجل من قريش مع القوم واللات
والعزى ان كان للوم ينأ أن يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطالب عن طعام من بيننا ثم قام اليه
فاحتضنه وأجلسه مع القوم فلما رآه بحيرا جعل يحفظه لحظا شديدا وينظر الى أشياء من
جسده وقد كان يجدها عنده من صفته حتى اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه
بحيرا فقال يا غلام أسألك بحق اللات والعزى الا ما أخبرني عما أسألك عنه وانما قال له بحيرا
ذلك لانه سمع قومه يحلفون به ما فزعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسألني باللات
والعزى شيئا فوالله ما أبغضت شيئا قط بغضهم ما فقال له بحيرا فبما الله الا ما أخبرني عما أسألك
عنه فقال له سألني عما يدلك فجعل يسأله عن أشياء من حاله من نومه وهيبته وأموره فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته ثم نظر الى ظهره فرأى
خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده (قال ابن هشام) وكان مثل اثر
الحجيم • قال ابن اسحق فلما فرغ اقبل على عمه أبي طالب فقال له ما هذا الغلام منك قال ابني
قال له بحيرا ما هو بانيك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا قال فانه ابن أخي قال فما فعل
أبوه قال مات وأمه حبلى به قال صدقت فارجع يا ابن أخيك الى بلاد واحد منكم فوالله
انظر أوه وعرفوا منه ما عرفت ابيغته شرافته كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم فاسرع به الى
بلاد فخرج به عمه أبو طالب ليرى ما حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام فزعموا فيما
روى الناس ان ذريرا واما ما ودرسا واهم نفر من أهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل ما رآه بحيرا في ذلك السقر الذي كان فيه مع عمه أبي طالب فأرادوه
فردهم عنه بحيرا وذكروهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته وانهم ان أجروا لما
أرادوا به لم يخاصوا اليه ولم يزل بهم حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما قال فتركوه وانصرفوا
عنه فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى يكاد ويحفظه ويحيطه من اقدار
الجاهلية لم يريد به من كرامته ورسالة حتى بلغ أن كان رجلا أفضل قومه مروءة وأحسنهم
خلقا وأكرمهم حسبا وأحسنهم جوارا وأعظمهم حملا وأصدقهم حديثا وأعظمهم
أمانة وأبعدهم من الفحش والافلاس التي تدنس لرجال تنزهات كرامته حتى ما سمع في قومه
الا لا ينال ما جمع الله فيه من الامور الصالحة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرني
يحدث عما كان الله يحفظه به في صغره وأمر جاهلته انه قال اقد رأيتني في غلمان من قريش
تقل حجارة لبعض ما يلعب به الغلمان كما اقد تعرى وأخذوا زره فجعلوا على رقبتهم يحمل عليه
الحجارة فاني لا قبل منهم كذلك وأدبر اليكم في لاكم ما أراه لكم وجميعه ثم قال شديدا
ازارك قال فأخذته وشدته على ثم جعلت أحمل الحجارة على رقبتي وازاري على من بين أصحابي

• (حرب الفجار) •

(قال ابن هشام) فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة

فيما حدثني أبو عبيدة النخوي عن أبي عمرو بن العلاء هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان وكان الذي هاجها أن عروة الرحال بن عتبة بن جهم بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن أجاز لطيفة للنعمان بن المنذر فقال له البراض بن قيس أهدني ضمرة بن بكر بن عبيد مناة بن كنانة أتجيزها علي كنانة قال نعم وعلى الخلق فخرج فيه مع عروة الرحال وخرج البراض يطلب غفاته حتى إذا كان بتميم ذى طلال بالعامة غفل عروة فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمي الفجار وقال البراض في ذلك

وداهية تهم الناس قبلي • شددت لها بني بكر ضلوعي
هدمت بنيوت بني كلاب • وأرضعت الموالى بالضرع
رفعت له بذى طلال كني • نخري عبيد كالجدع الصريع
(وقال أبيد بن ربيعة بن مالك بن جهم بن كلاب)

أبلغ أن عرضت بني كلاب • وعامر والخطوب لها موالى
وبلغ أن عرضت بني غدير • وأخوال القيسيل بني هلال
بأن الوافد الرحال أمسى • مقبما عند تميم ذى طلال

وهذه الأبيات في آيات له فيما ذكر ابن هشام فأنى آت قريباً فقال إن البراض قد قتل عروة وهم في الشهر الحرام به كاظ فارتحلوا وهو أذن لا تشعروا بلغهم الخبر فاتبهم فادركوهم قبل أن يدخلوا الحرم فاقتتلوا حتى جاء الليل ودخلوا الحرم فأمسكت عنهم هوازن ثم التقوا به بعد هذا اليوم أياماً والقوم متساندون على كل قبيل من قريش وكنانة رئيس منهم وعلى كل قبيل من قيس رئيس منهم ونهت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهض أيامهم أخرجه أعمامه معهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أنبل على أعمامى أي أردعهم نبل عدوهم إذا رموهم بها • قال ابن اسحق هاجت حرب الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وانما سمي يوم الفجار بما استحل هذان الحيمان كنانة وقيس عيلان فيسه من المحرم بينهم وكان قائد قريش وكنانة حرب بن أمية بن عبد شمس وكان الظفر في أول النهار اتيس على كنانة حتى إذا كان في وسط النهار كان الظفر اكنانة على قيس (قال ابن هشام) وحديث الفجار أطول مما ذكرت وإنما منعتني من استقصائه قطعه حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها)

(قال ابن هشام) فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن نؤي بن غالب فيما حدثني غير واحد من أهل العلم عن أبي عمرو والمديني • قال ابن اسحق وكانت خديجة بنت خويلد امرأة ناجرة ذات شرف رمال تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم أياه بشئ يجزله لهم وكانت قريش قوما تجاراً فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه بهت إليه فمرضت عليه أن يخرج في مالها إلى الشام تاجراً وتعطيه

قوله أجاز في نسخة أجاز
بالزاي وكلاهما صحيح

قال في القاموس وذو طلال
كتاب ماء أو موضع
يلادني مرة اهـ

قوله بذى طلال كني
بتشديد اللام الأولى للوزن

أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لهاية له ميسرة فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وخرج في مالها ذلك وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريية آمن صومعة راهب من الرهبان فاطلع الراهب الى ميسرة قال لمن هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة قال له ميسرة هذا رجل من قريش من أهل الحرم قال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الانبياء ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعة التي خرج بها واشترى ما أراد أن يشتري ثم أقبل قافلا الى مكة ومعه ميسرة فكان ميسرة فيما بينهم اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى مالكيين يظللانه من الشمس وهو يسير على بعيره قال قدم مكة على خديجة بئس ما جاء به فأضف أو قرية واحدة ثم ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اطلال المالكيين اياه وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة ليبة مع ما أراد الله بهما من كرامته فلما أخبرها ميسرة بما أخبرها به بعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له فيما بينهم يا ابن عم اني قد رغبت فيك اقرباك وطمك في قومك وأمانك وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسبا وأعظمهن شرفا وأكثرهن مالا كل قومها كان حريصا على ذلك منها لو يقدر عليه وهي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وأمه فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد ابن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر وأم فاطمة هالة بنت عبد مناف بن العر بن عمرو ابن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر وأم هالة قلابة بنت سعيد بن سعد ابن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه حوزة بن عبد المطالب حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها اليه فترجوها (قال ابن هشام) وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من بكره وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج عليها غيرها حتى مات رضي الله عنها قال ابن اسحق فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كاهم الا ابراهيم القاسم وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم والطاهر والطيب وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة عليهم السلام (قال ابن هشام) أكبر بنيه القاسم ثم الطيب ثم الطاهر وأكبر بناته رقية ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة (قال ابن اسحق) فأما القاسم والطيب والطاهر فهلكوا في الجاهلية وأما بناته فكلهن أدركن الاسلام فأسان وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) وأما ابراهيم فأمه مارية (قال ابن هشام) حدثنا عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة قال أم ابراهيم مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم التي أهداها اليه المقوقس من حفن من كورة انصنا قال ابن اسحق وكانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وكان ابن عمها وكان نصرانيا قد تبسع الكتب وعلم من علم الناس ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب وما كان يرى منه اذ كان الملكا يظللانه فقال ورقة لئن كان هذا حقا يا خديجة ان محمد النبي هذه الامة وقد عرفت أنه كائن لهذه الامة نبي فينظر هذا زمانه او كما قال فجعل ورقة يستطو الامر ويؤول حتى حتى فقال ورقة في ذلك

(ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم)

لجبت وكنت في الذكرى لجوبا * لهتم طالما بعث الشجيا
ووصف من خديجة بعد وصف * فقد طال انتظارى يا خديجا
يطن المكنين على رجائي * حديثك أن أرى منه خروجا
بما خبرتنا من قول قيس * من الرهبان أكرم أن يعوجا
بأن محمدا سيود فينا * ويخصم من يكون له عيجا
ويظهر في البلاد ضياء نور * يقسم به السيرة أن تعوجا
فيأتي من يحارب به خسارا * ويلقى من يسأله فلوجا
قبالي إذا ما كان ذاكم * شهدت وكنت أكثرهم ولوجا
ولو جاني الذي كرهت قریش * ولو عجت به كنهها عيجا
أرجى بالذي كرهوا جميعا * إلى ذي العرش أن سئلوا عروجا
وهل أمر السقالة غبر كفر * بمن يختار من سمك البروجا
فان يبقوا وأبقى يكن أمور * يضح الكافرون لها ضحيجا
وان أم لك فكل فتى سياتي * من الأقدار مئة خروجا

قوله ان سفلوا في نسخة ان
سفلوها وقوله وهل امر
السقالة في نسخة السفاهة

• (حديث بنان الكعبة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قریش في وضع الحجر) •

قال ابن اسحق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثمانين سنة اجتمعت قریش
لبنان الكعبة وكانوا يهون بذلك ايسقوها ويهاون هدمها وانما كانت رضاء فوق القامة
فأرادوا رفعها وتسقيفها وذلك ان نفر اسرقوا كنز الكعبة وانما كان يكون في بئر في جوف
الكعبة وكان الذي وجد عنده الكنز ويكاهول لبني مليح بن عمرو من خزاعة (قال ابن
هشام) فقطعت قریش يده وترجم قریش ان الذين سرقوه رضعوه عند دويل وكان البحر قد
رحى به خينة إلى جدار رجل من تجار الروم فتخطمت وأخذوا خشبهم فأعدوه له تسقيفها وكان
بمكة رجل قبلي شجار فتبأ لهم في أنفسهم بعض ما يصلحها وكانت حبة تخرج من بئر الكعبة
التي كانت يطرح فيها ما به لدى لها كل يوم فتتشرق على جدار الكعبة وكانت مما يهون
وذلك انه كان لا يدنو منها أحد الا حرألت وكنت وفنت فاهوا وكانوا يهون ما يهينها ذات
يوم تشرق على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله اليها طائرا فاخطفها فذهب بها
فقال قریش انالخرجوا يكون الله قد رضى ما أردنا عندنا عامل رفيق وعندنا خشب وقد
كننا الله الحية فلما أجروا أمرهم في هدمها وبنائها أقام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن
عمران بن مخزوم (قال ابن هشام) عائذ بن عمران بن مخزوم فتناول من الكعبة حجرا فوثب
من يده حتى رجع إلى موضعه فقال يا معشر قریش لا تدخلوا في بيئاتهم من كسبكم الا طيبا
لا يدخل فيه مهر بنى ولا يسع ربوا ولا مظلة أحد من الناس والناس يخلون هذا الكلام
الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم • قال ابن اسحق وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيح
لمكي انه حدث عن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن
أهص بن كعب بن لؤي أنه رأى ابن الجعدة بن هيرة بن أبي وهب بن عمرو يطوف بالبيت
فسأل عنه فقيل هذا ابن الجعدة بن هيرة فقال عبد الله بن صفوان عند ذلك جده هذا يعني أبا

قوله حرألت اي رفعت
رأسها وقوله كشتاي
صوت باحتكاك بعض
جلدها ببعض

وهب الذي أخذ حجر من المكعبة حين اجتمعت قريش لهدمها فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال عند ذلك يا معشر قريش لا تدخلوا في بنائها من كسبكم الا طيبا لا تدخلوا فيه مهر بنى ولا يسع وبأولامظلة أحد من الناس * قال ابن اسحق وأبو وهب خال أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شريفا وله يقول شاعر من العرب

ولو باني وهب أنفخت مطبتي * غدت من نداء رحلها غير خائب
بأبيض من فرعى لوى بن غالب * اذا حصلت أنسابي في الذوائب
أبي لأخذ الضيم يراح للندى * توسط جداه فروع الاطاب
عظيم رماذ القدر بعلاجفاته * من الخبز يعملون مثل السباب

ثم ان قريشا تجزأت المكعبة فكان شق الباب لبني عبد مناف وزهرة وكان ما بين الركن الاسود والركن اليماني لبني مخزوم وقبائل من قريش انضموا اليهم وكان ظهر المكعبة لبني جحجهم ابني عمرو بن هيصم بن كعب بن لؤي وكان شق الحجر لبني عبد الدار بن قصي ولبنى أسد بن عبد العزى بن قصي وابني عدي بن كعب بن لؤي وهو الخطيم ثم ان الناس هابوا هدمها وفرقوا منه فقال الوليد بن المغيرة أنا أبعدوكم في هدمها فأخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم ترع (قال ابن هشام) وبقا لم نزع اللهم أنا لنزيد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين فتربص الناس تلك الليلة وقالوا تنظر فارأى أصيب لم ندم منها شيئا ورد دناها كما كانت وان لم يصبه شيء فقد رضى الله منه فهدمها فاصبح الوليد من ليلته غاديا على عمله فهدم وهدم الناس معه حتى اذا انتهى الهدم بهم الى الاساس أساس ابراهيم افضوا الى حجارة خضر كالاسنة أخذ بعضهم بعضها * قال ابن اسحق فحدثني بعض من يروي الحديث أن رجلا من قريش من كان يهدمها أدخل عتله بين حجرين منها ما يعلق بها أحدهما فلما تحرك الحجر تهافتت مكة بأسرها فانهتوا عن ذلك الاساس * قال ابن اسحق وحدثت ان قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسرانية فلم يدروا ما هو حتى قرأه لهم رجل من يهود فاذا هو أنا الله ذوب مكة خلقت يوم خلقت السموات والارض وصورت الشمس والقمر وخلقتم ابنة أملاك حنفاء لا تزول حتى يزول أخشاهام مبارك لاهلها في الماء والابن (قال ابن هشام) أخشاهام جبالها * قال ابن اسحق وحدثت انهم وجدوا في المقام كتابا فيه مكة الله الحرام بآتيها رزقها من ثلاثة سبل لا يحلها أول من أهلكها * قال ابن اسحق وزعم ليث بن أبي سليم انهم وجدوا حجر في المكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة ان كان ما ذكره حقا مكتوبا فيه من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة تعملون السيئات وتجزون الحسنات أجل كما لا يجتنى من الشوك العنب * قال ابن اسحق ثم ان القبائل من قريش جعلت الحجارة لبناؤها كل قبيلة تجمع على حدة ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن فاختموا فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى حتى تحاوروا وتحالفوا وأعدوا للاقبال فقررت بنو عبد الدار بجنة عملة دما ثم تعاقدها هم وبنو عدي بن كعب بن لؤي على الموت وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجنة فسموا العقة الدم فكشفت قريش على ذلك أربع ليال أو خمساً ثم انهم اجتمعوا في المسجد وتشارروا وتناصفوا فزعم بعض أهل الرواية أن أبا أمية بن المغيرة

قوله كالاسنة وفي نسخة كالاسنة

ابن عبد الله بن عمر بن محزوم وكان عامئذ أسق قريش كلها فقال يا معشر قريش اجعلوا
بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضى بينكم فيه ففعلوا فكان
أول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا هذا الامير رضينا هذا محمد فلما انتهى
اليهم وأخبروا الخبر قال صلى الله عليه وسلم لهم الى ثوب افاقي به فاخذوا ركن فوضعه فيه بيده
ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه
وضعه هو بيده ثم بنى عليه وكانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل
عليه الوحي الامين فلما فرغوا من البنيان وبهوا على ما أرادوا قال الزبير بن عبد المطلب
فما كان من امر الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لها

هجبت لما نصوبت العقاب * الى الشعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيخ * واحيا نايكون لها وثاب
اذقنا الى التأسيس شدت * تمبنا البناء وقعدت هاب
فلما أن خشينا الرجز جاءت * عقاب تتأشب لها انصجاب
فضمها اليها ثم خلت * لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حشدين الى بناء * لنامنه القواعد والتراب
غداة نرفع التأسيس منه * وليس على مسوينا ثياب
أعز به المليك بنى لوى * فليس لاصله منهم ذهاب
وقد حدثت هناك بنو عدى * ومرة قد تقدمها كلاب
فبقوا أنا المليك بذلك عزا * وعند الله يلتمس الثواب

(قال ابن هشام) ويروى على مساوينا ثياب وكانت الكعبة على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثمانى عشرة ذراعا وكانت تكسى القباطى ثم كسيت البرود وأول من كساها
الدياج الطاج بن يوسف

* (حديث المحسن) *

* قال ابن جهم وقد كانت قريش لأدري قبل القبيل أو بعده ابتهت رأى المحسن رأيا رآوه
وأداروه فقالوا نحن بنو ابراهيم وأهل الحرمه وولاة البيت وقطان مكة وساكنها فليس
لاحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنا فلا تعظموا
شيئا من الحل كما تعظمون الحرم فانكم ان فعلتم ذلك استخفت العرب بجرمتكم وقالوا قد
عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم فتركوا الوقوف على عرفة والافاضة منها وهم
يعترفون ويقرون أنهم امن المشاعر والحج ودين ابراهيم صلى الله عليه وسلم ويرون لساكن
العرب ان يقنوا عليهم وان يفيضوا منها الا أنهم قالوا نحن أهل الحرم فليس ينبغى لنا أن نخرج
من الحرمه ولا نعظم غيرها كما نعظمها نحن المحسن والمحسن أهل الحرم ثم جعلوا المن ولدا ومن
العرب من ساكن الحل والحرم مثل الذى لهم بولادتهم اياهم يحل لهم ما يحل لهم ويحرم
عليهم ما يحرم عليهم وكانت كانه وخراعة قد دخلوا معهم في ذلك (قال ابن هشام) وحدثني
أبو عبيدة النخوى ان بنى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن دخلوا معهم في ذلك

قوله ناصيت اى واصلت

وأشدد لعمر بن معد يكرب

أعباس لو كانت شيارا جيا دنا * بتثليث ما ناصيت بعدى الاحامسا
(قال ابن هشام) تثليث موضع من بلادهم والشيار الحسان يعنى بالاحامس بنى عامر بن
صعصعة وعباس بن مرداس السلمي وكان أغار على بنى زيد بتثليث وهذا البيت فى
قصيدة لعمر بن معد يكرب وأشدد لى للقيط بن زراراة الدارى فى يوم جيلة

اجذم اليك انها بنو عبس * المعشر الجيلة فى القوم الحس
لان بنى عباس كانوا يوم جيلة حلفاء فى بنى عامر بن صعصعة ويوم جيلة كان بين بنى حنظلة
ابن مالك بن زيد مناة بن تميم وبين بنى عامر بن صعصعة فكان الظفر فقيه به لبنى عامر بن صعصعة
على بنى حنظلة وقتل يومئذ اقيط بن زراراة بن عدس وأسر حاجب بن زراراة بن عدس وانهم
عمر بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبس - د الله بن دارم بن مالك بن حنظلة فقيهه يقول جرير
للفرزديق

كانك لم تشهد لقيطا وحاجبا * وعمر بن عمرو اذ دعوا بالدارم
وهذا البيت فى قصيدة له ثم التقوا يوم ذى نجب فكان الظفر لحنظلة على بنى عامر وقتل يومئذ
حسان بن معاوية الكندي وهو أبو كبشة وأسر بن يدين الصعق الكلابي وانهم زعم الطويل بن
مالك بن جعفر بن كلاب أبو عامر بن الطفيل فقيهه يقول الفرزدق
ومنن اذ فجي طفيل بن مالك * على قرزل رجلار كوض الهزائم
ونحن ضربنا هامة ابن خويلد * يزيد على أم الفسراخ الجوام
وهذان البيتان فى قصيدة له فقال جرير

ونحن خضبتنا لابن كبشة ناجة * ولأق امرأ فى ضمة الخيل مصقعا
وهذا البيت فى قصيدة له وحديث يوم جيلة ويوم ذى نجب أطول مما ذكرنا وانما معنى من
استقصائه ما ذكر فى حديث يوم الفجار قال ابن اسحق ثم ابتدعوا فى ذلك أمور لم تكن
لهم حتى قالوا لا ينبغي للحمس ان ياتقطوا الاقط ولا يسلوا السمن وهم حرم ولا يدخلوا بيوتا
من شعر ولا يسلوا ان استظلوا الا فى بيوت الادم ما كانوا احراما ثم رفعوا فى ذلك فقالوا
لا ينبغي لاهل الحل ان يأكلوا من طعام جاؤا به معهم من الحل الى الحرم اذا جاؤا حاجبا أو عمارا
ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا أول طوافهم الا فى ثياب الحس فان لم يجدوا ثيابا طافوا
بالبيت عراة فان تكرم منهم متكرم من رجل أو امرأة ولم يجد ثياب الحس فطاف فى ثيابه التى
جاءهم من الحسل ألصاها اذا فرغ من طوافه ثم لم يتنقع بها ولم يمسها هو ولا أحد غيره أبدا
وكانت العرب تسمى تلك الثياب التى لحملوا على ذلك العرب فدانت به ووقوا على عرفان
وأفاضوا منها وطافوا بالبيت عراة أما الرجال فيطوفون عراة وأما النساء فتضع احدهن
ثيابها كلها الادراع مفرجا عليها ثم تطوف فيه فقالت امرأة من العرب وهى كذلك تطوف
بأبيت

يقال سلات السمن
واستلته اذا طبخ وعوج
والادم السلاء بالكبير
مدودا

اليوم يمدو بعضه أو كله * وما بدا منه فلا أحله
ومن طاف منهم فى ثيابه التى جاء فيها من الحسل ألصاها فلم يتنقع بها هو ولا غيره فقال قائل من

العرب يذكري شيئا تركه من ثيابه فلا يقربا وهو يحبه

كنى حزنا كرى عايبا كأنها * لقي بين أيدي الطائفين حريم

يقول لا تمس فكانوا كذلك حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فأنزل عليه حين أحكم له دينه وشرع له سنن حجه ثم أفوضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله أن الله غفور رحيم يعني قريشا والناس العرب فرفعهم في سنة الحج إلى عرفات والوقوف عايبا والاقاضة منها وأنزل الله عليه فيما كانوا حرموا وعلى الناس من طعامهم وأبوسهم عند البيت حين طافوا عرأة وحرموا ما جاؤا به من الحل من الطعام يا بني آدم خذوا زينةكم عند كل مسجد واكلوا واشربوا ولا تسرفوا أنه لا يحب السرفين قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك تفصل الآيات لقوم يعلمون فوضع الله تعالى أمر الحس وما كانت قريش أبدا تدعت منه عن الناس بالاسلام حين بعث الله به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عثمان بن أبي سليمان بن جبشير بن مطعم عن أبيه جبشير بن مطعم قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه الوحي وأنه لو أقف على بغيره بعرفات مع الناس من بين قومه حتى يدفع معهم منها توفيقا من الله صلى الله عليه وعلى آله ولم تسليما كثيرا

(أخبار الكهان من العرب ولاخبار من يهود والرهبان من النصارى)

قال ابن اسحق وكانت الاخبار من يهود والرهبان من النصارى والكهان من العرب قد تحدثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب من زمانه أما الاخبار من يهود والرهبان من النصارى فعماد وجدوا في كتبهم من صفته وصفة زمانه وما كان من عهد أنبيائهم اليهم فيه وأما الكهان من العرب فأتهم به انشياطين من الجن فيما تترقى من السمع اذ كانت وهي لا تنجب عن ذلك بالقذف من النجوم وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع من ماذكر بعض أموره لا تلقى العرب لذلك فيسه بالاحق بعثه الله تعالى ووقعت تلك الامور التي كانوا يذكرون فعرفوها فلما تقارب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه حجت الشياطين عن السمع وحييل بينهم وبين المقاعد التي كانت تقع للاستراق السمع فيها فرموا بالنجوم فعرفت الجن أن ذلك لا يحدث من أمر الله في العباد يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حين بعثه وهو يقص عليه خبر الجن اذ حجبوا عن السمع فعرفوا ما عرفوا وأنكروا من ذلك حيزرا وأما رأوا قل أوحى إلى أنه اسمع نفر من الجن وقالوا إنما سمعنا قرا نأججها يمدى إلى الرشد فآمننا به وإن نشر لنا بريئا أحدا وأنه تعالى جدر بنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وأنه كان يقول سمعنا على الله شططا وأنا ظننا أن تقول الانس والجن على الله كذبا وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا إلى قوله وأنا كنا نعد منهم بقاعد للسمع فنسمع الآن يجعله شهابا رصدا وأنا لا ندري أشرا ريد من في الارض أم أراد بهم ربهم رشدا فلما سمعت الجن القرآن عرفت أنهم انما منعت من السمع قبل ذلك لتلايشكل الوحي بشي من خبر السماء فيلتبس على أهل الارض فما جاءهم من الله فيه لوقوع

الحجة وقطع الشبهة فآمنوا وصدقوا ثم ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انما سمعنا كتابا
أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم الآية وكان قول
الجن وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا أنه كان الرجل من
العرب من قريش وغيرهم اذا سافر فزل بطن واد من الارض ايسيت فيه قال اني أعوذ بعزير
هذا الوادي من الجن اللبلة من شرمافيه (قال ابن هشام) الرهق الطغيان والسفه قال رؤبة
ابن الحجاج * اذ تستبي الهيامة المرقها * وهذا البيت في أرجوزة له والرهق أيضا طلبك الشيء
حتى تدفونه فتأخذه أولا تأخذه قال رؤبة بن الحجاج يصف حير وحش يصبصن واقشعررن من
خوف الرهق * وهذا البيت في أرجوزة له والرهق أيضا مصدر لقول الرجل للرجل رهقت
الائم والعسر الذي أرهقتني رهقا شديدا أي حلت الائم والعسر الذي حلتني حلا شديدا وفي
كتاب الله تعالى نخشينا أن يرهقه ما طغيا ناو كفرا وقوله ولا ترهقني من أمري عسرا * قال
ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس أنه حدث ان أول العرب فزع للرمي
بالنجوم حين رمى بها هذا الخي من ثقيف وانهم جاؤا إلى رجل منهم يقال له عمرو بن أمية أحد
بنى عـلاج قال وكان أدهى العرب وأمكرها رأيا فقالوا له يا عمرو ألم ترم ما حدث في السماء من
القذوق بمذه النجوم قال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يمتدى به في البر والبحر
وتعرف بها الانواع من الصيف والشتاء لما يصلح الناس في معاشهم هي التي يرمى بها فهو والله
طى الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وان كانت نجوما غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا الامر
أراد الله به هذا الخلق فاهو * قال ابن اسحق فذكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب عن عبد الله بن عباس عن ثور من الانصار ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لهم ما كنتم تقولون في هذا النجم الذي يرمى به قالوا يا نبي الله كأنه قول حـين
رأيناها يرمى بها مات ملك ملك ولد مولود مات مولود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس ذلك كذلك ولكن الله تبارك وتعالى كان اذا قضى في خلقه أمر اسمعه حـلة العرش
فسجوا فسج من فحتم فسج لتسبيحهم من تحت ذلك فلا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهي إلى
السماء الدنيا فيسجوا ثم يقول بعضهم لبعض مم سـجتم فيقولون سج من فوقنا فسجنا
لتسبيحهم فيقولون ألا تـألون من فوقكم مم سـجوا فيقولون مثل ذلك حتى ينتهوا إلى حـلة
العرش فيقال لهم مم سـجتم فيقولون قضى الله في خلقه كذا وكذا الامر الذي كان فيه يهبط به
النجم من سماء إلى سماء حتى ينتهي إلى السماء الدنيا فيسجدوا به فتسترقه الشياطين بالسجع على
نومهم واختلاف ثم يأقوا به الكهان من أهل الارض فيصدونهم به فيخطئون ويصيبون
فيصدون به الكهان فيصدون بعضا ويخطئون بعضا ثم ان الله عز وجل حجب الشياطين بهذه
النجوم التي يقذفون بها فانه قطعت الكهانة اليوم فلا كهانة * قال ابن اسحق وحدثني عمرو
ابن أبي جهـ فرعن محمد بن عبد الرحمن بن لمينة عن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه بمثل
حديث ابن شهاب عنه * قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم أن امرأة من بنى سـهم يقال
لها الغبطة كانت كاهنة في الجاهلية فلما جاءها صاحبها في ليلة من الليالي فانه قض تحتها
ثم قال أدر ما أدر يوم عقروا نحر قالت قريش حـين بلغها ذلك ما يريد ثم جاءها ليلة أخرى

فانقض تحتها ثم قال شعوب ما شعوب تصرع فيه كعب بن جحوب فلما بلغ ذلك قريشاً قالوا ماذا يريد ان هذا الامر هو كائن فاقطر واما هو فما عرفوه حتى كانت وقعة بدر وأحد بالشعب فمعرفة انه الذي كان جابه الى صاحبه (قال ابن هشام) الغبطة من بني مرة بن عبدمناة بن كنانة أخو مديج بن مرة وهي أم الغياطل الذين ذكر أبو طالب في قوله

لقد سقته أحلام قوم تبدلوا * بنى خلف قنظابنا والغياطل

فقبل لولها الغياطل وهم من بني سهم بن عمرو بن هصيص وهذا البيت في قصيدته ساذ كرها في موضعها ان شاء الله تعالى * قال ابن اسحق وحدثني علي بن نافع الجرجسي أن جنبا بطنامن اليمن كان لهم كاهن في الجاهلية فلما ذكر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر في العرب قالت له جنب انظر لنا في أمر هذا الرجل واجقه والله في أسفل جبله فنزل عليهم حين طلعت الشمس فوقهم فقاموا متكئين على قوس له فرفع رأسه الى السماء طويلاً ثم جعل ينز وثم قال أيها الناس ان الله أكرم محمد واصطفاه وطهر قلبه وحشاه ووسكه فيكم أيها الناس قلبه ثم استند في جبله راجعاً من حيث جاء * قال ابن اسحق وحدثني من لا أتهم عن عبد الله بن كعب مولى عثمان بن عفان انه حدث ان عمر بن الخطاب بيناهو جالس في الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل من العرب داخل المسجد يريد عمر بن الخطاب فلما نظر اليه عمر رضي الله عنه قال ان هذا الرجل اعلى شركه ما فارقه بعدد ولقد كان كاهناً في الجاهلية فسلم عليه الرجل ثم جلس فقال له عمر رضي الله عنه هل أسلت قال نعم يا أمير المؤمنين قال له فهل كنت كاهناً في الجاهلية فقال الرجل سبحان الله يا أمير المؤمنين لقد خلت في واستقبلتني بأمر ما أراك قلته لادم من وعيتك منذ ولدت ما ولدت فقال عمر اللهم غفر الله لك في الجاهلية على شرم هذا نبي الاصنام ونعتيق الاوثان حتى أكرمنا الله برسوله وبالإسلام قال نعم والله يا أمير المؤمنين لقد كنت كاهناً في الجاهلية قال فأخبرني ما جاءك به صاحبك قال جاني قبل الاسلام بشهر أو شيعه فقال ألم تر الى الجن وابلاسها واباسها من دينهم اولحوقها بالقلاص واحلاسها (قال ابن هشام) هذا الكلام جميع ولبس بشعر قال عبد الله بن كعب فقال عمر بن الخطاب عند ذلك يحدث الناس والله اني لعندون من أوثان الجاهلية في نفر من قريش قد ذبح له رجل من العرب عجل فحين تنظر قسمه لي قسم له لانه اذ سمعت من جوف الحجر صوتاً ما سمعت صوتاً قطاً أنفذه منه وذلك قبيل الاسلام بشهر أو شيعه يقول يا ذر رج امر نجح رجل يصيح يقول لا اله الا الله (قال ابن هشام) ويقال رجل يصيح بلسان فصيح يقول لا اله الا الله (وأناشدني بعض أهل العلم بالشعر) عجب للجن وابلاسها * وشدها العيس باحلاسها تهوى الى مكة تبغي الهدى * مامؤمنوا الجن كالحاسيا

* قال ابن اسحق فهذا ما باغتنا عن الكهان من العرب

(انذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم) *

قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة عن رجال من قومه قالوا ان عمادنا الى الاسلام

قوله أو شيعه اي مقدار
وشيع كل شئ تبع له اه
هلمش

مع رحمة الله تعالى وهذا لما كنا نسمع من رجال يهود كنا أهل شرك أصحاب أوثان وكانوا أهل
 كتاب عندهم علم ليس لنا وكانت لا تزال يفتننا ويبتغيهم ثم ورثناهم فاذ انما منهم بعض ما يكرهون قالوا
 انما انه قد تقارب زمان نبي يبعث الا ن نقتلكم معه قتل عاد وارم فكنا كثيرا ما نسمع ذلك منهم
 فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم أجبناه حين دعانا الى الله تعالى وعرفنا ما كانوا
 يتوعدوننا به فبادرناهم اليه فآمنوا به وكفروا به فبقينا ونفيم نزل هؤلاء الايات من البقرة ولما
 جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما هم وكانوا من قبل يستفتخون على الذين كفروا فلما
 جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين (قال ابن هشام) يستفتخون يستفتخون
 ويستفتخون أيضا يتحاكمون وفي كتاب الله تعالى رية افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير
 الناظرين • قال ابن اسحق وحدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود بن ابيد
 أخي بني عبد الاشهل عن سلمة بن سلمة بن وقش وكان سلمة من أصحاب بدر قال كان لنا جار من
 يهود في بني عبد الاشهل قال فخرج علينا يوما من بيته حتى وقف على بني عبد الاشهل قال سلمة
 وانما يومئذ أحدث من فيه سلمة على بردة لي مضطجع فيها بقية أهلي فذكر القسامة والبعث
 والحداب والميزان والجنة والنار قال فقل ذلك اقوم أهل شرك أصحاب أوثان لا يرون ان بعثنا
 كائن به الموت فقالوا له ويحك يا فلان أوتري هذا كائن أن الناس يفتنون بعد موتهم الى
 دار فيم اجنة ونار يجزون فيها بأعمالهم قال نعم والذي يحلف به وبود أن له بحظه من تلك النار
 أعظم ثور في الارض يموت ثم يدخلونه ياء فيطيطونه عليه به بأن ينجم من تلك النار غدا
 فقالوا له ويحك يا فلان فما آية ذلك قال نبي مبعوث من نحو هذه البلاد وأشار بيده الى مكة
 واليمن فقالوا ومتى تراه قال فنظر الى وأبى من أحسنهم سنا فقال ان يستنقذه هذا الغلام عمره
 يدركه قال سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله محمدا رسوله صلى الله عليه وسلم وهو حي
 بين أظهرنا فآمننا به وكفر به بغيا وحدا ما قال فقلنا له ويحك يا فلان أنت الذي قلت انما فيه
 ما قلت قال بلى ولكن ليس به • قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني
 قريظة قال قال لي هل تدري عم كان اسلام فعلة بن سبيعة وأسيدين سبيعة وأسيدين عبيد نذر
 من بني هذيل اخوة بني قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا اسادتهم في الاسلام قال قلت لا
 قال فان رجلا من يهود من أهل الشام يقال له ابن الهيثبان قدم علينا قبيل الاسلام بسنين فخل
 بين أظهرنا والله رأينا رجلا قطلا يصلي الخمس أفضل منه فأقام عنده نافكا ذاق خطنا الماطر
 فلما له اخرج بابا ابن الهيثبان فاستدق لنا فيقول لا والله حتى تقبلا معا بين يدي مخرجكم صدقة
 فنقول له كم فيقول صاعا من قرأ ومدين من شربة غير قال فخرجهما ثم يخرج بنا الى ظاهر حرمنا
 فبقينا في انما فوالله ما يرح من مجلسه حتى غمر السحابة ونسفي قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين
 ولا ثلاث قال ثم حضرته الوفاة فدنا فلما عرف انه ميت قال يا مشرك يهود ما ترونه أخرجني من
 أرض الحمير ونلت به الى أرض البؤس والجوع قال قلنا أنت أعلم قال فاني انما قدمت هذه
 البلدة أتو كفى خروج نبي قد أظل زمانه وهذه البلدة مهاجرة فكنت أرجو أن يبعث فاتبعه
 وقد أظلم لكم زمانه فلانتم سبقن اليه يا مشرك يهود فانه يبعث بسلك الدماء وسبي الذراري
 والنساء عن خالفه فلا يبعثكم ذلك منه فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بني

قوله ويود في نسخة ولود

قوله الهيثبان يفتح الهاء
 وتثنية الهمزة الخفية
 وفتح الموحدة المخففة

قريظة قال هؤلاء القتيبة وكافوا شيئا با احدا ما يابني قريظة والله انه للذي الذي كان عهد اليكم
فيمه ابن الهيثبان قالوا ليس به قالوا بلى والله انه لهو بصفتة فنزلوا واساروا وأحزروا وادماهم
واموالهم وأهلهم قال ابن اسحق فهذا ما بلغنا عن اخبارهم وود

(حديث اسلام سلمان رضي الله عنه)

قال ابن اسحق وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري عن محمد بن لبيد عن عبد الله بن
عباس قال حدثني سلمان الفارسي من فيه قال كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان من أهل
قريظة يقال لها حي وكان أبي دهقان قريته وكنت أحب خاق الله اليه لم يزل به حبه اياي حتى
حبسني في بيته كما تحبس الجارية واجتهدت في الجوسمة حتى كنت قطن النار الذي يوقها
لا يتركها تخبوسا علة قال وكانت لابي ضيعة عظيمة قال فشغل في بنيان له يوما فقال لي يا بني اتى
قد شغلت في بنيان هذا اليوم عن ضيعة عتي فاذهب اليها فاطلها واما امرني فيها بعض ما نرى يدتم
قال لي ولا تحبس عتي فانك ان احتبست عتي كنت أهم الى من ضيعة عتي وشغلتني عن كل شيء
من أمري قال فخرجت أريد ضيعة عتي التي بعثني اليها فمرت بكيسة من كنائس النصارى
فسمعت أصواتهم فيها وهم يصوتون وكنت لأدري ما أمر الناس لحبس أبي اباي في بيته فلما
سمعت أصواتهم دخلت عليهم انظر ما يصنعون فلما رأيتهم أجهتني صلاتهم وودعت في أمرهم
وقلت هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت
ضيعة أبي فلم أتمهم قلت لهم أين أصل هذا الدين قالوا بالشام فخرجت الى أبي وقد بعث في طلبي
وشغلته عن عمله كاه فلما جئته قال أي بني أين كنت أولم أكن عهدت اليك ما عهدت قال
قلت يا أبت مررت بأفاس يصلون في كنيسة لهم فأجهتني ما رأيت من دينهم فوالله ما زلت
عندهم حتى غربت الشمس قال أي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين آباؤك خير منه قال
قلت له كلا والله انه خير من ديني فقال تخافني فجعل في رجلي قيدانم حبسني في بيته قال وبعثت
الى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فاخذوا خبروني بهم قال فقدم عليهم ركب
من الشام فجار من النصارى فاخبروني بهم فقلت لهم اذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة
الى بلادهم فاخبروني بهم قال فلما أرادوا الرجعة الى بلادهم أخبروني بهم فالحقيت الحديد من
رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمت اقلت من أفضل أهل هذا الدين علماء قالوا
الاسقف في الكنيسة قال فحنته فقلت له اني قد رغبت في هذا الدين فاحيت أن أكون
معك وأخدمك في كنيسةك فأتته لم منك وأصلي معك قال ادخل فدخلت معه قال وكان رجل
سوء يأمرهم بالصدقة ويرغمهم فيها فاذا جعوا اليه شيئا منها اكتنزها لنفسه ولم يعطه المساكين
حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق قال فابغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع ثم مات
فاجتمعت اليه النصارى ليدفنوه فقلت لهم ان هذا كان رجلا سوء يأمركم بالصدقة
ويرغمكم فيها فاذا جتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا قال فقالوا الى وما علمك
بذلك قال قلت لهم اسم أبا أدلكم على كنزها قالوا فدلنا عليه قال فأرثتهم موضعه فاستخرجوا
سبع قلال ملوءة ذهبا وورقا قال فلما رأوها قالوا والله لا ندفعه أبدا قال فصلبوه ورجعوه بالحجارة
وجاؤا برجل آخر فجعل يلوه مكانه قال يقول سلمان فلما رأيت رجلا لا يصلي الخمس أرى انه كان

أفضل منه أزهدي الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب لبلاد ولا نهرا منه قال فأحبته حبالم
أحبه شيئا قبله منه قال فأقت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان اني قد كنت معك
وأحببتك حبالم أحبه شيئا قبلت وقد - حضر لك ماترى من أمر الله تعالى فالى من توصى بي وبم
تأمرنى قال اى بنى والله ما أعلم اليوم أحد على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا
أكثر ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به فلما مات
وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يا فلان ان فلانا أوصانى عنده موته ان ألحق بك
وأخبرنى أنك على أمره قال فقال لى أقم عنده - دى فأقت عنده فوجدته خيرا رجلا على أمر
صاحبه فلم يلبث أن مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلانا أوصانى اليك وأمرنى
باللحق بك وقد - حضر لك من أمر الله ما ترى فالى من توصى بي وبم تأمرنى قال يا بنى والله ما أعلم
رجلا على مثل ما كنت عليه الا رجلا بصيبين وهو فلان فالحق به فلما مات وغيب لحقت
بصاحب نصيبين فأخبرته خبرى وما أمرنى به صاحبى فقال أقم عنده فأقت عنده فوجدته
على أمر صاحبه فأقت مع خير رجلا فوالله ما لبث أن نزل به الموت فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان
ان فلانا كان أوصانى الى فلان ثم أوصانى الى فلان فالى من توصى بي وبم تأمرنى قال يا بنى
والله ما أعلم بقى أحد على أمرنا أمرنا ان تأتبه الا رجلا بمورية من أرض الروم فانه
على مثل ما نحن عليه فان أحببت فانه فانه على أمرنا فلما مات وغيب لحقت بصاحب
عمورية فأخبرته خبرى فقال أقم عنده فأقت عنده فوجدته خيرا رجلا على هدى أصحابه وأمرهم قال
واكتسبت - حتى كانت لي بقرات وغنيمات قال ثم نزل به أمر الله فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان اني
كنت مع فلان فأوصانى الى فلان ثم أوصانى الى فلان ثم أوصانى الى فلان ثم
أوصانى الى فلان فالى من توصى بي وبم تأمرنى قال اى بنى والله ما أعلم اليوم أحد
على مثل ما كنت عليه من الناس أمرنا به أن تأتبه ولكنه قد أظل زمانا نبي وهو مبعوث بدين
ابراهيم عليه السلام يخرج بأرض العرب مهاجرة الى ارض بين حوتين بينهما الخلل به علامات
لا تخفى يا كل الهدية ولا يا كل الصدقة وبين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت أن تلحق بتلك
البلاد فافعل قال ثم مات وغيب ومكث بمورية ماشاء الله ان أمكث ثم مر بي نفر من كلب
تجار فقلت لهم اهلوني الى ارض العرب وأعطيكم بقراتى هذه وغنميتى هذه قالوا نعم
فأعطيتهم وهاجروا اهلوني معهم حتى اذا بلغوا وادى القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودى
عبدا فمكثت عنده ورأيت الخلل فرجوت أن يكون البلد الذى وصف لي صاحبى ولم يحق
فى نفسى فيبينا أنا عنده اذ قدم عليه ابن عم له من بنى قريظة من المدينة فابشعنى منه فأحلفانى
الى المدينة فوالله ما هو الا أن رأيت ما عرفت باصطفاه صاحبى فأقت بها وبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأقام بمكة ما أقام لأربع لهذ كرمع ما أتانيه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فوالله
انى لنى رأس عذق لسيدى أعمل له فيه بعض العمل وسيدى جالس تحتى اذا قبل ابن عم له - حتى
وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بنى قيسله والله انهم الا أن يجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم
من مكة اليوم يزعمون انه نبي (قال ابن هشام) قبيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن
ليث بن سود بن أسلم بن الحارث بن قضاة أم الاوس والخزرج (قال النعمان بن بشير

الحجرة كل أرض ذات
بجارة سود

الانصارى يمدح الاوس والخزرج

بهم اليل من اولاد قيلة لم يجدد * عليهم خليط في مخالطة عتبا

مسامح ابطال يراخون للذى * يرون عليهم فعل آباؤهم نجبا

وهذان البيتان في قصيدة له * قال ابن اسحق * حدثني عاصم بن عمر بن قتادة الانصارى عن
 محمود بن لبيد عن عبد الله بن عباس قال قال سلمان فلما سمعته اخذتني العرواء (قال ابن هشام)
 العرواء الرعدة من البرد والافتقار فان كان مع ذلك عرق فهي الرخماء وكلاهما محدود حتى
 ظننت اني ساسقط على سبيدي تنزلت عن الخلة فجعلت أقول لا ينعم ذلك ما ذا تقول ان غضب
 سبيدي فامكنني لكمة شديدة ثم قال مالك واهذا أقبل على عملك قال قلت لاني انما أردت أن
 أستقبته عما قال وقد كان عندي شيء قد جعته فلما أمسيت أخذته ثم ذهبت به الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت عليه فقالت له انه قد بلغني انك رجل صالح ومعك
 أصحاب لك غريباء ذوو حاجة وهذا شيء قد كان عندي للصدقة فأرأيتكم أحق به من غيركم قال
 فقربت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه كلوا وامسكوا أيديكم يا كل قال فقالت
 في نفسي هذه واحدة قال ثم انصرف عنه فجمعت شيئا وتحويل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى المدينة ثم بيته به فقالت له اني قد رأيتك لانا كل الصدقة فهذه هدية أكرمتك بها قال
 يا كل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وأمر أصحابه فأكلوا معه فقلت في نفسي هاتان
 ثنتان قال ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقيع الغرق قد تبع جنازة رجل من
 أصحابه علي ثملتان لي وهو جالس في أصحابه فسلمت عليه ثم استدرت انظر الى ظهره هل أرى
 الخاتم الذي وصف لي صاحبي فإرا في رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف اني
 أستقب في شيء وصف لي فإني رداه عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فأكبت عليه أقبله
 وابكي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحويت فجاءت بين يديه فقصصت عليه
 حديثي كما حدثتكم يا ابن عباس فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم ان يسمع ذلك
 أصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدروا حد قال سلمان ثم
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فمكاتب صاحب علي ثلثمائة شملة أحياها
 بالفقير وأربعين أوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه اعينوا أنا كم فأعانوني
 بالخل الرجل ثلاثين ودية والرجل بعشرين ودية والرجل بخمس عشرة ودية والرجل بعشر
 بعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلثمائة ودية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذهب يا سلمان ففقرها فاذا فرغت فأني أكن أناضعها بيدي قال فقبرت وأعانني أصحابي حتى
 اذا فرغت بيته فأخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي اليها فجعلنا نقرب اليه لودي
 ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده حتى فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده ما مات منها
 ودية واحدة فأديت الخل وبقي علي المال فأني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة
 الباجية من ذهب من بعض المعادن فقال ما فعل القارسي المكاتب قال فدعيت له فقال حد
 هذه فأتها بماءك يا سلمان قال قلت وأين تقع هذه يا رسول الله عما لي فقال خذها فان الله
 سيؤدّي بها عسلك قال فأخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده أربعين أوقية فأوقيتهم

قوله بالفقير قال في
 القاموس الفقير البسر
 تغرس فيها الفسيلة الجمع
 فقر بضمين وقد فقر لها
 فقيرا اه

- قههم منها وعتي سلمان فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الخندق حرا ثم لم
 يقتنى معه مشهد * قال ابن اسحق وحده - حدثني يزيد بن ابي حبيب عن رجل من عبد القيس عن
 سلمان انه قال لما قلت وأين تقع هذه من الذي على يار رسول الله أخذها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقلها على لسانه ثم قال خذها فافهم منها فأخذتم افا وفيهم منها حقهم كله اربعين
 أوقية * قال ابن اسحق وحده - حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال - حدثني من لا أتهم عن عمر بن
 عبد العزيز بن مروان قال حدثت عن سلمان انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 أخبره خبره ان صاحب عمورية قال له انت كذا وكذا من أرض الشام فانهم ارجح - لا بين
 غيظتين يخرج في كل سنة من هذه الغيضة الى هذه الغيضة - مستجير يا يعترضه ذوو الاسقام فلا
 يدعوا الاحد منهم الا شقي فاستله عن هذا الدين الذي تبتغي فهو يخبرك عنه قال سلمان فخرجت
 حتى أتيت حيث وصف لي فوجدت الناس قد اجتمعوا بمرضاهم هناك حتى خرج تلك الليلة
 مستجير من احدى الغيظتين الى الاخرى فغشيه الناس بمرضاهم لا يدعوا لريض الا شقي
 وغابوني عليه فلم أخلص اليه - حتى دخل الغيضة التي يريد ان يدخل الامنكبه قال فتناولته
 فقال من هذا والتفت الى فقلت يرحك الله أخبرني عن الخبيثة دين ابراهيم قال انك تسأل
 عن شيء ما يسأل عنه الناس اليوم قد اظلك زمان نبي يعثب به هذا الدين - من أهل الحرم فانه
 فهو يحملك عليه قال ثم دخل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان اني كنت صدقتني
 يا سلمان لقد اقيمت عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام

* (ذ كرو رقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وعبيد الله بن جحش
 وعثمان بن الحرث وزيد بن عمرو بن نفيل) *

* قال ابن اسحق واجتعت قر يش يوماني عي - داهم عند صتم من أصنامهم كانوا يعظمونه
 ويحرون له ويكفون عنه ويدير ون به وكان ذلك عيد الهام في كل سنة يومان فخاص منهم
 أربعة نفر فحيث قال بعضهم لبعض تصادقوا وليكنتم بعضكم على بعض قالوا أجل وهم
 ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي * وعبيد الله بن
 جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كعب بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه وكانت أمه
 أمية بنت عبد المطلب * وعثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي * وزيد بن عمرو
 ابن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رباح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي فقال
 بعضهم لبعض نعلموا والله ما قومكم على شيء لقد اخطوا دين أبيهم ابراهيم ما حزنط فبه
 لا يسمع ولا يصرو ولا يضرو ولا يتفع يا قوم اتقوا الله فأنكم فأنكم والله ما أنتم على شيء فتفرقوا
 في البلاد ان يلتصقون الخبيثة - دين ابراهيم فأما ورقة بن نوفل فاستخكم في النصرانية واتبع
 الكتب من أهلها حتى علم علما من أهل الكتاب وأما عبيد الله بن جحش فأقام على ما هو عليه
 من الانتباس حتى أسلم ثم هاجر مع المسلمين الى الحبشة ومعه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان
 مسلمة فلما قدمها انصرفوا فارق الاسلام - حتى هلك هنالك نصرانيا * قال ابن اسحق فحدثني
 محمد بن جعفر بن الزبير قال كان عبيد الله بن جحش حين تنصر يربأ بحباب رسول الله صلى الله

عليه وسلم وهم هذا لك من أرض الحبشة فيقول فقاموا وأصابتهم أي أبصروا وأنتم تلتفون
 البصر ولم تبصروا بعد وذلك أن ولدا الكلب إذا أراد أن يفتح عينيه لينظر صائبا ينظر وقوله
 فتح فتح عينيه قال ابن اسحق وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على امرأته أم حبيبة
 بنت أبي سفيان بن حرب قال ابن اسحق وحدثني محمد بن علي بن حسين أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعث فيها إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري فخطبها عليه النجاشي فزوجها ياهها
 وأصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة دينار فقال محمد بن علي ما ترى عبد الملك
 ابن مروان وقف صدق النساء على أربع مائة دينار إلا عن ذلك وكان الذي أملاكها للنبي صلى
 الله عليه وسلم خالد بن سعيد بن العاص قال ابن اسحق وأما عثمان بن الحويرث فقدم على
 قيصر ملك الروم فقدمت منزلة عنده (قال ابن هشام) وأما عثمان بن الحويرث عند
 قيصر حديث منعني من ذكره ما ذكرت في حديث القجار قال ابن اسحق وأما زيد بن عمرو
 ابن نفيل فوقف فلم يدخل فيهم ودية ولا نصرازية وفارق دين قومه فاعتزل الأوثان والمبينة
 والدم والذبايح التي تذبح على الأوثان ونهى عن قتل الموردة وقال أعبد رب إبراهيم وبأدى
 قومه بهيب ما هم عليه قال ابن اسحق وحدثني هشام بن عمرو عن أبيه عن أمه أنها بعثت
 أبي بكر رضي الله عنهم ما قالت لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل شيخا كبيرا مسندا ظهره إلى
 الكعبة وهو يقول يا معشر قريش والذي نفس زيد بن عمرو بيده ما أصبح منكم أحد على
 دين إبراهيم غيري ثم يقول اللهم لو أني أعلم أي الوجوه أحب إليك عبدتك به وليكني لأعلمه ثم
 يسجد على راحته قال ابن اسحق وحدثت أن ابنه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعمر بن
 الخطاب وهو ابن عمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لزيد بن عمرو وقال نعم فإنه يمت
 أمة وحده (وقال زيد بن عمرو بن نفيل في فراق دين قومه وما كان في منهم في ذلك)

أربا واحدا أم ألف رب • أدين إذا تقسمت الأمور
 عزلت اللات والعزى جميعا • كذلك يفعل الجلد الضبور
 فلا عزى أدين ولا ابتئها • ولا صئني بني عمرو وأزور
 ولا غنا أدين وكن ربيا • لئاني الدهر إذ حلني يسير
 عجت وفي اللبالي محجبات • وفي الأيام يعرفها البصير
 بأن الله قد أفنى رجالا • كثيرا كان شأنهم الفجور
 وأبني آخرين بسبر قوم • قبل بل منهم الطفل الصغير
 وبين المرء بعث ثاب يوما • كما يترقح الغصن المطير
 ولكن أعبد الرحمن ربي • ليغفر ذنبي الرب الغفور
 فتقوى الله ربكم أحفظوها • متى ما حفظوها لا تبور
 ترى الأبرار دارهم جنان • واليكفار حامية سبور
 وخزى في الحياة وان يموتوا • يلاقوا ما ضيق به الصدور

وقال زيد بن عمرو بن نفيل أيضا (قال ابن هشام) هي لأمية بن أبي الصلت في قصيدة له
 الالبيتين الأولى والثانية البيت الخامس وآخرها بيتا وعجز البيت الأول عن غير ابن اسحق

قوله غفا هو صم لهم

قوله فير بل يقال ربل
 الطفل إذا شب وكبر اه
 من هامش

الى الله اهدى مدحتي وثنائيا * وقولا رصينا لا يني الله هربا قويا
الى الملك الاعلى الذى ليس فوقه * اله ولا رب يكون مـذا نيا
ألا أيها الانسان اياك والردى * فانك لا تخفى من الله خافيا
واياك لا تجعل مع الله غيره * فان سبيل الرشيد أصبح باديا
حنانك ان الحن كانت وجاههم * وأنت الهى ربنا وربنا نيا
رضيت بك اللهم ربنا ان أرى * أدين الها غصيرك الله ثانيا
وأنت الذى من فضل من ورحمة * بعثت الى موسى رسولا مناديا
فقاتله اذهب وهرون فادعوا * الى الله فرعون الذى كان طاغيا
وقولا له أنت سويت هذه * بلا وثد حتى اطمانت كاهيا
وقولا له أنت رفعت هذه * بلا عمد أرفق اذابك بانيا
وقولا له أنت سويت وسطها * منيرا اذا ما جنة الليل هاديا
وقولا له من يرسل الشمس غدوة * فيصبح مأمست من الارض ضاحيا
وقولا له من ينبت الحن فى الثرى * فيصبح منه البقل بهـتـرا نيا
ويخرج منه حبه فى رؤسه * وفى ذلك آيات لمن كان واعيا
وأنت بفضل منك نجيت يونس * وقد بات فى اضعاف حوت ليليا
وانى ولو سجت باسمك ربنا * لا كـثر الاما غفرت خطايانا
فرب العباد ألقى سببا ورحمة * على وبارك فى بنى وماليا

وقال زيد بن عمرو يعاتب امرأته صفية بنت الحضرمي (قال ابن هشام) واسم الحضرمي
عبد لله بن عباد أحد الصدف واسم الصدف عمرو بن مالك أحد السكون بن اشرس بن كندى
ويقال كندة بن ثور بن مرتع بن عفير بن عدى بن الحرث بن مرة بن أد بن زيد بن مهسح بن
عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ويقال مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ قال
ابن اسحق وكان زيد بن عمرو قد أجمع الخروج من مكة ليضرب فى الارض يطلب الخنفية
دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم فكانت صفية بنت الحضرمي كلما رأتها قد تمها للخروج وأراد
أذنت به الخطاب بن نفيل وكان الخطاب بن نفيل عمه وأخاه لأمه وكان يعاتبه على فراق دين
فوممه وكان الخطاب قد وكل صفية به وقال اذا رأيتيه قد هم بأمر فاذنيتي به فقال زيد

لا تجسيتي فى الهوا * ن صنى مادابى ودابه
انى اذا خفت الهوا * ن مشيع ذل ركابه
دعوص أبواب الملو * ن وجائب للخسرق نابه
قطاع أسباب تذ ل بغير اقران صعبه
وانما أخذ الهوا * ن العير اذ يوهى اهابه
ويقول انى لا أذل بصلك جنبيه صلابه
وأخى ابن أوى نم عمى لا يوا تبنى خطابه
واذا يعاتبني بسو * ن قلت اعينى جوابه

قوله ان الحن قال فى
القاموس والحن بالكسر
يحى من الجن منهم الكلاب
السوداء هم اوسفلة الجن
وضعتهم او كلابهم او
خلق بين الجن والاناس اهـ

قوله رفعت يقرأ بتشديد
الفاء

ولو أشاء لقلت ما • عذري مقامحه وبابه

• قال ابن اسحق وحديث عن بعض أهل زيد بن عمرو بن نفيل ان زيدا كان اذا استقبل الكعبة داخل المسجد قال ليك حقا حقا تعبد اورقا عذت بما عاذ به ابراهيم مستقبل الكعبة وهو قائم اذ قال

أنتي لك اللهم عان راغم • مهما تبشوني فاني جاشم

البرأقي لا الخلال ايس مهجر كن قال (قال ابن هشام) ويقال البرأقي لا الخلال ليس مهجر كن قال قال وقوله مستقبل الكعبة عن بعض أهل العلم • قال ابن اسحق وقال زيد بن عمرو بن نفيل

وأسلت وجهي لمن أسأت • له الأرض تحمل صغرا ثقلا

دحاها فلما رآها استوت • على الماء أرسى عليها الجبالا

وأسلت وجهي لمن أسأت • له الميزن تحمل عذابا زلالا

إذا هي سبقت إلى بادية • أطاعت فصبت عليها سجالا

وكان الخطاب قد آذى زيدا حتى أخرجه إلى أعلى مكة فنزل حرا مقابل مكة وكل به الخطاب شبايا من شباب قريش وسنها من سفهاهم فقال لهم لا تتركوه يدخل مكة فكان لا يدخلها الا سراهم • فاذا علموا بذلك آذنوا به الخطاب فأخرجوه وآذوه كراهية ان يفسد عليهم دينهم وأن يتابعه أحد منهم على فراقه فقال وهو يهظم حرمة علي من استحل منه ما استحل من قومه

قوله محرم أي ما كن في الحرم وبالجيم وهم أهمل من هاملش

لاهم اني محرم لاحله • وان يتي أوطى المحله

عند الصفا ليس يذى مضله

ثم خرج يطلب دين ابراهيم عليه السلام ويسأل الرهبان والاحبار حتى بلغ الموصل والجزيرة كلها ثم أقبل فجاء الشام كلها حتى انتهى إلى راهب بمقعة من أرض البلقاء كان ينتهي اليه علم أهل النصرانية فيما يزعمون فسأله عن الخنيفية دين ابراهيم فقال تلك تطلب ديننا ما أنت بواجب من يحملك عليه اليوم ولكن قد أطل زمان بنى يخرج من بلادك التي خرجت منها يبعث بدين ابراهيم الخنيفية فالحق بها فانه مبعوث الآن هذا زمانه وقد كان شام اليهودية والنصرانية فلم ير ضيأ منهم ما خرج سر يعاين قال له ذلك الراهب ما قال يريد مكة حتى اذا توسط بلادهم عدوا عليه فقتلوه فقال ورقة بن نوفل بن أسدي يكميه

رشدت وأنعمت ابن عمرو واتما • تجنبت تنورا من النار حاميا

بدينك يا ليس ربكم مثله • وتركك أو ثنان الطواغي كاهيا

وادرأك الدين الذي قد طلبته • ولم تك عن توحيد ربك ساهيا

فأصبحت في دارك يوم مقامها • تعلل فيها بالكرامة لاهيا

تلاقي خليل الله فيها ولم تكن • من الناس جبارا إلى النار هاهيا

وقد تدرك الإنسان رحمة ربه • ولو كان تحت الأرض سبعين واديا

(قال ابن هشام) يروي لامية بن أبي الصلت البيتان الأولان منها وآخرها يتي في قصيدة له

وقوله أو ثنان الطواغي عن غير ابن اسحق

الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين جاءه جبريل عليه السلام قال فقال عبيد وأنا حاضر
يحدث عبد الله ابن الزبير ومن عنده من الناس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في
حراء من كل سنة شهر أو كان ذلك مما تخشع به قريش في الجاهلية والتخشع التبرر قال
ابن اسحق وقال أبو طالب

وفور ومن أرمي ثبيراً مكانه * وراق لي في حراء وما نزل

(قال ابن هشام) تقول العرب التخشع والتخفف يريدون الخنيفة فيبدلون القامع من الثاء
كما قالوا جدي وحدث يريدون القبر (قال رؤبة بن الحجاج) لو كان أحجارى مع الأجداف
يريد الأجداث وهذا البيت في أرجوزة وبت أبي طالب في قصيدته ساذكره ان
شاء الله في موضعها (قال ابن هشام) وحدثني أبو عبيدة أن العرب تقول فم في موضع ثم
يدلون القامع من الثاء قال ابن اسحق حدثني وهب بن كيسان قال قال عبيد فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجاور ذلك الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فإذا قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم جواره من شهره ذلك كان أول ما يدايه إذا انصرف من جواره الكعبة
قبل أن يدخل بيته فيطوف بها سبعة أيام وما شاء الله من ذلك ثم يرجع إلى بيته حتى إذا كان الشهر
الذي أراد الله تعالى به فيه ما أراد من كرامته من السنة التي بعثه الله تعالى فيها وذلك الشهر
رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حراء كما كان يخرج لجواره ومعه أهله حتى إذا
كانت الليلة التي أكرم الله فيها رسالته ورحم العباد بها جاءه جبريل عليه السلام بأمر الله
تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاء في جبريل وأنا نائم بنظ من ديباج فيه كتاب فقال
اقرأ قال قلت ما اقرأ قال فغتنى به حتى ظننت أنه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ قال قلت ما اقرأ
قال فغتنى به حتى ظننت أنه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ ما أقرأ قال فغتنى به حتى
ظننت أنه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ قال فقلت ما أقرأ ما أقرأ ذلك الا فتدأ منه أن
يعود لي بمثل ما صنع بي فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خالق الإنسان من علق اقرأ وربك
الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم قال فقرأت ثم اتيتني فأنصرف عني وهبت من
نومي فكأنما كتبت في قلبي كتاباً قال فخرجت حتى إذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتاً
من السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل قال فرفعت رأسي إلى السماء أنظر فإذا
جبريل في صورة رجل صاف قد ميه في أفق السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل
قال فوقفت أنظر إليه ثم أتقدم وما أنا بخروج جمل أصرف وجهي عنه في آفاق السماء قال
فلا أنظر في ناحية منها إلا رايته كذلك فزلت واقفاً ما أتقدم أمأى وما أرجع وراق حتى
بعثت خديجة رسالها في طلبى فباغوا على مكة ورجعوا إليها وأنا واقف في مكان ذلك ثم
انصرف عني وانصرف راجعاً إلى أهلي حتى أتيت خديجة فخلصت إلى نخلة هاضمة فإليها
فقال يا أبا القاسم أين كنت فوالله لقد بعثت رسل في طلبك حتى باغوا مكة ورجعوا إلى ثم
حدثتني بالذي رأيت ففوات ابشر يا ابن عمي واثبت فوالذي نفس خديجة بيده اني لا رجو أن
تكون نبي هذه الامة ثم قامت فجعلت عليه ثياباً ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل بن أسد بن
عبد العزى بن قصي وهو ابن عمها وكان ورقة قد تنصروا قرأ الكتب وسمع من أهل التوراة

قوله مضى فماى مانلا

والأنجيل فأخبرته بما أخبره به رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى وسمع فقال ورقة بن نوفل قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده أن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتى موسى وأنه أنبى هذه الأمة فقولى له فليثبت فرجعت خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة بن نوفل فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف صنع كما كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف به اقلقيه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال يا ابن أخي أخبرني بما رأيت وسمعت فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة والذي نفسى بيده انك أنبى هذه الأمة ولقد جاءك الناموس الأكبر الذى جاءه موسى واتكذب به وتؤذنه واتخرجنه ولتقاتلنه واقتنا أدركت ذلك اليوم لانصرن الله نصر ايعلمه ثم أدنى رأسه منه فقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله قال ابن اسحق وحديثي اسمعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير أنه حدث عن خديجة رضى الله عنها انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى ابن عم أستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذى يأتيك اذا جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني به فجاءه جبريل عليه السلام كما كان يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخديجة يا خديجة هذا جبريل قد جاءني قالت قم يا ابن عم فاجلس على نخذي اليسرى قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتقول فاجلس على نخذي اليمنى قال فتقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس على نخذه اليمنى فقالت هل تراه قال نعم قالت فتقول فاجلس فى حجرى قالت فتقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلس فى حجرها قالت هل تراه قال نعم قال فتحسرت وألقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى حجرها ثم قالت له هل تراه قال لا قالت يا ابن عم أثبت وأبشر فوالله انه لك وما هذا بشيطان قال ابن اسحق وقد حدثت عبد الله بن حسن هذا الحديث فقال قد سمعت أمى فاطمة بنت حسين يحدث بهذا الحديث عن خديجة الا انى سمعتها تقول أدخات رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا وبين درعها فذهب عند ذلك جبريل فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الملائكة وما هو بشيطان قال ابن اسحق فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل فى شهر رمضان يقول الله عز وجل شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وقال الله تعالى انا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر وقال الله تعالى حم والكتاب المبين انا أنزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أمران عندنا انا كنا مرسلين وقال تعالى ان كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وذلك ملتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين يدر قال ابن اسحق وحديثي أبو جعفر محمد بن علي بن حسين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان قال ابن اسحق ثم تمام الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مؤمن بالله مصدق بما جاءه منه قد قبله بقبوله وتحمل منه ما حمله على رضا العباد وسخطهم والنبوة اثقال وموثة لا يحملها ولا يستطيع بها الا أهل القوة والعزم من الرسل

قوله ولتكذب به بضم التاء
وفتح الكاف وتشديد
الذال المجهمة مبنيا للمجهول
والهاء للسكت وكذا قوله
ولتؤذنه ولتخرجنه
ولتقاتلنه كلها مبنية
للمجهول والهاء للسكت

(اسلام خديجة رضى الله
تعالى عنها)

يعون الله تعالى وتوفيقه لما يلقون من الناس وما يرد عليهم مما جاؤا به عن الله سبحانه وتعالى
قال فضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله على ما يلقى من قومه من الخلاف والأذى
وآمنت به خديجة بنت خويلد وصدقت بما جاءهم من الله ووازرته على أمره وكانت أول من
آمن بالله وبرسوله وصدق بما جاءهم من خفف الله بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم لا يسمع شياً
مما يكروه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرح الله عنه بها إذا رجع إليها فتنبت
وتخفف عليه ونصدقه وتمون عليه أمر الناس رحمها الله تعالى قال ابن اسحق وحدثني هشام
ابن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أبشر خديجة بيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب
(قال ابن هشام) القصب ههنا اللؤلؤ المجوف (قال ابن هشام) وحدثني من أثق به أن جبريل
عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقرئ خديجة السلام من ربها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام من ربك فقالت خديجة
الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام قال ابن اسحق ثم فتر الوحي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فترة من ذلك حتى شق ذلك عليه فاحزنه فجاءه جبريل بسورة الفصحى يقسم له ربه
وهو الذي أكرمه بما أكرمه به ما ودعه ربه وما قاله فقال تعالى والفصحى والليل إذا سجي
ما ودعك ربك وما قلى يقول ما صرمك فتركان وما أبغضك عندك ولا آخرة خير لك من
الأولى أي لما عندى في صرمك إلى خير لك مما جعلت لك من الكرامة في الدنيا وألست
يعطيك ربك فترضى من الفلم في الدنيا والثواب في الآخرة ألم يجدك يتيماً فآوى ووجدك
ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى يعرفه الله ما ابتدأ به من كرامته في عاجل أمره
ومنه عليه في بته وعياله وضلاله واستنقاده من ذلك كله برحمته (قال ابن هشام) محبى سكن
قال أمية بن أبي الصلت النقي

إذا نى موهناً وقد نام محبى * ومجا الليل بالظلام البهيم
وهذا البيت في قصيدته ويقال للمين إذا سكن طرفها ساجية ومجا طرفها قال جرير
واقدر منك حين رحن بأعين * يقتلن من خلال الستور سواجى
وهذا البيت في قصيدته والعائل الفقير قال أبو خراش الهذلي

قوله الضربك أي الفقير
وقوله إذا شئت أي أجذب
في الشتاء كافي القاموس

إلى يته بأوى الضربك إذا شئت * ومستفج بالدرسين عائل
وجعه عالة وعيل وهذا البيت في قصيدته سأذكرها في موضعها إن شاء الله والعائل أيضاً الذى
يعول العيال والعائل أيضاً الحائف وفي كتاب الله تعالى ذلك أدنى لأنه ولو قال أبو طالب
بميزان قسط لا يخس شعيرة * له شاهد من نفسه غير عائل
وهذا البيت في قصيدته سأذكرها إن شاء الله في موضعها والعائل أيضاً الشئ الثقيل المعبى
يقول الرجل قد عانى هذا الأمر أي أثقلني وأعباني قال الفرزدق
ترى الغراب الحاج من قریش * إذا ما الأمر في الحد ثان عالا
وهذا البيت في قصيدته فأما اليقيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر أي لا تكن جباراً ولا
متكبراً ولا تخشاً فظاعلى الضعفاء من عباد الله وأما بعمه ربك تحدث أي بما جاءك من الله

من نعمته وكرامته من النبوة فحدث اذ كرها وادع اليها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر ما أنعم الله عليه وعلى العباد به من النبوة سرا الى من يطعن اليه من أهله واقتضت
عليه الصلاة فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته

• (ابتداء ما اقتضى الله سبحانه على النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة وأوقاتها) •

• قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت
اقتضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل ما اقتضت عليه ركعتين ركعتين كل
صلاة ثم ان الله تعالى أعياها في الحضر أربعاً وأقرأها في السفر على فرضها الا أول ركعتين • قال
ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم ان الصلاة حين اقتضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنما جبريل وهو بأعلى مكة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين فتوضأ جبريل
عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ليريه كيف الطهور والصلاة ثم توضأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رأى جبريل توضأ ثم قام به جبريل فصلى به وصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بصلاته ثم انصرف جبريل عليه السلام فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
خديجة فتوضأ لها ليريه كيف الطهور والصلاة كما أراه جبريل فتوضأت كما توضأ لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صلى به جبريل فصلى
بصلاته • قال ابن اسحق وحدثني عتبة بن مسلم مولى بني تميم عن نافع بن جبريل بن مطعم وكان
نافع كثير الرواية عن ابن عباس قال لما اقتضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
جبريل عليه السلام فصلى به الظهر حين ماتت الشمس ثم صلى به العصر حين كان ظله مثله ثم
صلى به المغرب حين غابت الشمس ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب الشفق ثم صلى به الصبح
حين طلع الفجر ثم جاءه صلى به الظهر من غد حين كان ظله مثله ثم صلى به العصر حين كان ظله
مثله ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس لوقت بالأمس ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب
ثلث الليل الأول ثم صلى به الصبح مسفراً غير مشرق ثم قال يا محمد الصلاة فيما بين صلاتك اليوم
وصلاتك بالأمس • قال ابن اسحق ثم كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه
وسلم وصلى وصدق بما جاءه من الله تعالى علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عبد المطلب بن هاشم
وهو ابن عشرين سنة يومئذ وكان مما أنعم الله على علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه كان في حجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام • قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح عن
مجاهد بن جبر بن أبي الخصاص قال كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب وعما صنع الله له واراده به
من الخير ان قريشاً أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذاع ال كثر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للعباس • وكان من أيام بني هاشم يا عباس ان أحلك أبا طالب كثير العيال وقد
أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق بنا اليه فلخفف عنه من عياله آخذ من فيه
رجلاً وناخذت رجلاً فنفك عنهم عنه فقال العباس نعم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا انا
نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهم اذ انتم كتمالي
عقيلاً فاصنع ما شقتم • (قال ابن هشام) ويقال عقيلاً واطالباً فاذخر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عياله فضعه اليه وأخذ العباس جعفر فضعه اليه فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه

(أول من آمن برسول الله
صلى الله عليه وسلم من
الذ كور)

وسلم حتى بعثه الله تبارك وتعالى نبيا فاتبعه على رضى الله عنه وآمن به وصدقه ولم يزل جعفر
عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه قال ابن اسحق وذكر بعض أهل العلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا حضرت الصلاة خرج الى شعاب مكة وخرج معه على بن أبي طالب مستخفيا
من أبيه أبي طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوات فيها فاذا أمس يارجع
فكذلك كان ماشاء الله أن يمكثنا ثم ان أباطالب عثر عليه ما يوماهما يصليان فقال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابن أخي ما هذا الدين الذي أراكَ تدين به قال اى عم هذا دين الله ودين
ملائكته ودين رسله ودين أيينا ابراهيم أو كما قال صلى الله عليه وسلم بهمنى الله به رسولا الى
العباد وأنت اى عم أحق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى وأحق من أجابنى اليه
وأعاننى عليه أو كما قال فقال أبو طالب اى ابن أخي انى لأستطيع أن أفارق دين آبائى وما
كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك شئ تكرهه ما بقيت وذكروا انه قال لعلى اى بنى
ما هذا الدين الذى أنت عليه فقال يا أبت آمنت بالله وبرسول الله وصدقته بما جاء به ووصلت
معه الله واتبعته فزعموا انه قال له امانه لم يدعك الا الى هذا فقال له قال ابن اسحق ثم أسلم
زيد بن حارثة بن شرجيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكلبى مولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان أول ذكر أسلم وصلى بعد على بن أبي طالب (قال ابن هشام) زيد بن
حارثة بن شرجيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن
عبد وذن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن زينة بن ثور بن كلب بن وبرة
وكان حكيما بن حزام بن خويلد قدم من الشام برقيق فيهم زيد بن حارثة وصيف فدخلت عليه
خديجة بنت خويلد وهى يومئذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اختارى يا عمه
أى هؤلاء الغلمان شئت فهولك فاخترت زيدا فأخذته فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عليه وسلم
عندها فاستوهمه من افواهته له فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبناه وذلك قبل أن
يوحى اليه وكان أبو حارثة قد جزع عليه جزعا شديدا وبكى عليه حين فقده فقال

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل * أحي فسبحى أم أقي دونه الاجل
فوالله ما أدرى وانى اسأل * أغالك بعدى السهل أم غالك البطل
ويا ليت شعرى هل لك الدهر أوبة * فحسبى من الدنيا رجوعك الى بطل
تذكرني الشمس عند طلوعها * ويعرض ذكراه اذا غربها أقبل
وان هبت الارواح هيجن ذكره * فباطول ما حزننى عليه وما وجل
سأعمل نص العيس فى الارض جاها * ولا أسام التطواف أو تسام الا بل
حياتى أو تاتى عـلى منيتى * فكل امرئ فان وان غره الا مل

ثم قدم عليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
نمت فأقم عندى وان شئت فانطلق مع أهلك فقال بل أقم عندك فلم يزل عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى بعثه الله صدقه وأسلم وصلى معه فلما أنزل الله عز وجل ادعوهم لا تباهم
قال أنازيد بن حارثة قال ابن اسحق ثم أسلم أبو بكر بن ابي خافة واسمه عتيق واسم أبى خافة
عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن عبد بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر

(اسلام زيد بن حارثة رضى
الله تعالى عنه)

(اسلام أبو بكر رضى الله
عنه)

(اسلام عثمان بن عفان
والزبير بن العوام وعبد
الرحمن بن عوف وسعد بن
أبي وقاص وطهمة وغيرهم
رضي الله تعالى عنهم)

(قال ابن هشام) واسم أبي بكر عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتيقه * قال ابن اسحق
فلما أسلم أبو بكر رضي الله عنه أظهر اسلامه ودعا إلى الله وإلى رسوله وكان أبو بكر رجلاً
مؤلفاً لقومه محبباً لاهل بيته كان أنسب قريش لقريش وأعلم قريش بما كان فيها من
خير وشر وكان رجلاً تاجراً إذا خلق ومعه روف وكان رجال قومه يأثونه وبألقونه لغير واحد
من الاهل لعله وتجارتهم وحسن مجالسته فجعل يدعو إلى الله وإلى الاسلام من وثق به من
قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فأسلم بدعائه فيما بلغني عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية
ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب * والزبير بن
العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
* وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لؤي * وسعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن
مرة بن كعب بن لؤي * وطهمة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
ابن كعب بن لؤي * فجاءهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فأسلموا وصلوا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما بلغني ما دعوت أحداً إلى الاسلام إلا كانت فيه
عنده كبوة وتظن وتردد إلا ما كان من أبي بكر بن أبي خافة ما عكم عنه حين ذكره له وما تردد
فيه (قال ابن هشام) قوله عكم قلبت قال رؤبة بن الحجاج * فأنصاع وثاب بهما وما عكم * (قال
ابن هشام) قوله بدعائه عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين
سبقوا الناس بالاسلام فصلاوا وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جاءهم من الله * ثم أسلم
أبو عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث بن فهرة * وأبو
سلمة * وسمي عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقطعة بن مرة بن
كعب بن لؤي * والارقم بن أبي الارقم واسم أبي الارقم عبد مناف بن أسد وكان أسد يكنى أبا
جندب بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقطعة بن مرة بن كعب بن لؤي * وعثمان بن مظعون بن
حبیب بن وهب بن خذافة بن جمح بن عمرو بن هيص بن كعب بن لؤي * وأخوه قدامة
وعبد الله بن مظعون بن حبيب * وعبيدة بن الحرث بن المطاب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لؤي * وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قريط بن
رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي * وامراته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى
ابن عبد الله بن قريط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي أخت عمر بن الخطاب * وأسماء
بنت أبي بكر * وعائشة بنت أبي بكر وهي يومئذ صغيرة * وخباب بن الارت حليف بن زهرة (قال
ابن هشام) خباب بن الارت من بني نعيم ويقال هو من خزاعة * قال ابن اسحق وعمر بن أبي
وقاص أخو سعد بن أبي وقاص * وعبد الله بن مسعود بن الحرث بن شمع بن مخزوم بن يقطعة
ابن كاهل بن الحرث بن نعيم بن سعد بن هذيل حليف بن زهرة * ومسعود بن القاري وهو مسعود
ابن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن جمالة بن غالب بن هلم بن عائذة بن سميع بن الهون
بن خزاعة من القارة (قال ابن هشام) والقارة لقب ولهم يقال قد انصف القارة من رامها
وكانوا رماة * قال ابن اسحق وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن

صهيب مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ويقال انه روى فقال بعض من ذكر انه من الثمريين قاسط انما كان أسيراً في أرض الروم فاشترى منهم وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم صهيب سابق الروم * قال ابن اسحق ثم دخل الناس في الاسلام ارسلوا من الرجال والنساء حتى فشاذ كرا الاسلام بمكة وتحدث به ثم ان الله عز وجل أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصدع بما جاءه منه وأن ينادي الناس بأمره وأن يدعو اليه وكان بين ما أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره واستتر به الى أن أمره الله تعالى باظهار دينه ثلاث سنين فيما باغى من مبعثه ثم قال الله تعالى له فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين وقال تعالى وأند عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقال في آنا النذير المبين (قال ابن هشام) اصدع افرق بين الحق والباطل به قال أبو ذؤيب الهذلي واسمه خويلد بن خالد يصف أتن وحش وغلها

وكأنهم ربابة وكأته * يسري قبض على القداح ويصدع
أى يفرق على القداح ويبين انصباها وهذا البيت في قصيدة له وقال رؤبة بن الحجاج
أنت الحليم والامير المنتقم * تصدع بالحق وتنفى من ظلم

الربابة بكسر الراء شبيهة
بالكثرة التي تجمع فيهم اسمهم
الميسر كذا في امش

وهذان البيتان في أرجوزة له * قال ابن اسحق وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلوا ذهبوا في الشعاب واستخفوا وادخلتهم من قومهم فبينما سعد بن ابى وقاص في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب من شعاب مكة اذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فنادوا كروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم فضرِب سعد بن ابى وقاص يومئذ رجلاً من المشركين بلحى بعير فشجبه فمكنا أول دم اهرى في الاسلام * قال ابن اسحق فلما نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالاسلام وصدع به كما أمره الله لم يبعده منه قومه ولم يردوا عليه فيما باغى حتى ذكر آلهتهم وعابوا فلما فعل ذلك أعظم دونه وناكروا واجمعوا خلافة وعداوته الامن عصم الله تعالى منهم بالاسلام وهم قائل مستخفون وحذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عه أبو طالب وبنوه وقام دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله مظهر الامر لا يرد عنه شئ فلما رأته قریش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعقبهم من شئ أنكر ودع عليه من فراقهم وعيب آلهتهم ورأوا ان عمه أبا طالب قد حذب عليه وقام دونه فلم يسلمه اهلهم شئ رجال من انصار قریش الى أبى طالب عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر (قال ابن هشام) واسم أبى سفيان حنظل * قال ابن اسحق وأبو الجحترى واسمه العاص بن هشام بن المثلث بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى (قال ابن هشام) أبو الجحترى العاص بن هشام * قال ابن اسحق والاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى * وأبو جهل بن هشام واسمه عمرو وكان يكنى أبا الحكم بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى * والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

(منشئ قریش الى أبى
طالب في أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم)

ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي * وفيه وعقبه ابنا الطاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم
ابن عمرو بن هيص بن كعب بن لؤي * والعاص بن وائل (قال ابن هشام) العاص ابن وائل
ابن هشام بن عبيد بن سهم بن عمرو بن هيص بن كعب بن لؤي * قال ابن اسحق أو من مشي منهم
فقالوا يا أبا طالب ان ابن أخيك قد سب آلهمنا وعاب ديننا وسفه أدياننا وضل آباءنا فاما ان
تكفه عنا واما ان نخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خذلانه فنسكته ففقال لهم
أبو طالب قولوا رفقاء ورتداهم رذاجيلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو إليه ثم شري الامر بينه وبينهم حتى تبعوا الرجال وقضا غنوا
وأكثر قريش ذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا فخذ امر واقع وحض بعضهم بعضا
عليه ثم منهم مشوا الى أبي طالب مرة أخرى فقالوا له يا أبا طالب ان لك سنا وشرقا ومنزلة فينا
وانا قد استنميناك من ابن أخيك فلم تنه عننا وانا والله لا نصبر على هذا من شتم آباءنا وتسفيه
أدياننا وعيب آلهمنا حتى تكفه عنا أو تارزله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد القريتين أو كما
قالوا له ثم انصرفوا عنه فغظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يبط نفسا باسلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خذلانه * قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن
المغيرة بن الاخنس انه حدث ان قريشا حين قالوا لابي طالب هذه المقالة بعث الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن أخي ان قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا الذي كانوا
قالوا له فابق على وعلى نفسك ولا تحملي من الامر ما لا يطيق قال فظن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قد بد العمة فيه بدو وانه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف عن نصرته والقيام معه قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على
ان أترك هذا الامر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ماتر كته قال ثم استعبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبكى ثم قام فلما ولي ناداه أبو طالب فقال أقبل يا ابن أخي قال فأقبل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت فوالله لا أسلك لشي أبدا * قال ابن
اسحق ثم ان قريشا حين عرفوا ان أبا طالب قد أبي خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسلامه واجاعه اقرانهم في ذلك وعداوتهم مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له
فيما بلغني يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد انه قد فتي في قريش وأبجله فخذ فذلك عقله وانصره
واخذ له ولدا فهو لك وأسلم اليك ابن أخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آباءك وفرق جماعة
قومك وسفه أديانهم فمقتله فاعماه رجل برجل قال والله لئن لماتت مني ما تسموني أن تطوفني
ايكم أعذوه لاكم وأعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون أبدا قال فقال المطعم بن عدي
ابن نوفل بن عبد مناف بن قصي والله يا أبا طالب لقد أنصفتك قومك وجهدوا على التخلص مما
نكرهه فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئا فقال أبو طالب للمطعم والله ما أنصفتوني ولك ذلك قد
أجعت خذلاني ومظاهرة القوم على قاصع ما بدالك أو كما قال قال فغضب الامر وجيت
الحرب وتنازلا القوم وبأدى بعضهم بعضا فقال أبو طالب عند ذلك يعرض بالمطعم بن عدي
ويعم من خذله من عبدة مساف ومن عاداه من قبائل قريش ويذكر ما سألوه وما تبعوا من
أمرهم

قوله شري أي اشتد

(مشي قريش الى أبي طالب
مرة ثانية)

(مشي قريش الى أبي طالب
ثالثة بعمارة بن الوليد
الخزوي)

الحجاب الجمل الضئيل

ألاقل لعمر و الوليد ومطم * ألايت حظي من حياطكم بكر
من الخور حجاب كثير رغاؤه * يرش على الساقين من بوله قطر
تخلف خلف الورديس بلاحق * إذا ما علا الفمفا قيل له وبر
أرى أخويننا من آيينا وأمننا * إذا سئل أقالا إلى غيرنا الأمر
بلى له ما أمر ولكن تجربا * كما جرت من رأس ذي علق صقر
أخص خصوصا عبد شمس ونوفلا * هما تباذنا منل ما يذبنا الجبر
هما أغزنا لقوم في أخويهما * فقد أصبحا منهم أ كفههم صقر
هما أشركا في المجد من لأباله * من الناس إلا ان يرس له ذكر
ونيم ومخزوم وزهرة منهم * وكانوا لنا مولى إذا بنى النصر
فوالله لا يتفك منا عداوة * ولا منهم ما كان من نسلنا شقر
فقد ستهت ألامهم وعقواهم * وكانوا يحقر بنس ما صنعت جفر

(قال ابن هشام) تركا منها بيتين أقذع فيهما * قال ابن اسحق ثم ان قريشا نذا امر وابتدعهم
على من في القبائل منهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أسلموا معه فوثبت كل
قبيلة على من فيهم من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه
وسلم منهم بعمه أبي طالب وقد قام أبو طالب حين رأى قريشا يصنعون ما يصنعون في بني هاشم
وبني المطلب فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام بدوره
فاجتمعوا إليه وقاموا معه وأجابوا إلى ما دعاهم إليه إلا ما كان من أبي لهب عدو الله المماون
فلما رأى أبو طالب من قومه ما سره في جهدهم معه وحدهم عليه جعل يدحهم وينذركم
قد يهيم وينذركم فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ومكانة منهم ليسد لهم رأيهم وليجذبوا
معه على أمره فقال

قوله أشرف في نخبة
أناب

إذا اجتمعت يوما قريش لمفخر * فعبس منافسها وصمها
فان حصات أشراف عبس منافها * فقي هاشم أشرافها وقديما
وان نغرت يوما فان محمدا * هو المصطفى من سرها وكرها
تداعت قريش غنما ومهينا * علينا فلم تظفروا طاشت حلومها
وكا قديما لا تقصر ظلامه * إذا ما تنوا صعر الخدود نقيها
وتجمعي جمها كل يوم كريمة * ونضرب عن أحجارها من يرومها
بنا تنعش العود الذواء وانما * بأ كفافنا تندي ونثني أرومها

ثم ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان ذاسن فيهم وقد حضر الموسم فقال لهم
يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بأمر
صاحبكم هذا فاجتمعوا فيه رأيا واحدا ولا تخفتموا في كذب بعضكم بعضا ويرد قولكم بعضه
بعضا قالوا فانت يا أبا عبد شمس فقل وأقم لنا رأيا نقل به قال بل أنتم تقولوا اسمع قالوا نقول
كاهن قال لا والله ما هو بكاهن لقد رأينا الكهان فها هو بزمنة الكاهن ولا سمجبه قالوا
فمنقول مجنون قال ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناه فها هو بمجننة ولا تخالجه ولا

(تجبر الوليد فيما يصف به
القرآن)

وسوسته قالوا فقل شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه
ومقبوضه ومبسوطه فها هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر لقد درأنا السحار
وسحرهم فها هو بنقهم ولا عقدهم قالوا فقل يا أبا عبد شمس قال والله ان لقوله خلوة وان
أصله لعدو فقل وان فرعه لحناة (قال ابن هشام) ويقال لغدق وما أنتم بشاغلين من هذا شيئا
الاعرف أنه باطل وان أقرب القول فيه لأن تقولوا هو ساحر جاء بقول هو سحر يفرق به بين
المرء وأبيه وبين المرء وأخيه وبين المرء وزوجته وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا
يجلسون بسبيل الناس حين قدموا الموسم لا يجربهم أحد الا حذروا إياه وذكروا لهم أمره
فأنزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة وفي ذلك من قوله ذرني ومن خلقت وحيداً او جعلت له مالا
معدوداً وبين شهودا ومهـدنت له تهمة انهم يطمع أن أزيد كلاله كان لا ينافعهم أي خصيما
(قال ابن هشام) عنده معاند مخالف قال رؤبة بن العجاج * ونحن ضرابون رأس العند *
وهذا البيت في أرجوزة له سأردهه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر
ثم نظر ثم عبس وبسر (قال ابن هشام) بسر كره وجهه قال العجاج * مضرب اللجين بسر أم ساء *
يصف كراهية وجهه وهذا البيت في أرجوزة له ثم أدبر واستكبر فقال ان هذا الامير يؤثر
ان هذا الاقول البشر * قال ابن اسحق وأنزل الله تعالى في رسوله صلى الله عليه وسلم وفيما جاء به
من الله تعالى وفي النفر الذين كانوا معه يصنفون القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيما جاء به من الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين أي أصنافا فوردك أنسا انهم أجعين عما
كانوا يعملون (قال ابن هشام) واحدة العضين عضه يقول عضوه فزقه قال رؤبة بن العجاج
وليس دين الله بالمعصى * وهذا البيت في أرجوزة له * قال ابن اسحق فجعل أولئك النفر
يقولون ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقواما من الناس وصدت العرب من ذلك
الموسم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتخذ كره في بلاد العرب كلها فلما خشى أبو طالب
دهاء العرب ان يركبوه مع قومه قال قصيدته التي تعوذ فيها بالبحر من مكة وبمكانه منها وقودد
فيها أشرف قومه وهو على ذلك يخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره انه غير مسلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا تارك لشيء أبدا حتى يهلك دونه فقال أبو طالب

مضرب بضاد معجمة موثق

شعر أبي طالب في استعطاف
قريش وشعر أبي القيس
ابن الاسات وأذية قريش
للنبي صلى الله عليه وسلم

ولما رأيت القوم لا وقفهم * وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد صار حونا بالعداوة والاذى * وقد طاعوا أمر العدو والمزائل
وقد حالفوا قوما علينا أظنة * يعضون غيظا خلفنا بالانامل
صبرت لهم نفسي بسرا سمجة * وأيض عضب من تراث المقاول
وأحضرت عند البيت رهطى وأخوفى * وأمسكت من أبوابه بالوصلات
قباما معا مستقبلي رناجه * لدى حيث يقضى حلقه كل نافل
وحيث ينفخ الأشعرون ركابهم * بمقضى السيول من اساف ونائل
موسمة الا عضاد أو قصراتها * مخبئة بين السديس وبازل
تري الودع فيها والرخام وزينة * بأعناقها معقودة كالعشا كل
أعوذ برب الناس من كل طاعن * علينا بسوء أو لم يسلط لـ

ومن كاشع بسعي لنا بمعية * ومن ملحق في الدين مالم نحاول
 وفور ومن أرسى ثبيرا مكانه * وراق ليرقى في سراء ونازل
 وبالييت حق البيت من بطن مكة * وبالله ان الله ليس بغافل
 وبالحجر المسود اذ يمسحونه * اذا اكنفوه بالفضي والاصائل
 وموطئ ابراهيم في الصخر رطبة * على قدميه حافيا غيظنا على
 واشواط بين المروتين الى الصفا * وما فيهما من صورة وتماثل
 ومن حج بيت الله من كل راصب * ومن كل ذي نذر ومن كل راجل
 وبالمشعر الاقصى اذا عمدوا له * الال الى مقضى الشراح القوابل
 وتوقا فهم فوق الجبال عشية * يقيمون بالايدي صدور الرواحل
 وليس له جمع والمنازل من منى * وهل فوقها من حرمة ومنازل
 وججع اذا ما المقربات أجزنه * سراجا كما يخرج من وقع وابل
 وبالجرة الكبرى اذا صعدوا لها * يؤمون قد قارأسها بالجنادل
 وكنته اذ هم بالخصاب عشية * تجيزهم حجاج بكرين وائل
 حليفان شدا عقد ما احتفاله * وردا عليه عاطفات الوسائل
 وحطمهم سمر الرماح وسرحه * وشبرقه وخد النعام الجوافل
 فهل بعد هذا من معاذ لعائد * وهل من معبد يتقى الله عاذل
 يطاع بنا امر العدا وذاثنا * يسدينا أبواب ترك وكابل
 كذبتم وبيت الله ترك مكة * وتظعن الأمر ككم في بلايل
 كذبتم وبيت الله نبزى محمدا * ولما نطاعن دونه وتفاضل
 ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل
 في نهض قوم بالحديد اليكم * نهوض الروايات تحت ذات الصلايل
 وحتى ترى ذا الضغن يركب ردعه * من الطعن فعل الانكب المتحامل
 وانا لعمر الله ان جدد ما أرى * لتائبنا أسيا فانا بالامائل
 بكفي فتي مثل الشهاب سميدع * أخى ثقة حامى الحقيقة باسل
 شهورا وأياما وحولا محترما * علينا وتأنى حجة بعد قابل
 وما ترك قوم لأبالك سبيدا * يحوط الذمار غير ذرب وما كل
 وأيض يستقي الغمام بوجهه * شمال التماهي عصمة للارامل
 يلوذ به الهلاك من آل هاشم * فهم عند في رحمة وفواضل
 لعمرى لقد أجرى أسيد وبكره * الى بغضنا وجزأنا لا كل
 وعثمان لم يربع علينا وقتفد * ولكن أطاعا أمر تلك القبائل
 أطاعا أيما وابن عبد يغوثهم * ولم يرقبا فينا مقالة قائل
 كما قد لقينا من سبيع ونوفل * وكل تولى معرضنا لم يجامل
 فان يلقيها أو يمكن الله منها * نكل لهم ما صاعا بصاع المكامل

قوله الال قال في القاموس
 وكسحاب وكأب جبل
 بعرفات أو جبل رمل عن
 بين الامام بعرفة اه

يقال ركب ردعه اذا خر
 صريعا لوجهه والانكب
 الذي يعنى على شق

وذلك أبو عمرو أبي غير بغضنا * ليطعننا في أهل شاه وجامل
 ينأجى بنا في كل عسى ومصيح * فنباح أبا عسرو يشا ثم خاتل
 ويؤلى لنا بالله ما ان يغضنا * بلى قد تراء جهرة غير خاتل
 أضاق عليه بغضنا كل تلة * من الارض بين أخشب فجادل
 وساتل أبا الوليد ما ذا أجبتنا * بسعيك فينا معرضا كالخاتل
 وكنت امرأ من يعاش برأيه * ورجته فينا واست يحاها
 فعنبه لانسح بنا قول كاشح * حسود كذوب مبغض ذي دعاول
 ومرا أبو سفيان عني معرضا * كما مر قيل من عظام المقاول
 يقصر الى نجد وبردمياه * ويرغم أنى لست عنكم بغافل
 ويخبرنا فعل المناصيح أنه * شقيق ويخفي عارمات الدواخل
 أمطم لم أخذ ذلك في يوم نجدة * ولا معظم عند الامور الجلائل
 ولا يوم خصم اذا توكأ الة * أولى جدل من النصوص المساجل
 أمطم ان القوم سامول خطة * وانى متى أوكل فلست بواثل
 جرتى الله عنا عبد شمس ونوفلا * عقوبة شر عاجلا غير آجل
 جيزان قسط لا يجنيس شعيرة * له شاهد من نفسه غير عاتل
 لقد سفت أحلام قوم بدلوها * بنى خلف قضاينا والغماطل
 ونحن الصميم من ذؤابة هاشم * وآل قصي في الخطوب الاوائل
 وسهم وحزوم تمالوا وألبوا * علينا العدا من كل طمل وخامل
 فعبد مناف أنتم خير قومكم * فلا تشركو في أمركم كل واعل
 لعمرى القاد وهنتم وعجزتم * وجنتم بأمر محطى للمفاصل
 وكنتم حديثا حطب قدر وأنتم * الآن حطاب أقدر ومراجل
 ليهن بنى عبد مناف عقوقنا * وخذلاتنا وتركنا في المعاقل
 فانك قومات ترمصنا منعم * ونحت لبوها القحة غير باهل
 وسائط كانت في لوى بن غالب * تفاهم اليها كل مقر حلال
 ورهط نقبل شرم وطى الحصى * وألأم حاف من معد وناعل
 فأبلغ قصيا أن سيفنا أمرنا * وبشر قصيا بعدنا بالنخاذل
 ولو طرقت ليلا قصيا عظيمة * اذا ما لجأ نادونهم في المداخل
 ولو صدقوا ضربا خلال بيوتهم * لكأ أمى عند النساء المطاقل
 فكل صديق وابن أخت نعهده * لعمرى وجدنا غبه غير طائل
 سوى ان رهطنا من كلاب بن مرة * براء اليها من معقة خاذل
 وهنا لهم حتى تبدد جمعهم * ويحسر عنا كل باغ وجاهل
 وكان لنا حوض السقاية فيهم * ونحن الكدى من غالب والكواهل
 شباب من المطيبين وهاشم * كبيض السيوف بين أيدي الصاقل

الطمل الرجل القاسح
 لا ينال ما صنع والتميم
 والاحق واللص القاسح
 قاموس

قوله ليهن الخ دخله الكف
 وهو حذف السابغ من
 مقامين وهو قبيح عنيد
 الخليل

قال في القاء ومن رجل
هندكي بكسر الهاء والادال
من أهل الهند وليس من
لقظه لان الكاف ليست
من حروف الزيادة اه

قال أدركوا ذل ولا سقوا دما * ولا خالقوا ولا شرار القبائل
بضرب ترى الفتيان فيه كأنهم * ضواري أسود فوق لهم خراذل
بنى أمة محبوبة هندسية * بنى جمع عبيد قيس بن عاقل
ولكننا نسل كرام لسادة * بهم نعى الاقوام عند البواطل
ونم ابن أخت القوم غير مكذب * زهير حساما مفردا من جمائل
أشبه من الشم اليها ليل بنقى * الى حسب في حومة المجد فاضل
لعمري لقد كفت وجد اباحد * واخوته داب الحب الموصل
فلا زال في الدنيا جبالا لهاها * وزينا لمن والادرب المشا كل
فن مشله في اناس أى مؤمل * اذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش * يوالى الهاليس عنه بغافل
فوالله لولا ان أبى بسبية * تجرعى أشياخنا في المحافل
لكنا اتبعناه على كل حالة * من الدهر جدا غير قول التمازل
لقد علموا ان لئلا مكذب * لدينا ولا يعنى بقول الاباطل
فأصبح فينا أجد في أرومة * تقصر عنه سورة المتطاوول
حدثت بنفسى دونه وحيتته * ودافعت عنه بالذرا والكلال
فأيدى رب العباد بنصره * وأظهر ديننا حقه غير باطل
رجال كرام غير ميميل غماهم * الى التفسير آباء كرام المحاصل
قانك كعب من لوى صقيبة * فلا يد يوم امرأة من تزايل

(قال ابن هشام) هذا ما صح لى من هذه القصيدة وبعض أهل العلم بالشعر شكروا كثرتها (قال
ابن هشام) وحديثى من أثق به قال أخط أهل المدينة فأقار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشكوا ذلك اليه فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فاستسقى فقال يا رسول الله ان جاء من المطر
مأثمنا أهمل الضواحي يشكون منه الغرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا
ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة فصار حواليا كالا كامل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره فقال له بعض أصحابه كأنك يا رسول الله أردت
أقوله

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * شمال اليتامى عصمة للأراذل

قال أجل (قال ابن هشام) وقوله وشيرقه عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق والغياطل من بنى
سهم بن عمرو بن هصيص * وأبوسفيان بن حرب بن أمية * وهطم ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف
* وزهرا بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وأمهم تكة بنت عبد المطلب * قال
ابن اسحق وأسيد وبكره عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن
قصو * وعثمان بن عبيد الله أخو طلحة بن عبيد الله التميمي * وقتنقذ بن عمرو بن جدعان بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة * وأبو الوابت عتبة بن ربيعة * وأبى الاخنس بن شريق الثقفي
* أليف بن زهرة بن كلاب (قال ابن هشام) وانما سمى الاخنس لانه خنس بالقوم يوم بدر وانما

اسمه أبي وهو من بني علاج وهو علاج بن أبي سلمة بن عوف بن عقدة * والاسود بن عبد يغوث
ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب * وسبيع بن خالد أخو بلعرب بن فهر * ونوفل بن
خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن العدوية وكان من شياطين قريش وهو الذي
قرن بين أبي بكر الصديق وطه بن عبيد الله رضي الله عنهما في جبل حين أسلم فبذلك كانا
يسميان القرينين قتله علي بن أبي طالب عليه السلام يوم بدر وأبو عمرو قرظة بن عبد عمرو
ابن نوفل بن عبد مناف وقوم علينا أظنة بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة فهؤلاء الذين عدل أبو
طالب في شعره من العرب (فلما اتشهر) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرب وبلغ
البلدان ذكر المدينة ولم يكن حتى من العرب أعلم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر
وقبل أن يذكر من هذا الحلي من الأوس والخزرج وذلك لما كانوا يسمعون من أحبار يهود
وكافوا لهم - لغاومهم في بلادهم فلما وقع ذكره بالمدينة وتحدثوا بما بين قريش فيه من
الاختلاف قال أبو قيس بن الأسلت أخو بني واقف (قال ابن هشام) نسب ابن اسحق أباقيس
هذا ههنا إلى بني واقف ونسبه في حديث القيل إلى خطمة لأن العرب قد نسب الرجل إلى
أخي جده الذي هو أشهر منه (قال ابن هشام) حدثني أبو عبيدة أن الحكم بن عمرو الغفاري
من ولد زهير أخى غفار وهو غفار بن مليل ونعيلة ابن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة وقد
قالوا عتبة بن غزوان السلي وهو من ولد مازن بن منصور وسليم بن منصور (قال ابن هشام)
فأبو قيس بن الأسلت من بني وائل ووائل وواقف وخطمة أخوة من الأوس * قال ابن اسحق
فقال أبو قيس بن الأسلت وكان يحب قريشا وكان لهم صهر وكانت عنده أرنب بنت أسد بن عبد
العزى بن قصي وكان يقيم عندهم السنين بأمر أنه قصيدة يعظم فيها الحرمه وينهى قريشا
فيها عن الحرب ويأمرهم بالكف بعضهم عن بعض ويذكر فضلهم وأحلامهم ويأمرهم بالكف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرهم بالله الله عندهم ودفعه عنهم القيل وكيدهم عنهم فقال

ياراكبا اما عرضت قبلغا * مغلفة عني لوى بن غالب
رسول امرئ قد راعه ذات بينكم * على الناقى محزون بذلك ناصب
وقد كان عندي للهجوم معزس * فلم أقض منها حاجتي وما آربي
نبيةكم شرجسين كل قبيلة * لها أزميل من بين من ذلك وحاطب
أعيتكم بالله من شر صنعكم * وشر تباغكم ودم العقارب
واظهار اخلاق ونجوى سقيمة * كوخز الاشافي وقعها حق صائب
فذكرهم بالله أول وهلة * واحلال احرام الظباء الشواذب
وقل لهم والله يحكمكم حكمه * ذروا الحرب تذهب عنكم في المراحب
مضى تبعثوها تبعثوها ذميمة * هي الغول للاقصين أولاد قارب
تقطع ارحاموتها لك أمية * وتبرى السديف من سنام وغارب
وتستبدلوا بالتحمية بعدها * شايلا واصدا ثياب المحارب
وبالمسك والكافور غيرا سواها * كان قتييرهم ياعيون الجنادب
فأياكم والحرب لا تعلقكم * وحوضا وخيم الماء مر المشارب

السديف هو سيفهم السنام

تزين للاقوام ثم يرونها * بعاقبة اذيتت أم صاحب
تحرق لا تشوى ضيقا وتقصى * ذوى العزم منكم بالحقوق الصواب
ألم تعلموا ما كان في حرب داحس * فتعتبروا أو كان في حرب حاطب
وكم قد أصابت من شريف مسود * طويل العماد ضيقه غير خائب
عظيم رماد النار يحمد أمره * وذى شعبة محض كريم المضارب
وما هرب في الضلال كائنا * أذاعت به ريح الصبا والجنائب
يخبركم عنها امرؤ حق عالم * بأيامها والعلم علم التجارب
فبيعوا الحراب للمحارب واذكروا * حسابكم والله خير محاسب
ولى امرئ فاختار دينا فلا يكن * عليكم رقيباً غير رب الثواب
أقيموا النادى ناحياً فأنتم * لنا غاية قد يهتدى بالذواب
وأنتم لهذا الناس نور وعصمة * تؤمون والاحلام غير عوارب
وأنتم اذا ما حصل الناس جوهر * لكم سررة البطحاء شم الارانب
تصونون اجسادا كراما عتيقة * مهذبة الانساب غير أشائب
يرى طالب الحاجات نحو يوتكم * عصاب هلكتي تهتدى بعصائب
لقد علم الاقوام ان سرائكم * على كل حال خيرا أهل الجباب
وأفضل له رأيا وأعلامه سنة * وأقوله للحق وسط المواكب
فقوموا فاصلوا ربكم وتمسكوا * بأركان هذا البيت بين الاخشاب
فعندكم منه بلاء ومصداق * غداة أبى يكسوم هادى الكاتب
ككتيبته بالسهل غشى ورجله * على القاذفات في رؤس المناقب
فلما أتاكم نصر ذى العرش ردهم * جنود المليك بين ساف وحاصب
قولوا سراعا هاربين ولم يؤب * الى أهله ملطش غير عصاب
فان تهلكوا نملك وتملك واسم * يعاش به اقول امرئ غير كاذب

قوله الجباب المراد بهم هنا
اما جبال مكة لها اسواقها

(قال ابن هشام) أذن لدنى بيته وما هرب يق ويبيته فبيعوا الحراب وقوله ولى امرئ فاختار
وقوله على القاذفات في رؤس المناقب أبو زيد الانصارى وغيره (قال ابن هشام) وأما قوله ألم
تعلموا ما كان في حرب داحس فحدثني أبو عبيدة الصموي ان داحس فارس كان لقيس بن زهير بن
جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحرث بن مازن بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن ريث بن
غطفان اجرام مع فرس لحذية بن بدر بن عمرو بن زيد بن جويبة بن لوذان بن ثعلبة بن عدي
ابن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان يقال لها الغبراء فندس حذيفة قوما وأمرهم
ان يضربوا وجهه داحس ان رأوه قد جاء سابقا فجاء داحس سابقا فاضربوا وجهه وجاءت
الغبراء فلما جاء فارس داحس أخبر قيسا الخبر فوثب أخوه مالك بن زهير فاطم وجهه الغبراء
فقام حمل بن بدر فاطم مالك ثم ان أبا الجندب العبدى اتى عوف بن حذيفة فقتله ثم اتى رجل
من بني فزارة مالك فقتله فقال حمل بن بدر أخو حذيفة بن بدر
قتلنا بعوف مالك وهو نازنا * فان تطابروا مناسوى الحق فندموا

وهذا البيت في آياته (وقال الربيع بن زياد العبسي)
 أقبدم مقتل مالك بن زهير * ترجوا النساء عواقب الاطهار
 وهذا البيت في قصيدته بوقعت الحرب بين عبس وفزارة فقتل حذيفة بن بدر وأخوه جل بن
 بدر فقال قيس بن زهير بن حذيفة يرى حذيفة وجزع عليه
 كم فارس يدعي وليس بفارس * وعلى الهياة فارس ذو مصدق
 فابكوا حذيفة ان تروا مثله * حتى تيسد قبائل لم تخلق
 وهذا البيتان في آياته (وقال قيس بن زهير)

على ان الفتي جل بن بدر * يعني والظلم مرثية وشيم

وهذا البيت في آياته (وقال الحرث بن زهير اخو قيس بن زهير)

تركت على الهياة غير نحر * حذيفة عنده قصده العوالي

وهذا البيت في آياته (قال ابن هشام) ويقال أرسل قيس داحسا والغبراء وارسل حذيفة
 الخطار والحقما والاول اصح الحديث وهو حديث طويل معني من اسه تقصاته قطعه
 حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) واما قوله حرب حاطب فيمعي
 حاطب بن الحرث بن قيس بن هيثم بن الحرث بن امية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن
 عوف بن مالك بن الاوس كان قتلهم وديا جارا للخزرج فخرج اليه بن زيد بن الحرث بن قيس بن
 مالك بن احمر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج وهو الذي يقال له
 ابن فحهم وفحهم أمه وهي امرأة من القيس بن جسر له لافي نفر من بني الحرث بن الخزرج
 يقتلوه فووقت الحرب بين الاوس والخزرج فاقتتلوا قتالا شديدا فكان الظفر للخزرج على
 الاوس وقتل يومئذ سويد بن صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف بن
 مالك بن الاوس قتله الجذرم بن زياد البلوي واسمه عبد الله بن زياد البلوي حليف بني عوف بن
 الخزرج فلما كان يوم أحد خرج الجذرم بن زياد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معه
 الحرث بن سويد بن صامت فوجد الحرث بن سويد غرة من الجذرة قتله بأبيه وسأذ كرحديثه في
 موضعه ان شاء الله تعالى ثم كانت بينهم حروب معني من ذكرها واستقصاها هذا الحديث
 مذكرت في حرب داحس * قال ابن اسحق وقال حكيم بن أمية بن حارثة بن الاوقص السلي
 حليف بني أمية وقد أسلم يورع قومه عما أجمعوا عليه من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان فيهم شريفامطاعا

هل قاتل قولاً من الحق قاعدا * عابه وهل غضبان للرش سامع

وهل سيد ترجوا العسيرة منه * لا أقصى الموالى والا قارب جامع

تبرأت الاوجه من يلائن الصبا * واهجركم مادام مدل ونازع

وأسلم وجهي للاله ومنطقي * ولورا عني من الصديق روائع

* قال ابن اسحق ثم ان قريشا اشتد أمرهم للشقاء الذي أصابهم في عداوة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ومن أسلم منهم فاغروا برسول الله صلى الله عليه وسلم سفهاهم فكذبوه وآذوه
 ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون وورسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر لاهر الله

قوله حليف بني عوف في
 نسخة حليف بني عبد عوف

لا يستخفي به مبادلهما بما يكرهون من عيب دينهم واعتزال أولادهم وفراقه إياهم على كفرهم
 قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن عمرو بن
 العاص قال قلت له ما أكثر ما رأيت قريشاً أصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانوا
 يظهر من عداوته قال حضرتهم وقد اجتمع اشراقيهم يومافى الجوف فمضى كروا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا مثلاً ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط سقه احلامنا وشم آياتنا
 وعاب ديننا وفرق جاعتنا وسب آلهتنا اقد صبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا فيناهم في ذلك
 اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يمشى حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفاً بابيت فلما
 مر بهم غمزوه ببعض القول قال فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم مضى
 فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فمرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر بهم
 الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال: تسمعون يا مشركي أم لا والذي نفسي بيده لقد
 جئتكم بالذبح قالوا أخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل الا كأنه على رأسه طائر واقع حتى
 ان أشدهم فيه وصافه قبل ذلك ليرفؤ به بأحسن ما يجب من القول حتى انه ليقول انصرف يا أبا
 القاسم فوالله ما كنت جهولاً قال فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان الغد
 اجتمعوا في الجوف وأمامهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغكم عنكم حتى اذا
 باداكم بما يكرهون تركوه فيناهم في ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوفوا اليه وثبة
 رجل واحد وأحاطوا به يقولون أنت الذي تقول كذا وكذا لما كان يقول من عيب آلهتهم
 ودينهم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أنا الذي أقول ذلك قال فلما قدر أيت رجلاً منهم
 أخذ بمجمع رداءه قال فقام أبو بكر رضي الله عنه دونه وهو يسكي ويقول أتقتلون رجلاً أن
 يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فان ذلك لاشده ما رأيت قريشاً الا الوامنه قط قال ابن اسحق
 وحدثني بعض آل أم كلثوم ابنة أبي بكر انها قالت رجعت أبو بكر يومئذ وقد صدعوا فرق رأسه
 مما جددوه بطيبته وكان رجلاً كثيراً الشعر (قال ابن هشام) حدثني بعض أهل العلم ان أشد
 ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش انه خرج يوماً فلم يلقه أحد من الناس الا كذبه
 وآذاه لا حرولاً بعد فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله فندثر من شدة ما أصابه فانزل
 الله تعالى عليه يا أيها المدثر قم فأنذر

قوله ليرفؤ أي يسكنه
 ويرفقه

(اسلام حزة بن عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قال ابن اسحق حدثني رجل من أهل كان واعية ان أبا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم
 عند الصفا فآذاه وشمته ونال منه بعض ما يكره من العيب لديه والتضعيف لامره فلم يكلمه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن
 مرة في مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف عنه فعمد الى ناد من قريش عند الكعبة بخلس
 معهم فلم يلبث حزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ان أقبل متوشحاً قوسه راجعاً من قنص له
 وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له وكان اذا رجع من قنصه لم يصل الى أهله حتى يطوف
 بالكعبة وكان اذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان أعز في

في قريش وأشد شكية فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته
فقال له يا أبا عمارة لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد آتفا من أبي الحكم بن هشام وجدده ههنا
جالسا فآذاه وسبه وبغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد صلى الله عليه وسلم فاحتمل
حزرة الغضب لما أراد الله به من كرامته فخرج يسعى ليقف على أحد مدعيا لابي جهل اذا
اقبمه ان يوقع به فلما دخل المسجد نظر إليه جالسا في القوم فأقبل نحوه حتى اذا قام على رأسه
رفع القوس فضر به بها فشجبه منكرة ثم قال أنشقه نأعني دينه أقول ما يقول فرد
ذلك على ان استطعت فقامت رجال بني مخزوم إلى حزة لينصروا أبا جهل فقال أبو جهل
دعوا أبا عمارة فاني والله قد سميت ابن أخيه ساءا فجيها وتم حزة رضى الله عنه على اسلامه
وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما أسلم حزة عرفت قريش ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد عزز وامتنع وأن حزة سيمنع فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه
قال ابن ابي عمير حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب الفرطني قال حدثت ان عتبة بن
ربيعة وكان سيدا قال يوما وهو جالس في نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
في المسجد وحده يامعشر قريش ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أمورا العلة يتقبل
بعضها فتمطيه أيها الشاويكف عنا وذلك حين أسلم حزة ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا بلى يا أبا الوليد قم إليه فكلمه فقام إليه عتبة حتى جالس إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي انك منا حيث قد علمت من السلطة في العترة
والمكان في النسب وانك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعة ثم وسفقت به احلامهم
وعبت به آهاتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آباءهم فاستمع مني أعرض عليك أمورا
تنظر فيها العلاء قبل منها بعضها قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا أبا الوليد اجمع
قال يا ابن أخي ان كنت اغتاز يدي عما جئت به من هذا الامر لاجه نالك من أمواتنا حتى
تكون أكثرنا مالا وان كنت اغتاز يدي به شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع امرنا ونلك وان
كنت تريد به ملاءمة كذا علينا وان كان هذا الذي يأتيك رئيسا تراه لا تستطيع رده عن
نفسك طائبا نالك الطاب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه فانه ربحنا غلب التابع على الرجل
حتى يداوى منه أو كما قال له حتى اذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه قال
أفد فرغت يا أبا الوليد قال نعم قال فاستمع مني قال أفعل فقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم تنزل
من الرحمن الرحيم كتاب فصلى آياته قرأنا عرييا القوم يعاون بشيرا ونذيرا فاعرض أكثرهم فهم
لا يسمعون وقالوا قلوا يا بني أكنة مما تدعونا إليه ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
يقروها عليه فلما سمعها منه عتبة أنصت لها وألقى يديه خلف ظهره معتقدا عليها ما يسمع منه ثم
انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة منها فسجد ثم قال قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت
فأنت وذلك فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض نكف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه
الذي ذهب به فلما جلس إليه هم قتلوا ما رواه يا أبا الوليد قال ورائي اني سمعت قول الله
ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش أطيعوا في
واجبوا له وخواين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله لا يكونن لقوله الذي سمعت

(قول عتبة بن ربيعة في
أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم)

(مادار بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين رؤساء
قريش)

منه ثبات فان نصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فلاكم ملككم وعزه عنكم
وكنتم اسعد الناس به قالوا احمرلكم والله يا ابا الوليد بلسانه قال هذا رأي فيه فاصنعوا ما بدا لكم
قال ابن اسحق ثم ان الاسلام جعل يفسد بمكة في قبايل قريش في الرجال والنساء وقريش
تحبس من قدوت على حبه وتنتن من استطاعت فقتله من المسلمين ثم ان اشراف قريش من
كل قبيلة كما حدثني بعض اهل العلم عن سعيد بن جبيرة عن عكرمة مولى ابن عباس عن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبوسفيان بن
حرب والنضر بن الحارث أخو بني عبد الدار وأبو الجحر بن هشام والاسود بن المطلب بن أسد
وزمعة بن الاسود والوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام ابنه الله وعبد الله بن أبي أمية
والعاص بن وائل وأبيه ومنبه ابن الحجاج السهميان وأميرة بن خلف أومن اجتمع معهم قال
اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهركم الكعبة ثم قال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد فكلّموه
وخاصّموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه ان اشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلّموك فأتهم
فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مريدا وهو بطن ان قد بداهم فيما كلّمهم فيه بداه وكان
عليهم حرم يصاحب رشدهم ويعز عليهم عنهم حتى جلس اليهم فقالوا له يا محمد اننا قد بدنا اليك
لنكلمك وانا والله ما نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه مثل ما ادخلت على قومك لقد
شئت الا يا وعبت الدين وشئت الالهة وسفقت الاحلام وفرقت الجماعة فابقي أمر تبيح الا
قد جئته فيما بيننا وبينك او كما قالوا له فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطالب به مالا بجمعنا لك
من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا وان كنت انما تطالب به الشرف فينا فنحن نسودك علينا
وان كنت تريد به ملكا ملكنا كملك علينا وان كان هذا الذي يأتيك ريثا تراهم قد غاب عليك وكانوا
يسمعون التابع من الجن ريثا فريعا كان ذلك بذلنا لك أموالنا في طاب الطيب لك حتى نبرك
منه او نهدرك فقل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ما جئت بما جئتكم به
اطالب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكني الله بعثني اليكم رسولا وأنزل علي
كتابا وامرني أن اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني
ما جئتكم به فهو حفظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي اصبر لا امر الله حتى يحكم الله بيني
وبينكم او كما قال صلى الله عليه وسلم قالوا يا محمد فان كنت غير قابل منها شيئا مما عرضناه عليك
فانك قد علمت انه ليس من الناس احد أضيق بالدا ولا اقل مائ ولا اشد عيشا من افسل لنا ربك
الذي بعثك بما بعثك به فليسير معنا هذه الجبال التي قد ضيققت علينا ولا يسط لنا بالدا ولا يفتجر
لنا فيها النهارا كأنهم ارا الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من آياتنا وابكن فيمن يبعث لنا
منهم قم قصي بن كلاب فانه كان شيخا صدق فمسألهم عما تقول أحق هو أم باطل فان صدقوا
وصنعت ما سألتك صدقناك وعرفنا به منزلتك من الله وانه بعثك رسولا كما تقول فقال لهم
صلوات الله وسلامه عليه ما بهذا بعثت اليكم انما جئتكم من الله بما بعثني به وقد بلغني
ما أرسلت به اليكم فان تقبلوا فهو حفظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي اصبر لا امر الله
ثم انا حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاذلم تفعل هذا لنا فذلنا فسل ربك ان يبعث معك
ملكاً يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله فليجمل لنا جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة

يغنيكم به اعشاركم تبتغي فانك تقوم بالاسواق كما تقوم وتلقس المعاش كما تلحقه حتى تعرف
 فضلك ومنزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا
 بفاعل وما انا بالذي يسأل ربه هذا وما بعث اليكم به ذوا اكن الله به مني بشيرا ونذيرا او كما قال
 فان تقبلوا ما جئتكم به فهو حفظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى
 يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاسقط علينا كسفا كما زعمت ان ربك ان شاء فعل فاننا لا نؤمن لك
 الا ان تفعل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الى الله ان شاء ان يفعله بكم قمل قالوا
 يا محمد انما علم ربك انما يجلس منك ونسألك عما ائناك عنه ونطلب منك ما نطلب فيمقدم
 اليك فيعلمك ما نرجو منه ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا اذ لم تقبل منك ما جئتنا به انه قد بلغنا
 انك انما تعلمك هذا رجل بالبيعة يقال له الرحمن وانا والله لا نؤمن بالرحمن ابدا فقد اعذونا
 اليك يا محمد وانا والله لا نتركك وما بلغت من حاجتي نهيكم ان تهاكوا قال فانهم نحن نعبده
 الملائكة وهي بنات الله وقال فانهم لن يؤمن لك حتى تأتينا بانه والملائكة نبي لا نألهما قالوا
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قام عنهم وقام معه عبد الله بن ابي أمية بن المغيرة بن عبد الله
 بن عمر بن مخزوم وهو ابن عمته فهو له ائكة بنت عبد المطلب فقال ليا محمد عرض عليك قومك
 ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك لا تقسم امورنا يعرفوا به انزلت من الله كما تقول
 ويصدق قولك ويتبع قولك فلم تفعل ثم قالوا ان تأخذ لنفسك ما يعرفون به فضلات عليهم
 ومنزلتكم من الله فلم تفعل ثم سألوا ان تجعل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب فلم تفعل اوكا
 قال له فوالله لا أؤمن بك ابد حتى تنخذ الى السماء سالما ترفى فيه وانا انظر اليك حتى تأتيها
 ثم تأتي معك اربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله ان لو فعلت
 ذلك ما ظننت الى اصدقك ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى أهله حزينا آسفا لما فانه مما كان يطمع به من قومه حين دعوهم ولم يراى
 من مبعدهم اياه فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو جهل لعنه الله يا معشر
 قريش ان محمدا قد ابى الاماترون من عبيدنا وشتم آياتنا وتسفيه احلامنا وشتم آلهتنا
 واني اعاهد الله لاجلسن لغدا بجحر ما طيق حمله او كما قال فاذا اجتمع في صلاته فضخت به
 رأسه فاسلوني عند ذلك او امنعوني فابصنع بعد ذلك بنوعه مناف ما به اللهم قالوا والله
 لا نسلك لنبي ابا فامض اما تريد فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرا كما وصف ثم جلس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ينتظره وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بمكة وقبيلته الى الشام فمكث اذا صلى صلى بين الركنين الركنين اليماني
 والاسود وجعل الكعبة بينه وبين الشام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى وقعدت
 قريش فجاءوا في ائديتهم ينتظرون ما ابو جهل فاعل فلما جدد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احقل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجوع منه ثم ما منته ما لونه مرعوبا قد
 يست يده على حجره حتى قدذف الحجر من يده وقامت اليه رجال قريش فقالوا له مالك يا ابا
 الحكم قال قلت اليه لافعل به ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي دونه فخل من
 الابل لا والله ما رأيت مثله ولا قصرته ولا انا به لفعل قطفه ثم بي ان يا كافي قال ابن

عبد الله بن أبي أمية هذا
 اسلم بعد ذلك واستشهد في
 حياة النبي صلى الله عليه
 وسلم كذا في بعض

ذكره رسول الله صلى
 الله عليه وسلم

القصرة اصل العنق كافي
 القاموس

اصحى فذكري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبريل عليه السلام لودنا لاخذهم فلما
قال لهم ذلك ابوجهل قام النضر بن الحرث بن كادة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن
قصي (قال ابن هشام) ويقال النضر بن الحرث بن علقمة بن كادة بن عبد مناف قال ابن
اصحق فقال يا معشر قريش انه والله قد نزل بكم امر ما يتيم له بحيلة بعد قد كان محمد فيكم
غلاما حدثنا ارضا كم فيهكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رايتم في صدغيه
الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر اقدراينا الصخرة ونفثهم وعقدهم
وقلتم كاهن لا والله ما هو بكاهن اقدراينا الكهنة وتخطايلهم ومعنا صبيهم وقلتم شاعر لا والله
ما هو بشاعر اقدراينا الشعراء ومعنا اصنافه كاهنهم ورجزهم وقلتم مجنون لا والله ما هو
بمجنون اقدراينا الجنون فما هو بخنقه ولا وسوسسته ولا تخليطه يا معشر قريش فانظروا في
شأنكم فانه والله اقد نزل بكم امر عظيم وكان النضر بن الحرث من شياطين قريش وعن كان
يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصب له العداوة وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها الحديث
ملوك الفرس والحديث رستم واسفنديار فكان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا
فذكر فيه بالله وحذر قومه ما اصاب من قبلهم من الامم من نعمة الله خلقه في مجلسه اذا قام
ثم قال انا والله يا معشر قريش احسن حديثا منه فهدم الى قانا احدثكم احسن من حديثه ثم
يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفنديار ثم يقول بما اذا محمد احسن حديثا مني (قال ابن
هشام) وهو الذي قال فيما بلغني سائر مثل ما نزل الله قال ابن اسحق وكان ابن عباس
رضي الله عنه ما يقول فيما بلغني نزل فيه نمان آيات من القرآن قول الله عز وجل اذا تبلى عليه
آياتنا قال اساطير الاولين وكل ما ذكر فيه الاساطير من القرآن فلما قال لهم ذلك النضر بن
الحرث بعثوه وبعثوا معه عقبة بن ابي معيط الى اخبار يهود المدينة وقالوا لهم اسبلهم عن
محمد ووصفهم صفة واخبرهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم علم ايسر عندنا من
علم الانبياء فخر جاحي قدما المدينة فالأخبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفا
لهم امره واخبرهم ببعض قوله وقالوا لهم انكم اهل التوراة وقد جئناكم لتخبرونا عن
صاحبنا هذافا قالوا لهم اخبار يهود لوه عن ثلاث نامركم بهن فان اخبركم بهن فهو نبي
مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رايكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول
ما كان امهم فانه قد كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض
ومغار بها ما كان ثبوت وسلوه عن الروح ماهي فان اخبركم بذلك فانه نبي وان لم يفعل
فهو رجل متقول فاصنعوا في امره ما بدا لكم فاقبل النضر بن الحرث وعقبة بن ابي معيط
ابن ابي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي حتى قدما مكة على قريش فقالوا
يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا اخبار يهود
ان ذل الله عن اشياء امر ونابها فان اخبركم عنها فهو نبي وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه
رايكم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن فتية ذهبوا في الدهر الاول
قد كانت لهم قصة عجيب وعن رجل كان طوافا قد بلغ مشارق الارض ومغار بها ما اخبرنا عن
الروح ماهي قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبركم بما سألتم عنه غدا ولهم ثمن

فانصرفوا عنه فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون خمس عشرة ليلة لا يحدث
الله اليه في ذلك وحيا ولا يأتيه جبريل حتى أرفف أهل مكة وقالوا وعدنا محمد - دعدا واليوم
خمس عشرة ليلة قد أصبحنا منهم لا يخبرنا بشي مما سألناه عنه وحتى أرحن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة ثم جاءه جبريل من الله
عز وجل بسورة أصحاب الكهف فيها معانيته آياه على حزنه عليهم وخبر ما سألوه عنه من امر
الفتية والرجل الطواف والروح * قال ابن اسحق فذكرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل حين جاءه لعله - ما حدثت عني يا جبريل حتى سوت ظنا فقال له جبريل وما تنتزل
الابا من ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيما فافتتح السورة ببارك
وتعالى بحمده وذكر نبوة رسوله لما انكروا عليه من ذلك فقال الحمد لله الذي أنزل على عبده
الكتاب يعني محمد صلى الله عليه وسلم لم انك رسول مني اى تحقير لما سألوا عنه من نبوتك ولم
يجعل له عوجا فيما اى معتدلا لا اختلاف فيه لينذر بأسا شديدا من الله عاجل عقوبته في الدنيا
وعند الآيات في الآخرة اى من عند ربك الذى بعثك رسولا ويشرح المؤمنين الذين يعاملون
الصالحات أن انهم اجرا حسنا ما كثر فيهم ابدا اى دار الخلد لا يموتون فيها الذين صدقوا بما
جئت به مما كذبك به غيرهم وعملوا بما امرتهم به من الاعمال وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا
يعنى قريشاني قواهم انا عبد الملائكة وهى بنات الله ما هم به من علم ولا آياتهم الذين
اعظموا فراقهم وعيب دينهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم اى اتواهم ان الملائكة بنات
الله ان يقولون الا كتبنا فذلك باخع نفسك يا محمد على آثامهم ان لم يؤمنوا به ذاك الحديث أسفا
اى لحزنه عليهم حين فاته ما كان يرجو منهم اى لا تفعل (قال ابن هشام) باخع نفسك أى مهلك
نفسك فيما حدثني ابو عبيدة قال ذوالرمة

(تفسير بعض سورة الكهف)

الايم هذا الباخع الوجد نفسه * اشئ نخسته عن يديه المقادر

وهذا البيت فى قصيدة له وجهه باخعون وجمعة وتقول العرب قد بخت له نصحي ونفسي
اى جهدت له انا جمعا لما على الارض زينة لها انبلوهم ايم احسن عملا * قال ابن اسحق
اى ايم اتبع لامرى واعمل بطاعتي وانالوا علون ما لم يصعب داجرا اى الارض وان
ما عليها اتان وزائل وان الرجيع الى فاجزى كلابعه له فلاناس ولا يحزنك ما تسمع وترى فيها
(قال ابن هشام) الصعبد الارض وجهه صعد قال ذوالرمة يصعب ظيما صغيرا

كانه بالضحى ترمى الصعبد به * دبابه فى عظام الرأس خرطوم

وهذا البيت فى قصيدة له والصعبد ايضا الطريق وقد جاء فى الحديث اياكم والقعود على
الصعدات يريد الطريق والجرازا التى لا تنبت شيئا وجهها اجرازا ويقال سنة جزر وسنون
اجرازا وهى التى لا يكون فيها مظهر وتمكون فيها جدوبة ويس وشدة قال ذوالرمة يصف ابلا
طوى النحر والاجر ازا ما فى بطونها * فباقيت الاضلوع الجراشع

وهذا البيت فى قصيدة له * قال ابن اسحق ثم استقبل قصه الخبر فيما سألوه عنه من شأن الفتية
فقال أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقم كانوا من آياته عجبا اى قد كان من آياتي فيما
وضعت على العباد من عجبي ما هو أعجب من ذلك (قال ابن هشام) والرقم الكتاب الذى رقم

فيه يخبرهم وجميعهم قال المجاج * ومستقر المحصف المرقم * وهذا البيت في أرجوزة له
 قال ابن اسحق ثم قال تعالى اذ اوى القبية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهي
 لنا من امرنا رشدا فضرينا على آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين
 احصى لما لبثوا امدا ثم قال تعالى نحن نقص عليك نبأهم بالحق اى يصدق الخبر انهم قسبة
 آمنوا برهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض
 ان ندعوك من دونه الهما لقد قلنا اذا شططا اى لم يشركوا بى كما أشركتم بى ما ليس لكم به علم
 (قال ابن هشام) والشطط الغلو ومجاوزة الحق قال أغشى بن قيس بن ثعلبة

لا ينتهون ولا ينهى ذوى شطط * كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل

وهذا البيت في قصيدته هو لا قومة اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلفان بين * قال
 ابن اسحق اى بحجة بالغة فن أعظم من اقترى على الله كذبا واذا عتروا قوهوم وما يعبدون الا الله
 فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا وترى الشمس اذا
 طلعت تراور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه (قال
 ابن هشام) تراور قبيل وهو من الزور وقال امرؤ القيس

وانى زعيم ان رجعت ملكا * بسير ترى منه الغرائق ازورا

وهذا البيت في قصيدته وقال أبو الزحف الكلابى يصف بلدا

جأب المذى عن هواها زور * ينضى المطايا خمسة العشنزور

وهذان البيتان في أرجوزة له وتقرضهم ذات الشمال تجاوزهم وتقرضهم عن شمالها
 قال ذو الرمة

الى طعن يقرض أقواز مشرف * شمالا وعن أيمان الفوارس

وهذا البيت في قصيدته والفجوة السعة وجمعها الفجاء قال الشاعر

ألمست قومك مخزاة ومنقصة * حتى أبجوا وخالوا فجوة الدار

ذلك من آيات الله اى في الخلة على من عرف ذلك من أمورهم من أهل الكتاب من أمر هؤلاء
 بمسئلتك في صدق نبوتك بتحقيق الخبر عنهم من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له
 ويا امرئ شدا وتحسبهم أيقاظا وهم رقود وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلهم بأسط ذراعيه
 بالوصيد (قال ابن هشام) الوصيد الباب قال العباسى واسمه عبيد بن وهب

بأرض فلا لا يسد وصيدها * على ومعر وفيها غير منكر

وهذا البيت في آيات الله والوصيد ايضا القناء وجمعه وصائد وصد وصدان لو اطلعت
 عليهم لوليت منهم فرارا ولملت منهم رعبا الى قوله قال الذين غلبوا على أمرهم أهل السلطان
 والملأ منهم اتخذنا عليهم مسجدا سية ولون يعنى أحبارهم ووالذين أمرهم بالمسئلة عنهم ثلاثة
 رابعهم كلهم ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجبا بالغيب اى لا علم لهم ويقولون سبعة وثامنهم
 كلهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمارنهم الامرا ظاهرا اى لا تكابرهم
 ولا تستفت فيهم منهم أحد فأنهم لا علم لهم بهم ولا تمارنهم لاني فاعل ذلك غدا الا أن يشاء
 الله واذكروا اناسيت وقل عسى أن ينمى ديني ربي لا تقرب من هذرا شدا اى

الغرائق الشاب الايض
 الجليل والعشتر الشدي
 الخلق العظيم من كل شئ
 وهي جهاموس

(ذكر خبر ذي القرنين)

ولا تقولن لشيء سألوك عنه كما قالت في هذا اني مخبركم غدا واستثنى مشيئة الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لخير مما سأل القرني عنه رشد افانك لاتدرى ما انا صانع في ذلك وابشوا في كهفهم ثلثة امة سنين وازدوا واثمعا اى سيقولون ذلك قل الله اعلم بما البشوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولى ولا يشرك في حكمه احداى لم يخف عليه شيء مما سألوك عنه وقال فيما سألوه عنه من امر الرجل الطواف ويسألونك عن ذي القرنين قل سائلوا عليكم منه ذكر انا مكمله في الارض وآتيناه من كل شيء مبيها فأتبع سببا حتى انتهى الى آخر قصه خبره * وكان من خبر ذي القرنين انه اوفى ما لم يوفأ احد غيره فحدث له الاسباب حتى انتهى من البلاد الى مشارق الارض ومغاربها لا يبطأ أرضا الا سلط على أهلها حتى انتهى من المشرق والمغرب الى ما ليس وراءه شيء من الخلق * قال ابن اسحق في حديثه من يسوق الاحاديث عن الاعاجم فيما توارثوا من علمه ان ذا القرنين كان رجلا من أهل مصر اسمه مرزبان بن مرزبه اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح (قال ابن هشام) واسمه الاسكندر وهو الذي بنى الاسكندرية فنسبت اليه * قال ابن اسحق وقد حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان الكلبي وكان رجلا قد أدرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذي القرنين فقال ملك مسيح الارض من تحتم بالاسباب * وقال خالد مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا يقول يا ذا القرنين فقال عمر اللهم عقر امارضيت ان تسعوا بالانبياء حتى تسعيت باللائكة * قال ابن اسحق والله أعلم اى ذلك كان * قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا الحق ما قال * وقال تعالى فيما سألوه عنه من امر الروح ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما أوتيت من العلم الا قليلا * قال ابن اسحق وحدثت عن ابن عباس انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قالت أخبارهم وديارهم رأيت قولك وما أوتيت من العلم الا قليلا ابانا تريد أم قومك قال كلا قالوا فانك تنلو فيما جاهدنا قد أوتينا التوراة فيها بيان كل شيء ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم انما في علم الله قابل وعندكم من ذلك ما يكذبكم لو أقمقوه قال فأنزل الله تعالى عليه فيما سألوه عنه من ذلك ولو أن ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عده من بدهم سبعة أنجر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم اى ان التوراة في هذا من علم الله قليل * قال وأنزل الله تعالى عليه فيما سألوه قومه لانفسهم من تسمير الجبال وتقطيع الارض وبعث من مضى من آباءهم من الموفى ولو أن قرآن سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كام به الموفى بل الله الامر بجهنم اى لا أصنع من ذلك الا ما شئت * وأنزل عليه في قولهم خذنا فخذنا ما سألوه أن يأخذنا فخذنا فخذنا ما سألوه ان يجعل له جنانا وقصورا وكنوزا ويبعث معه ملكا يصرفه بما يقول ويرد عنه وقالوا ما هذا الرسول يا كل الطعام ويمشي في الاسواق لو أنزل اليه ملك فبكون منه نذيرا أو يلقى اليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلو ان لا يستطيعون سبيلا تبارك الذي ان شامع لك خيرا من ذلك اى من ان تمشي في الاسواق وتلتبس المعاش جنتا تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وأنزل عليه في ذلك من قولهم وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا بكم لبعض قننة اتصهرون وكان

ربك بصيرا اى جعلت بعضكم لبعض بلائهم واولوشت ان اجعل الدنيا مع رسلى فلا يخافوا
افعلت و انزل الله عليه فيما قال عبد الله بن ابي امية وقالوا ان تؤمن لك حتى تفجر لنا من
الارض ينبوعا او تكون لك الجنة من نخيل وعنب فتفجر الانهر لئلا تخافوا ان تنقطع
السماء كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملائكة قبيلة او يكون لك بيت من زخرف او
ترقى في السماء وان تؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا
رسولا (قال ابن هشام) والينبوع ما تبع من المسام من الارض وغيرها وجمعه ينابيع قال
ابن هرمة واسمه ابراهيم بن عبد الله الفهري

الشؤون مجارى الدمع وهي
طباق الرأس وهي أربعة
للرجل وثلاثة للمرأة
كذا ذكره أهل التفسير

واذا هرقت بكل وادعية * نرف الشؤون ودمعك الينبوع
وهذا البيت في قصيدته والكسف القطع من العذاب وواحدة كسفة مثل سدرة وسدر
وهي أيضا واحدة الكسف والقبيل يكون مقابلة ومعانية وهو كقوله تعالى أو يأتيتهم
العذاب قبلا اى عيانا وأنشدنى أبو عبيدة لا عشي بن قيس بن ثعلبة
أصالحكم حتى تبوءوا قبيلها * كصرخة حبل يسترهم قبيلها
يعنى المقابلة لانها تقابلها وتقبل ولدها وهذا البيت في قصيدته ويقال القبيل وجمعه قبل
وهي الجماعات وفي كتاب الله تعالى وحشرنا عليهم كل شي قبلا فقبل جمع قبيل مثل سبل جمع
سبيل وهرد جمع سرير وقص جمع قصص والقبيل أيضا في مثل من الامثال وهو قولهم
ما نعرف قبيلة من دبير اى لا نعرف ما أقبل مما أدبر قال السكيت بن زيد

تفرقت الامور بوجهتهم * فما عرفوا الدبير من القبيل
وهذا البيت في قصيدته ويقال انما أريد به هذا القتل فاقبل الى الذراع فهو القبيل
وما قبل الى اطراف الاصابع فهو الدبير وهو من الاقبال والادبار الذى كرت ويقال قتل
المغزل فاذا قتل الى الركبة فهو القبيل واذا قتل الى الورك فهو الدبير والقبيل ايضا قوم
الرجل والزخرف الذهب والمزخرف المزين بالذهب قال الهجاج

قوله وهذا البيتان هذا على
أنه من مشطور الرجز
والافهونيت واحد

من طال أمسى يخال المصفا * رسومه والمذهب المزخرفا
وهذان البيتان في أرجوزته ويقال ايضا لكل مزين مزخرف * قال ابن ابي عمير وانزل عليه
في قولهم انا قد بلغنا أنك انما يعلو رجل باليمامة يقال له الرجن وان تؤمن به أبدا كذلك
أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أئمة انتلو عليهم الذى أوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن
قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب * وانزل عليه فيما قال أبو جهل بن هشام
لعنه الله وما هم به أرايت الذى ينهى عبدا اذا صلى الى آخر السورة (قال ابن هشام) لنفعا
لنجذب ولناخذن قال الشاعر

قوم اذا سموا الصراخ رأيتهم * من بين ملجهم مهردا وسافح
والذى المجلس الذى يجتمع فيه القوم ويقصون فيه أمورهم وفي كتاب الله تعالى وتأتون
في ناديتكم المنكر وهو الندى وفي كتاب الله تعالى وأحد من نداء وجمعه أنديا يقول فليدع أهل
ناديه كما قال تعالى واسئل القرية يريد أهل القرية * قال سلامة بن جندل أحد بني سعد بن زيد
مذاة بن نعيم الشاعر

يومان يوم مقامات وأندية * ويوم سبر الى الاعداء تأويب

وهذا البيت في قصيدة له وقال السكيت بن زيد

لامها ذير في الندي مكائب سر ولا مصفين بالاسقام

وهذا البيت في قصيدة له ويقال النادي الجلوس والزبانية الغلاظ الشداد وهم في هذا الموضع
خزنة النار والزبانية أيضا في الدنيا اعوان الرجل الذين يخدمونه ويمينونه والواحد زبانية
قال ابن الزبيري في ذلك

مطاعم في المقرى مطاعين في الوغى * زبانية غاب عظام حلوها

يقول شداد وهذا البيت في ابيات له * وقال صهر بن عبد الله الهذلي وهو صحراني

* ومن كبر نفور زبانية * وهذا البيت في ابيات له * قال ابن اسحق وأرسل الله تعالى عليه فيما

بعده

لو أن أخصائي بنوم معاويه
ما تر كوني للذئاب الهادية
ولا لبردون أغرا الناصية

عرضوا من أموالهم قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ان أجرى الا على الله وهو على كل شئ شهيد
فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عرفوا من الحق وعرفوا صدقه فيما حدث وموقع
نبوته فيما جاءهم به من علم الغيوب حين سألوهم عما الواعنه حال المسد منهم له بينهم وبين تبعه
وتصديقه فعتوا على الله وتركوا ربه عيانا ولجوا فيما هم عليه من الكفر فقال قائلهم لانسعوا
لهذا القرآن وانعوا فيه اهلككم تغلبون اى اجعلوه اغوا وباطلا واتخذوه هزوا عليكم تغلبونه
بذلك فانه لكم ان ناظرتموه او خاصتموه يوما غلبكم فقال أبو جهل يوما وهو يهزأ برسول الله صلى
الله عليه وسلم وما جاء به من الحق يا مشرك فريش يزعم محمد أنما جاءه ود الله الذين يعدونكم في
النار ويحبسونكم فيها تسعة عشر وأنتم اكثر الناس عددا وكثرة فيحجز كل مائة رجل منكم عن
رجل منهم فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من قوله وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا
عدتهم الا قسمة للذين كفروا الى آخر القصة فلما قال ذلك بعضهم لبعض جملوا اذا جهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وهو يصلى يتفرقون عنه ويأبون أن يستمعوا له وكان
الرجل منهم اذا اراد أن يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع ما يتلوه من القرآن
وهو يصلى استرق السمع دونهم فرقامهم فان رأى انهم قد عرفوا انه يستمع منه ذهب خشية
أذا هم فلم يستمع وان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتة فظن الذي يستمع انهم
لا يسمعون شيئا من قراءته وسمع هوشا بأدونهم أصاخ له يستمع منه * قال ابن اسحق وحدثني
داود بن الحصين مولى عمرو بن عثمان ان عكرمة مولى ابن عباس حدثهم ان عبد الله بن
عباس رضى الله عنهم ما حدثهم انما أنزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابغ
بين ذلك سبيلا من أجل أولئك النفر يقول لا تجهر بصلاتك فيتفرقوا عنك ولا تخافت بها
فلا يسمعها من يحب أن يسمعها من يسترق ذلك دونهم اعله برعوى الى بعض ما يستمع فينتفع به
* قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه قال كان قول من جهر بالقرآن
به رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال اجتمع يوما أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر له ايه قط فن رجل
يسمعه موه فقال عبد الله بن مسعود أنا قالوا انما نخشاهم عليك انما تريد رجلا له عشرة عيونه

من القوم ان أرادوه قال دعوني فان الله سمعني قال فغدا ابن مسعود حتى أتى المقام في
 الضحى وقريش في أنديتها حتى قام عند المقام ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم رافعا يدا صوته
 الرحمن علم القرآن قال ثم استقبلها يقرأها قال وتاملوا ففعلوا يقولون ماذا قال ابن أم عبد
 قال ثم قالوا انه ليتلو بعض ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فقاموا اليه ففعلوا يضربون في
 وجهه وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ ثم انصرف الى أصحابه وقد أثروا في وجهه
 فقالوا له هذا الذي خشينا عليك قال ما كان أعداء الله أهون على منهم الآن ولئن شئتم
 لا غاديتهم بمثلها غدا قالوا لا حسبك قد أسمعتهم ما يكرهون قال ابن مسعود وحدثني محمد
 ابن مسلم بن شهاب الزهري انه حدث ان أباسفيان بن حرب وأبا جهل بن هشام والخنس بن
 شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بني زهرة خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو يصلي من الليل في بيته فأخذ كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم مكان
 صاحبه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوا وقال بعضهم
 لبعض لا تعودوا فلوراكم بعض سقاكمكم لا وقعت في نفسه شيئا ثم انصرفوا حتى اذا كانت
 الليلة الثانية عاد كل رجل من منهم الى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا
 فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة
 الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم
 الطريق فقال بعضهم لبعض لا نبرح حتى تتعاهدوا لانهود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما
 أصبح الخنس بن شريق أخذ عصاه ثم خرج حتى أتى أباسفيان في بيته فقال اخبرني يا أبا
 حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد فقال يا أبا ثعلبة والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف
 ما يراد بها وسمعت أشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها قال الخنس وأنا والذي حلفت به قال
 ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل فدخل عليه بيته فقال يا أبا الحكم ما رأيك فيما سمعت من
 محمد فقال ماذا سمعت تناذرنا نحن وبنو عدي مناف الشرف اطعموا فاطمنا وجعلوا فحمنا
 وأعطوا فاعطينا حتى اذا اقتضينا على الركب وكنا كقريسي رهان قالوا من انبي يأتية الوحي من
 السماء حتى ندرك مثل هذه والله لا نؤمن به أيذا ولا نصدقك قال فقام عنه الخنس وتركه
 قال ابن مسعود وكأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلا عليهم القرآن ودعاهم الى الله
 قالوا همزون به قلوبنا في أكنة لانفقه ما تقول وفي آذاننا وقل لا تسمع ما تقول ومن بيننا
 وبينك حجاب قد حال بيننا وبينك فاعمل بما أنت عليه اتعاظموا في الدين لا يؤمنون
 شيئا أنزل الله تعالى في ذلك من قولهم واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
 بالآخرة حجابا مستورا الى قوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نقورا
 أي كيف فهموا وتوحيدك ربك ان كنت جعلت على قلوبهم أكنة وفي آذانهم وقل لا تسمع ما تقول
 وبينهم حجابا بينهم أي في لم أفعل ذلك نحن أعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذهم
 يخوي اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا أي ذلك ما تواتوا به من ترك
 ما بعثت به اليهم انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يتطيعون سبيلا أي أخطوا المثل
 الذي ضربوا لك فلا يصيبون به هدي ولا يعتدل لهم فيه قول وقالوا أنذا كنا عظاما ورقانا

اثنائه وكون خلقا جديدا اى قد جئت تخبرنا اناسيبت بعد موتنا اذا كنا عظاما ورفا واذ ذلك
ما لا يكون قل كونوا حجارة أو حديد أو خلقا مما يكبر في صدوركم فسيهون من بعدنا قل
الذى نظم لكم اول مرة اى الذى خلقكم مما تعرفون فليس خلقكم من تراب باعز من ذلك
عليه قال ابن اسحق حديثي عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال سألتهم عن قول الله تعالى أو خلقا مما يكبر في صدوركم ما الذى أراد الله به
فقال الموت

• (ذكر عدوان المشركين على المستضعفين من أسلم بالاذى والقتنة) •

• قال ابن اسحق ثم انهم عدوا على من أسلم واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه
فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا يسيئونهم ويعدونهم بالضرب والجوع
والعطش وبرضاة مكة اذا اشتد الحر من استضعفوا منهم يقتلونهم عن دينهم فقتل
من شدة البلاء الذى يصيبه ومنهم من يصاب بهم ويعصمه الله منهم وكان بلال مولى ابي بكر
رضي الله عنه ما لم يصبه من مولا من مولى من وهو بلال بن رباح وكان اسم أمه حامة
وكان صادق الاسلام طاهر القلب وكان أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح يخرجه اذا
سميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم
يقول له لا تزال هكذا حتى تموت أو ~~تكره~~ محمد وتعبدا للآلات والعزى فيقول وهو في ذلك
البلاء أحدا - د • قال ابن اسحق وحديثي هشام بن عروة عن أبيه قال كان ورقة بن نوفل
يمر به وهو يعذب بذلك وهو يقول أحدا - د فقول أحدا - د والله يا بلال ثم يقبل على أمية
ابن خلف ومن يصنع ذلك به من بني جمح فيقول أحلف بالله لئن قتلتموه على هذا لا تخذه حنانا
حتى مر به أبو بكر الصديق رضى الله عنه يوما وهم يصنعون ذلك به وكانت دار أبي بكر في بني جمح
فقال لامية بن خلف ألا تنفي الله في هذا المسكين حتى متى قال أنت الذى أفسدته فأفذه بما
ترى فقال أبو بكر أفعلى عدى غلام اسود أجلامه وأقوى على دينك أعطيك به قال قد قبلت
قال هو لك فأعطاه أبو بكر الصديق رضى الله عنه غلامه ذلك وأخذه فأعتقه ثم أعتقه
على الاسلام قبل أن يهاجر المدينة ست رقاب بلال سابعهم • عامر بن فهيرة شهيد بدر واحد
وقتل يوم بدر معونة شهيداه وأم عبيس وزبيرة فأصيب بصرها حين أعتقها فقالت قريش
ما أذهب بصرها إلا الآلات والعزى فقالت ~~كذبوا~~ بيت الله ما تضر الآلات والعزى وما
تنفعان فرد الله اليها بصرها • وأعتق النهدية وبنتم أو كانت الامرات من بني عبد الدار ففر بها وقد
بعثت ما سبيدها بطعين اهاوى تقول والله لا أعتقكم كما أبدأ فقال أبو بكر رضى الله عنه حل
يا أم فلان فقالت حل أنت أفديتهم ما فاعتقهم ما قال فيكم • ما قالت بكذا وكذا قال قد
أخذتهم ما وهما حرتان أرجعاهما إليهما طحينها قالتا أو تفرغ منه يا أبا بكر ثم نردها اليها قال ذلك ان
شئت ما • ومما يجاريه بن مؤمل حى من بني عدى بن كعب وكانت مسلمة وكان عمر بن الخطاب
يعذب التتركة الاسلام وهو يومئذ مشرك وهو يضربها حتى اذا مل قال انى أعتذرا اليك انى
لم أترك الامالة فنقول كذلك فعلى الله بك فابتاعها أبو بكر فاعتقها • قال ابن اسحق

قوله لا تخذه حنانا أراد
لا جعلن قبعة موضع
حنان أى مظنة رحمة
فأعتق به متبركا كما يتمسح
بقبور الصالحين والشهداء

قال الزرقاني وأم عبيس
بعين مهملة مضمومة
فنون وقيل بوحدة قيصية
فسين مهملة أمه ليني زهرة
اه

وحدثني محمد بن عبد الله بن أبي عتيق عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن بعض أهله قال قال أبو
 حنيفة لا يكر يا بني أن أراك تفتق رقبا ضاعفا فلوانك اذفعات ما فعات أعتت رجالا جادا
 يمنعوك ويقومون دونك قال فقال أبو بكر رضي الله عنه يا أبت انما أريد ما أريد يعني الله
 قال فيحدث انه ما نزل هؤلاء الا آيات الا فيه وفيها قال له أبوه فأما من أعطى واتقى وصدق
 بالحسنى الى قوله الى وما لاحد عنده من نعمة تجزي الا ابتغاء وجهه ربه الاعلى واسوف يرضى
 قال ابن ابي عمير و كانت بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر وبأبيه وأمه وكانوا أهل بيت
 اسلام اذا حيت الظهيرة بعد ذبواهم به ضامكة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول
 فيما بلغني صبيرا آل ياسر وعدهم الجنة فأما أمه فقالتوها وهي تأتي الا الاسلام وكان أبو جهل
 الفاسق الذي يغري بهم في رجال من قريش اذا جمع بالرجل قد أسلم له شرف ومنعة انبه وخزاه
 وقال تركت دين أبيك وهو خير من ذلك لنفسهن حالك ولنفيان رأيك وانضمن شرفك وان كان
 تاجر اقال والله لنكسبن تجارتك ولنهلكن مالك وان كان ضعيفا ضربه وأغرى به قال
 ابن ابي عمير حدثني **سعيد بن جبيرة** قال قال له عبد الله بن عباس أكان
 المشركون يبلغون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب ما يعذرون به في ترك
 دينهم قال نعم والله ان كانوا يضربون أحدهم ويحببونه ويعطشونه حتى ما يقدروا على أن
 يسلموا جالسا من شدة الضر الذي نزل به حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنة حتى يقولوا له آلات
 والعزى الهلك من دون الله فيقول نعم حتى ان الجبل ليربهم فيقولون له هذا الجبل الهلك
 من دون الله فيقول نعم اقتداء منهم مما يبلغون من جهده قال ابن ابي عمير وحدثني الزبير بن
 عكاشة بن عبد الله بن أبي أحمد انه حدث ان رجال بني مخزوم مشوا الى هشام بن الوليد حين
 أسلم أخوه الوليد بن الوليد وكانوا قد أجمعوا على أن يأخذوا قسيه منهم كانوا قد أسلوا
 منهم سلمة بن هشام وعياض بن أبي ربيعة قال فقالوا له وخشوا شره انا قد أردنا أن نقاتل هؤلاء
 القسيه على هذا الدين الذي أخذوا فانا لانأمن بذلك في غيره قال هذا فعلمكم به فعاثبوه ماياكم
 ونفسه فقال

قوله لنفيان رأيك اي لتقصيه
 ونخطئه كما في القاموس

ألا لا يمتلن أخى عيش • فيبقى بيننا أبدأ تلاحى

احذر واعلى نفسه فاقسم بالله لئن قتلوه لاقتلن أشرفكم رجلا قال فقالوا اتاهم العنه من
 يغري بهذا الخبيث فوالله لو أصيب في أيدينا لقتلنا أشرفنا رجلا فتر كوه ونزعوا عنه قال
 وكان ذلك مما دفع الله به عنهم

*(ذكر الهجرة الاولى الى أرض الحبشة) *

تمام الجزء الرابع
 وأول الجزء الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زيد بن عبد الله
 البكائي عن محمد بن ابي المطلب قال قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب اصحابه
 من البلاء وما هو فيه من العافية لكانه من الله ومن عهده أي طالب وانه لا يقدر على أن يمنعهم
 مما هم فيه من البلاء قال لهم لو خرجتم الى أرض الحبشة فان بها مملوكا لا يظلم عنده أحد وهي
 أرض صدق حتى يجعل الله لكم زراجما أنتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون من اصحاب رسول

الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفاروا إلى الله بدينهم فكانت أول
 هجرة كانت في الإسلام. وكان أول من خرج من المساكين من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
 ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر - عثمان بن عفان بن أبي العاص بن
 أمية معه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن بني عبد شمس بن عبد مناف)
 أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امرأته سميلة بنت ميمون بن عمرو وأخي بني عامر
 ابن لؤي ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة (ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي)
 الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد (ومن بني عبد الدار بن قصي) مصعب بن عمير بن هاشم
 ابن عبد مناف بن عبد الدار (ومن بني زهرة بن كلاب) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف
 ابن عبد الحارث بن زهرة (ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة) أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن
 عبد الله بن عمر بن مخزوم معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
 مخزوم (ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن
 حذافة بن جمح (ومن بني عدى بن كعب) وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاب من عذرة بن وائل
 مع امرأته ابلي بنت أبي حنيفة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب
 (ومن بني عامر بن لؤي) أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن
 مالك بن حسل بن عامر ويقال بل أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن
 حسل بن عامر ويقال هو كان أول من قدمها (ومن بني الحارث بن فهر) ميمون بن بياض وهو
 ميمون بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبيعة بن الحارث فكان هؤلاء العشرة أول من
 خرج من المساكين إلى أرض الحبشة فيها بلغنى (قال ابن هشام) وكان عليهم عثمان بن
 مظعون قميذاً كثرى بعض أهل العلم * قال ابن اسحق ثم خرج جعفر بن أبي طالب رضي
 الله عنه وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة فكانوا بها منهم من خرج
 بأهلهم ومنهم من خرج بغيرهم لا أهل لهم (من بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
 كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر) جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن
 هاشم معه امرأته أسماء بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن خافصة بن خديجة
 ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر رجل (ومن بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف)
 عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس معه امرأته رقية ابنة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم * وعمرو بن سعيد بن العاص بن أمية معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن
 أمية بن محرق بن ثقب بن رقية بن مخدج الكلابي * وأخوه خالد بن سعيد بن العاص بن أمية
 معه امرأته أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياض بن سبيع بن خزيمة بن سعد بن ملج
 ابن عمرو بن خزاعة (قال ابن هشام) ويقال همينة بنت خلف * قال ابن اسحق ولدت له
 بأرض الحبشة سعيد بن خالد وأمة بنت خالد وتزوج أمة بعد ذلك الزبير بن العوام فولدت له
 عمرو بن الزبير وخالد بن الزبير (ومن خلفائهم من بني أسد بن خزيمة) عبد الله بن جحش بن
 رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد * وأخوه عبد الله بن جحش
 معه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية * وقيس بن عبد الله رجل من بني أسد

ابن خزيمه معه امرأته بركة بنت يسار وولادة أبي سفيان بن حرب بن أمية * ومعقيب بن أبي
فاطمة وهو لاء آل سعيد بن العاص سبعة نفر (قال ابن هشام) معقيب من دوس * قال ابن
الحق ومن بني عبد شمس بن عبد مناف * أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
* وأبو موسى الأشعري واسمه عبد الله بن قيس حليف آل عتبة بن ربيعة رجلا (ومن بني
نوفل بن عبد مناف) عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحرث بن مازن
ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان حليف لهم رجل (ومن بني أسد بن عبد
العزى بن قصي) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد * والاسود بن نوفل بن خويلد بن
أسد * وينيد بن زمة بن الاسود بن المطلب بن أسد * وعمر بن أمية بن الحرث بن أسد
أربعة نفر (ومن بني عبد بن قصي) طليب بن عيمر بن وهب بن أبي كثير بن عبد رجل (ومن
بني عبد الدار بن قصي) مصعب بن عيمر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار * وسويط بن
سعد بن حزيمة بن مالك بن عذيلة بن النضر بن عبد الدار * وجهم بن قيس بن عبد شريحيل
ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار معه امرأته حملة بنت عبد الاسود بن جذيمة بن
أقيش بن عامر بن ياضة بن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن خزاعة * وإياه
عمرو بن جهم وخزيمة بنت جهم * وأبو الروم بن عيمر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
* وفراخ بن النضر بن الحرث بن كادة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار خمسة نفر
(ومن بني زهرة بن كلاب) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة
* وعامر بن أبي وقاص وأبو وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة * والمطلب بن
أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة معه امرأته رملة بنت أبي عوف بن صبيعة بن
سعد بن سعد بن مسم ولد له بارض الحبشة عبد الله بن المطلب (ومن حلفائهم من هذيل)
* عبد الله بن مسعود بن الحرث بن شمع بن مخزوم بن صاهله بن كاهل بن الحرث بن قحيم بن
سعد بن هذيل * وأخوه عتبة بن مسعود (ومن بهراء) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك
ابن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد
ابن هزل بن فائس بن دريم بن القين بن اهوذ بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاة (قال ابن
هشام) ويقال هزل بن فائس بن ذرود هير بن ثور * قال ابن الحق وكان يقال له المقداد بن
الاسود بن عبد يغوث بن عبد مناف بن زهرة وذلك انه كان قبالة في الجاهلية وحالفه ستة نفر
(ومن بني تميم بن مرة) الحرث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم معه امرأته ريطة
بنت الحرث بن ببيعة بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم ولدت له بارض الحبشة موسى بن الحرث
وعائشة بنت الحرث وزينب بنت الحرث وفاطمة بنت الحرث * وعمرو بن عثمان بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تميم رجلا (ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة) أبو سلمة بن عبد الأسد
ابن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمرو بن مخزوم ولدت له بارض الحبشة زينب بنت أبي سلمة واسم أبي سلمة عبد الله واسم أم
سلمة هند * وشمام عثمان بن عبد بن الشريد بن سويد بن هري بن عامر بن مخزوم (قال ابن
هشام) اسم شمام عثمان وانما سمي شماسا لان شماسا من الشمامسة قدم مكة في الجاهلية

الشمامسة هم الرهبان
لانهم يشعرون أنفسهم
يريدون تعذيب النفوس
بذلك كذا بهامش

وكان جديلاً فحبب الناس من جماله فقال عتبة بن ربيعة وكان خال شمس فانا آتاكم بشمس
 أحسن منه فجاء ابن أخته عثمان بن عثمان فسمى شمساً فمما ذكر ابن شهاب وغيره * قال ابن
 إسحق وهيار بن سفيان بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * وأخوه عبد الله
 ابن سفيان * وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * وسلمة بن هشام
 ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن
 عمر بن مخزوم (ومن خلفائهم) معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عتيق بن كليب بن
 حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو ومن خزاعة وهو الذي يقال له عبيدة ثمانية نفر (قال ابن
 هشام) ويقال حبشية بن سلول وهو الذي يقال له معتب بن حمراء (ومن بني جحج بن عمرو بن
 هصيص بن كعب) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جحج * وابنه
 السائب بن عثمان * وأخوه قدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون * وحاطب بن الحارث
 ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جحج معه امرأته فاطمة بنت الجمل بن عبد الله
 ابن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * وابناه محمد بن حاطب والحارث بن
 حاطب وهما البنت الجمل * وأخوه خطاب بن الحارث معه امرأته فمكة بنت يسار
 * وسفيان بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جحج معه ابنتاه جابر بن سفيان وجندبة
 ابن سفيان ومعه امرأته حسنة وهي أمهما * وأخوه مامن أمهما شرحبيل بن حسنة
 أحد الغوث (قال ابن هشام) شرحبيل بن عبد الله أحد الغوث بن مرأث بن عليم بن مر
 * قال إسحق وعثمان بن ربيعة بن اعيان بن وهب بن حذافة بن جحج أحد عشر رجلاً (ومن
 بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب) خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم
 * وعبد الله بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم * وهشام بن العاص بن وائل
 ابن سعيد بن سهم (قال ابن هشام) العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم * قال ابن
 إسحق وقيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم * وأبو قيس بن الحارث بن قيس بن
 حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم * وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن
 سهم * والحارث بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم * وعمر بن الحارث بن قيس بن
 عدي بن سعيد بن سهم * وبشر بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم * وأخوه من
 أمه من بني عليم يقال له سعيد بن عمرو * وسعيد بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم
 * والسائب بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم * وعمر بن وائل بن حذافة بن سهم
 ابن سعيد بن سهم * وحجيمة بن الخزاع حليف لهم من بني ذيب أربعة عشر رجلاً (ومن بني
 عدي بن كعب) معمر بن عبد الله بن فضال بن عبد العزيز بن حوثان بن عوف بن عبيد بن
 عويج بن عدي * وعروة بن عبد العزيز بن حوثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي
 * وعدي بن فضال بن عبد العزيز بن حوثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي * وابنه
 النعمان بن عدي * وعامر بن ربيعة حليف لآل الخطاب من عذرة بن وائل معه امرأته ايلي
 بنت أبي حمزة بن غانم خمسة نفر (ومن بني عامر بن لؤي) أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزيز بن
 أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر معه امرأته أم كلثوم بنت مهيل بن

عمر بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * وعبد الله بن مخزومة بن
عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * وعبد الله بن سميل
ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * وسليط بن عمرو بن
عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * وأخوه السكران بن عمرو معه
أمر أنه سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر
* ومالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * ومعه
أمر أنه عمرة بنت السعدى بن وقدان بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن
عامر * وأبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر
* وسعد بن خولة حليف لهم غانية نضر (قال ابن هشام) سعد بن خولة من اليمن * قال ابن
أصحنى ومن بنى الحرث بن فهر * أبو عبيدة بن الجراح وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن
هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث * وسهيل بن يضاء وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال
ابن أهيب بن ضبة بن الحرث ولكن أمه غلبت على نسبه فهو ينسب إليها وهي دعد بنت حرم
ابن أمية بن ظرب بن الحرث بن فهر وكانت تدعى يضاء * وعمر بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال
ابن أهيب بن ضبة بن الحرث * وعياض بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن أهيب
ابن ضبة بن الحرث ويقال بل ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة * وعمر بن الحرث بن زهير بن
أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث * وسعد بن عبد قيس بن لقيط بن
عامر بن أمية بن ظرب بن الحرث * والحرث بن عبد قيس بن فهر بن لقيط بن عامر بن أمية بن
ظرب بن الحرث بن فهر غانية نضر * فكان جميع من لحق بأرض الحبشة وهاجر إليهم من
المسلمين سوى آبائهم الذين خرجوا بهم معهم صغاراً وولدوا بها ثلاثة وعشرون رجلاً ان كان
عمار بن ياسر قديم وهو يشك فيه فكان مما قيل من الشعر في الحبشة ان عبد الله بن الحرث
ابن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم حين آمنوا بأرض الحبشة وجدوا جوار النجاشي وعبدوا
الله لا يخافون على ذلك احداً وقد أحسن النجاشي جوارهم حين نزلوا به فقال

ياراك كبا بلغا عني مغفلة * من كان يرجو بلاغ الله والدين
كل امرئ من عباد الله مضطهد * ييطان مكة مقهور ومفتون
أنا وجدنا بلاد الله واسعة * نجي من الذل والخزاة والهون
فلا تقيموا على ذل الحمية ونز * نفي الملمات وعيب غير مأمون
اناتبنا رسول الله واطرحوا * قول النسي وعالوا في الموازين
فاجعل عذابك في القوم الذين بغوا * وعائدك ان يغلوا فيطغوني
وقال عبد الله بن الحرث أيضاً ذكرك في قريش اياهم من بلادهم ويعاتب بعض قومه في ذلك
أبت كبدى لا اكذبك قتالهم * على وتاباه على أنا ملى
وكيف قتالى معشر ادبوكم * على الحق أن لا تأشبهه بباطل
نقتلهم عباد الجن من حر أرضهم * فأضخوا على أمر رشيد البابل

فان تلك كانت في عدى امانة * عدى بن سعد عن ثقي أو توصل
فقد كنت أرجو ان ذلك فيكم * بحمد الذي لا يطبي بالجماعة بل
وبدأت شياشبل كل خبيثة * بنى فخر ماوى الضعاف الاما مل

وقال عبد الله بن الحرث أيضا

تلك قريش تحمد الله حقه * كما حدث عاد ومدين والحجر
فان انما أبرق فلا يسعنى * من الارض برذوفضاع ولا بحر
بارضهم اعد الله محمد * أبين ما فى النفس اذ بلغ النقر

قوله النقر أى البحث عن
الشيء

فسمى عبد الله بن الحرث يرجه الله بيته الذى قال المبرق * وقال عثمان بن مظعون يعاتب أمية
ابن خلف بن وهب بن حذافة بن جريح وهو ابن عمه وكان يؤذيه فى اسلامه وكان أمية شريفا فى
قومه فى زمانه ذلك

قوله الشمران تنقبة شمر
وهو البحر أى المالح
والعذب

أقيم بن عمرو والذي جاء بغضه * ومن دونه الشمران والبر لا كتح
أأخرجتنى من بطن مكة آمنا * وأسكنتنى فى صرح يضاء تنفذ
تريش نبالا يواتيك ريشها * وتبرى نبالا ريشها لك اجمع
وحارب أوقاما كراما اعزة * وأهلك أوقاما بهم كنت تنزع
سنة لم ان نابتك يوما ملحة * وأسلك الاوباش ما كنت تصنع

وتيم بن عمرو والذي كان يدعى عثمان بن جرح كان اسمه تيم * قال ابن اسحق فلما رأت قريش
ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آمنوا واطمأنوا بأرض الحبشة وانهم قد أصابوا
بهم اذارا وقرارا انتمروا بينهم أن يبعثوا فيهم منهم رجلين من قريش جليلين الى النجاشي
فيرداهم عليهم ليقتلوه في دينهم ويخرجوهم من دارهم التي اطمأنوا بها وأمنوا فيها فبعثوا
عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص بن وائل وجعوا له مائة أيلة للنجاشي ولبطارقتهم ثم
بعثوهما اليه فيهم فقال أبو طالب حين رأى ذلك من رأيهم وما بعثوا به ما فيه أيا فاللنجاشي
يخصه على حسن جوارهم والدفع عنهم

ألا ليت شعري كيف فى النأى جعفر * وعمرو واعداء العدو والاقارب
فهـل نال أفعال النجاشي جعفر * وأصحابه أوعاق ذلك شاغب
تعلم أيت اللعن أنك ما جدد * كريم فلا يشقى لايك الجباب
تعلم بأن الله زادك بسطة * وأسباب خيرك كاهلك لأزب
وانك قبض ذو مجال غزيرة * ينال الاعادى نفعها والاقارب

* قال ابن اسحق قال حدثني محمد بن مسلم الزهرى عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن
هشام الخزومي عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال قالت
لما نزلنا أرض الحبشة جاء ربابنا خير جار النجاشي أمانا على ديننا وعبدنا الله تعالى لا تؤذى
ولا نسمع شأنا نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا انتمروا بينهم أن يبعثوا الى النجاشي فينارجلين منهم
جليدين وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يسرته طرف من متاع مكة وكان من أوجب ما يأتية منها
الآدم فجمعوا له أدم كثيرا ولم يتركوا من بطارقتهم بطريقا إلا هدوا له هدية ثم بعثوا بذلك

قوله ضوى أى أوى

عبد الله بن أبي ربيعة وعرو بن العاص فامرهم بأمرهم وقالوا اللهم ادفعنا إلى كل بطريق
هديته قبل أن تكلمنا النجاشي فيهم ثم قدموا إلى النجاشي هداياه ثم سلامه أن يسلمهم اليك قبل أن
يكلمهم قالت فخرج حتى قدما على النجاشي ونحن عنده بنخيدار عند خير جار فليست بن
بطارقة بطريق الادفعنا إليه هديته قبل أن يكلمنا النجاشي وقالوا لكل بطريق منهم أنه
قد ضوى إلى بلد الملك منا غلمان فقهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا
بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم وقد بعثنا إلى الملك فيهم اشرف قومهم ليردّهم إليهم فإذا
كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم فإن قومهم أعلى بهم علينا وأعلم
بما عابوا عليهم فقالوا اللهم انهم قد ما هداياهما إلى النجاشي فقبلها منهم ما ثم كلاما فقال له
أيها الملك أنه قد ضوى إلى بلدك منا غلمان ستهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا
بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا إليك فيهم اشرف قومهم من آبائهم وأعمامهم
وعشائرهم لتردهم عليهم فهم أعلى بهم علينا وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه قالت ولم يكن
شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي
قالت فقالت بطارقة حوله صدق أيها الملك قومهم أعلى بهم علينا وأعلم بما عابوا عليهم فاسلمهم
إليهم ما قبلهم إلى بلادهم وقومهم قالت فغضب النجاشي ثم قال لاها الله إذا أسلمهم إليهما
ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادى واختاروني على من سواى حتى أدعوهم فاسألهم عما
يقول هذان في أمرهم فان كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهم ما وردتهم إلى قومهم وان كانوا
على غير ذلك منعهم منهم واحسنت جوارهم ما جاوروني قالت ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل
إذا جئتموه قالوا نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن فلما جاؤا وقد دعا
النجاشي أساقفته فنشروا أصحابهم حوله ساء لهم فقال لهم ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه
قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الملل قالت فكان الذي كلمه جعفر بن أبي
طالب فقال له أيها الملك كما قومنا أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأكل الفواحش
ونقطع الأرحام ونسئ الجوار ويا كل أقوى منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا
رسولا منا عرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله لنوحده ونعبد له ونخضع ما كنا
نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وإداء الأمانة وصلة
الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الزور وأكل
مال اليتيم وقذف المحصنة وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشارك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة
والصيام قالت فعدده عليه أمور الاسلام فصدقناه وآمننا به واتبعناه على ما جاء به من الله
فبعدنا الله وحده فلم نشارك به شيئا وحرمانا حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا فعددا علينا أقومنا
فعدونا وناوفا وناعنا ديننا ليرودنا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى وان نستحل ما كنا
نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك
واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا تظلم عندك أيها الملك قالت فقال
له النجاشي هل معك مما جاء به عن الله من شيء قالت فقال له جعفر نعم فقال له النجاشي فاقرأه

على قالت فقرأ عليه صدر من كهيص قالت فبكى والله النجاشي حتى اخضلت لحية
 وبكت أسافقة حتى اخضلوا ما احدهم حين هموا ما تلا عليه ثم قال النجاشي ان
 هذا والذي جاء به عيسى يخرج من مشكاة واحدة انطلقا فلا والله لا أسلمهم اليك
 ولا يكادون قالت فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لا تينم غدا عنهم بما أسألت
 به خضراءهم قالت فقال له عبد الله بن أبي ربيعة وكان اتى الرجلين فيمنا لا تفعل فان لهم ارحاما
 وان كانوا قد خالفونا قال والله لا خبرنه انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عبد قالت ثم غدا
 عليه الغد فقال أيها الملك انهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما فأرسل اليهم فسلمهم
 عما يقولون فيه قالت فأرسل اليهم ليدأ لهم عنه قالت ولم ينزل بشا من لها قط فاجتمع القوم ثم
 قال بعضهم لبعض ماذا تقولون في عيسى بن مريم اذا سألكم عنه قالوا نقول والله ما قال الله
 وما جاءنا به نبينا كائننا في ذلك ما هو كائن قالت فلما دخلوا عليه قال لهم ماذا تقولون في عيسى
 ابن مريم قالت فتال به عمر بن أبي طالب يقول فيه الذي جاءنا به نبينا صلى الله عليه وسلم هو
 عبد الله ورسوله وورثه وكلمته ألقاها الى مريم العذراء ليتول قالت فضرب النجاشي بيده الى
 الارض فأخذ منها عودا ثم قال والله ما عدا عيسى بن مريم عما قلت هذا العود قالت فتناخوت
 بطارقتيه حوله حين قال ما قال فقال وان تخفتم والله اذهبوا فانتم شيوم بأرضي والشيوم
 الآمنون من سبكم غرم ثم قال من سبكم غرم ثم قال من سبكم غرم ما أحب ان لي ديرا من
 ذهب (قال ابن هشام) ويقال ديرا من ذهب ويقال فانتم شيوم وأني آذيت رجلا منكم والدبر
 يلسان الخبيثة الجبل ردوا عليهم اهداها فلاحاجة في بها قوا الله ما أخذ الله مني الرشوة
 حين رد على ملكي فأخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في فاطمهم فيه قالت فخرجوا من عنده
 مقبوحين مردودا عليهم ما جاء به وأقعدا عنده بخير دار مع خير جار قالت فوالله اننا على ذلك
 ان نزل به رجل من الخبيثة ينارعه في ملكه قالت نوالله ما علمتنا حزننا حزننا فاقط كان أشد
 من حزن حزننا عند ذلك تخوفا أن يظهر ذلك الرجل على النجاشي فبأى رجل لا يعرف من
 عينا ما كان النجاشي يعرف منه قالت وسار اليه النجاشي وبينهما عرض النيل قالت فقال
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من رجل يخرج حتى يحضر وقبعة القوم ثم
 يأتي بنا بالخبر قالت فقال الزبير بن العوام انافقا لو افانت وكان من أحد من القوم سنا قالت
 فنخضوا له قربة فجعلها في صدره ثم سجع عليها حتى خرج الى ناحية النيل التي بها ملتي القوم ثم
 انطلق حتى حضرهم قالت فعدونا الله تعالى للنجاشي بالظهور وعلى عوده والتمكين له في بلاده
 قالت فوالله اننا على ذلك متوقعون لما هو كائن اذ طلع الزبير وهو يسعى فلع بشوبه وهو يقول
 لا أبشروا فقد ظفر النجاشي وأهلك الله عدوه ومكن له في بلاده قالت فوالله ما علمتنا فرحنا
 فرحة قط مثلها قالت ورجع النجاشي وقد أهلك الله عدوه ومكن له في بلاده واستوسق عليه
 أمر الخبيثة فكأنه في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة
 قال ابن اسحق قال الزهري حدثت عروة بن الزبير حديث أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم
 سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل تدري ما قوله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد على
 ملكي فأخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في فاطمهم فيه قال قلت لا قال فان عائشة أم

المؤمنين حدثتني ان اباها كان ملك قومه ولم يكن له ولد الا النجاشي وكان النجاشي عم له من صلبه
اثنا عشر رجلا وكانوا اهل بيت ملكة الحبشة فقالت الحبشة بينهم انا قتلنا ابا النجاشي
وملكنا اخاه فانه لا ولد له غير هذا الغلام وان لاخيه من صلبه اثني عشر رجلا فتوارثوا ملكه
من بعده بقيت الحبشة بعده دهر افعدوا على ابي النجاشي فقتلوه وملكوا اخاه فكنوا على
ذلك حينما ونشأ النجاشي مع عمه وكان لبيبا حازما من الرجال فغلب على امر عمه ونزل منه بكل
منزلة فلما رأت الحبشة مكانه قالت يئسوا والله لقد غلب هذا الفتى على امر عمه وانا نتخوف ان
يملكه علينا وان ملكه علينا لمقتلنا اجمعين لقد عرفنا نحن قتلنا اباها فمشوا الى عمه فقالوا
اما ان تقتل هذا الفتى واما ان تخرجه من بين اظهري فانا قد مدخفناه على انفسنا قال ويلكم
قتلت اباها بالامس واقتله اليوم بل اخرج به من بلادكم قالت فخرجوا به الى السوق فباعوه
عن رجل من التجار بستائة درهم فخذوه في سفينة فانطلق به حتى اذا كان العشي من ذلك
اليوم هاجت سحابة من سحاب الخريف فخرج عنه يستطير تحتها فاصابت به صاعقة فقتلته
قالت فقزعت الحبشة الى ولده فاذا هو محق ليس في ولده خير فخرج على الحبشة امرهم فلما
ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض تعلموا والله ان ملككم الذي لا يقيم امركم
غيره لا الذي بعتم غدوة فان كان لكم باهر الحبشة حاجة فادركوه قالت فخرجوا في طلبه وطلب
الرجل الذي باعوه منه حتى ادركوه فاخذوه منه ثم جاؤا به فعقدوا عليه التاج واقعدوه على
سرير الملك فلكوه فخافهم التجار الذي كانوا باعوه منه فقال اما ان تعطوني مالي واما ان
أكله في ذلك قالوا لا نعطي شيئا قال اذا والله أكله قالوا قدوة لك واياه قالت فخافهم فجلس بين
يديه فقال أيهم الملاك ابتعت غلاما من قوم بالسوق بستائة درهم فأسلموا الى غلامى وأخذوا
دراهمى حتى اذا سرت بغلامى ادركونى فأخذوا غلامى ومنعوني دراهمى قالت فقال لهم
النجاشي لتعطيه دراهمى أولي من غلامه يده في يده فليذهب به حيث شاء قالوا بل نعطي به
دراهمه قالت فلذلك يقول ما أخذ الله منى رشوة حين ردد على ملائكي فآخذ الرشوة فيه
وما أطاع الناس في فأطيع الناس فيه قالت وكان ذلك أول ما خبر من صلابته في دينه وعده
في حكمه * قال ابن اسحق وحده حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت
لمامات النجاشي كان يتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور * قال ابن اسحق وحدثني جعفر بن
محمد عن أبيه قال اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي انك قد فارقت ديننا وخرجوا عليه قال
فأرسل الى جعفر وأصحابه فهبأ لهم سفنة او قال اركبوا قها او كونوا كما أنتم فان هزمت
فامضوا حتى تلحقوا بجميت شتم وان ظفرت فانيتموا ثم عد الى كتاب فكتب فيه هو يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويشهد أن عيسى بن مريم عبده ورسوله وروحه
وكلمته ألقاها الى مريم ثم جعله في قبائه عند المنكب الايمن وخرج الى الحبشة وصعقوا له فقال
يامعشر الحبشة أأستحق الناس بكم قالوا بلى قال فكيف رأيتهم سبوني فيكم قالوا اخبرنا
قال فقالكم قالوا فارقت ديننا وزعمت ان عيسى عبد قال فأتوا قولون أنتم في عيسى قالوا نقول
هو ابن الله فقال النجاشي ووضع يده على صدره على قبائه هو يشهد أن عيسى بن مريم لم يزد
على هذا شيئا وانما يعنى ما كتب فرضوا وانصرفوا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات

النجاشي صلى عليه واستغفر له * قال ابن اسحق ولما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة على قريش ولم يدركوا ما طالبوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وودعهم النجاشي بما يكرهون وأسلم عرب بن الخطاب وكان رجلا ذا شكية لا يرام ما وراعه ظهره امتنع به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبجعة حتى عازوا قريشا وكان عبد الله بن مسعود يقول ما كنا نقدر على ان نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر فلما أسلم عمر قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وكان اسلام عربي بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحبشة * حدثنا ابن هشام قال حدثني معمر بن كنداء عن سعد بن ابراهيم قال قال عبد الله بن مسعود ان اسلام عمر كان قحشا وان هجرته كانت نصرا وان اماوته كانت رجعة ولقد كنا نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر فلما أسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه * قال ابن اسحق فحدثني عبد الرحمن بن الحرث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أمه ام عبد الله بنت ابي حنمة قالت والله اننا لنترحل الى أرض الحبشة وقد ذهب عامر في بعض حاجاتنا اذا قبل عمر بن الخطاب حتى وقف على وهو على شركه قالت وكان لي من هذه البلاء أذى لنا وشدة علينا قالت فقال انه الانطلاق يا أم عبد الله قالت فقلت نعم والله لنخرجن في أرض الله آذيتونا رقه رعوننا حتى يجعل الله لنا خراجا قالت فقال صلى الله عليه وسلم رأيت له رقة لم أكن اراها ثم انصرف وقد احزنه فيما أرى نروجا قالت فجاء عامر بما جئته تلك فقلت له يا أبا عبد الله لو رأيت عمر آتيا ورقته وحزنه علينا قال اطعمت في اسلامه قالت قلت نعم قال فلا يسلم الذي رأيت حتى يسلم جمار الخطاب قالت يا سامنهما كان يرى من غلظته وقسوته عن الاسلام

(ذكر اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه) *

* قال ابن اسحق وكان اسلام عمر فيما بلغني ان أخته فاطمة بنت الخطاب وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكانت قد أسلمت وأسلم بها سعيد بن زيد وهما متخفيان بالاسلامهما من عمر وكان نعيم بن عبد الله التهامي من مكة رجل من قومه من بني عدي بن كعب قد أسلم وكان أيضا يستخفي بالاسلامه قرقا من قومه وكان خباب بن الارت يستخفي الى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن فخرج عمر يوما متوشحا بسيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهط من أصحابه قد ذكروا له انهم قد اجتمعوا في بيت عبد الله بن مسعود وهم قريش من أربعين من بين رجال ونساء ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حنة بن عبد المطلب وأبو بكر بن أبي حنيفة الصديق وعلي بن أبي طالب في رجال من المسلمين رضي الله عنهم عن كان أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ولم يخرج فيمن خرج الى أرض الحبشة فلقبه نعيم بن عبد الله فقال له أين تريد يا عمر فقال أريد محمدا هذا الصابي الذي فرق أمر قريش وسبقه احلامها وعاب دينها وسب آلها فاقبله فقال له نعيم والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر أتري بني عبد مناف تاركين عشي على الأرض وقد قتلتم محمدا أفلا ترجعون الى أهل بيتك فتقيم أمرهم قال واى أهل بيتي قال خنتك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو واخنتك فاطمة بنت الخطاب فقد والله أسلموا وتابوا محمدا على دينه فعليك بهما قال فرجع عمر حامدا الى أخته وخخته

وعندهما خباب بن الارت معه صحيفة فيها ما يقرئهم ياها فلما سمعوا حسن عمر تغيب خباب
في مخدع لهم ثم أوفى بعض البيت وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلت تحت فخذها
وقد سمع عمر بن الخطاب قراة خباب عليهما فلما دخل قال ما هذه الهيئة التي سمعت
قالا لها سمعت شيئا قال بلى والله لقد أخبرت ان كتابا به ما محمد ادعى دينه ويطش بختنه سعيد
ابن زيد فقامت اليه اخته فاطمة بنت الخطاب لتكفه عن زوجها فضر بهما ففصبها فلما فعل
ذلك قالت له أخته وختنه نعم قد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله فاصنع ما بدا لك فلما رأى عمر ما باخته
من الدم ندم على ما صنع فارعوى وقال لأخته أعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرؤون
أنفا أنظر ما هذا الذي جاء به محمد وكان عمر كاتباً فلما قال ذلك قالت له أخته انا نخشاك عليها
قال لا تخافي وحلف لها يا أخته ليردني اذ أقرأها اليها فلما قال ذلك طمعت في الامه فقالت
لها يا اخي انك نجس على شركاء والله لا يسم الا الطاهر فقام عمر فاغتسل فاعطته الصحيفة وفيها
طه فقرأها فلما قرأ منها صدر ما قال ما احسن هذا الكلام واكرمه فلما سمع ذلك خباب خرج
اليه فقال له يا عمر والله اني لا رجوا أن يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فاني سمعتك أمس وهو
يقول اللهم أيد الاسلام بأبي الحكم بن هشام أو بعمر بن الخطاب قاله الله يا عمر فقال له عند
ذلك عمر فداني يا خباب على محمد حتى آتية فأسلم فقال له خباب هو في بيت عند الصقاع فيه
نفر من اصحابه فأخذ عمر صحيفة فتوشحه ثم عمدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فضرب عليهم الباب فلما سمعوا صوته قام رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنظر من خلل الباب فراه متوشحاً بالسيف فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
فرع فقال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحاً بالسيف فقال حذرة بن عبد المطلب
فأذن له فان كان جاء يريد خيراً بذنا له وان كان يريد شراً اقتلناه بسيفه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ائذن له فأذن له الرجل ونمض اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله بالجرة
فأخذ بججزه أو بجمع ردائه ثم جبه ذمبه جبذة شديدة وقال ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله
ما أرى أن تنتهي حتى ينزل الله بك فاعرة فقال عمر يا رسول الله جئتك لأؤمن بالله وبرسوله
وبما جاء من عند الله قال فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف أهل البيت من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر قد أسلم فتفرق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم من مكانهم وقد عزوا في أنفسهم حين أسلم عمر مع اسلام حذرة وعروا انهم ما سمنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتصفون بهم ما من عدوهم فهذا حديث الرواة من أهل
المدينة عن اسلام عمر بن الخطاب حين أسلم قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي نجيح المكي
عن اصحابه عطاء ومجاهد أو عن روى ذلك ان اسلام عمر فيما تحذروا به عنه انه كان يقول
كنت للاسلام مباحدا وكنت صاحب خرفي الجاهلية أحبها وأشر بها وكان انا مجلس
يجمع فيه رجال من قريش بالحزورة عند دور آل عمر بن عبد الله بن عمران الخزومي قال
نخرجت ليلة أريد جلب اتي أو اتيك في مجلسهم ذلك قال فجئتهم فلم أجدهم منهم أحدا قال
فقلت لو اني جئت فلانا الخمار وكان بكه يبيع الخمر لي أجد عنه لده خرا فأنشرب منهم قال
نخرجت فجئته فلم أجده قال فقلت لو اني جئت الكعبة فطفت بها اسبعاً أو سبعين قال فجئت

المسجد أريد أن أطوف بالكعبة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي وكان إذا صلى
 استقبل الشام وجعل الكعبة بينه وبين الشام وكان مصلاه بين الركنين الركن الأسود
 والركن اليماني قال فقلت حين رأيته والله لو أني استعنت من محمد النبي له حتى أسمع ما يقول
 فقلت لئن دفوت منه أسمع منه لأرو عنه ففقت من قبل الجرف دخلت تحت ثيابه فجلست أمتني
 رويدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي يقرأ القرآن حتى فت في قبلته مستقبلا ما بيني
 وبينه الا ثياب الكعبة قال فلما سمعت القرآن رفقه قلبي فبكيت ودخلني الاسلام فلم أزل
 قائما في مكاني ذلك حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته ثم انصرف وكان اذا
 انصرف خرج على دار ابن أبي حسين وكانت طريقته حتى يجيز على المصحف ثم يسلك بين دار
 عباس بن عبد المطلب وبين دار ابن أزر بن عبد عوف الزهري ثم على دار الاخفس بن شريق
 حتى يدخل بيته وكان مسكنه صلى الله عليه وسلم في الدار الرقطاء التي كانت بيدي معاوية بن
 أبي سفيان قال عمر رضي الله عنه فبعته حتى اذا دخل بين دار عباس ودار ابن أزر أدر كنه
 قائما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفني فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أنما
 أتبعته لا وذيته فنهمني ثم قال ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة قال قلت جئت لأؤمن بالله
 وبرسوله وبما جاء من عند الله قال فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال قد هداه الله
 يا عمر ثم مسح صدرى ودعاني بالثبات ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته * قال ابن اسحق والله أعلم أي ذلك كان * قال ابن اسحق
 وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن ابن عمر قال لما سلم أبي عمر قال أي قريش انقل للحديث
 قال قيل له جميل بن ميمون الجعفي قال فغدا عليه قال عبد الله بن عمرو غدا وتبع أثره وأنظر
 ما ينفعل وأنا غلام اعقل كل ما رأيت حتى جاءه فقال له أعامت يا جميل اني قد أسلت ودخلت في
 دين محمد قال فوالله ما راجعه حتى قام يجرداءه واتبعه عمر واتبعت أبي حتى اذا قام على باب
 المسجد صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش وهم في أئديهم حول باب الكعبة ألا ان عمر بن
 الخطاب قد صبا قال يقول عمر من خلفه كذب وليكني قد أسلت وشهدت أن لا اله الا الله وأن
 محمد عبده ورسوله وثاروا اليه فابرح يقاتلهم ويقا تلونه حتى قامت الشمس على رؤسهم
 قال وطلح فقعوا قاموا على رأسه وهو يقول افعلوا ما بدا لكم فأحلف بالله أن لو قد كنا ثلاثمائة
 رجل أترككم ألوته كفوها لنا قال فبينما هم على ذلك اذا قبل شيخ من قريش عليه حلة
 حبرة وقيصر موشى حتى وقف عليهم فقال ما شأنكم قالوا صبا عمر فقال فيه رجل اختار لنفسه
 أمرا فهاذا تريدون أن ترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبهم هكذا اخلاوا عن الرجل
 قال فوالله لكأنا كانوا ثوبا كسط عنه قال فقلت لا يبعد أن هاجر الى المدينة يا أبت من
 الرجل الذي زجر القوم عنك بمكة يوم أسلت وهم يقاتلونك فقال ذلك أي بني العاص بن وائل
 السهمي (قال ابن هشام) حدثني بعض أهل العلم انه قال يا أبت من الرجل الذي زجر القوم
 عنك يوم أسلت وهم يقاتلونك جزاء الله خيرا قال يا بني ذلك العاص بن وائل لاجراء الله خيرا
 * قال ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن بن الحرث عن بعض آل عمر أوبعض أهله قال قال عمر ما
 أسأت تلك الليلة تذكر أي أهل مكة أشد لرسول الله صلى الله عليه وسلم عداوة حتى أتته

قوله طلح أي أعيا

فأخبره أني قد أسأت قال قلت أبو جهل وكان عمر لحقة بنت هشام بن المغيرة قال فأقبلت حين أصبحت حتى ضربت عليه يابه قال فخرج إلى أبو جهل فقال مرحبا وأهلا بيا بن أخي ما جاء بك قال قلت جئت لأخبرك أني قد آمنت بالله وبرسوله محمد - ودعيت بما جاء به قال فضرب الباب في وجهي وقال قبضك الله وقبح ما جئت به

• (خبر الضعيفة) •

• قال ابن اسحق فلما رأته قريش ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلاداً أصابوا به أمداً وقراراً وان النجاشي قد منعه من الجأ إليه منهم وان عمر قد أسلم فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وجعل الاسلام يقشوف في القبائل اجتمعوا واتقروا أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب على أن لا يتكفوا اليهم ولا يتكفواهم ولا يبيعوهم شيئاً ولا يبتاعوا منهم فلما اجتمعوا لذلك كتبوا في صحيفة ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة تو كيداً على أنفسهم وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي (قال ابن هشام) ويقال النضر بن الحرث فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل بعض أصابعه • قال ابن اسحق فلما نعت ذلك قريش ان حازت بنو هاشم وبني المطلب إلى أبي طالب ابن عبد المطلب فدخلوا معه في شعبه فاجتمعوا إليه وخرج من بني هاشم أبو لهب عبد العزى ابن عبد المطلب إلى قريش فظاهرهم • قال ابن اسحق حدثني حسين بن عبد الله ان أبا لهب لقي هند ابنة عتبة بن ربيعة حين فارق قومه وظاهر عليهم قريشاً فقال يا بنت عتبة هل نصرت اللات والعزى وفارقت من فارقه - ما وظاهر عليهم ما قالت نعم فزال الله خيرها يا أبا عتبة • قال ابن اسحق وحدثت انه كان يقول في بعض ما يقول بعدني محمد أشياء لا أراها من عم انما كائن بعد الموت فماذا وضع في يدي بعد ذلك ثم ينفع في يديه ويقول تب الكفا ما أرى فيكم شيئاً مما يقول محمد فأنزل الله تعالى فيه فبني يدا أبي لهب وتب (قال ابن هشام) ثبت خسرت والتهاب الخمار وقال حبيب بن خدره الخارجي أحد بني هلال بن عامر بن صعصعة

يا طيب انا في معشر ذهبت • مسعاتهم في التبار والتب

وهذا البيت في قصيدة له • قال ابن اسحق فلما اجتمعت على ذلك قريش وصنعه موافقه الذي صنعوا قال أبو طالب

ألا أبلغا عني على ذات يميننا • لو يا وخصا من أوى بني كعب
ألم تعلموا اننا وجدنا محمداً • نبيا كوسى خط في أول الكتب
وأن عليه في العباد محبة • ولا خير ممن خصه الله بالحب
وان الذي الصقة من كتابكم • لكم كائن فحما كراغمة السقب
أفبقوا أفبقوا قبل أن يحضر الثرى • ويصبح من لم يكن ذنباً كذى الذنب
ولا تنبعوا أمر الوشاة وتقطعوا • أو اصرنا به المد المودة والقرب
وتسجلوا حرا بعاونا ورعنا • أمر على من ذاقه حلب الحرب
فلسنا ورب البيت نسلم أحدا • لعزاء من عض الزمان ولا كرب

العزاء السنة الشديدة
قاموس

القصاصية سيوف منسوبة
الى معدن بأرمينية يقال له
القصاص كغراب بكاف
القاصوس والطغم السود
جمع أطغم

ولما تبرز منا ومنكم سواك * وأيد أترت بالقصاصية الشهب
بـ ترك ضيق ترى كسر القنا * به والصور الطغم يعكفن كالشرب
كان فحال الخيل في جبراته * ومعهمة الابطال معركة الحرب
أليس أبو ناهشتم شد أزره * وأوصى بنيسه بالطعام وبالضرب
ولست أغفل الحرب حتى غلنا * ولانشة كي ما قد ينوب من النكب
ولكننا أهل الحفاظ والنهي * اذا طار أرواح النكبات من لرب

فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا حتى جهدوا لايصل اليهم شيء الا سرا مستخفيا به من أراد
صلتهم من قريش وقد كان أبو جهل بن هشام قميذا كرونا في حكمين بن حزام بن خويلد بن
أسد معه غلام يحمل فحار يريده عنته خديجة بنت خويلد وهي عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه في الشعب فتعاقب به وقال أنذهب بالطعام الى بني هاشم والله لا تبرح أنت وطعامك
حتى افضلك بمكة فجاءه أبو الجحترى بن هشام بن الحرث بن أسد فقال مالك وله فقال يحمل الطعام
الى بني هاشم فقال أبو الجحترى طعام كان لعمته عنده بعثت اليه أفتمعه أن ياتيها بطعامها
خل سبيل الرجل قال فإني أبو جهل حتى نال أحدهما من صاحبه فأخذ أبو الجحترى لحي
بغير فضر به فشحبه وطمه وطأشديد اوجزة بن عبد المطلب قريب يرى ذلك وهم يكرهون
أن يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيشتموا بهم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على ذلك يدعو قومه ليلالونهم اوسرا وجها را مناديا يا امر الله لا يتق في نفسه أحد من
الناس فجعلت قريش حين منعه الله منها وقام معه وقومه من بني هاشم وبني المطلب دونه
وحالوا بينه وبين ما أرادوا من البطش به مزونه ويستمزونه ويخاصمون به وجعل القرآن
ينزل في قريش بأحدائهم وفيمن نصب لعداوتهم فتنهم من بني لنا ومنهم من نزل فيه القرآن
في عامة من ذكر الله من الكفار فكان ممن سعى لنا من قريش ممن نزل فيه القرآن عنه أبو لهب
ابن عبد المطلب وامرأته أم جميل بنت حرب بن أمية حالة الخطب وانما سماها الله تعالى
حالة الخطب لانها كانت فيما بلغني تحمل الشوك فتطرحه على طريق رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث يمر فأنزل الله تعالى فيهما تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب
سبيل نارا ذات لهب وامرأته حالة الخطب في جيدها جبل من مسد (قال ابن هشام) الجيد
العنق قال أعشى بن قيس بن ثعلبة

يوم تبت يداي لنا قبيلة عن جيب أسيل تزييه الاطواق

وهذا البيت في قصيدة له وجمعه احياد والمسد شجر يندق كما يندق السكان فيقتل منه حيال
قال النابغة الذبياني واسمه زياد بن عمرو بن معاوية

مقدوفة بدخيس الخض باز لها * له ضرير فاصريه القعو بالمسد

وهذا البيت في قصيدة له وواحدته مسدة (قال ابن اسحق) فذكر لي أن أم جميل حالة
الخطب حين سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
جالس في المسجد عند الكعبة ومعه أبو بكر الهدي وفي يدها فنهز من حجارة فلما وقفت عليها
أخذ الله يصورها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ترى الا أبا بكر فقالت يا أبا بكر

الدخيس القعو المكترة
الكثير والقعو البكرة

أين صاحبك قد بلغني أنه يمجوني والله لو وجدته لضربت بهذا الشجر فإما والله أني لشاعرة
فقلت مذهبنا * وأمرنا * وذينة قلينا * ثم انصرفت فقال أبو بكر يا رسول
الله أمتنا هارأنا نك فقال ما رأيتني لقد أخذ الله يصرفنا عنى (قال ابن هشام) قولها وذينة قلينا
عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وكانت قريش إنما تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مذهبنا ثم يسبونهم ويسبون مذهبنا وأما محمد * (وأمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن
جهم) كان إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم همزه ولمزه فأنزل الله تعالى فيه ويول لكل
همزة لمزة الذي جمع ما لا وعدده إلى آخر السورة كلها (قال ابن هشام) والهمزة الذي يشتم
الرجل على نفسه ويكسر عينه عليه ويغمزه قال حسان بن ثابت

همزك فأخضعت لذل نفس * بقافية تأجج كالشواظ

وهذا البيت في قصيدة له وجمعه همزات والهمزة الذي يعيب الناس سرا ويؤذيهم قال رؤبة
ابن الحجاج * في ظل عصري باطلي ولمزي * وهذا البيت في أرجوزة له وجمعه لمزات
* قال ابن اسحق والعاص بن وائل السهمي كان خباب بن الارت صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قينا بمكة يعمل السيف وكان قد باع من العاص بن وائل سيفاً فجاءه اله حتى إذا
كان له عليه مال فخاف يتقاضاه فقال لها خباب أليس يزعم محمد صاحبكم هذا الذي أتت على دينه
أن في الجنة ما ينبغي أهلها من ذهب أو فضة أو ثياب أو خدم قال خباب بلى قال فأنظري إلى يوم
القيامة يا خباب حتى أرجع إلى تلك الدار فأقضيك هناك حقك فوالله لا تكون أنت
واصحابك يا خباب أثر عند الله منى ولا أعظم حظاً في ذلك فأنزل الله تعالى فيه أفرايت الذي
كفربا يأتنا وقال لا وتين ما لا وولد إلى قوله تعالى ونثره ما يقول ويأتينا فردا ولقي أبو جهل
ابن هشام لعنه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني فقال له والله يا محمد لتتركن سب
آلهتنا أولئذين الهك الذي تعبد فأنزل الله تعالى عليه فويل ولا تسبوا الذين يدعون من دون
الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن سب آلهتهم
وجعل يدعوهم إلى الله * (والنضر بن الحرث بن كادة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن
قصي) كان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً فدعا فيه إلى الله تعالى وتلا فيه القرآن
وحذر قريشاً ما أصاب الأمم الخالية خلقه في مجلسه إذا قام فحدثهم عن رسم الشديدين
استد يار ومولك فارس ثم يقول والله ما محمد بأحسن حديثاً مني وما حديثه إلا أساطير الأولين
اكتبها كما كتبتها فأنزل الله فيه وقالوا أساطير الأولين اكتبها فهي تلي عليه بكرة وأصيل
قل أنزل الذي يعلم السر في السموات والأرض أنه كان غفورا رحيماً ونزل فيه إذا تتلى عليه
آياتنا قال أساطير الأولين ونزل فيه ويول لكل آفة أليم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصبر
مستكبراً كان لم يسمها كائن في آذنيه وقرأ بشعره بعد ذاب أليم (قال ابن هشام) الأفاك
الكذاب وفي كتاب الله تعالى ألا أنهم من أفكهم أيقولون ولدا لله وأنهم لكاذبون وقال رؤبة
* ما لا مري أفك قولاً فكا * وهذا البيت في أرجوزة له * قال ابن اسحق وجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوماً فمما بلغني مع الواسع بن المغيرة في المسجد فجاء النضر بن الحرث حتى

ذكر أمية بن خلف الجعي

ذكر العاصي بن وائل
السهمي

ذكر النضر بن الحرث

جاس معهم في المجلس وفي المجلس غير واحد من رجال قريش فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض له النضر بن الحرث فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحقمه ثم تلا عليه وعليهم اسم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون أهم فيها أذيقوهم فيها لا يسمعون (قال ابن هشام) حصب جهنم كل ما أوقدت به قال أبو ذؤيب الهذلي واسمه خويلد بن خالد فأتقنى ولا توقد ولا تنك محصبا * لنار العداة أن تطير شكاتها

الشكاة العيب

وهذا البيت في أبيات له ويرى ولانك محصبا قال الشاعر

حضأت له ناري فأبصر ضوها * وما كان لولا حضأة النار يمدى

* قال ابن اسحق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل عبد الله بن الزبير السهمي حتى جلس فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبير والله ما قام النضر بن الحرث لابن عبد المطلب أنقا وما قعد وقد زعم محمد أنا وما نعبده من آلهتنا هذه حصب جهنم فقال عبد الله بن الزبير أما والله لو وجدته لخصته فسلوا محمدا أكل ما يعبد من دون الله في جهنم مع من عبده ففحن نعبد الملائكة واليهود نعبد عزير والنصارى نعبد عيسى بن مريم فحجب الوليد ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله بن الزبير ورأوا أنه قد أحج وخاصم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قول ابن الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من أحب أن يعبد من دون الله فهو مع من عبده أنهم انما يعبدون الشياطين ومن أمرتهم بعبادته فأنزل الله تعالى عليه في ذلك أن الذين سبقوا لهم من الملائكة أوتيت عنهم ما يعبدون لا يسمعون حسيبها وهم فيما اشتمت أنفسهم خالدون أي عيسى بن مريم وعزير ومن عبده ومن الأخبار والرهبان الذين مضوا على طاعة الله فاتخذهم من يعبدهم من أهل الضلالة أربابا من دون الله ونزل فيما يذكر ونهم يعبدون الملائكة وانما بانات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون إلى قوله ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ونزل فيما ذكر من أمر عيسى بن مريم أنه يعبد من دون الله وعجب الوليد ومن حضره من حجبته وخصومته ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون عن أمر الله بذلك من قوله ثم ذكر عيسى بن مريم فقال إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه منسللا لبي إسرائيل ولونشأه لعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون وأنه لم الساعة فلا تقترن بها أي ما وضعت على يديه من الآيات من أحياء الموتي وأبراء الاسقام فكفى به دال على علم الساعة يقول فلا تقترن بها واتبعون هذا سرادق مستقيم (والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بني زهرة) وكان من أشرف القوم وعن يجمع منه فكان يصيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرد عليه فأنزل الله تعالى فيه ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم إلى قوله تعالى زعيم ولم يقل زعيم أعيب في نسبه لأن الله لا يعيب أحدا ينسب ولكنه حقق بذلك نعمته ليعرف والزيم العبد للقوم وقد قال الخطيب التميمي في الجاهلية

زيم تداعاه الرجال زيادة * كما زيد في عرض الأديم الكارع

والأخنس بن شريق
(في)

(ذكر الوليد بن المغيرة)

(ذكر أبي بن خنف وعقبة)

قوله ارفق بتشديد التاء
وقوله ارم بفتح الهمزة
والراء وتشديد الميمذكر قول دارين رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وبين قوم من مشركي
قريش أو جب نزول قل
يا أيها الكافرون(ذكر أبي جهل بن هشام
لعنه الله)قوله فهو بضّم الهماء
ومكون الواو والوزن

*(والوليد بن المغيرة) فقال أينزل علي محمد وأترك وأنا كعير قريش وهبدها ويترك أبو
مسعود عمرو بن عبد النقي سيد نقيف فحن عظيمي القريتين فأنزل الله تعالى فيه فيما بلغني
وتألو الولد أنزل هذا القرآن علي رجل من القريتين عظيم الي قوله تعالى مما يجمعون*(وأبي بن
خلف بن وهب بن خذافة بن جهم وعقبة بن أبي معيط) وكانا متصافيين حسنا ما بينهما فكان
عقبة قد جلس الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه فبلغ ذلك أبا فأتى عقبة فقال ألم
يساغني أنك جالس محمد وسمعت منه ثم قال وجهي من وجهك حرام أن أكلك واستغظله من
اليمين أن أنت جالس اليه أو سمعت منه ألم تأنه فتقل في وجهه ففعل ذلك عدو الله عقبة بن
أبي معيط لعنه الله فأنزل الله تعالى فيهما ويوم بعض الظالم علي يديه يقول يا ليتني اتخذت مع
الرسول سبيلا الي قوله تعالى للانسان خذوا ولا ومشي أبي بن خلف الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعظم بال قد ارفق فقال يا محمد أنت تزعم ان الله يبعث هذا بعد ما أرم ثم فته يده ثم ففحه
في الریح نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أنا أقول ذلك
يبعثه الله ويا له بعد ما تكونان هكذا ثم يدخلك الله النار فأنزل الله تعالى فيه وضرب لنا
مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحيا الذي أنشأها أول مرة وهو بكل
خائق علم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا أنتم منه توقدون واعرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالكعبة فيما بلغني الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى
والوليد بن المغيرة وأمية بن خلف والعاص بن وائل السهمي وكانوا ذوى اسنان في قومه
فقلوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبدا ما نعبد فقتلوا فحن وأنت في الامر فان كان الذي تعبد
خيرا مما نعبد كما قد أخذنا بحفظنا منه وان كان ما نعبد خيرا مما نعبد كنت قد أخذت بحفظك
منه فأنزل الله تعالى فيهم قليا يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون السورة كلها اي ان كنتم
لا تعبدون الله الا أن أعبد ما تعبدون فلا حاجة لي بذلك منكم لكم دينكم جميعا ولي ديني (وأبو
جهل بن هشام) لما ذكر الله شجرة الزقوم تخوف قباها لهم قال يا معشر قريش هل تدرون
ما شجرة الزقوم التي تخوفكم بها محمد قالوا لا قال بحوة يثرب بالزبد والله لئن استمكلمتها لتنزقها
ترقا فأنزل الله تعالى فيه ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل في البطون كغلي الحميم
اي ايمس كما يقول (قال ابن هشام) المهل كل شئ أذبت من نحاس ورصاص أو ما أشبه ذلك فيما
أخبرني أبو عبيدة وبلغنا عن الحسن بن أبي الحسن انه قال كان عبد الله بن مسعود واليا
لعمر بن الخطاب علي بيت مال الكوفة وانه أمر يوما بقضة فأذيت فجعلت تلون ألوانا فقال
هل بالباب من أحسد قالوا نعم قال فأدخلوهم فأدخلوا فقال ان أدنى ما أنتم راؤون شيئا بالمهل لهذا
وقال الشاعر

يسقيه ربي حيم المهل يجرعه * يشوى الوجوه فهو في بطنه صهر

وقال عبد الله بن الزبير الاسدي

فن عاش منهم عاش عبد وان يميت * ففي النار يسقي مهلهما وصديدها

وهذا البيت في قصيدة له ويقال ان المهل صديد الجسد بلغنا ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه
لما ضرا أمر بثوبين أبيسين يغسلان فكفن فيهما ما نالت له عائشة قد أغناك الله يا أبت

عنهما فاشتركتا فقال انما هي ساعة حتى يصير الى المهل قال الشاعر
 شاب بالما منه مهلا كريما * ثم عمل المتنون بعد ان قال

• قال ابن اسحق فانزل الله تعالى فيه والشجرة الملعونة في القرآن ونحو فهم في ايديهم
 الاطغيانا كبيرا ووقف الوليد بن المغيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم يكلمه وقد طمع في اسلامه فبينما هو في ذلك اذ مر به ابن أم مكتوم الاعشى فكلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يستقرئه القرآن فشق ذلك منه على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى أضجره وذلك انه شغل عنه كان فيه من أمر الوليد وما طمع فيه من اسلام فلما
 أكثر عليه انصرف عنه عابا وتركه فانزل الله تعالى فيه عيسى وقل أن جاءه الاعشى الى قوله
 تعالى في صنف مكرمة مرفوعة مطهرة اي انما بعثتك بشيرا ونذيرا لم أخص بك أحدا دون
 أحد فلا تمتعه عن ابتغائه ولا تصد به لمن لا يريد (قال ابن هشام) ابن أم مكتوم أحد بني عامر
 ابن لؤي واسمه عبد الله ويقال عمرو • قال ابن اسحق وبلغ أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الذين خرجوا الى أرض الحبشة اسلام أهل مكة فأقبلوا لما بلغهم من ذلك حتى اذا
 دنوا من مكة بلغهم أن ما كانوا اتحدوا به من اسلام أهل مكة كان باطلا فلم يدخل منهم أحد
 الا بجوارأ ومستخفيا فكان من قدم عليه مكة منهم فأقام بها حتى هاجر الى المدينة فشهد معه
 بدر ومن حبس عنه حتى قاته بدر وغيره ومن مات بمكة (منهم) من بنى عبد شمس بن عبد مناف
 (ابن قصي) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس معه امرأته رقية بنت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم • وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امرأته سملة بنت
 سهيل (ومن حلفائهم) عبد الله بن جحش بن رثاب (ومن بنى نوفل بن عبد مناف) عتبة بن
 غزوان حليف لهم من قيس عيلان (ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصي) الزبير بن
 العوام بن خويلد بن أسد (ومن بنى عبد الدار بن قصي) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف
 • وسويط بن سعد بن حريشة (ومن بنى عبد بن قصي) طليب بن عمير بن وهب بن أبي كثير بن عبد
 (ومن بنى زهرة بن كلاب) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة
 • والمقداد بن عمرو حليف لهم • وعبد الله بن مسعود حليف لهم (ومن بنى مخزوم بن بقطعة)
 أبو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن
 المغيرة • وشعاس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم • وسلمة بن هشام بن
 المغيرة حبسه عنه بمكة فلم يقدم الا بعد بدروا أحدوا الخندق • وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة
 هاجر معه الى المدينة ولحق به أخوه لأمه أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام فرجعا به الى
 مكة فحبساهما حتى مضى بدروا أحدوا الخندق (ومن حلفائهم) عمار بن ياسر يشك فيه أكان
 خرج الى الحبشة أم لا • ومعتب بن عوف بن عامر من خزاعة (ومن بنى جحج بن عمرو بن هصيص
 ابن كعب) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جحج • وابنه السائب بن عثمان
 وقد أمسه بن مظعون وعبد الله بن مظعون (ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب)
 خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي • وهشام بن العاص بن وائل بن عدي بمكة بعد هجرة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حتى قدم بعد بدروا أحدوا الخندق (ومن بنى عدي بن

كعب بن لؤي) عامر بن ربيعة حليف لهم معه امرأته ليلى بنت أبي حنمة بن غانم (ومن بني عامر بن لؤي) عبد الله بن خزيمة بن عبد العزى بن أبي قيس * وعبد الله بن سهيل بن عمرو وكان حبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة حتى كان يوم بدر فأنحاز من المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معه بدرًا * وأبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى معه امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو * والسكران بن عمرو بن عبد شمس معه امرأته سودة بنت زمعة بن قيس مات بحكة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته سودة بنت زمعة (ومن حلفائهم) سعد بن خولة (ومن بني الحرث بن فهر) أبو عبيدة بن الجراح وهو عامر بن عبد الله بن الجراح * وعمرو بن الحرث بن زهير ابن أبي شداد * وسهيل بن يضاء وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال * وعمرو بن أبي سرح ابن ربيعة بن هلال بن جميع من قدم عليه مكة من أصحابه من أرض الحبشة ثلاثة وثلاثون رجلاً وكان من دخل منهم بجوارفين سمى اثنا عشر من مطعون بن حبيب الجمحي دخل بجوار من الوليد بن المغيرة * وأبو سامة بن عبد الأسد بن هلال الخزرجي دخل بجوار من أبي طالب بن عبد المطلب وكان خاله وأم أبي سلمة بنت عبد المطلب * قال ابن اسحق فأما عثمان بن مظعون فان صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف حدثني عن حذيفة عن عثمان قال لما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء وهو يغدو ويروح في أمان من الوليد بن المغيرة قال والله ان غدوى ورواحي آمننا بجوار رجل من أهل الشرك وأصحابي وأهل ديني يلقون من البلاء والاذى في الله ما لا يصيبني لنقص كبير في نقصى فمشى إلى الوليد بن المغيرة فقال له يا أبا عبد شمس وقت ذمتك وقد رددت إليك جوارك قال لم يا ابن أخي لعله آذاك أحد من قومي قال لا ولكني أرضى بجوار الله ولا أريد أن أستجير بغيره قال فانطلق إلى المسجد فارد على جوارى علانية كما أجزتك علانية قال فانطلق فخر جاحق أنيا المسجد فقال الوليد هذا عثمان قد جاء بردي على جوارى قال صدق قد وجدته وفيما كريم الجوارى ولكني قد أحببت أن لا أستجير بغير الله فقد رددت عليه جواره ثم انصرف وعثمان وابيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب في مجلس من قوبش فشد بهم فجلس معهم عثمان فقال لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل * قال عثمان صدقت قال * وكل نعيم لا محالة زائل * قال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول قال لبيد بن ربيعة يا معشر قريش والله ما كان يؤذى جليسكم فحق حدث هذا فيكم فقال رجل من القوم ان هذا سفيه في سفهها معه قد فارقوا ديننا فلا تجدون في نفسك من قوله فرد عليه عثمان حتى شرى أمرهما فقام إليه ذلك الرجل فاطم عينه فخصرها والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان فقال أما والله يا ابن أخي ان كانت عينك عما أصاب الغنى لقد كنت في ذمة منية قال يقول عثمان بل والله ان عيني الصحة لفقره إلى مثل ما أصاب أخيها في الله واني والله اني جوار من هو أعز منك وأقدر يا أبا عبد شمس فقال له الوليد هلم يا ابن أخي ان شئت إلى جوارك فعد فقال لا * قال ابن اسحق وأما أبو سامة بن عبد الأسد فحدثني أبي اسحق بن يسار عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة انه حدثه أن أبا سلمة لما استجار بأبي طالب مشى إليه رجال بني مخزوم فقالوا يا أبا طالب هذا منعت من ابن أخيك

قوله شري اي زاد وعظم

محمد اذ قال واصحابنا غنمنا قال انه استجار بي وهو ابن اخي وان انا لم امنع ابن اخي
لم امنع ابن اخي فقام أبو لهب فقال يا معشر قريش واقه لقد اكرهتم على هذا الشيخ ما تزالون
تتواثبون عليه في جواره من بين قومه والله لئن تم عنه أولنقومن معه في كل ما قام فيه حتى
يلغ ما أراد قال فقالوا بل تنصرف عما ذكره يا أبا عتبة وكان لهم ولما وناصر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فآبوا على ذلك فطمع فيه أبو طالب حين سمعه يقول ما يقول ورجأ أن يقوم
معه في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو طالب يحرض أبا لهب على نصرته ونصرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان امرأ أبو عتيبة عنه * اني روضة ما ان يسام المظالم
أقول له وأين منه نصيحتي * أبا عتب ثبت سوادك طامعا
فلا تقبلن الدهر ما عشت خطة * نسبهم اما هبطت المواسم
وول سبيل العجز غيرك منهم * فانك لم تخلق على العجز لازما
وحارب فان الحرب نصف وان ترى * أخا الحرب يعطى الخسف حتى يسالم
وكيف ولم يجنوا عليك عظمة * ولم يخذلوك غائبا أو مغارما
جزى الله عنا عبد شمس ونوقلا * وتجا وخزوما عقوقا وما نأما
بتفريقهم من بعد دود والفة * بجامعنا كيمائنا الممارما
كذبتم وبيت الله نيزى محمدا * ولما تروا يوم اللى الشعب قائما

(قال ابن هشام) نيزى نسلب (قال ابن هشام) بفي من هابت تركاه * قال ابن اسحق وقد
كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه كما حدثني محمد بن مسلم الزهري عن عروة عن عائشة رضي
الله عنهم ما حين ضاقت عليه مكة وأصابه فيها الازى ورأى من تظاهروا قريش على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأصابه ما رأى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فأذن له
فخرج أبو بكر مهاجرا معه حتى اذا سار من مكة يوما أو يومين لقيه ابن الدغنة أخو بني
الحارث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد الاحابيش * قال ابن اسحق والاحابيش
بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة والهون بن خزيمه بن مدركة وبنو المصطلق من خزاعة (قال
ابن هشام) تحالفوا جميعا فسموا الاحابيش للعلاف ويقال ابن الدغنة * قال ابن اسحق
وحديثي الزهري عن عروة عن عائشة قالت فقال ابن الدغنة أين يا أبا بكر قال أخرجني قومي
وأذوني وضيقوا علي قال ولم فوالله انك اتزين العشيعة وتعين على النواصب وتعمل المعروف
وتكسب المعدم ارجع وأنت في جوارى فارجع معه حتى اذا دخل مكة قام ابن الدغنة فقال
يا معشر قريش اني قد أخرجت ابن أبي قحافة فلا يعرضن له أحد الا بخير فالت ففكة وعانته قالت
وكان لابي بكر من جد عند باب داره في بني جمح فكان يه في فيه وكان رجلا رقيقا اذا قرأ القرآن
استبكي قالت فيقف عليه الصبيان والعبيد والنساء فيحجون لما يرون من هيئته قالت فثنى
رجال من قريش الى ابن الدغنة فذكروا ابا ابن الدغنة انك لم تجر هذا الرجل ليؤذنا انه رجل اذا
صلى وقرأ ما جاء به محمد يرق ويكي وكان له هيئة ونحو فحن تخوف على صبياتنا ونساءنا
وضعتنا ان يقتلهم فأنه فرأه ان يدخل بيته فليصنع فيه ما شاء قالت فثنى ابن الدغنة اليه فقال له

قوله ابن الدغنة ضبطه
القسطلاني بفتح الدال
وكسر الغين وفتح الزون
مخففة وبضم الدال والغين
وفتح الزون مشددة

قوله الاحابيش هم اخيائهم
القارة انضموا الى بني
ليث والتحبش التجمع
وقيل حالقوا فريشا تحت
جبل يسمى حبشيا بأسفل
مكة فسموا بذلك

يا أبا بكر اني لم أجرك اتوذي قومك انهم قد كرهوا مكانك الذي أنت به وتأذوا بذلك منك
فادخل بيتك فاصنع فيه ما أحببت قال أو ارد عليك جوارله وأرضي بجوارقه قال فاردد علي
جوارى قال قد ردده عليك قال فقام ابن الدغنة فقال يا معشر قريش ان ابن أبي قحافة قد رد
علي جوارى فشا أنكم بصاحبكم * قال ابن اسحق وحديثي عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه
القاسم بن محمد قال اقبله سقيه من سقها قريش وهو عامد الى الكعبة فثنا على رأسه ترابا قال
فرب أبي بكر الوليد بن المغيرة أو العاص بن وائل قال فقال أبو بكر ألا ترى الى ما يصنع هذا
الصفه قال أنت فعلت ذلك بنفسك قال وهو يقول أي رب ما أحلك أي رب ما أحلك أي رب
ما أحلك

(حديث نقض الصيغة)

* قال ابن اسحق وبنو هاشم وبنو المطلب في منزلهم الذي تعاقدت فيه قريش عليهم في الصيغة
التي كتبوا ثم انه قام في نقض تلك الصيغة التي كتبت فيها قريش على بني هاشم وبني
المطلب ففر من قريش ولم يزل فيها أحدا حسن من بني هاشم بن عمرو بن ربيعة بن الحرث بن
حبيب بن نصر بن مالك بن حذر بن عامر بن لؤي وذلك انه كان ابن أخي فضالة بن هاشم بن عبد
مناف لأمه وكان هشام لبني هاشم واصلا وكان ذا شرف في قومه فكان فيما بلغني يأتي بالبعير
وبنو هاشم وبنو المطلب في الشعب ليلأقدا وقره طعاما حتى اذا أقبل به فم الشعب خلع
خطامه من رأسه ثم ضرب على جنبه فدخل الشعب عليهم ثم يأتي به قد أقره برا فيفعل به
مثل ذلك * قال ابن اسحق ثم انه مضى الى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عرين
مخزوم وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا زهير أقرضيت أن تأكل الطعام وتلبس
الثياب وتكسح النساء وأخوالك حيث قد علمت لا يساعون ولا يتساع منهم ولا يشكعون ولا
ينكح اليهم أما اني أحلف بالله أن لو كانوا أخوال أبي الحكم بن هشام ثم دعوته الى مثل
مأدعك اليه منهم ما أجابك اليه أبدا قال ويحك يا هشام فماذا أصنع انما أنا رجل واحد والله
أن لو كان معي رجل آخر لقمعت في نقض ما حتى أنقض ما قال قد وجدت رجلا قال من هو قال أنا
قال له زهير يا غنار جلا ثا لثا فذهب الى المطعم بن عدي فقال له يا مطعم أقرضيت أن يهلك بطنان
من بني عبد مناف وأنت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه أما والله لئن أمكنتموهم من هذه
لتجدنهم اليهم منكهم سرا قال ويحك فماذا أصنع انما أنا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال
من هو قال أنا قال ابغنا نالشا قال قد فعلت قال من هو قال زهير بن أبي أمية قال ابغنا رابعا
فذهب الى أبي الجحتر بن هشام فقال له انصوا عما قال المطعم بن عدي فقال وهل من أحد يعين
علي هذا قال نعم قال من هو قال زهير بن أبي أمية والمطعم بن عدي وأما معك قال ابغنا خامسا
فذهب الى زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد فكمه وذكروه قرايتهم وحقه سم فقال له وهل
علي هذا الامر الذي تدعوني اليه من أحد قال نعم ثم مضى الى القوم فأتعدوا طعاما فجاءوا
بأعلى مكة فاجعوا وهذا لئلا يجعوا أمرهم وتعمدوا على القيام في الصيغة حتى ينقضوها
وقال زهير أنا أبدؤكم فأكون أول من يتكلم فلما أصبحوا غدوا الى أبيهم وغدا زهير بن أبي
أمية عليه حلة فطاف بالبيت سبعة أمم أقبل على الناس فقال يا أهل مكة أنا كل الطعام ونليس

الشباب وبنو هاشم هلكي لا يساعون ولا يتابعون منهم والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة
القاطعة الظالمه قال أبو جهل وكان في ناحية المسجد كذبت والله لا تشق قال زمعة بن
الاسود أنت والله أكذب ما رضىنا كتابها حيث كتبت قال أبو الجحترى صدق زمعة لا ترضى
ما كتب فيها ولا تقربه قال المطعم بن عدي صدقتموا وكذب من قال غير ذلك نبأ إلى الله منها
وعما كتب فيها قال هشام بن عمرو فمخوامن ذلك قال أبو جهل هذا أمر قضى بليل تشور فيه
بغير هذا المكان وأبو طالب جالس في ناحية المسجد فقام المطعم إلى الصحيفة ليشقها فوجد
الأرضة قد أكلها الأبابسة اللهم وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة فسلط يده فيها
يزهون (قال ابن هشام) وقد ذكر بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ي
طالب ياعم أن الله قد سلط الأرضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها أسماء الله إلا أثبتته فيها
ونقت منها الظلم والقطيعة والبهتان فقال أربك أخبرك بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك
أحد ثم خرج إلى قريش فقال ياعم شر قريش أن ابن أخي أخبرني بكذا وكذا فهم صحيفة تكلم
فان كانت كما قال ابن أخي فانتهموا عن قطيعة منا وانزلوا عافيا وان كان كاذبا دفعت اليكم ابن
أخي فقال انقوم رضىنا فتمتعا قد واعي ذلك ثم نظروا فإذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فزادهم ذلك شرافة فذلك صنع الرهط من قريش في نقض الصحيفة ما صنعوا قال ابن
الحق فليامزقت الصحيفة وبطل ما فيها قال أبو طالب فيما كان من أمر أولئك النفر الذين
قاموا في نقضها يدعهم

الأهل أفي بحرنا صيغ ربنا * على ناهيهم والله بالناس أروء
في خبرهم أن الصحيفة مزقت * وإن كل ما لم يرضه الله فسد
ثراوحها أفك وبهر جمع * ولم يلف سحر آخر الدهر يصعد
نداعي لها من ليس فيها بقدر * فطارها في رأسها يتردد
وكانت كفاء وقعة بآئمة * ليعطع منها ساعد ومقلد
ويظعن أهل المسكين فيهربوا * فرائصهم من خشية الشر ترعد
ويترك حرائق قلب أمره * أيتم فيها عندئذ وينجد
وتصعد بين الأخشين كتيبة * لها حرج سهم وقوس ومنجد
فن ينس من حضار مكة عزه * فعز تنافي بطن مكة أتلد
نشأنا بها والناس في اقليل * فلم تنفك نرداد خير أو خمد
ونظم حتى يترك الناس فضلهم * إذا جعلت أيدي المقيضين ترعد
جرى الله رهطاً بطون تتابعوا * على ملاهي يدي لحزم ويرشد
قهود الذي حطم الخجون كأنهم * مقاوله بل هم أعز وأمجند
أعان عليها كل صقر كأنه * إذا ما مشى في رفوف الدرع أجرد
جرى على جل الخطوب كأنه * شهاب بكفي قابس يتوقد
من الأكرمين من لوى بن غالب * إذا سمع خفا وجهه يتربد
طويل التجاد خارج نصف ساقه * على وجهه يسقي الغمام ويسعد

قوله فيها في نسخة فيه

قوله قليل بضم القاف
وفتح اللام وتشديد الحبة
مصغر قليل وقوله تتابعوا
في نسخة يتابعوا

عظيم الرماد سيدوا بن سيد * يحض على مقرى الضيوف ويحشد
ويبنى لا يشاء العشيرة صالحا * اذا نحن طغنا في البلاد ويجهد
أظ هذا الصالح ككل مبرا * عظيم اللواء أمره ثم محمد
قضوا ما قضوا في ايلهم ثم أصبحوا * على مهل وسائر الناس رقد
هم رجعوا سهل بن يضاء راضيا * وسر أبو بكر بها ومحمد
مضى شرك الاقوام في جل أمرنا * وكنا قديما قبلها أسود
وكنا قديما لانقر ظلامه * ونذكر ما شئنا ولا تشدد
فقال قصي هل لكم في نفوسكم * وهل لكم فيما يحبى به غد
فأى واياكم كما قال قائل * لديك البيان لو تكلمت أسود
وقال - سان بن ثابت يكي المطم بن عدى حين مات ويذكر قيامه في نقض الصحيفة
أيا عين قابكي سيد القوم واسفحي * بدمع وان أنزفته فاسكي الدما
ويكى عظيم المشعرين كليما * على الناس معروفا له ماتكمما
فلو كان مجديخل الدهر واحدا * من الناس أبى مجده اليوم مطعما
أجرت رسول الله منهم فأصبحوا * عبيدك مالى مهمل وأحرما
فلوس تلت عنه مع تدأمرها * وخطان أويافى بقيمة جرهما
أقالوا هو الموفى بمقرة جاره * وذمتهم يوم ما اذا ماتهما
فما نطلع الشمس المنيرة فوقهم * على مثله فيهم أعز وأعظما
وآبى اذا يابى وأعظم شمة * وأنوم عن جاراذا الليل أظلم

قوله أسود هو جبل قتل
فيه قيسل فلم يعرف قاتله
فقال أولياء المقتول هذه
المقالة فذهبت مثلا كذا
بهاش

(قال ابن هشام) قوله كلهم عن غير ابن اسحق (قال ابن هشام) وأما قوله أجرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم منهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن أهل الطائف ولم
يجبوه الى ما دعاهم اليه من قصديقه ونصرته صار الى سواه ثم بعث الى الاخنس بن شريق
ليجيره فقال أنا خليف وأخليف لا يجير فبعث الى سهيل بن عمرو فقال ان بنى عامر لا يجير على بنى
كعب فبعث الى المطم بن عدى فأجابه الى ذلك ثم تسلم المطم وأهل بيته وخرجوا حتى أتوا
المسجد ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله فذلك الذى يعنى حسان بن ثابت * قال ابن
اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا مدح هشام بن عمرو وقيامه في الصحيفة

هل يوفين بنو أمية ذمة * عقدا كما أوفى جوار هشام
من مشر لا يغدرون بجارهم * للحارث بن حبيب بن هشام
واذا بنو حنظل أجاروا ذمة * أوفوا وادوا جارهم بسلام

قوله حبيب بصيغة المصغر

وكان هشام أخا هشام (قال ابن هشام) ويقال شحام * قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ما يرى من قومه يذل لهم النصيحة ويدعوهم الى النجاة مما هم فيه وجعات
قريش حين منعه الله منهم يحسدونه الناس ومن قدم عليهم من العرب وكان الطغيب بن عمرو
الدوسى يحدث انه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها فاشى اليه رجال من قريش وكان

هشام بن عمرو هذا أسلم
وهو معروف من المؤلفة
قلوبهم وكانوا أربعين
رجلا فيما ذكره شارح

الطفيل رجلا نريفا شاعرا ميبا فقالوا له يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين
 أظهرنا قد اعضل بنا وقد فرق جماعتنا وشئت أمرنا وانما قوله كالحصير يفرق بين الرجل وبين
 أبيه وبين الرجل وبين أخيه وبين الرجل وبين زوجته وانما تخشى عليك وعلى قومك ما قد
 دخل علينا فلا تكلمه ولا تسمع من منه شيئا قال فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت ان لا أسمع منه شيئا
 ولا أكله حتى حشوت في أذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقا من أن يبلغني شيء من قوله
 وأنا لا أريد أن أسمع قال فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند
 الكعبة قال فسمعت منه قريبا فإني بالله الا ان يسمعني بعض قوله قال فسمعت كلاما حسنا قال
 فقلت في نفسي وائكل أمي والله اني لرجل ايبس شاعرا ما يخفى على الحسن من القبيح فما يعني
 أن أسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي يأتي به حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته قال
 فكثت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته فأتبعته حتى اذا دخل بيته دخلت
 عليه فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا الذي قالوا فوالله ما برحوا ويخوفوني أمرك
 حتى سددت أذني بكرسف لئلا أسمع قولك ثم أبي الله الا ان يسمعني قولك فسمعت قوله حسنا
 فاعرض علي أمرك قال فعرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلا على القرآن
 تلا والله ما سمعت قوله قط أحسن منه ولا أمرا أعدل منه قال فأسلمت وشهدت شهادة الحق
 وقلت يا نبي الله اني امرؤ مطاع في قومي وأنا راجع اليهم وداعيهم الى الاسلام فادع الله أن
 يجعل لي آية تكون لي عون عليهم فيما أدعوهم اليه قال اللهم اجعل له آية قال فخرجت الى
 قومي حتى اذا كنت بنسبة تطلعني على الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح قال قلت اللهم
 في غيروجهي اني أخشى أن يظنوا أنهم امثلة وقعت في وجهي لقراقي دينهم قال فتقول فوق
 في رأس سوطي قال فجعل الحاضر يترامون ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق وأنا أهبط
 اليهم من النوبة قال حتى جئتهم فاصبحت فيهم قال فلما نزلت أنا في أي وكان شيخا كبيرا قال
 فقلت اليك عني يا أبت فلست منك ولست مني قال لم يابني قال قلت أسلمت وتابعت دين محمد صلى
 الله عليه وسلم قال أي بني فدينك قال فقلت فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال
 حتى أعلمك ما علمت قال فذهب فاغتسل وطهر ثيابه قال ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فأسلم ثم
 أتتني صاحبتي فقلت اليك عني فلست منك ولست مني قالت لم يابني أنت وأمي قال فرق بيني
 وبينك الاسلام وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم قالت فدينك قال قلت فاذهبي الى
 ذي الشرى (قال ابن هشام) ويقال هي ذي الشرى فتطهرى منه وكان ذو الشرى مسما
 لهوس وكان الحمي حتى جوهله به وشل من ما يهبط من جبل قال قالت يا بني أنت وأمي أتخشي
 على الصبية من ذي الشرى شيئا قال قلت لا أنا ضامن لذلك قال فذهبت فاغتسلت ثم جئت
 فعرضت عليها الاسلام فأسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فأبطلوا علي ثم جئت الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذكرت له يا نبي الله انه قد غابني على دوس الزنا فدع الله عليهم فقال اللهم
 اهد دوسا رجع الى قومك فادعهم وارفعهم قال فلم أزل بأرض دوس أدعوهم الى الاسلام
 حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدروا أحد وانخدع ثم قدمت على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بن أسلم معي من قومي ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير حتى

قوله الرنا هولهم مع شغل
 قلب وبصر وغلبة هوى
 كافي القاموس

نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتاً من دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فأسلمهم
 انما مع المسلمين ثم لم أزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا فتح الله عليه مكة قال قلت
 يا رسول الله ابغضني الى الكافرين صنم عرو بن حمزة حتى أحرقه * قال ابن اسحق فخرج اليه
 فجعل طقيل يوقد عليه النار ويقول

يا ذا الكافرين است بن عبادكا * ميلادنا أقدم من ميلادكا
 * اني حشوت النار في فؤادكا *

قال ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان معه بالمدينة حتى قبض الله عليه وسلم صلى الله
 عليه وسلم فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين فصار معهم حتى فرغوا من طليحة ومن أرض
 نجد كلها ثم صار مع المسلمين الى اليمامة ومعه ابنه عرو بن الطقيل فرأى رؤيا وهو متوجه
 الى اليمامة فقال لاصحابه اني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي رأيت ان رأسي حلق وانه خرج من
 في طائر وانه لصيتي امرأة فادخلتني في زوجها وأرى ابني يطلبني طلباً حثيثاً ثم رأيت به حبس
 عني قالوا خيراً قال أما أنا والله فقد أولتها قالوا ما اذا قال أما لمق رأيت فوضعه وأما الطائر
 الذي خرج من في فروحي وأما المرأة التي أدخلتني فربها فالارض تحفر لي فأغيب فيها وأما
 طلب ابني اياي ثم حبسه عني فاني أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابني فقتل رحمه الله شهيداً
 باليمامة وجرح ابنه بجراحة شديدة ثم استقبل منها ثم قتل عام اليرموك في زمن عمر رضي الله عنه
 شهيداً (قال ابن هشام) حدثني خالد بن قرة بن خالد السدوسي وغيره من مشايخ بكر بن
 وائل من أهل العلم ان أعشى بن قيس بن نعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
 خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الاسلام فقال يرحم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ألم تغتص عيناك ليلة أمردا * وبت كليات السليم مسهدا
 وما ذاك من عشق النساء وانما * تناسيت قبل اليوم خلة مهردا
 ولكن أرى الدهر الذي هو خائن * اذا أصلمت كفاي عاد فأنهدا
 كهولاً وشباناً فقد وثروة * فقه هذا الدهر كيف ترددا
 وما زلت أبغى المل مذناً يافع * وليد او كهلاً حين شبت وأمردا
 وأبتذل العيس المراقيل نعتي * مسافة ما بين النجير فصرخدا
 ألا أي هذا السائل أي نعمت * فان لها في أهل يقرب موعدا
 فان تسألني عن فيارب سائل * حتى عن الاعشى به حيث أصعدا
 أجبت برجلها النجا وراجعت * يداها خفا فالبنا غيراً مردا
 وفيها اذا ما هجرت بحرفية * اذا خلت حرباء الظهيرة أصيدا
 وآيت لا آوى لها من كلاله * ولا من حتى حتى تلاقى محمدا
 متى ما تناخى عند باب ابن هاشم * تراعى وتلقى من فواضل هندی
 نبي يرى ما لا ترون وذكره * أغار لعمرى في البلاد وأنجدا
 له صدقات مانع ونازل * وليس عطاء اليوم مانع غدا
 أجسدك لم تسمع وصاة محمد * نبي الاله حيث أوصى وأشهدا

قوله يا ذا الكافرين قال
 السهيلي بالتشديد تغتصفا
 للضرورة وقيل هو مخفف
 فان صح فهو ومخفف
 اللام كانه تنقية كف من
 كفات الاناء أو كف بمعنى
 كف ثم سهلت الهمزة
 وألقت حركتها على الفاء
 كما يقال انقلب والخباء
 ذكره الزرقاني على المواهب

قوله خله في نسخة صحبة

إذا أنت لم ترحل برأى من التقي * ولا قيت بعد الموت من قد تزودا
 ندمت على أن لا تكون كمثل * فترصد الموت الذي كان أرمدا
 فإياك والميتات لا تقربنها * ولا تأخذ اسم ما حديد النقصدا
 ولا الذهب المنصوب لا تفسكه * ولا تعبد الأوثان والله فاعبدا
 ولا تقرب من حرة كان سرها * عليك حراما فانكحها أو تأبدا
 وإذا الرحم القربي فلا تقطعنه * لعاقبة ولا الأسير المقيدا
 وسج على حين العشيات والضحي * ولا تحمد الشيطان والله فاجدا
 ولا تنهض من باتس ذي ضلالة * ولا تحسب المال للمرء مخلدا

قوله مرة في نسخة جارة

(اقتضاء النبي صلى الله عليه
 وسلم دين الاراشي من أبي
 جهل لعنه الله)

فلما كان بمكة أو قريبا منها اعترضه بعض المشركين من قريش فـأله عن أمره فأخبره أنه
 جابر يدرسون الله صلى الله عليه وسلم ليسم فقال له يا أبا بصير انه يحرم الزنا فقال الاعشى والله
 ان ذلك لا امر مالي فيه من أرب فقال له يا أبا بصير فانه يحرم الخمر فقال الاعشى اما هذه فوالله ان
 في النفس منها العلالان وليكني منصرف فأتروى منها عاى هذا ثم أتته فأسلم فأنصرف فبات في
 عامه ذلك ولم يعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق وقد كان عدو الله أبو جهل
 ابن هشام لعنه الله مع عدوته رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغضه اياه وشدة عليه بذنه لله
 اذا رآه * قال ابن اسحق حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الشقفي وكان واعية قال
 قدم رجل من اراش (قال ابن هشام) ويقال اراشة يابل له بمكة فأتاها منه أبو جهل فذله
 بأثمانها فأقبل الاراشي حتى وقف على ناد من قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية
 المسجد جالس فقال يا معشر قريش عن رجل يؤذيني على أبي الحكم بن هشام فأتني رجل
 غريب ابن سبيل وقد غلبني على حتى قال فقال له أهل ذلك المجلس أتري ذلك الرجل الجالس
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يهزؤون به لما يعلون بينه وبين أبي جهل من العداوة اذهب
 اليه فانه يؤذيك عليه قال فأقبل الاراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا عبد الله ان أبا الحكم بن هشام قد غلبني على حتى قال له وأنا غريب ابن سبيل وقد سألت
 هؤلاء القوم عن رجل يؤذيني عليه يأخذني حتى منه فأشاروا الى البيت فخذني حتى منه يرحك
 الله قال انطلق اليه فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآوه قام معه قالوا الرجل من
 معهم اتبعه انظر ماذا يصنع قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه
 بابه فقال من هذا فقال محمد فخرج الى نخرج اليه ومافي وجهه من راحة تدان تقع لونه فقال
 أعط هذا الرجل حقه فقال نعم لا تبرح حتى أعطيه الذي له قال فدخل فخرج اليه بحقه
 فدفعه اليه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للاراشي الحق بشانك فأقبل
 الاراشي حتى وقف على ذلك المجلس فقال جزاء الله خيرا فقد والله أخذني حتى قال رجاء
 الرجل الذي بعثوا معه فـأـلـوا ويحك ماذا رأيت قال عجبا من العجب والله ما هو الا أن ضرب
 عليه بابه فخرج اليه ومعه روجه فقال له أعط هذا حقه فقال نعم تبرح حتى أخرج اليه
 حقه فدخل فخرج اليه بحقه فأعطاه اياه قال ثم لم يلبث أبو جهل أن جاء فقالوا ويحك مالك
 والله ما رأينا مثل ما صنعت قط قال ويحكم والله ما هو الا أن ضرب عني بابي وسمعت صوته

فلما خرجت اليه وان فوق رأسه لعل من الابل ما رأيت مثل هامته ولا قصره
ولا انايه فحمل قط والله لو أيت لا كفى * قال ابن اسحق وحدثني أبي اسحق بن يسار قال كان
ركانة بن عبد بن زيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف أشد قر يش فخلا يوم ما بر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض شعاب مكة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ركانة ألا تتقي الله وتقبل
ما أدعوك اليه قال اني لو أعلم ان الذي تقول حق لآتته منك قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افرأيت ان صرعتك أتعلم أن ما أقول حق قال نعم قال فقم حتى أصارعك قال فقام وركانة
اليه فصارعه فلما بطش به رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أضجعه وهو لا يعلم من نفسه شيئا ثم
قال عديا محمد فعاد فصارعه قال قال يا محمد والله ان هذا اللجب انصرعني قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفأعجب من ذلك ان شئت ان أريك ان اذقيت الله واتبعته امرى قال ما هو
قال أدعوك هذه الشجرة التي ترى فتأتيني قال ادعها فدعاها فأقبلت حتى وقفت بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال لها ارجعي الى مكانك قال فرجعت الى مكانها قال
فذهب ركانة الى قومه فقال يا بني عبد مناف ساحر وابصاحبكم أهل الارض فوالله ما رأيت
أسكر منه قط ثم أخبرهم بالذي رأى والذي صنع * قال ابن اسحق ثم قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو بمكة عشرون رجلا وقر يرب من ذلك من النصارى حين بلغهم خبره من
الحبشة فوجدوه في المسجد فجلسوا اليه وكلوه وسألوه ورجل من قر يش في انديتهم حول
الكعبة فلما فرغوا من مسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ارادوا دعاهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الله والاعليم القرآن فلما سمعوا القرآن فاضت أعينهم من الدمع ثم استجابوا
لله وآمنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره فلما قام واعنه
اعترضهم ابو جهل بن هشام في نفر من قر يش فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من
وراءكم من أهل دينكم تزدون لهم انما توهم بخبر الرجل فلم تطمئن بحالكم عنده حتى فارقت
دينكم وصدقوه بما قال ما نعلم ربا أحق منكم او كما قالوا لهم فقالوا لهم سلام عليكم
لأننا اهلككم لنا ما نحن عليه واكم ما أنتم عليه لم نال أنفسنا خيرا ويقال ان النفر من
النصارى من أهل نجران فالله أعلم اي ذلك كان فذال والله أعلم فيهم نزات هؤلاء الآيات
الذين آتيناهم الكتاب من قبلهم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا
كنا من قبله مسلمين الى قوله لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لانبغى الجاهلين * قال ابن
اسحق وقد سألت ابن شهاب الزهري عن هؤلاء الآيات فيمن نزات فقال لي ما زلت أسمع من
علمائنا انهم أنزلان في النجاشي وأصحابه والآيات من المائدة قوله ذلك بأن منهم قسيسين
ورهبانا وأنهم لا يستكبرون الى قوله فاكتبنا مع الشاهدين * قال ابن اسحق وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد فجلس اليه المستضعفون من أصحابه خباب وعمار
وأبوفكيهة يسار مولى صفوان بن أمية بن محرز وصهيب واشباههم من المسلمين هؤلاء هم
قر يش فقال بعضهم لبعض هؤلاء أصحابه كما ترون هؤلاء من الله عليهم من بيننا بالهدى
والحق لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبقنا هؤلاء اليه وما خصهم الله به دو تا فأنزل الله تعالى فيهم
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغفلة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء

(أمر ركانة المطلب
ومصارعته)
وقد اسلم ركانة يوم الفتح
كتابا من
قوله وفأعجب من ذلك
هكذا في النسخ يواو بعدها
فأما وعمل الواو عاطفة
لحذوق فلجهر
(أمر الوفد النصارى
الذين اسلموا)

قوله ابن محرز في نسخة
ابن محرز

وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنبأ بعضهم ببعض
 ليقولوا هؤلاء من الله عليهم من ينشأ أليس الله باعلم بالشاكرين وإذا جاءك الذين يؤمنون
 بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً يجهالة ثم تاب
 من بعده وأصلح فانه غفور رحيم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني كثير ما يجلس
 عند المروة الى مبيعة غلام نصراني يقال له جبر عبد الله بن الحضرمي وكانوا يقولون والله ما يعلم
 محمداً كثيراً ما يأتي به الاجبر النصراني غلام ابن الحضرمي فأنزل الله تعالى في ذلك من قوالهم
 انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه أجمعى وهذا لسان عربي مبين (قال ابن هشام) يلحدون
 اليه يميلون اليه والاتحاد الميل عن الحق قال رؤبة بن العجاج اذا تبع الضمالة كل ملحد
 (قال ابن هشام) يعني الضمالة الخارجة وهذا البيت في أرجوزة له قال ابن اسحق وكان
 العاص بن وائل السهمي فيما بلغني اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوه فانما هو
 رجل ابتلا عقبه لوقدمات لقد انقطع ذكره واسترحم منه فانزل الله في ذلك من قوله انا
 أعطيتك الكوثر ما هو خير لك من الدنيا وما فيها والكوثر العظيم قال ابن اسحق قال لبيد
 ابن ربيعة السكلابي

(نزل سورة الكوثر)

وصاحب محبوب فجعلنا يومه * وعند الرداع بيت آخر كوثر

يقول عظيم (قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة له (قال ابن هشام) وصاحب محبوب
 عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب مات بمحبوب وقوله وعند الرداع بيت آخر كوثر يعني
 شريح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب مات بالرداع والكوثر اراد الكثير ولفظه مشتق
 من لفظ الكثير (قال ابن هشام) قال السكيت بن زيد يدع هشام بن عبد الملك بن مروان
 وأنت كثير يا ابن مروان طيب * وكان أبو بكر ابن العقائل كوثر
 وهذا البيت في قصيدة له (قال ابن هشام) وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي يصف حمار وحش
 يحمي الحقيق اذا ما احتدم مشن حمم في كوثر كالجلال

يعني بالكوثر الغبار الكثير تنبهه اكثرته عليه بالجلال وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن
 اسحق حدثني جعفر بن عمرو (قال ابن هشام) هو جعفر بن عمرو بن جعفر بن عمرو بن أمية
 الضمري عن عبد الله بن مسلم أخى محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن أنس بن مالك قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له يا رسول الله ما الكوثر الذي أعطاك الله قال نهر كما بين
 صنعاء الى أيلة آفته كعدد نجوم السماء ترده طيرها أعناق كاعناق الابل قال يقول عمر بن
 الخطاب انما يا رسول الله لنا عمة قال آكها أنعم منها قال ابن اسحق وقد سمعنا في هذا
 الحديث أو غيره انه قال صلى الله عليه وسلم من شرب منه لا يظم أبداً * قال ابن اسحق فدعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه الى الاسلام وكلهم فاباغ اليهم فقال له زمعة بن الأسود
 والنضري بن الحرث والأسود بن عبد يغوث وأبي بن خلف والعاص بن وائل لوجعل معك يا محمد
 ملكا يحدث عنك الناس ويرى معك فأنزل الله تعالى في ذلك من قوالهم وقالوا لولا أنزل عليه ملك
 ولو أنزلنا ملكا لقضى الأمر ثم لا ينظرون ولوجعلناهم معك لعلهم يكملنفاء رجالا للباسنا عليهم
 ما يلبسون * قال ابن اسحق ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني بالوليد بن المغيرة وأممية

ابن خلف وبأبي جهل بن هشام فغمزوه وهمزوه واسمهم تزوايه فغاطله ذلك فانزل الله تعالى عليه في ذلك من أمرهم ولقد استمروا برسول من قبلك فحاق بالذين حضروا منهم ما كانوا به يستمرون

(ذكر الاسراء والمعراج)

تمام الجزء الخامس واول
السادس

بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا يزيد بن عبد الله البكاف عن محمد بن اسحق المطاطي قال ثم أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس من ايلياه وقد قسا الاسلام عكة في قريش وفي القبائل كلها قال ابن اسحق كان من الحديث فيما بلغني عن مسراة صلى الله عليه وسلم عن عبد الله ابن مسعود وأبي سعيد الخدري وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومعاوية بن أبي سفيان والحسن بن أبي الحسن وابن شهاب الزهري وقتادة وغيرهم من اهل العلم وأم هانئ بنت أبي طالب ما اجتمع في هذا الحديث كل يحدث عنه بعض ما ذكر من أمره حين أسرى به صلى الله عليه وسلم وكان في مسراة وما ذكر منه بلاه وتحميص وأمر من أمر الله في قدرته وسلطانه فيه عبرة لاولي الالباب وهدي ورحمة وثبات لمن آمن بالله وصدق وكان من أمر الله على يقين فأمرى به كيف شاء وكما شاء ليريه من آياته ما أراد حتى عاين ما عاين من أمره وسلطانه العظيم وقدرته التي يصنع بها ما يريد فكان عبد الله بن مسعود فيما بلغني عنه يقول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق وهي الدابة التي كانت تحمل عليها الانبياء قبله فضع حافره في منتهى طرفها فحمل عليه ثم خرج به صاحب يري الآيات فيما بين السماء والارض حتى انتهى الى بيت المقدس فوجد فيه ابراهيم الخليل ويسي وعيسى في نفر من الانبياء قد جمعوا له فسلم بهم ثم أتى بثلاثة آية انا فيه ابن وانا فيه خروانا فيه ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت قائلاً يقول حين عرضت على ان أخذ الماء غرق وغرقت أمتي وان أخذ الخمر غوى وغوت أمتي وان أخذ الابن هدى وهديت أمتي قال فأخذت انا والابن فشربت منه فقال لي جبريل عليه السلام هديت وهديت أمتك يا محمد قال ابن اسحق وحدثت عن الحسن انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم في الخرجاءني جبريل فهدم مني بقدمه فجلست فلم أدر شيئاً فعدت الى مضجعي فجاءني الثانية فهدم مني بقدمه فجلست فلم أدر شيئاً فعدت الى مضجعي فجاءني الثالثة فهدم مني بقدمه فجلست فأخذ بعضدي فقامت معه فخرج الى باب المسجد فاذا دابة آية بين البغل والبغل والجار في نخذه جناحان يحقرهم ما رجليه يضع يده في منتهى طرفه فحملني عليه ثم خرج معي لا يقوتني ولا أقوته قال ابن اسحق وحدثت عن قتادة انه قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المادون منه لا ركبته شمس فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال ألا تستحي يا ابراهيم ما صنع فوالله يا ابراهيم ما ركبته عبد الله قبل محمد أكرم على الله منه قال فاستجابا حتى ارفض عرقاً ثم قرحت ركبته قال الحسن في حديثه نضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى جبريل عليه السلام معه حتى انتهى به الى بيت المقدس فوجد فيه ابراهيم ويسي وعيسى في نفر من الانبياء فأمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصلي بهم ثم أتى باناءين في أحدهما خمر وفي الآخر لبن قال فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والابن فشرب منه

وترك اناء النحر قال فقال له جبريل هديت للقطرة وهديت أمة يا محمد وحرمت عليكم النحر
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فلما أصبح فدا على قريش فاخبرهم
الخبر فقال أكثر الناس هذا والله الامر اليين والله ان العير لتطارد شهر من مكة الى
الشام مدبرة وشهر مقبله أفيد ذهب ذلك محمد في ليله واحدة ويرجع الى مكة قال
فارتد كثير من كان أسلم وذهب الناس الى أبي بكر فمالوا له هل لك يا أبا بكر في صاحبك يزعم
انه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع الى مكة قال فقال لهم أبو بكر انكم
تكدبون عليه فقلوا ابي هاهو ذاك في المسجد يحدث به الناس فقال أبو بكر والله اني كان
قاله لقد صدقوا في محبتكم من ذلك فوالله انه ليخبر في ان تخبروا يا نبي الله من السماء
الى الأرض في ساعة من ليل او نهار فاصدقه فهذا أبعد مما يحبون منه ثم اقبل حتى انتهى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله احدثت هؤلاء القوم انك جئت بيت المقدس هذه
الليلة قال نعم قال يا نبي الله فصفه لي فاني قد جئته قال الحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرفع لي حتى نظرت اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لابي بكر ويقول أبو بكر
صدقت أشهد انك رسول الله كلما وصف له منه شيئا قال صدقت أشهد انك رسول الله قال حتى
انتهى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وانت يا أبا بكر الصديق في يومئذ سمعاه الصديق
قال ابن اسحق قال الحسن وانزل الله تعالى فيمن ارتد عن اسلامه لذلك وما جعلنا الرؤيا التي
أريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فاين يذهب الاطغياء كبرا
فهذا حديث الحسن عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما دخل فيه من حديث فتادة
قال ابن اسحق وحدثني بعض آل أبي بكر ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت
تقول ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله امرى بروحه قال ابن اسحق
وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان معاوية بن أبي سفيان كان اذا سئل عن
مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت رؤيا من الله تعالى صادقة فلم يسكر ذات من
قواهما قول الحسن ان هذه الآية أنزلت في ذلك قول الله تبارك وتعالى وما جعلنا الرؤيا
التي أريناك الا فتنة للناس واقول الله تعالى في الخبر عن ابراهيم قال لابنه يا بني اني ارى في
المنام أني اذبحك ثم مضى على ذلك فعرفت ان الوحي من الله يا بني الانبياء أيقاظا ونياما قال
ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما بلغني تذا من عيني وقلبي يقظان والله
اعلم اي ذلك كان قد جاء وعين فيه ما عاين من أمر الله على اي حاله كان نائما أو يقظان كل
ذلك حق وصدق قال ابن اسحق وزعم الزهري عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصف لاصحابه ابراهيم وموسى وعيسى حين رأهم في تلك الليلة فقال اما ابراهيم فلم
أر رجلا أشبه بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه به منه واما موسى فرجل آدم طوييل ضرب
بعده اقبى كاتبة من رجال شنوءة واما عيسى بن مريم فرجل أحمر بين القصير والطويل سبط
الشعر كثير خيلان الوجه كأنه خرج من ديماس فخال رأسه بقطر ماء وايس به ماء أشبه
رجالكم به عروة بن مسعود الثقفي (قال ابن هشام) وكانت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما ذكر عمر مولى غفرة عن ابراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب قال كان علي بن أبي طالب عليه

قوله الامر بكسر الهمزة
أي العظيم الشنيع

(صفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم)

السلام اذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل المعط ولا القصير المتردد
 كان ربة من القوم ولم يكن بالجهد القلط ولا السبسط كان جعدا رجا ولم يكن بالملهم ولا
 المكثم وكان ابيض مشربا ادهج العينين اهدب الاشفاق جليل المشاش والكند دقيق المسربة
 أجود شئ الكفين والقسمين اذا مشى تقلع كأنما يمشى في صيب واذا التفت التفت معا بين
 كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين أجود الناس كفا واجرا الناس صدرا وأصدق الناس
 لهجة وأوفى الناس بدمه وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه
 أحبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن اسحق وكان فيما بلغني
 عن أم هانئ بنت أبي طالب رضى الله عنها واسمها هانئ في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انها كانت تقول ما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة في
 بيتي فصلى العشاء الاخرة ثم نام وغنما فلما كان قبيل الفجر أهدبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الاخرة كما رأيت به هذا
 الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم قد صليت صلاة الغداة معكم الا أن كآثرين ثم قام
 ليخرج فلأخذت بطرف رداءه فتهكشفت عن بطنه وكأنته قبطية مطوية فقلت له يا نبي الله
 لا تحدث بهذا الحديث الناس فيكذبوك ويؤذوك قال والله لا حدثتهموه قال فقلت بخارية
 لي حبشية ويحك اقبى محمد ارسول الله حتى تسعي ما يقول للناس وما يقولون له فلما خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس أخبرهم فحججوا وقالوا ما آية ذلك يا محمد فان لم نسمع عنك
 هذا قط قال آية ذلك اني مررت به يمر بنى فلان بوادي كذا وكذا فأنقروهم خمس المداية فندلهم
 بمير فدللتهم عليه وأنام وجهه الى الشام ثم أقبلت حتى اذا كنت بضجنان مررت به يمر بنى
 فلان فوجدت القوم ينامون لهم اناء فيه ماء قد غطوا عليه بشئ فكشفت غطاءه وشربت
 ما فيه ثم غطيت عليه كما كان وآية ذلك ان غيرهم الا أن تصوب من البيضا ثنية التنعيم
 يقدمها اجل أو ورق عليه غرار نان احدها مسودا والاخرى برقاء قالت فأتدبر القوم
 الثنية فلم يلقهم أول من اجل كما وصف لهم وسألوهم عن الاناء فأخبروهم انهم وضعوه علوا
 ماء ثم غطوه وانهم هبوا فوجدوه مغطى كما غطوه ولم يجدوا فيه ماء وسألوا الاخرين وهم عكة
 فقالوا صدق والله لقد انقروا في الوادي الذي ذكره قلنا بعير فسمعنا صوت رجل يدعونا اليه
 حتى آخذنا * قال ابن اسحق وحدثني من لا أتتهم عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه انه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس أتى بالمعراج
 ولم أر شيئا قط أحسن منه وهو الذي يد الى بيتكم عني اذ احضر فأصعدني صاحبي فيه
 حتى انتهى بي الى باب من أبواب السماء يقال له باب الحفظة عليه ملك من الملائكة يقال له
 اسمعيل تحت يديه اثنا عشر ألف ملك تحت يدي كل ملك منهم اثنا عشر ألف ملك قال يقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حدث بهذا الحديث وما به علم جنود ربك الا هو قال فلما
 دخل بي قال من هذا يا جبريل قال محمد قال أرقد بعث قال نعم قال فدعاني بخير وقاله قال ابن
 اسحق وحدثني بعض أهل العلم عن حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تلقتني
 الملائكة حين دخلت السماء الدنيا فلم يلقني ملك الا صاحكاستبشرا يقول خيرا ويدعوه

قوله أوقد بعث هكذا في
 النسخ التي بأيدينا والذي
 في بعض الروايات أوقد
 بعث اليه

حتى لقيني ملك من الملائكة فقال مثل ما قالوا ودعنا نجل ما دعوا به الا انه لم يضحك ولم أر منه
من البشر مثل ما رأيت من غيره فقلت لجبريل يا جبريل من هذا الملك الذي قال لي كما قالت
الملائكة ولم يضحك ولم أر منه من البشر مثل الذي رأيت منهم قال فقال لي جبريل اما انه لو
كان ضحك الى أحد كان قبلك أو كان ضاحكا الى أحد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك هذا
مالك خازن النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لجبريل وهو من الله تعالى بالمكان
الذي وصف لكم مطاع ثم حين الاتامر ان يرى النار فقال لي يا مالك أرعد النار قال
فكشفت عنها غطاءها فصار ارتفعت حتى ظننت لتأخذ من ما أرى قال فقلت لجبريل
يا جبريل هل مره فليردها الى مكانها قال فأمره فقل لها انجي فرجعت الى مكانها الذي خرجت
منه فاشبهت رجوعها الا وقوع الظل حتى اذا دخلت من حيث خرجت ردها غطاءها قال
ابو سعيد الخدري في حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما دخلت السماء الدنيا
رأيت بها رجلا جالسا تعرض عليه أرواح بني آدم فيقول لبعضها اذا عرضت عليه خيرا
ويسري به ويقول روح طيبة خرجت من جسد طيب ويقول لبعضها اذا عرضت عليه أفا
ويعبس بوجهه ويقول روح خبيثة خرجت من جسد خبيث قال قلت من هذا يا جبريل قال
هذا أبوك آدم تعرض عليه أرواح ذريته فاذا امرت به روح المؤمن منهم سريها وقال روح
طيبة خرجت من جسد طيب واذا امرت به روح الكافر منهم أقف منها وكرها وساء ذلك
وقال روح خبيثة خرجت من جسد خبيث قال ثم رأيت رجلا لهم مشاة فركشوا فرا لا بل في
أيديهم ثم قطع من نار كالأفهار يقدفونها في أفواههم فخرج من أديارهم فقلت من هؤلاء
يا جبريل قال هؤلاء كلمة أمم اليتامى ظلما قال ثم رأيت رجلا لهم بطون لم أر مثلهما قط بسيل
آل فرعون يمررون عليهم كالإبل المهبومة حين يعرضون على النار يطؤونهم لا يقدرون على ان
يتكلموا من مكانهم ذلك قال قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء كلمة الربا قال ثم رأيت رجلا
بين أيديهم ثم لحم سمين طيب الى جنبه لحم غث متين يأكلون من الغث المتين ويتركون السمين
الطيب قال قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يتركون ما أحل الله لهم من النساء
ويذهبون الى ما حرم الله عليهم منهن قال ثم رأيت نساء مملقات بشدين فقلت من هؤلاء
يا جبريل قال هؤلاء اللاتي ادخلن على الرجال من ايس من أولادهم قال ابن امصق وحديثي
جعفر بن عمرو عن القاسم بن محمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد غضب الله على
امرأة ادخلت على قوم من ايس منهم فأكل حرائيمهم واطلع على عوراتهم قال ابن امصق
ثم رجعت الى حديث أبي سعيد الخدري قال ثم أصعدني الى السماء الثانية فاذا فيها ابنا الخالة
عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا قال ثم أصعدني الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل صورته كصورة
القمر ليلة البدر قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا أخوك يوسف بن يعقوب قال ثم أصعدني
الى السماء الرابعة فاذا فيها رجل فسأله من هو فقال هذا أدريس قال يقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورفعناه مكانا عليا قال ثم أصعدني الى السماء الخامسة فاذا فيها كهل أبيض
الرأس واللحية عظيم العنقون لم أر كهل أبجل منه قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا المحبب
في قومه هرون بن عمران قال ثم أصعدني الى السماء السادسة فاذا فيها رجل آدم طويل اقنى

قوله حرائيم أي أموالهم
التي يعيشون بها

كانه من رجال تنوءة فقلت له من هذا يا جبريل قال هذا أخوك موسى بن عمران ثم أوصى عدي
 الى السماء السابعة فاذا فيها كهل جالس على كرسي الى باب البيت المعمور يدخله كل يوم
 سبعون ألف ملك لا يرجعون فيه الى يوم القيامة ثم أرى رجلاً أشبه بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه
 به منه قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا أبوك ابراهيم قال ثم دخل بي الى الجنة فرأيت فيها
 جارية لها افسانتم امان أنت وقد أجهتني حين رأيتما فقالت لزيد بن حارثة فبشر بها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة قال ابن اسحق ومن حديث عبد الله بن مسعود رضي
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغني ان جبريل لم يصعد به الى سماء من السموات
 الا قالوا له حين يستأذن في دخولها من هذا يا جبريل فيقول محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون
 أو قد بعث اليه فيقول نعم فيقولون حياه الله من أخ وصاحب حتى انتهى به الى السماء السابعة
 ثم انتهى به الى ربه ففرض عليه خمسين صلاة كل يوم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأقبلت راجعاً فلما مررت بموسى بن عمران ونعم صاحب كان لكم سألني كم فرض عليك
 من الصلاة فقلت خمسين صلاة كل يوم فقال ان الصلاة ثقيلة وان أمتك ضعيفة فارجع الى
 ربك فأسأله ان يخفف عنك وعن أمتك فرجعت فسألت ربي ان يخفف عني وعن أمتي فوضع
 عني عشر ثم انصرفت فررت على موسى فقال لي مثل ذلك فرجعت فسألت ربي ان يخفف
 عني وعن أمتي فوضع عني عشر ثم انصرفت فررت على موسى فقال لي مثل ذلك فرجعت فسألت
 ربي فوضع عني عشر ثم رجعت فررت على موسى فقال لي مثل ذلك فرجعت فسألت ربه فوضع
 عني عشر ثم فررت على موسى ثم لم يل بقول لي مثل ذلك كلما رجعت اليه قال فارجع فاسأل
 حتى انتهيت الى ان وضع ذلك عني الا خمسين صلوات في كل يوم وليلة ثم رجعت الى موسى فقال لي
 مثل ذلك فقلت قد رجعت ربي وسأله حتى استحييت منه فأسأله بما قال فبقي ان اذاهن منكم ايماناً
 بهن واحدة سبائهن كان له أجر خمسين صلاة صلوات الله على محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن
 اسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله تعالى صابراً محتسباً مودياً الى قومه
 النصيحة على ما يلقي منهم من الكذب والاذى والاستمراء وكان عظماء المستمزين كما حدثني
 يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير خمسة نفر من قومه وكانوا ذوي أسيان وشرف في قومهم (من
 بنى اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب) الاسود بن المطالب بن اسد ابو زمعة وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيما بلغني قد دعا عليه لما كان يبلغه من اذاه واستمراء به فقال اللهم أعم
 بصره وانكله ولده (ومن بنى زهرة بن كلاب) الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن
 زهرة (ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة) الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (ومن بنى
 سههم بن عمرو بن هصيص بن كعب) العاص بن وائل بن هشام (قال ابن هشام) العاص بن
 وائل بن هشام بن سهيم بن سهم (ومن بنى خزاعة) الحرث بن الطلائع بن عمرو بن الحرث بن عبد
 عمرو بن مديك كان فلانة دوا في الشرواً كثيراً برسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستمراء أنزل الله
 تعالى عليه فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين انا كفيئناك المستمزين الذين يجملون
 مع الله الهاء آخر فسوف يعاون قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير
 وغيره من العلماء ان جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يطوفون بالبيت فقام وقام

(ذكر عظماء المستمزين)

قال في القاموس الحسين
محركة داء في البطن به ظم
منه ويرم اه

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فريه الاسود بن المطلب فرمى في وجهه بورقة خضراء
فعمى ومربه الاسود بن عبد يغوث فأشار الى بطنه فاستقى بطنه فبات منه حبيبا ومربه
الوليد بن المغيرة فأشار الى أثر جرح باسفل كعب رجله كان أصابه قيل ذلك بسنين وهو يجر
سبيله وذلك أنه مربي رجل من خزاعة وهو يرش ثبلاله فتعلق سهم من ثبله بازاءه فخدش في
رجله ذلك الخدش وليس بشئ فاستفض به فقتله ومربه النعاص بن وائل فأشار الى أخص رجله
تفرج على حماره يريد الطائف فربض به على شربة فدخلت في أخص رجله شوكة فقتلته
ومربه الحرث بن الطلائع فأشار الى رأسه فامتحض قيحا فقتله قال ابن اسحق فلما حضرت
الوليد الوفاة دعا بنيه وكانوا ثلاثة هشام بن الوليد والوليد بن الوليد وخالد بن الوليد فقال لهم
أي بني أوصيكم بثلاث فلا تضلوا فبين دمي في خزاعة فلا تطانه والله اني لاعنهم منه برأ
وايكني أخشي ان تسبوا به بعد اليوم ورباي في ثقيف فلا تدعوه حتى تأخذوه وعقري عند
ابي أزهر الدوسي فلا ية وتنسكم به وكان أبو أزهر قد زوجه بقتاله ثم امسكها عنه فلم يدخلها
عليه حتى مات فلما هلك الوليد بن المغيرة وثبت بنو مخزوم على خزاعة يطالبون منهم عقل الوليد
وقالوا انما قتله سهم صاحبكم وكان لبني كعب حلف من بني عبد المطلب بن هشام فأبى عليهم
خزاعة ذلك حتى تقاولوا اشعارا وغلظ بينهم الامر وكان الذي أصاب الوليد سهمه رجلا من
بني كعب بن عمرو بن خزاعة فقال عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
اني زعيم أن تسيروا فتهربوا * وان تتركوا الظهران تعوى ثعالبه
وأن تتركوا ما هي بجزعة أطرقا * وأن تسألوا أي الاراك اطيابه
فانا اناس لا تطول دماؤنا * ولا يتعالى صاعدا من نخاريه
وكانت ظهران واراكن منازل بني كعب من خزاعة فأجابهم الجون بن أبي الجون أخو بني كعب
ابن عمرو والنزاعي فقال

والله لا نؤتي الوليد ظلامه * ولما تروا يومنا تروا كواكب
ويصرع منكم من عند مسين * ونفتح بعد الموت قسرا مشاريه
اذا ما أكلتم خبزكم وخزيركم * فكلكم يا كى الوليد وناديه
ثم ان الناس تراءوا وعرفوا انما يخشى القوم السبة فاعطتهم خزاعة بعض العقل وانصرفوا
عن بعض فلما اصطلم القوم قال الجون بن أبي الجون

وقائله لما اصطلمنا تهجسنا * لما قد حملنا الوليد وقائل
ألم تقسموا تؤتوا الوليد ظلامه * ولما تروا يوما كثير البابل
فنحن خلطنا الحرب بالسلم فاستوت * فأم هو أمنا كل راجل
ثم لم يفته الجون بن أبي الجون حتى اقتصر بقتل الوليد وذكر انهم أصابوه وكان ذلك باطلا
فلحق بالوليد وبولده وقومه من ذلك ما حذر فقال الجون بن أبي الجون

الازعم المغيرة ان كعبا * بحكمة منهم قد ركب
فلا تقصر مغيرة أن تراها بهما يخشى المعطس والمهبر
بها أبونا وبها ولدنا * كما رمى بثبته ثبير

قوله فان دم بتسليم الميم لغة
في الدم محققا كما في القاموس
وقوله دماء من غير تنوين
وقوله كانه يخفض النون

وما قال المغيرة ذلك الا • اعلم شأنا أو يستشير
فان دم الوليد يطل انا • نطل دما أنت بها خير
كساة القاتك الميمون سماء • ذمافا وهو ممتلي بهير
نفر يطن مكة مسلحها • كانه عند وجبته بعير
سكفني مطال أبي هشام • صغار جعدة الاوبار خور

(قال ابن هشام) تركناه نهائيا واحدا اقدع فيه • قال ابن اسحق ثم عدا هشام بن الوليد على
أبي أزيهر وهو بسوق ذي الجواز وكانت عند أبي سفيان بن حرب بنت أبي أزيهر وكان أبو
أزيهر رجلا شريفا في قومه فقتله بقر الوليد الذي كان عنده لوصية أبيه اياه وذلك بعد ان
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدرا أصيب به من أصيب من اشراف
قريش من المشركين فخرج يزيد بن ابي سفيان فجمع بني عبد مناف وابوسفيان بن ذي الجواز
فقال الناس أخضر ابوسفيان في شهره فهو ثائر به فلما سمع ابوسفيان بالذي صنع ابنه يزيد
وكان ابوسفيان رجلا حليما متكرما يحب قومه حباشديد الخط سريعا الى مكة وخشي
أن يكون بين قريش حدث في أبي أزيهر فأتى ابنه وهو في الحديد في قومه من بني عبد مناف
والمطيين فأخذ الرمح من يده ثم ضرب به على رأسه ضربة هدم منها ثم قال له قبحك الله أتريد ان
تضرب قريشا بعضها ببعض في رجل من دوس سنؤتيهم العقل ان قبلوه واطفا ذلك الامر
فاتبعت حسان بن ثابت يحرض في دم أبي أزيهر ويهرا بأسفيان خفرتة وتجنبته فقال

غدا أهلك ضوحي ذي الجواز كليها • وجار ابن حرب بالمعص ما يغدو
كسالك هشام بن الوليد ثيا به • فأيل وأخاف مثلها جدد ابعده
قضى وطرامنه فأصبح ماجدا • وأصبحت رخوا ما تخب وما تعدو
فلوان اشياخا يدري شاهدوا • لبس نعال القوم معتبط ورد
ولم يمنع العير الاضروط ذماره • وما نعت مخزاة والد هاهنا

فلما بلغ ابوسفيان قول حسان قال يريد حسان ان يضرب بعضنا ببعض في رجل من دوس بس
والله ما ظن • ولما أسلم اهل الطائف كام رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في ربا
الوليد الذي كان في نقيف لما كان أبوه أوصاه به • قال ابن اسحق فذكر لي بعض أهل العلم ان
هؤلاء الايات من تحريم ما بقي من الربا بايدي الناس نزلت في ذلك من طلب خالد ذلك الربا
بأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين الى آخر القصة فيها ولم
يكن في أبي أزيهر ثار فعله حتى حجز الاسلام بين الناس الا ان ضرار بن الخطاب بن مرداس
الفهري خرج في نفر من قريش الى أرض دوس فنزلوا على امرأة يقال لها أم غيلان مولاة
لدوس وكانت تعشط النساء وتجهز العرائس فأرادت دوس قتلهن ثم باي أزيهر فقامت دونهم
أم غيلان ونسوة كن معهن حتى منعهن فقال ضرار بن الخطاب في ذلك

جوى الله عنا أم غيلان صالحا • ونسوتها اذهن شعث عواطل
فهن دفعن الموت بعد اقترابه • وقد برزت للثائر المقاتل
دعت دعوة دوسا فسالت شعابها • بعز وأدتها الشراج القوا بل

وعمرأ جزاء الله خير مما توفي * وما بردت منه لى المقاصل
فجردت سبني تمقت ينصله * وعن أى نفس بعد نفسى أقاتل

(قال ابن هشام) وحدثني أبو عبيدة أن التي قامت دون ضرار أم جميل وبقال أم غيلان قال
ويجوز أن تكون أم غيلان قامت مع أم جميل فيمن قام دونه فلما قام عمر بن الخطاب اتته
أم جميل وهي ترى أنه أخوه فلما اتت تبث له عرف القصة فقال انى لست بأخيه الا في الاسلام
وهو غاز وقد عرفت منك عليه فأعطاها على انها ابنة سبيل قال الرازي (قال ابن هشام) وكان
ضرار لحق عمر بن الخطاب يوم أحد فجعل يل بضر به بعرض الرمح ويقول انج يا ابن الخطاب
لا اقتلك فكان عمر يعرفها له بعد اسلامه * قال ابن اسحق وكان الزمر الذين يؤذون رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيته ابولهب والحكم بن ابى العاص بن امية وعقبة بن ابى معيط
* وعدي بن حمراء الثقفي * وابن الاصدا الهذلي وكأوا جسرته لم يسلم منهم أحد الا الحكم
ابن أبى العاص وكان احدهم فيما ذكر لي بطرح عليه صلى الله عليه وسلم رحم الشاة وهو يصلي
وكان احدهم يطرحها في برمته اذا نصبت له حتى اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا يستمر
به منهم اذا صلى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طرحو عليه ذلك الاذى كما حدثني عمر
ابن عبد الله بن عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير يخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم على العود
فيقف به على باب ثم يقول يا بني عبد مناف اى جوار هذا ثم يلقيه في الطريق * قال ابن اسحق ثم
ان خديجة بنت خويلد وأب طالب هلكا في عام واخذ قنابله على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم المصائب بملك خديجة وكانت له وزير صدق على الاسلام يشكو اليها ويملك عمه ابى طالب
وكان له عضد او حوزا في أمره ومنعة وناصر على قومه وذلك قبل مهاجرة الى المدينة بثلاث
سنين فلما هلك ابوطالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تكن
تطمع به في حياة ابى طالب حتى اعترضه سفيه من سفيها قريش فذفر على رأسه ترابا * قال ابن
اسحق فحدثني هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير قال لما نثر ذلك السفيه على رأس رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك التراب دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته والتراب على رأسه
فقامت اليه إحدى يانه فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اها لا تبكي يا بنيت فان الله مانع أبالك قال ويقول بين ذلك ما نالت منى قريش شيئا أكرهه
حتى مات أبوطالب * قال ابن اسحق ولما اشتكى أبوطالب وبلغ قريش ثقله قانت قريش
بعضه البعض ان حجرة وعرق قد أسلما وقد فشا أمر محمد في قبائل قريش كلها فانطلقوا بها الى
ابى طالب فلما أخذنا على ابن أخيه وإله طمنا والله ما نأمن ان يترونا أمرنا * قال ابن اسحق
فحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس قال فمشوا الى ابى طالب
فكلموه وهم أشرف قومه عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وأميمة بن
خلف وأبوسفيان بن حرب في رجال من أشرفهم فقالوا يا أباطالب انك منا حيث قد علمت وقد
حضر لك ما ترى وتخوفنا عليك وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك فادعه فخذله منا وخذلنا
منه ليكف عنا ونكف عنه وليد عنا ود يننا ودعه ودينه فبعث اليه ابوطالب بخاء فقال يا ابن
أخي هؤلاء أشرف قومك قد اجتمعوا اليك اعطوك وإيا أخذوا منك قال فقال رسول الله صلى

(وفاة ابى طالب وخديجة
وما جرى قبل ذلك وبعده)

الله عليه وسلم نعم يا عم كلمة واحدة يعطونها على كون بها العرب وتدين لكم بها الحج قال فقال
 أبو جهل نعم وأبيك وعشر كلمات قال تقولون لا إله إلا الله وتخضعون ما تعبدون من دونه
 قال فصنفقوا بأيديهم ثم قالوا أتريدنا محمد أن نجعل الآلهة إلهاً واحداً إن أمرنا ليجب قال
 ثم قال بعضهم لبعض انه والله ما هذا الرجل يعطيكم شيئاً تريدون فأنطلقوا وامضوا على
 دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم وبينه قال ثم تفرقوا قال فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم والله يا ابن أخي ما رأيك سألتهم شططاً قال فلما قالها أبو طالب طمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في إسلامه فجعل يقول له أي عم فأنت فقلها استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة
 قال فلما رأى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه قال يا ابن أخي والله لو لا مخافة السب
 عليك وعلى بني أبيك من بعدى وإن ظن قريش أني أغلقهم بجرع الموت لقلتم إلا أقولها
 إلا لاسرك بهم قال فلما تقارب من أبي طالب الموت قال نظر العباس إليه بحزن شقيقه قال
 فاصغى إليه باذنه قال فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخى الكلمة التي أمرته أن يقولها قال فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمع قال وأنزل الله تعالى في الرهط الذين كانوا اجتمعوا إليه
 وقال لهم ما قال وردوا عليه ما ردوا ص والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق
 إلى قوله تعالى أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجيب وانطلق الملائكة منهم أن امشوا
 واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة يعنون النصاري لقولهم
 إن الله ثالث ثلاثة إن هذا الاختلاف ثم هلك أبو طالب * قال ابن إسحق ربه هلك أبو طالب
 نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى ما لم تكن تنال منه في حياة عمه أبي
 طالب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف والمنعة بهم
 من قومه ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل فخرج إليهم وحده * قال ابن إسحق
 فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 الطائف عمد إلى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف وأشرفهم وهم أخوة ثلاثة عبد الله بن
 عمرو بن عير ومعهود بن عمرو بن عير وحبيب بن عمرو بن عير وعوف بن عوف بن عير بن
 عوف بن ثقيف وعند أحدهم امرأة من قريش من بني جحجج لئلا ينس إليهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد جاءهم إلى الله وكلهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام والقيام معه على من
 خالفه من قومه فقال له أحدهم هو عير بن أبي الكعبة إن كان الله أرسلك وقال الآخر
 أما وجد الله أحداً يرسله غيرك وقال الثالث والله لا أكلك أبداً لئن كنت رسولاً من الله كما
 تقول لآئت أعظم خطراً من أن أرد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي
 أن أكلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد ينس من خير ثقيف وقد قال
 لهم فيما ذكر لي أذ فعلتم ما فعلتم فآكتوا عني وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ قومه
 عنه فيذئروهم ذلك عليه (قال ابن هشام) وقوله ويذئروهم يعني يحرقونهم قال عبيد
 ابن الأبرص

(سفر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إلى ثقيف لطلب
 النصرة)

ولقد أتاني عن تميم أنهم * ذروا قتلى عامر وتعصبوا
 فلم يفعلوا وأغروا به سبعة هاهم وعبيدهم يسبونهم ويصبحون به حتى اجتمع عليه الناس والجوة

الى حائط لعنبة بن ربيعة وثيبة بن ربيعة وهما فيه ورجع عنه من سفهاة ثقيف من كان يتبعه
فعمد الى ظل حبلته من عنب جالس فيه وايتار بيعة ينظر ان اليه ويريان مالتى من سفهاة اهل
الطائف وقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرلى المرأة التى من بنى جمع فقال لها ماذا
لقينا من احائك فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما ذكرلى اللهم اليك أشكو
ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى
الى من تكلفى الى بعيد يتجهمنى أم الى عدو ملكته أمرى ان لم يكن بك على غضب فلا أبالى
ولكن عافيتك هى أوسع لى أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا
والآخرة من ان تنزل بى غضبك أو يحل على مضطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة
الا بك قال فلما رآه ابنا ربيعة عتبة وثيبة ومالتى فحركت لرجلهما فعدوا غلاما لها نصرانيا
يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب فضعه فى هذا الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل
فقل له يا كل منه ففعل عداس ثم أقبل به حتى وضعه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
قال له كل فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده قال بسم الله ثم أكل فنظر عداس فى
وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن اهل اى البلاد أنت يا عداس وما دينك قال نصرانى وأنا رجل من اهل ينسوى فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال له عداس وما يدريك
ما يونس بن متى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك الذى كان نبيا وأبناى فأكب عداس على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبل رأسه ويديه وقدميه قال يقول ابنا ربيعة أهدما لصاحبه
اما غلامك فقد أفسده عليك فلما جاءهما عداس قال لاه ويلك يا عداس ما لك تقبل رأس هذا
الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما فى الارض شئ خير من هذا لقد أخبرنى بأمر ما يعلمه
الانبي قال لاه ويلك يا عداس لا يصرفك عن دينك فان دينك خير من دينه فقال ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف راجعا الى مكة حين يقس من خير ثقيف حتى اذا
كان بخلة قام من جوف الليل يصلى فربه النقر من الجن الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى وهم
فيما ذكرلى سبعة نفر من جن اهل نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم
منذرين قد آمنوا وأجابوا الى ما سمعوا فقص الله خبرهم عليه صلى الله عليه وسلم قال الله
عز وجل واذا صرفنا اليك نفر من الجن يستمعون القرآن الى قوله تعالى ويحرمكم من عذاب
اليم وقال تبارك وتعالى قل أوحى الى انه استمع نفر من الجن الى آخر القصة من خبرهم فى هذه
السورة

(عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل)

* قال ابن اسحق ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقومه أشد ما كانوا عليه من
خلافه وفراق دينه الا قبل الامس تضعفين من آمن به فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرض نفسه فى المواسم اذا كانت على قبائل العرب يدعوهم الى الله ويخبرهم انه نبي مرسل
ويسألهم أن يصعد قومه ويعنوه حتى يبين عن الله ما يشاء به * قال ابن اسحق فحدثني من
أصحابنا من لا اتهم عن زيد بن اسلم عن ربيعة بن عباد الدؤلى ومن حدثه أبو الزناد عنه (قال ابن

(امر الجن ونزول قوله عز
وجل واذا صرفنا اليك نفر
من الجن)

قوله ربيعة بن عباد ضبط
الاول في بعض النسخ بفتح
العين وتشديد الموحدة وفي
الثاني بكسر العين
وتخفيف الموحدة

(هشام) ربيعة بن عباد * قال ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس قال
سمعت ربيعة بن عباد يحدثه أبي فقال اني ابلغك شاب مع أبي بنى ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقف على منازل القبائل من العرب فيقول يا بني فلان اني رسول الله اليكم يا امرئكم ان
تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأن تخلصوا ما تعبدون من دونه من هذه الانداد وأن
تؤمنوا بي وتصدقوا بي وتؤمنوا بي حتى أبين عن الله ما بعثني به قال وخلفه رجل أخول وضي له
غير ثمان عليه حلة عذينة فاذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعا اليه قال ذلك
الرجل يا بني فلان ان هذا انما يدعوكم الى أن تخلصوا اللات والعزى من اعناقكم وحلفاءكم
من الجن من بنى مالك بن أقيش الى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه
قال فقلت لاني يا ابت من هذا الذي يتبعه ويرد عليه ما يقول قال هذا عمه عبد العزى بن
عبد المطلب أبو لهب (قال ابن هشام) قال النابغة

كأنك من جبال بنى أقيش * يققع خلف رجليه بشن

* قال ابن اسحق حدثنا ابن شهاب الزهري انه أتى كندة في منازلهم وفيهم سيد لهم يقال له
ملج فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فأبوا عليه * قال ابن اسحق وحدثني محمد
ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين انه أتى كلبا في منازلهم الى بطن منهم يقال لهم بنو عبد الله
فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه حتى انه يقول لهم يا بني عبد الله ان الله عز وجل قد
أحسن اسم أبيكم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم * قال ابن اسحق وحدثني بعض اصحابنا عن عبد
الله بن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بني حنيفة في منازلهم فدعاهم الى
الله وعرض عليهم نفسه فلم يكن أحد من العرب أقبج عليه ردائهم * قال ابن اسحق وحدثني
الزهري انه أتى بني عامر بن صعصعة فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فقال له رجل
منهم يقال له بيجرة بن فراس (قال ابن هشام) فراس ابن عبد الله بن سائب بن قشير بن كعب بن
ربيعة بن عامر بن صعصعة والله لو أتى أخذت هذا الفقى من قريش لا كأت به العرب ثم قال له
أرأيت ان نحن تابنا لك على أمرك ثم أظهرنا الله على من خافك أ يكون لنا الامر من بعدك
قال الامر الى الله يضعه حيث يشاء قال فقال له أفنهدف نحو ربنا للعرب دونك فاذا أظهرنا
الله كان الامر لغيرنا لا حاجة لنا بأمرنا فأبوا عليه فلما صدر الناس رجعت بنو عامر الى شيخ
لهم قد كانت أدركته السن حتى لا يقدر ان يوافي معهم المواسم فكانوا اذا رجعوا اليه
حدفوه بما يكون في ذلك الموسم فلما قدموا عليه ذلك العام سألهم ما كان في موسمهم فقالوا
جاءنا فقى من قريش ثم أحمد بن عبد المطلب يزعم انه نبى يدعونا الى أن نغتنه ونقوم معه
ونخرج به الى بلادنا قال فوضع الشيخ يديه على رأسه ثم قال يا بني عامر هل لها من تلاف هل
لذا ياها من مطلب والذى نفس فلان بيده ما تقولها اسماعيل قط وانما الحق فأين رأيكم كان
عنكم * قال ابن اسحق فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من أمره كلما اجتمع له
الناس بالموسم أتاهم يدعو القبائل الى الله والى الاسلام ويعرض عليهم نفسه وما جاء به من
الله من الهدى والرحمة وهو لا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب له اسم وشرف الا تصدى له
فدعاه الى الله وعرض عليه ما عنده * قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري

(دعاء كندة وغيرهم الى
الاسلام)

(أمر سويد بن صامت)

ثم الظفرى عن اشيخ من قومه قالوا قدم - ويد بن صامت اخو بنى عمرو بن عوف مكة
حاجا ومعترا وكان سويدا غامبيا قومه فيهم الكامل الجلد وشعره وشرفه ونسبه وهو
الذى يقول

ألا رب من تدعو صديقا ولو ترى * مقالته بالغيب ساءك ما يفري
مقالته كالتهدما كان شاهدا * وبالغيب مأثور على نغمة الصر
يسرك بأديه وتحت أديمه * نغمة غش تبتري عقب الظهر
تبين لك العينان ما هو كاتم * من الغل والبغض بالنظر والشزر
قرشني بخير طما قد بريتني * وخيرا والى من يربش ولا يبري
وهو الذي يقول ونا فرجلا من بني سليم ثم أحمد بن زعب بن مالك مائة ناقة إلى مائة ناقة إلى
كاهنة من كهان العرب فقضت له فأنصرف عنها هو والسلي يس معهما غيرها فملا فزقت
بينهما الطريق قال مالي يا أخا بني سليم قال أبعث إليك به قال فن لي بذلك إذا فتني به قال أنا قال
كلا والذي نفس سويد بيده لا تفارقني - حتى أوفى بمالي فاتخذ أنضرب به الأرض ثم أوثقه
رباطا ثم انطلق به إلى دار بني عمرو بن عوف فلم يزل عنده حتى بعث إليه سليم بالذي له
فقال في ذلك

لا تحبني يا ابن زعب بن مالك * كمن كنت تردى بالغيوب وتختل
تحوات قرنا اذ صرعت بغيرة * كذلك ان الحازم المتحول
ضربت به ابط الشمال فلم يزل * على كل حال خده هو أسفل

في أشعار كثيرة كان يقولها قال فتصدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به فدعاه إلى الله وإلى الإسلام فقال له لو يد فاعل الذي معك مثل الذي معي فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذي معك قال مجله لقمان يعني حكمة لقمان فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها علي فعرضها عليه فقال له إن هذا الكلام حسن والذي معي أفضل من هذا قرآن أنزله الله تعالى علي هو هدي ونور فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ودعاه إلى الإسلام فلم يبعده منه وقال إن هذا القول حسن ثم انصرف عنه فقدم المدينة على قومه فلم يلبث أن قتلته الخزرج فان كان رجال من قومه ليقولون أنا التراء قد قتل وهو مسلم وكان قتله قبل يوم بعث قال ابن اسحق وحدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن عجمود بن لبيد قال لما قدم أبو الحيسر أنس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الأشهل فيهم أياس بن معاذ ياتهم بالخلاف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم فجلس إليهم فقال لهم هل لكم في خير مما جئتم له قال فقالوا له وماذا قال أنا رسول الله بعثني إلى العباد أدعوهم إلى أن يعبدا الله ولا يشركوا به شيئا وأنزل علي الكتاب قال ثم ذكر لهم الإسلام وتلا عليهم القرآن قال فقال أياس بن معاذ وكان غلاما حدثا أي قوم هذا والله خير مما جئتم له قال فأتاخذ أبو الحيسر أنس بن رافع حفنة من البطء فاضرب بها وجه أياس ابن معاذ وقال دعنا منك فامرئ لقد جئناك بالخير هذا قال فصمت أياس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وانصرفوا إلى المدينة وكانت وقعة دعاء بن الأوس والخزرج قال ثم لم يلبث

المجلة الحفنة

(اسلام ایس بن معاذ
وقصته عن ابی الحسین)

(ذكر ابتداء أول الإسلام
في الانصار)

البايس بن معاذ أن هلك قال محمود بن لبيد فأنخبرني من حضر من قومي عنده موته أنهم لم يزلوا
يسمعونه يهلل الله تعالى ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات فاصكوا فابشكون أن قد مات
مسلم لقد كان استشرع الاسلام في ذلك الجمل من حين سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما سمع * قال ابن اسحق فلما أراد الله عز وجل اظهار دينه واعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم
وانجاز وعده نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار
فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطاً
من الخزرج أراد الله بهم خيراً * قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من
قومه قالوا لما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم من أنتم قالوا نفر من الخزرج قال
أمن موالي يهود قالوا نعم قال أفلا تجيبون أكلكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم إلى الله
عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن قال وكان مما صنع الله لهم في الاسلام
أن يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا أهل كتاب وعلم وكانوا هم أهل شرك واصحاب أوثان
وكانوا قد عزوهم ببلادهم فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نياما يبعوث الا ان قد اظلم
زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك النفر
ودعاهم إلى الله قال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا والله للذي نؤعدكم بهم ودفلا نسيبكم
السه فاجابوه فيما دعاهم اليه بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له انا قد
تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشرا ما بينهم وعسى أن يجمعهم الله بك فسنقدم عليهم
فندعوهم إلى أمرنا ونعرض عليهم الذي أحببناك اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله عليه
فلارجل أعز منك ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين إلى بلادهم وقد
آمنوا وصدقوا * قال ابن اسحق وهم فيما ذكر لي ستة نفر من الخزرج (منهم من بنى النجار
وهو تيم الله ثم من بنى مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن
عامر) * أسعد بن زرار بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو أبو امامة
* وعوف بن الحرث بن رفاع بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهو ابن عفران (قال ابن
هشام) وعفران بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار * قال ابن اسحق
ومن بنى زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج * رافع بن
مالك بن الجحلا بن عمرو بن عامر بن زريق (قال ابن هشام) ويقال عامر بن الازرق * قال ابن
اسحق ومن بنى سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن سارسة بن يزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بنى سواد
ابن غنم بن كعب بن سلمة * قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد (قال ابن هشام) وعمرو
ابن سواد ليس لسواد ابن يقال له غنم * قال ابن اسحق ومن بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب
ابن سلمة عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام (ومن بنى عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة)
جابر بن عبد الله بن رثاب بن النعمان بن سنان بن عبيد فلما قدموا المدينة إلى قومهم ذكر والهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى الاسلام حتى فشا فيهم فلم يبق دار من دور الانصار
الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان العام المقبل وفي الموسم من
الانصار اثنا عشر رجلاً فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى فابيعوا رسول الله صلى الله عليه

(أمر العقبة الاولى ونفوذ
مصعب بن عمير وما جرى
في ذلك)

وسلم على سبعة النساء وذلك قبل أن يفترض عليهم الحرب (منهم من بنى النجار ثم من بنى مالك بن النجار) أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو أبو أمامة وعوف ومعاذ ابنا الحرث بن رفاعه بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهما ابنا عفران (ومن بنى زريق بن عامر) رافع بن مالك بن الجحلان بن عمرو بن عامر بن زريق * وذو كوان ابن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق (قال ابن هشام) ذو كوان مهاجري أنصاري قال (ومن بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وهما القواقل) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم * وأبو عبد الرحمن وهو يزيد بن ثعلبة بن خزيمة بن أصرم بن عمرو بن عامر بن زريق بن غنم بن مالك بن النجار (قال ابن هشام) وانما قيل لهم القواقل لانهم كانوا اذا استجار بهم الرجل دفعوا اليهم او قالوا له توكل به يثرب حيث شئت (قال ابن هشام) القواقله ضرب من المشي * قال ابن اسحق ومن بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بنى الجحلان بن زيد بن غنم بن سالم * العباس بن عبادة ابن اذله بن مالك بن الجحلان * قال ابن اسحق ومن بنى ساه بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد ابن جشم بن الخزرج ثم من بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن ساه * عقبة بن عامر بن نابت بن زيد بن حرام (ومن بنى سواد بن غنم بن كعب بن ساه) قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد * وشهداهما من الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بنى عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس * أبو الهيثم بن التيهان واسمه مالك (قال ابن هشام) التيهان يخفف ويثقل كقوله ميت وميت (ومن بنى عوف بن مالك بن مالك بن الاوس) عويم بن ساعدة * قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن أبي حبيب عن سرثد بن عبد الله المزني عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي عن عبادة بن الصامت قال كنت فيمن حضر انعقبة الاولى وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعه النساء وذلك قبل أن يفترض علينا الحرب على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرقة ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتي بهتان نفترقه من بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيت من ذلك شيئا فأمركم الى الله عز وجل ان شاء عفو وان شاء عذب * قال ابن اسحق وذو كرى ابن شهاب الزهري عن عائذ الله بن عبد الله الخولاني أبي ادريس أن عبادة بن الصامت حدثه أنه قال يا يعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ايلة العقبة الاولى على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرقة ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتي بهتان نفترقه من بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيت من ذلك شيئا فأخذتم بحد في الدنيا فهو كفارة له وان سترتم عليه الى يوم القيامة فأمركم الى الله عز وجل ان شاء عذب وان شاء عفو * قال ابن اسحق فلما انصرف عنه صلى الله عليه وسلم القوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وأمرهم أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم في الدين فكان يسمى المقرئ بالمدينة مصعب وكان منزله على أسعد بن زرارة بن عدس أبي أمامة * قال ابن اسحق لحدثني عامر بن عمرو بن قتادة أنه كان يصلي بهم وذلك ان الاوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمهم بعض * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن

حنيف عن أبيه أبي أمامة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد أبي كعب بن مالك
 حين ذهب بصره فكنيت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان به اصلي على أبي أمامة أسعد بن
 زرارة قال فكنت حسنا على ذلك لا يسمع الاذان بالجمعة الاصل عليه واستغفله قال فقلت في
 نفسي والله ان هذا أبي ليجزأ الا سأله ماله اذا سمع الاذان بالجمعة صلى على أبي أمامة أسعد بن
 زرارة قال فخرجت به في يوم الجمعة كما كنت اخرج فلما سمع الاذان بالجمعة صلى عليه
 واستغفله قال فقلت له يا أبا مالك اذا سمعت الاذان بالجمعة صليت على أبي أمامة قال أي بني
 كان أول من جمع بين المدينة في هزم النبيت من حرة بنى بيضة يقال له نقيع الخضعات قال
 قلت وكم أنتم يومئذ قال أربعون رجلا قال ابن اسحق وحدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقب
 وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نزم أن أسعد بن زرارة خرج بصعب بن غيرير يديه دار
 بني عبد الانهبل ودار بني ظفر وكان أسعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن
 عبد الانهبل ابن خالة أسعد بن زرارة قد دخل به حائط من حوائط بني ظفر قال ابن اسحق واسم
 ظفر كعب بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس قال علي بن ربيعة قال لها بئر مرق
 فجلسا في الحائط واجتمع اليهما رجال ممن أسلم وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير يومئذ سيدا
 قومه من بني عبد الانهبل وكلاهما مشرك على دين قومه فلما سمعاه قال سعد بن معاذ
 لا أسيد بن حضير لا بألك انطلق الى هذين الرجلين الذين قد أتيا دارنا بالسيف فاضعفاءنا
 فازجرهما وانهم ما عن أن يأتيا دارنا فانه لولا أن أسعد بن زرارة منى حيث قد علمت كفتك
 ذلك هو ابن خاتمي ولا أجده عليه مة ما قال نأخذ أسيد بن حضير حربه ثم أقبل اليهما فلما رآه
 أسعد بن زرارة قال لصعب بن غيرير هذا أسيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه قال مصعب ان
 يجلس أكله قال فوقف عليهم ما متشقا قال ما جاء بكما اليه انهما ضعدنا نأعتزلانا ان كانت
 لك بنا نفسا حاجة فقال لهم صعب أوتجلس فتسمع فان رضيت أمرا قبلته وان كرهته كف
 عنك ما تكره قال أنصفت ثم ذكر خبره وجلس اليهما فكلما مصعب بالاسلام وقرأ
 عليه القرآن فقالا فيما يذكرونهما والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم به في اشرافه
 وتسبله ثم قال ما أحسن هذا الكلام وأجمله كيف تصنعون اذا أردتم ان تدخلوا في هذا
 الدين قالوا له تغتسل فتطهر وتظهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي فقام فاعتسل وطهر
 ثوبيه وشهد شهادة الحق ثم قام فركع ركعتين ثم قال اهلما ان ورائي رجلا ان اتبعكم لم يخلف
 عنه أحد من قومه وسأرسله اليكما الا أن سعد بن معاذ ثم أخذ من ربه ثم انصرف الى سعد
 وقومه وهم جلوس في ناديتهم فلما نظر اليه سعد بن معاذ مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم أسيد
 بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادى قال له سعد ما فعلت قال كنت
 الرجلين فوالله ما رأيتهما أبأسا وقتلتهما ففعل ما أحببت وقد حدثت ان بني
 حارثة قد خرجوا الى أسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم قد دعروا انه ابن خاتمك ليقتلوه
 قال فقام سعد مغضبا مبادرا تخوفا للذي ذكره من بني حارثة فأخذ الحربة من يده ثم قال
 والله ما أراك أعنيت شيئا ثم خرج اليهما فلما رآهما سعد مطمئنين عرف سعد ان أسيدا انما
 أراد منه ان يسمع منهما فوقف عليهما متشقا ثم قال لا سعد بن زرارة يا أبا أمامة أما والله

لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا في أنفثا نافي داريتا بجانكره وقد قال أسعد بن
 زرارة لمصعب بن عمير أي مصعب جاءك والله سيد من وراءه من قومه إن يتبعك لا يخلف عنك
 منهم اثنان قال قتال لمصعب أو تقعد فتسمع فإن رضيت أمرا ورغبت فيه قبلته وإن كرهته
 عزلنا عنك ما نكره قال أسعد أنصفت ثم ركز الحربة وجلس فعرض عليه الإسلام وقرأ عليه
 القرآن قالوا فعرفنا والله في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم لاشراقه وتسمله ثم قال لهما كيف
 تصنعون إذا أنتم أسلمتم ودخاتم في هذا الدين قالوا لا تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد
 شهادة الحق ثم تصلي ركعتين قال فقام فاغتسل وطهر ثوبيه وتشهد شهادة الحق ثم ركع
 ركعتين ثم أخذ حربة فأقبل عامدا إلى نادى قومه ومعه أسيد بن حضير فلما رآه قومه مقبلا
 قالوا اختلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال
 يا بني عبد الأشهل كيف تعلمون أمرى فيكم قالوا سيدينا وأفضلنا أريا وأيمنا نقيبة قال فان
 كلام رجالكم ونساءكم على حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله قالوا فوالله ما أمسى في دار بني
 عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلما أو مسلمة ورجع أسعد ومصعب إلى منزل أسعد بن
 زرارة فأقام عندهم يدعو الناس إلى الإسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال
 ونساء مسلمون الا ما كان من دار بني أمية بن زيد وخطمة وواثل وواقف وتلك أوس الله
 وهم من الأوس بن حارثة وذلك انه كان فيهم أبو قيس بن الأسلت وهو صيفي وكان شاعرا لهم
 قائد ايسمعون منه ويطيعونه فوقف بهم عن الإسلام فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ومضى بدروا أحدا واختلفوا وقال فيما رأى من الإسلام
 وما اختلف الناس فيه من أمره

أرب الناس أشباه المت * ياق الصعب منها بالذل
 أرب الناس أما ان ضلنا * فيسرنا ما عرف السبيل
 فلو لا ربنا كنا يهودا * وما دين اليهود يذو شكول
 ولولا ربنا كنا نصارى * مع الرهيان في جبل الخليل
 ولنا خلقنا اذ خلقنا * حنية فادينا عن كل جيسل
 نسوق الهدى ترسف مذعنات * مكشوفة المناكب في الجلول

(قال ابن هشام) أنشدني قوله فلولارينا وقوله ولولارينا وقوله مكشوفة المناكب في الجلول
 رجل من الانصار أو من خزاعة

(البيعة الثانية الكبيرة بالعقبة) *

* قال ابن اسحق ثم ان مصعب بن عمير رجع إلى مكة وخرج من خرج من الانصار من المسلمين
 إلى الموسم مع حجاج قومه من أهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالعقبة من أوسط أيام التشريق حين أراد الله بهم ما أراد من كرامته
 والنصر لنبه واعزاز الإسلام وأهله واذلال الشرك وأهله * قال ابن اسحق وحديثي
 مع عبد بن كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين أخو بني سلمة ان أخاه عبد الله بن كعب وكان
 من أعلم الانصار حدثه ان أباه كعبا حدثه وكان كعب ممن شهد العقبة وبايع رسول الله

صلى الله عليه وسلم بها قال خرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد صليتنا وفقهنا ومعهنا
 البراء بن معمر ورسيدنا وكبيرنا فلما وجهنا لسفرتنا وخرجنا من المدينة قال البراء لنا يا هؤلاء
 اني قد رأيت رأيا ووالله ما أدري أتوا فقوتني عليه أم لا قال قلنا وما ذلك قال قد رأيت
 ان لا أدع هذه البنية مني بظهر ريعي الكعبة وان أصلي اليها قال قلنا والله ما بلغنا ان نبينا
 صلى الله عليه وسلم يصلي الا الى الشام وما تريد ان تخافنه قال فقال اني لمصل اليها قال فقلنا له
 لكنا لا نفعل قال فكنا اذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام وصلي الى الكعبة حتى قدمنا
 مكة قال وقد كنا عينا عليه ما صنع وابي الا الإقامة على ذلك فلما قدمنا الى مكة قال لي
 يا ابن أخي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسأله عما صنعت في سفري هذا
 فانه والله لقد وقع في نفسي منه شيء لم أرأيت من خلافكم اياي فيه قال فخرجنا نأل عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه لم نره قبل ذلك فلما قمنا نارجلا من أهل مكة فسألنا عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تعرفانه فقلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب
 عمه قال قلنا نعم قال وقد كنا نعرف العباس كان لا يزال يقدم علينا تاجرا قال فاذا دخلنا
 المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس قال فدخلنا المسجد فاذا العباس رضى الله عنه
 جالس ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس معه فسلمنا ثم جلسنا اليه فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم للعباس هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل قال نعم هذا البراء بن معمر ورسيد
 قومه وهذا كعب بن مالك قال فوالله ما أنسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر
 قال نعم فقال البراء بن معمر ورياني الله اني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله للاسلام
 فرأيت ان لا أجعل هذه البنية مني بظهر فصليت اليها وقد خالفني أصحابي في ذلك حتى وقع
 في نفسي من ذلك شيء فماذا ترى يا رسول الله قال قد كنت على قبلته لو صبرت عليها قال فرجع
 البراء الى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى معنا الى الشام قال وأهله يزعمون انه صلى
 الى الكعبة حتى مات وليس ذلك كما قالوا نحن أعلم به منهم (قال ابن هشام) وقال عون بن
 أيوب الانصاري

ومنا المصلي أول الناس مقبلا * على كعبة الرحمن بين المشاعر

يعني البراء بن معمر وهذا البيت في قصيدته * قال ابن اسحق حدثني معبد بن كعب
 ان أخاه عبد الله بن كعب حدثه ان أبا كعب بن مالك حدثه قال كعب ثم خرجنا الى الحج
 وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة من أوسط أيام التشريق قال فلما فرغنا من
 الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن
 حرام أبو جابر سيد من ساداتنا وشريف من أشرفنا أخذناه معنا وكانا نكتم من معنا
 قوما من المشركين أمرنا فكلمناه وأباجابناك سيد من ساداتنا وشريف من
 أشرفنا واننا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون خطيبا للنازغدا ثم دعونا الى الاسلام وأخبرناه
 بما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ايانا بالعقبة قال فأسلم وشهد معنا بالعقبة وكان نقيبنا قال
 فتمنا تلك الليلة مع قومنا في رحلتنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحلتنا لمعاد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تسليلا تسليلا القطاء مستخفين حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة

وسبعون رجلا ولمعنا امرأتان من نساء ثمانية بنت كعب أم عمارة إحدى نساء بني مازن
ابن النجار وأسما بنت عمرو بن عدي بن نافي إحدى نساء بني سلمة وهي أم منيع قال فاجتمعنا
في الشعب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعه العباس بن عبد المطلب وهو
يومئذ على دين قومه إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق له فلما جلس كان أول من تكلم
العباس بن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج قال وكانت العرب انما يسمون هذا الحى من
الانصار الخزرج خزرجها وأوسها ان محمدا منا حيث قد علم وقد منعنا من قومنا من هو
على مثل رأينا فيه فهو في عز من قومه ومنعة في بلده وأنه قد أي الا الانبياء اليكم والعوق بكم
فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوا اليه وما نعوذ به الا الله فاقبلوه فاقبلتم من ذلك
وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن الان فادعوه فانه في عز
ومنعة من قومه وبلده قال فقلنا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فنقضت نفسك ولربك
ما أحبيت قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا الى الله ورغب في
الاسلام ثم قال يا ايها الذين آمنوا ان تعنفوا بماتمعتون منه نساءكم وأبنائكم قال فاحذوا البراءة من
معروبيده ثم قال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعك مما تمنع منه أزواجنا فعينا يا رسول الله فحين
والله أهل الحروب وأهل الحلقة ورثاها كبارا عن كبار قال فاعترض القول والبراءة بكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال حبلا
وانا قاطعوه اي معنى اليهود فهل عسيت ان نحن ففعلنا ذلك ثم أظهر الله ان ترجع الى قومك
وتدعنا قال فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم انما منكم
وأنتم مني أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم (قال ابن هشام) ويقال الهدم الهدم أى ذهتى
ذمتكم وحرمتي حرمتمكم قال كعب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجوا
الى منكم اثني عشر نقيبا يكونوا على قومهم بما فيهم فخرجوا منهم اثني عشر نقيبا تسعة من
الخزرج وثلاثة من الأوس

(أسماء النقباء الاثني عشر ونعام خبر العقبة)

(قال ابن هشام) من الخزرج فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبى
* أبو امامة أسد بن زارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو تيم الله
ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج * وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس
ابن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج * وعبد الله بن رواحة بن امرئ
القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج
* ورافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك
ابن غضب بن جشم بن الخزرج * والبراء بن مهرو بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي
ابن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج * وعبد الله
ابن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد
ابن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج * وعبد الله بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة
ابن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج (قال ابن هشام) هو غنم بن عوف أخو سالم

قوله ويقال الهدم الهدم
بمعنى يفتح الهاء والذال
فيهما بخلاف ما قبل فانه
يفتح الهاء وسكون الذال

ابن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج * قال ابن اسحق وسعد بن عباد بن دليم بن حارثة بن
 أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج * والمثذر بن عمرو
 ابن خنيس بن حارثة بن لؤذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن
 الخزرج (قال ابن هشام) ويقال ابن خنيس (ومن الاوس) اسيد بن حضير بن سمالة بن عتيك
 ابن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن
 مالك بن الاوس * وسعد بن خزيمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة
 ابن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس * ورقاعة بن عبد المذؤب بن زبير بن زيد
 ابن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس (قال ابن هشام) وأهل
 العلم يعدون فيهم أبا الهيثم بن التيهان ولا يعدون رقاعة * وقال كعب بن مالك يذكرونهم فيما
 أنشدني أبو زيد الانصاري

أبلغ أيما أنه قال رابه * وحان غداة الشعب والحين واقع
 أي الله مامنتك نفسك أنه * بمرصاد أمر الناس وأوسع
 وأبلغ أبا سفيان ان قد بد لنا * بأحد فور من هدى الله ساطع
 فلا ترغب في حشد أمر تريده * وألب وجمع كل ما أنت جامع
 ودونك فاعلم ان نقض عهدنا * آباء عليك الرهط حين تبايعوا
 آباء البراء وابن عمرو وكلاهما * واسعد يا بابه عليك ورافع
 وسعد آباء الساعدى ومنذر * لا تفك ان حاولت ذلك جادع
 وما ابن ربيع ان تناولت عهده * بحسبه لا يطمع عن ثم طامع
 وأيضا فلا يعطيك ابن ربيعة * واخفاره من دونه السم نافع
 وفاء به والقوقلى ابن صامت * بمن دوحه عما تحاول يافع
 أبو هيثم أيضا وفي مثلها * وفاء بما أعطى من العهد خانع
 وما ابن حضير ان أردت بطمع * فهل أتت عن احوقة النى نازع
 وسعد أخو عمرو بن عوف فانه * ضروح لما حاولت ملاعير مانع
 أولئك نجوم لا يغبك منهم * عليك بنحس في دجى الليل طامع

قوله ضروح الضروح
 شديد الدفع وقوله ملاعير
 أى من الامر

فذكر كعب فيهم أبا الهيثم بن التيهان ولم يذكر رقاعة * قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن
 أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقباء أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة
 الخواريين اميسى بن مريم وأنا ككفيل على قومي يعني المسلمين قالوا نعم * قال ابن اسحق
 وحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا للبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 العباس بن عباد بن نضلة الانصاري أخو بني سالم بن عوف يامعشر الخزرج هل تدرون علام
 تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس
 فان كنتم ترون انكم اذا نكحت أموالكم مصيبة وأشرافكم قتلا أسلمتموه فن الان
 فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والآخرة وان كنتم ترون انكم وافون له بعبادته وعقوبته اليه
 على ثمكة الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا فانا نأخذ

على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فاما بذلك يا رسول الله ان نحن وفيما قال الحسنه قالوا
 اسط يدك فبسط يده فبايعوه فاما عاصم بن عمر بن قتادة فقال والله ما قال ذلك العباس
 الا يشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أعناقهم وأما عبد الله بن أبي بكر فقال ما قال
 ذلك العباس الا ليؤخر القوم تلك الليلة وجاء أن يحضرها عبد الله بن أبي ابن سلول فيكون
 أقوى لأمم القوم فانه أعلم أي ذلك كان (قال ابن هشام) سلول امرأة من خزاعة وهي أم أبي
 ابن مالك بن الحرث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج * قال ابن اسحق
 فبنوا النجار يزعمون ان أبا امامة أسعد بن زرارة كان أول من ضرب على يده وبنو
 عبد الأشهل يقولون بل أبو الهيثم بن التيهان * قال ابن اسحق قال الزهري حدثني معبد بن
 كعب بن مالك فحدثني في حديثه عن أخيه عبد الله بن كعب عن أبيه كعب بن مالك قال كان
 أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معمر وروثم يابح بعد القوم فلما
 بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة بانفصص صوت سمعته قط
 يا أهل الجبابج والجبابج المنازل هل لكم في مذمم والصياصيع قد اجتمعوا على حربكم
 قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أرب العقبة هذا ابن أزيب (قال ابن هشام)
 ويقال ابن أزيب استمع أي عدو الله أما والله لا فرغ من ذلك قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ارفضوا الى رحالكم قال فقال له العباس بن عباد بن نضلة والله الذي بعثك بالحق ان شئت
 لنميلن على أهل منى غدا يا سافنا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تؤمر بذلك ولكن
 ارجعوا الى رحالكم قال فرجعنا الى مضاجعنا فمنا عليها حتى أصبحنا فلما أصبحنا غدت
 علينا جلة قريش حتى جاؤنا في منازلنا فاقوا يا معاشر الخزرج انه قد بلغنا انكم قد جئتم الى
 صاحبنا هذا تسخرجونه من بين أظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من حتى من
 العرب أبغض البنا ان تشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فابتعت من هذا من مشركي
 قومي يحنون بالله ما كان من هذا شي وما علمناه قال وقد صدقوا لم يعلموه قال وبهذه ينظر الى
 بعض قال ثم قام القوم وفيهم الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي وعليه نعلان له جديدان
 قال فقلت له كلمة كافي أريد أن أسرك القوم بها فيما قالوا يا أبا جابر أمانت طبع ان تتخذ
 وأنت سيد من ساداتنا مثل نعلي هذا الفتي من قريش قال فسمعها الحرث فخلعهما من
 رجله ثم رمى بهما الى فقال والله انتم تعلمنهما قال يقول أبو جابر ما أحفظت والله الفتي
 فأردا اليه نعليه قال قلت لا والله لا أردهما قال والله صالح والله ان صدق القائل لاسلبيه
 * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر انهم أتوا عبد الله بن أبي ابن سلول فقالوا له مثل
 ما قال كعب من القول فقال لهم ان هذا الأمر جسيم ما كان قومي لية وتوا على مثل هذا
 وماعاته كان قال فانصرفوا عنه قال ونقر الناس من منى فتنطس القوم الخبر فوجدوه
 قد كان وخرجوا في طلب القوم فادركوا سعد بن عباد بن زاهر والمزني بن عمرو وأخا بني ساعدة
 ابن كعب بن الخزرج وكلاهما كان نقيباً فاما المنذر فاجتز القوم وأما سعد فآخذه فربطوا
 يديه الى عنقه بنسج رحله ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه ويحبسونه بجمته
 وكان ذا شعر كثير قال سعد فوالله اني لفي أيديهم اذ طلع على نفر من قريش فيهم رجل وضي

قوله ابن أزيب أي بفتح
 الهمزة وسكون الزاي
 وفتح الياء وقوله ويقال ابن
 أزيب يعني بضم الهمزة
 وفتح الزاي وسكون الياء
 كما ضبط كذلك في بعض
 النسخ

قوله تنطس أي تحبس

أيضاً شعاع حلو من الرجال (قال ابن هشام) الشعاع الطويل الحسن قال رؤبة
 * يطو من شعاع غيره مؤذن * يعني عنق البعير غير قصير يقول مؤذن اليد أي ناقص اليد
 يطو من الشعاع حلو من الرجال قال قلت في نفسي أن يك عند أحد من القوم خير
 فعندهذا قال فإدنا مني رفع يده فلكم في لكمة شديدة قال قلت في نفسي لا والله ما عندهم
 بعد هذا من خير قال فوالله أني أني أيديهم يسحبونني إذا روي لي رجل عن كان معهم فقال
 ويحك أما بينك وبين أحد من قريش جوار ولا عهد قال قلت بلي والله لقد كنت أجبر
 لجبر بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف تجارهم وأمنعهم من أراد ظلمهم به إلا دى وللعرث
 ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف قال ويحك فاهتف باهم الرجلين وإذا كرماء بينك
 وبينهما قال ففعلت وخرج ذلك الرجل إليهما فوجدتهما في المسجد عند الكعبة فقال لهما
 ان رجلا من الخزرج إلا أن يضرب بالابطح أي تنف بكما وينذ كرأن بينه وبينه كما جوارا قال
 ومن هو قال سعد بن عباد قال لا صدق والله أن كان لي جيرة لنا تجارنا ويمنعهم أن يظلموا يلبده
 قال فجاء أخفصا سعدا من أيديهم فأنطلق وكان الذي لكم سعدا من أيديهم من عمرو أخو بني عامر
 ابن لؤي (قال ابن هشام) وكان الرجل الذي أوى له أبا الجحدي بن هشام * قال ابن اسحق
 وكان أول شعر قيل في الهجرة بين قريش قاله ما ضرار بن الخطاب بن مرداس أخو بني محارب
 ابن فهر

تداركت سعدا عنوة فاخذته * وكان شفاء لو تداركت منذرا
 ولولتته طلت هناك جراحه * وكانت حريان يهان ويهدرا
 (قال ابن هشام) ويروي وكان حقة ان يهان ويهدرا * قال ابن اسحق فاجابه حسان بن
 ثابت فيما قال

لست إلى سعد ولا امر منذر * إذا ما مطايا القوم أصبح ضمرا
 فلو لا أبو وهب لارت قصائد * على شرف البرقاهيون حسرا
 أتفخر بالمكان لما لبسته * وقد تلبس الأنباط ريطا مقصرا
 فلاتك كالوسنان يحلم أنه * بقرية كسرى أو بقرية قيصرا
 ولاتك كالتكلى وكانت بعزل * عن الكل لو كان الفؤاد تفكرا
 ولاتك كالشاة التي كان متفها * بحفر ذراعها فلم تر ض محفرا
 ولاتك كالعاوي فاقبل نحره * ولم يخشهم من النبل مضمرا
 فانا ومن يهدي القصائد نحونا * كتبت بضع عمرا إلى أهل خيبرا

فلما قدموا المدينة أظهروا الاسلام بها وفي قومهم بقايا من شيوخ لهم على دينهم من
 الشرك منهم عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة وكان ابنه
 معاذ بن عمرو شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وكان عمرو بن الجوح
 سيدا من سادات بني سلمة وشريفا من اشرافهم وكان قد اتخذ في داره صنما من خشب يقال له
 مناة كما كانت الاشراف يصنعون فتخذها الهاتعظمه وتظهره فلما أسلم قتيان بن سلمة معاذ بن
 جبل وابنه معاذ بن عمرو في قتيان منهم من أسلم وشهد العقبة كانوا يدبلون بالليل على صنم

عمر وذلك فيحملونه فيطرحونه في بعض حفر حتى سلة وفيها عذرا الناس منكساعلي واسه
 فاذا أصبح عمرو قال ويلكم من غدا على آلهتنا هذه الآية قال ثم يغدو يلتمسه حتى اذا وجد
 غسله وطهره وطيبه ثم قال أما والله لو أعلم من فعل هذا بك لاخر ينه فاذا أمسى ونام عمرو
 غدا عليه ففعلوا به مثل ذلك فيغدو فيجد في مثل ما كان فيه من الاذى فيغسله ويطهره
 ويطيبه ثم يغدون عليه اذا أمسى فيفعلون به مثل ذلك فلما كثروا عليه استخرجهم من
 حيث ألقوه يوما فغسله فطهره وطيبه ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ثم قال له اني والله ما أعلم من
 يصنع بك ما ترى فان كان فيك خير فامتنع فهذا السيف معك فلما أمسى ونام عمرو غدا
 عليه فاخذوا السيف من عنقه ثم أخذوا كلبا ميتا فقرنوه به بجعل ثم ألقوه في بئر من آبار بني
 سلة فيها عذرا للناس وغدا عمرو بن الجوح فلم يجد في مكانه الذي كان به فخرج
 يتبعه حتى وجد في تلك البئر منكسا مقرونا بكلب ميت فلما رآه أبصر شأنه وكله من أسلم من
 قومه فأسلم برحه الله وحسن اسلامه فقال حين أسلم وعرف من الله ما عرف وهو يذكرك
 صنته ذلك وما أبصر من أمره ويشكر الله تعالى الذي انقذه عما كان فيه من العوى
 والضلالة فقال

والله لو كنت الها لم تكن * أنت وكلب وسط بئر في قرن
 أف للقالك الها مستدن * الا ان فتشناك عن سوء الغبن
 الحمد لله العلي ذي المنن * الواهب الرزاق ديان الدين
 هو الذي اتقذني من قبل أن * أكون في ظلمة قبر مرتين
 * بأحد المهدي النبي الموعن *

(سعد بن زيد)

* قال ابن اسحق وكان بيعة الحرب حين أذن الله لرسوله في القتال شروطا سوى شرطه عليهم
 في العقبة الاولى كانت الاولى على بيعة النساء وذلك ان الله تعالى لم يكن اذن لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم في الحرب فلما أذن له فيها وبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الاخرة
 على حرب الاجر والاسود أخذ لنفسه واشترط على القوم له وجعل لهم على الوفاء بذلك
 الجنة * قال ابن اسحق فحدثني عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت عن ابيه الوليد عن جده
 عباد بن الصامت وكان أحد النقباء قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الحرب وكان
 عباد من الاثني عشر الذين بايعوا في العقبة الاولى على بيعة النساء على السمع والطاعة في
 عسرا ويسرا ومنشطنا ومكرهنا وأثرة علينا وان لا تنازع الامر أهلنا وان نقول بالحق أينما كنا
 لا نخاف في الله لومة لائم * قال ابن اسحق وهذه تسمية من شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بها من الاوس والخزرج وكافوا ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين (شهدا من الاوس
 ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج
 ابن عمرو بن مالك بن الاوس) * أسيد بن حضير بن مالك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن
 زيد بن عبد الاشهل ثقيب لم يشهد بدرا * وأبو الهيثم بن التيهان واسمه مالك شهد بدرا * وسلة
 ابن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعورا بن عبد الاشهل شهد بدرا ثلاثة نفر (قال ابن هشام)
 ويقال ابن زعورا بفتح العين * قال ابن اسحق ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو

ابن مالك بن الاوس * ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة * وأبو بردة بن نيار واسمه
 هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل
 ابن هني بن بلي بن عمرو بن الحلاف بن قضاة حليف لهم شهيد درا * ونهير بن الهيثم بن بني ناي
 ابن مجدة بن حارثة ثم من آل السواف بن قيس بن عامر بن ناي بن مجدة بن حارثة ثلاثة نفر
 (ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس) سعد بن خيثمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النخاط
 ابن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس نقيب شهيد درا فقتل به
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا (قال ابن هشام) ونسبه ابن اسحق في بني عمرو بن
 عوف (قال ابن هشام) وهو من بني غنم بن السلم لانه ربما كانت دعوة الرجل في القوم أو يكون
 فيهم فينسب اليهم * قال ابن اسحق ورعاة بن عبد المنذر بن زهير بن زيد بن أبي أمية بن زيد
 ابن مالك بن عوف بن عمرو بن نعلبة بن ثعلبة بن النعمان بن أمية بن البرك * واسم
 البرك امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو شهيد درا وقتل يوم أحد شهيدا أمير الرسول الله صلى الله
 عليه وسلم على الرماة ويقال أمية بن البرك فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق ومع بن عدي
 ابن الجدي بن الجحلان بن ضبيعة حليف لهم من بني شهيد درا واحد أو الخندق ومشاهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كلها قتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه
 * وعويم بن ساعدة شهيد درا واحد أو الخندق خمسة نفر * جميع من شهد العقبة من الاوس
 أحد عشر رجلا (وشهد همام بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني النجار
 وهوتيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج) أبو أيوب وهو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد
 عوف بن غنم بن مالك بن النجار شهيد درا واحد أو الخندق والمشاهد كلها مات بارض الروم
 غاريا في زمن معاوية بن أبي سفيان * ومعاذ بن الحرث بن رفاع بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك
 ابن النجار شهيد درا واحد أو الخندق والمشاهد كلها وهو ابن لعفراء * وأخوه عوف بن الحرث
 شهيد درا وقتل به شهيدا وهو الذي قتل أباجهل بن هشام بن المغيرة وهو لغفراء ويقال رفاع بن
 الحرث بن سواد فيما قال ابن هشام * وعمارة بن حزم بن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد عوف بن
 غنم بن مالك بن النجار شهيد درا واحد أو الخندق والمشاهد كلها قتل يوم اليمامة شهيدا
 في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه * وأسعد بن زرار بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم
 ابن مالك بن النجار نقيب مات قبل بدروم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يني وهو أبو أمية
 ستة نفر (ومن بني عمرو بن مبدول) ومبذول عامر بن مالك بن النجار * سهل بن عتيك بن نعمان
 ابن عمرو بن عتيك بن عمرو شهيد درا رجل (ومن بني عمرو بن مالك بن النجار) وهم بنو حديلة
 (قال ابن هشام) حديلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم
 ابن الخزرج * أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك شهيد
 درا * وأبو طلحة وهو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن
 مالك شهيد درا رجلان (وه بن مازن بن النجار) قيس بن أبي صعصعة واسم أبي صعصعة عمرو
 ابن زيد بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن شهيد درا وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جعله على الساقة يومئذ * وعمرو بن غزيرة بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء بن مبدول بن عمرو بن

قوله البرك ضبط في النسخ
 الاول بضم الباء وفتح الراء
 والثاني بفتح الباء وسكون
 الراء

غنم بن مازن رجب - لان جميع من شهد العقبة من بني النجار أحد عشر رجلا (قال ابن
 هشام) عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء * قال ابن اسحق ومن بالحرب بن الخزرج - سعد بن الربيع بن عمرو
 ابن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ثقيف
 شهيدوا وقتل يوم أحد شهيدا * وخارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك
 ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث شهيدوا وقتل يوم أحد شهيدا * وعبد الله بن
 رواحة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن
 الحارث ثقيف شهيدوا واحدا والخندق ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها الا الفتح
 وما بعده قتل يوم موقعة شهيدا * أمير الرسول الله صلى الله عليه وسلم * ويشير بن سعد بن ثعلبة بن
 جلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ابوالنعمان بن بشير شهيدوا
 * وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد بن الحارث بن الخزرج بن الحارث شهيدوا وهو
 الذي أرى النداء للصلاة فجاءه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به * وخلاد بن سويد بن
 ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث
 شهيدوا واحدا والخندق وقتل يوم بني قريظة شهيدا طرحت عليه رحا من أطعم من أطامها
 فقتلته دخته شدا شهيدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون ان له لا ير شهيدين
 * وعقبة بن عمرو بن ثعلبة بن يسيرة بن يسيرة بن جندارة بن عوف بن الحارث وهو أبو مسعود
 وكان احدث من شهد العقبة سنا مات في أيام معاوية لم يشهد بدراسة سبعة نفر (ومن بني يياضة
 ابن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج) زياد بن أبيه بن ثعلبة
 ابن سنان بن عامر بن عدى بن أمية بن يياضة شهيدوا * وفروة بن عمرو بن ذقة بن عبيد بن
 عامر بن يياضة شهيدوا (قال ابن هشام) ويقال ودقة * قال ابن اسحق وخلاد بن قيس
 ابن مالك بن الجحلان بن عامر بن يياضة شهيدوا ثلاثة نفر (ومن بني زريق بن عامر بن زريق
 ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج) رافع بن مالك بن الجحلان بن عمرو بن
 عامر بن زريق ثقيف * وذكوان بن عبيد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق وكان خرج
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه بمكة فهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 المدينة فكان يقال له مهاجري انصارى شهيدوا وقتل يوم أحد شهيدا * وعباد بن قيس بن
 عامر بن خالد بن عامر بن زريق شهيدوا * والحارث بن قيس بن خالد بن مخلد بن عامر بن
 زريق وهو أبو خالد شهيدوا أربعة نفر (ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن
 يزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بني عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة) البراء بن معرور بن
 صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم ثقيف وهو الذي تزعم بنو سلمة انه كان أول من
 ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط له واشترط عليه ثم توفي قبل مقدم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم المدينة وابنه بشر بن البراء بن معرور شهيدوا واحدا والخندق
 ومات بخيبر من أكله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة التي سم فيها وهو الذي
 قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأل بني سلمة من سيدكم يا بني سلمة فقالوا البراء بن قيس

على جثته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأي داء أكبر من الجهل سبيد بن سلمة الأبيض
 الجعد بنشر بن البراء بن مغرور * وسنان بن صبيح بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد شهم دبدر
 * والطفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان بن عبيد شهم دبدر * وقتل يوم الخندق شهيدا * ومقل
 ابن المنذر بن مريح بن خنساء بن سنان بن عبيد شهم دبدر * ويزيد بن المنذر بن مريح بن خنساء
 ابن سنان بن عبيد شهم دبدر * ومعوذ بن يزيد بن سبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد * والفضالة
 ابن حارثة بن يزيد بن ثعلبة بن عبيد شهم دبدر * ويزيد بن خدام بن سبيع بن خنساء بن سنان بن
 عبيد * وجبار بن صخر بن أمية بن خنساء بن سنان بن عبيد شهم دبدر (قال ابن هشام) ويقال
 بجبار بن صخر بن أمية بن خنساء * قال ابن اسحق والطفيل بن مالك بن خنساء بن سنان بن
 عبيد شهم دبدر * واحد عشر رجلا (ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني كعب بن
 سواد) كعب بن مالك بن أبي كعب من القين بن كعب رجل (ومن بني غنم بن سواد بن غنم
 ابن كعب بن سلمة) سليم بن عمرو بن حديدة بن عمرو بن غنم شهم دبدر * وقطبة بن عامر بن حديدة
 ابن غنم بن عمرو شهم دبدر * ويزيد بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم وهو أبو المنذر شهم دبدر
 وأبو اليسر واسمه كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم شهم دبدر * وصبيح بن سواد بن عباد بن
 عمرو بن غنم خمسة نفر (قال ابن هشام) صبيح بن اسود بن عباد بن عمرو بن سواد واس
 لسواد ابن يقال له غنم * قال ابن اسحق ومن بني ناي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة
 * ثعلبة بن غنم بن عدى بن ناي شهم دبدر * وقتل بالخندق شهيدا * وعمرو بن غنم بن عدى بن ناي
 وعيس بن عامر بن عدى بن ناي شهم دبدر * وعبد الله بن أنيس حليف لهم من قضاعة * وخالد بن
 عمرو بن عدى بن ناي خمسة نفر * قال ابن اسحق ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن
 سلمة * عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام نقيب شهم دبدر * وقتل يوم أحد شهيدا وابنه
 جابر بن عبد الله * ومعاذ بن عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام شهم دبدر * وثابت بن الجندع
 والجندع ثعلبة بن زيد بن الحرث بن حرام شهم دبدر * وقتل بالطائف شهيدا * وعمير بن الحرث
 ابن ثعلبة بن زيد بن الحرث بن حرام شهم دبدر (قال ابن هشام) عمير بن الحرث بن لبد بن ثعلبة
 * قال ابن اسحق وخديج بن سلامة بن اوس بن عمرو بن القراف * حليف لهم من بني * ومعاذ بن
 جليل بن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن عمرو بن أدى بن سعد بن علي بن اسد ويقال
 اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج وكان في بني سلمة شهم دبدر * والمشاهد كلها ومات
 بهم واس عام الطاعون بالشام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانما ادعته بنو سلمة
 أنه كان خاملا بن محمد بن الجدي بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن
 كعب بن سلمة لأمه سبعة نفر (قال ابن هشام) اوس بن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن
 ادى بن سعد * قال ابن اسحق ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم بن عوف بن عمرو
 ابن عوف بن الخزرج * عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن
 عوف نقيب شهم دبدر والمشاهد كلها (قال ابن هشام) وهو غنم بن عوف أخو سالم بن عوف
 ابن عمرو بن عوف بن الخزرج * قال ابن اسحق والعباس بن عبادة بن فضال بن مالك بن
 الجهلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف وكان ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

قوله ويقال جباري يفتح
 الجيم وتشديد الباء الموحدة
 وضبط الاول بضم الجيم
 وتحذف الموحدة في بعض
 النسخ

بمكة فاقام معه بها فكان يقال له مهاجرى انصارى وقتل يوم أحد شهيدا * وأبو عبد الرحمن
 ابن يزيد بن ثعلبة بن خزيمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة حليف لهم من بني غصينة من بني
 * عمرو بن الحرث بن أبيدة بن عمرو بن ثعلبة أربعة نفر وهم القواقل (ومن بني سالم بن غنم
 ابن عوف بن الخزرج) وهم بنو الحلبى (قال ابن هشام) الحلبى سالم بن غنم بن عوف وانحسب
 الحلبى لعظم بطنه * وقاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم شهيد درا وهو
 أبو الوليد (قال ابن هشام) ويقال وقاعة بن مالك ومالك أبو الوليد بن عبد الله بن مالك بن ثعلبة
 ابن جشم بن مالك بن سالم * قال ابن اسحق وعقبه بن وهب بن كلفة بن الجعد بن هلال بن
 الحرث بن عمرو بن عدي بن جشم بن عوف بن نهم بن عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس بن
 عيلان حليف لهم شهيد درا وكان ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا من
 المدينة الى مكة فكان يقال له مهاجرى انصارى (قال ابن هشام) رجلان * قال ابن اسحق
 ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج * سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن
 ظريف بن الخزرج بن ساعدة نقيب * والمتذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لؤذان بن
 عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن جشم بن الخزرج بن ساعدة نقيب شهيد درا واحدا وقتل يوم بدر
 معونة أمير الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى كان يقال له أعنق ليموت رجلا * قال
 ابن اسحق فجميع من شهد العقبه من الاوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان منهم
 يزعمون انهما قديما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوافق النساء انما كان يأخذ عليهن
 فاذا أقرن قال اذهبن فقد يابعتكن (من بني مازن بن النجار) نسبية بنت كعب بن عمرو بن
 عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن وهى أم عمارة كانت شهدت الحرب مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وشهدت معها اختها وزوجها زيد بن عاصم بن كعب وابنها أخيب بن زيد
 وعبد الله بن زيد وابنها أخيب الذى أخذه مسيلة الكذاب الخنفي صاحب اليمامة فجعل يقول
 له أتشهد أن محمدا رسول الله فيقول نعم فيقول أفنتشهد أنى رسول الله فيقول لا أم مع وجهه
 يقطعه عضوا عضوا حتى مات في يده لا يزيد على ذلك اذا ذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 آمن به وصلى عليه واذا ذكر له مسيلة قال لا أسمع فخرجت الى اليمامة مع المسلمين فباشرت
 الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلة ورجعت وبها اثنا عشر رجلا من بين طعنة وضربة * قال
 ابن اسحق حدثني هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي
 صعصعة (ومن بني سلمة) أم منيع واسمها أسماء بنت عمرو بن سواد بن
 غنم بن كعب بن سلمة

آخر الجزء السادس وأول
 السابع

(ذكر هجرة أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى
 المدينة)

بسم الله الرحمن الرحيم * قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله
 البكائي عن محمد بن اسحق المطايي قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هجرة العقبه
 لم يؤذن له في الحرب ولم تحال له الدماء انما يؤمر بالدعاء الى الله والصبر على الاذى والصفح عن
 الجاهل وكانت قريش قد اضطهدت على من اتبعه من قومه من المهاجرين حتى فتنواهم عن
 دينهم ونفوسهم من بلادهم فهم من بين مقتور في دينه ومن بين معذب في أيديهم وبين هارب
 في البلاد فراداهم منهم من بأرض الحبشة ومنهم من بالمدينة وفي كل وجه فلما عتقت قريش

على الله عز وجل وردوا عليه ما أرادهم به من الكرامة وكذبوا نبيه صلى الله عليه وسلم
 وعذبوا ونفوا من عبده ووحده وصدق نبيه واعتصم بدينه أذن الله عز وجل لرسوله صلى
 الله عليه وسلم في القتال والامتناع والالتصام عن ظلمهم وبغى عليهم فكانت أول آية أنزلت في
 أذنه له في الحرب وإحلاله الدماء والقتال لمن بغى عليهم فيما بلغنى عن عروة بن الزبير وغيره
 من العلماء قول الله تبارك وتعالى أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير
 الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الآن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
 لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من نصره
 إن الله لقوى عزيز الذين أنمكاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا
 بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور اى فى انما أحلت الله لهم القتال لانهم ظلموا
 ولم يكن لهم ذنب فيما بينهم وبين الناس الا أن يعبدوا الله وأنهم إذا ظهروا أقاموا الصلاة
 وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 رضى الله عنهم أجمعين ثم أنزل الله تبارك وتعالى عليه وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اى حتى
 لا يفتن مؤمن عن دينه ويكون الدين لله اى حتى يعبد الله لا يعبد معه غيره * قال ابن ابي
 حاتم أذن الله تعالى له صلى الله عليه وسلم في الحرب وتابعه هذا الحى من الانصار على الاسلام
 والنصرة له وان اتبعه وأوى اليهم من المسلمين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه من
 المهاجرين من قومه ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج الى المدينة والهجرة اليها والحق
 باخوانهم من الانصار وقال ان الله عز وجل قد جعل لكم اخوانا ودارا تأمنون به اخرجوا
 أرسالا وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيتنظر أن يأذن له ربه في الخروج من مكة
 والهجرة الى المدينة فكان أول من هاجر الى المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من المهاجرين من قريش من بنى مخزوم * أبو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن
 مخزوم واسمه عبد الله هاجر الى المدينة قبل بيعة أصحاب العقبة بسنة وكان قدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مكة من أرض الحبشة فلما آذنه قريش وبلغه اسلام من أسلم من الانصار
 خرج الى المدينة مهاجرا * قال ابن ابي حاتم فحدثني أبي اسحق بن يسار عن سلمة بن عبد الله بن
 عمر بن أبي سلمة عن جدته أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما أجمع أبو سلمة الخروج
 الى المدينة رحل لي بعيره ثم حملني عليه وحمل معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حجرى ثم خرج بي
 ية ودي بعيره فلما رأته رجال بنى المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا اليه فقالوا هذه
 نفسك غابتنا عليها أرايت صاحبنا هذه علام تتركنا تسير بها في البلاد قالت فنزعوا خظام
 البعير من يده فأخذوني منه قالت وغضب عند ذلك بنو عبد الاسد رهط أبي سلمة قالوا لا والله
 لا نترك ابنا عندنا اذن نزعوه من صاحبنا قالت فجهادوا بني سلمة بينهم حتى خلعوا يده
 وانطلق به بنو عبد الاسد وحسبى بنو المغيرة عندهم وانطلق زوجي أبو سلمة الى المدينة قالت
 ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني قالت فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالابطح فما أزال
 أبكى حتى أمسى سنة أو قريبا منها حتى مر بي رجل من بني عدي أحد بني المغيرة فرأى ما بي
 فرحني فقال لبني المغيرة ألا تخرجون من هذه المدينة فرقت بيننا وبين زوجها وبين ولدها

قالت فقالوا الى الحق بن زوجه ان شئت قالت ورد بنو عبد الاسد الى عنده ذلك ابني قالت
 فارحلت بعيري ثم اخذت ابني فوضعت في حجرى ثم خرجت اريد زوجي بالمدينة قالت وماعني
 احد من خلق الله قالت فقلت اتبلغ عن لقيت حتى اقدم على زوجي حتى اذا كنت بالتمتع
 لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة اخا بني عبد الدار فقال لي الى أين يا ابنتي أمية قالت فقلت
 اريد زوجي بالمدينة قال أبو ماء ذلك احد قالت فقلت لا والله الا الله وبني هذا قال والله ما لك
 من ترك فآخذ بخطام البعير فانطلق معي يهوى بي فوالله ما صحبت رجلا من العرب قط أرى
 انه كان أكرم منه كان اذا بلغ المنزل أناخ بي ثم استأخر عني حتى اذا نزلت عنه استأخر بعيري
 خط عنه ثم قيدته في الشجرة ثم نهي الى الشجرة فاضطجع تحتها فاذا الرواح قام الى بعيري
 فقدمه فرحله ثم استأخر عني فقال اركبي فاذا ركبت فاستويت على بعيري أقي فآخذ بخطامه
 فقادني حتى ينزل بي فلم ينزل يصنع ذلك بي حتى أقدم في المدينة فلما نظر الى قرية بني عمرو بن
 عوف بقباء قال زوجك في هذه القرية وكان أبو سلمة بها نازلا فادخله على بركة الله ثم
 انصرف راجعا الى مكة قال فكانت تقول والله ما أعلم أهل بيت في الاسلام أصابهم ما أصاب
 آل أبي سلمة وما رأيت صاحبا قط أكرم من عثمان بن طلحة * قال ابن اسحق ثم كان أول من
 قدمه من المهاجرين بعد أبي سلمة عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب معه امرأته ليلى
 بنت أبي حنيفة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب * ثم عبد الله بن
 جحش بن رئاب بن يعممر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه حليف بني
 أمية بن عبد شمس أحفل بأهله وأخيه عبد بن جحش وهو أبو أحمد وكان أبو أحمد رب الاضرير
 البصري وكان يطوف مكة أعلاها وأسفلها بغير قائد وكان شاعرا وكانت عنده الفرعة
 ابنة أبي سفيان بن حرب وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم ففعلت دار بني جحش
 هجرة فمريم اعتمة بن ربيعة والعباس بن عبد المطلب وأبو جهل بن هشام بن المغيرة وهي دار
 أبيان بن عثمان اليوم التي بالردم وهم مصعدون الى أعلى مكة فنظر اليها اعتمة بن ربيعة فتخفق
 أبوابها يا يا ليس فيها ساكن فلما رآها كذلك تنفس الصعداء ثم قال

وكل دار وان طالت سلاهما * يوما ستدركها النكبات والحبوب

(قال ابن هشام) وهذا البيت لابي دؤاد الايادي في قصيدته والحبوب التوجع * قال ابن
 اسحق ثم قال عتبة أصبحت دار بني جحش خلا من أهلها فقال أبو جهل وما بك عليه من
 قل بن قل (قال ابن هشام) القل الواحد قال لبيد بن ربيعة

كل بني حرة مصيرهم * قل وان أكرت من العدد

* قال ابن اسحق ثم قال هذا عمل ابن أخى هذا فرق جماعة وشئت أمرنا وقطع بيننا فكان
 منزل أبي سلمة بن عبد الاسد وعامر بن ربيعة وعبد الله بن جحش وأخيه أبي أحمد بن جحش على
 مبشر بن عبد المنذر بن زهير بقباء في بني عمرو بن عوف * ثم قدم المهاجرون أرسالا وكان بنو غنم
 ابن دودان أهل اسلام قد أوعبوا الى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة ورجالهم
 وبنوهم عبد الله بن جحش وأخوه أبو أحمد بن جحش وعكاشة بن محسن وشجاع وعقبة ابنا
 وهب واربد بن جيرة (قال ابن هشام) ويقال ابن جيرة * قال ابن اسحق ومنه قذ بن نسيانة وسعيد

ابن رقيش ومحمد بن فضالة ويزيد بن رقيش وقيس بن جابر وعمرو بن حصن ومالك بن عمرو وصفوان بن عمرو وثقيف بن عمرو وربيعة بن اكنم والزبير بن عبيدة وقمام بن عبيدة وسخيرة بن عبيدة ومحمد بن عبد الله بن جحش ومن نسايتهم زينب بنت ابنة جحش وأم حبيب ابنة جحش وجدة بنت جندل وأم قيس ابنة حصن وأم حبيب ابنة غامة وآمنة ابنة رقيش وسخيرة ابنة عيم وحنة بنت جحش فقال أبو أحمد بن جحش بن رثاب وهو يذكر هجرة بني أسد بن خزيمه من قومه الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم وايعابهم في ذلك بين دعوا الى الهجرة

ولو حلفت بين الصفا أم أحمد * ومروتم بالله برت عبيدنا
لحسن الالى كتابها ثم لم نزل * بمكة حتى عاد غما مينا
بما خيمت غم بن دودان وابنت * وما ان غدت غم وخف قطينا
الى الله تغدو بيمثني وواحد * ودين رسول الله بالحق دينها

وقال أبو أحمد بن جحش أيضا

لما رأتني أم أحمد غاديا * بذمة من أخشى بغيب وأرهب
تقول قاما كنت لا بدفاعلا * فيم بنا البلدان ولتنا يثرب
فقلت لها بل يثرب اليوم وجهنا * وما يشا الرحمن فالعبد يركب
الى الله وجهي والرسول ومن يقيم * الى الله يوما وجهه لا يخيب
فكم قدر كامن جسيم مناصح * وناصحة تيكى بدمع وتنسب
تري أن وترا نائما عن بلادنا * ونحن نرى أن الرغائب نطلب
دعوت بني غنم لحقن دماهم * والحق لمالاح للناس ملحب
أجابوا بحمد الله لما دعاهم * الى الحق داع والنجاح فأوعبوا
وكنا وأهصا بالنا فارقوا الهدى * أعانوا علينا بالصلاح وأجلبوا
كفوب بن أمانهم ما فوق * على الحق مهدي وفوج معذب
طغوا وتمنوا كذبة وأزلهم * عن الحق ابليس نخابوا وخيبوا
ورعنا الى قول النبي محمد * فطاب ولاة الحق منا وطيبوا
نمت بارحام اليهم قريية * ولا قرب بالارحام اذ لا قرب
فأى ابن أخت بعدنا يأمنكم * وأيت صهريه دصهري يرقب
سعلم يوما أيننا اذ ترايلوا * وزيل أمر الناس للعق أموب

(قال ابن هشام) قوله ولتنا يثرب وقوله اذ لا تقرب عن غير ابن اسحق (قال ابن هشام) يريد بقوله باذا كقول الله عز وجل اذ الظالمون موقوفون عنه درجهم قال أبو النجم العجلي ثم جزاه الله عما أذبنى * جنات عدن في العلى والعللا

قال ابن اسحق ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن أبي ربيعة الخزومي حتى قدما المدينة فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن عمرو عن أبيه عمر بن الخطاب قال اتعدت لما أردنا الهجرة الى المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي بن وائل السهمي التناضب

من اضافة بنى غدار فوق سرف و لما ايسلم يصبح عندها فقد حبس فليمن صاحباه قال فاصبحت
 انا و عياش بن ابي ربيعة عند التناضب و حبس عناهشام و فتن فانتن فلما قدمت المدينة تزلنا
 في بنى عمرو بن عوف بقبا و خرج ابو جهل بن هشام و الحرث بن هشام الى عياش بن ابي ربيعة
 و كان ابن عجم و اخاهما لاسهمه حتى قدما عليه المدينة و رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
 فكلما ه و قالوا ان امك قد تدرت ان لا يحس رأسها مشط حتى تراك و لا تستظل من شمس حتى
 تراك فارق لها فقلت له يا عياش انه والله ان يريدك الايام الا ليقتنوك عن دينك فاحذرهم
 فوالله لو قد اذى امك القمل لا تمتشطت و لو قد اشتد عليا حرمكة لا استظلت قال فقال ابرقهم
 احي ولى هذا لك مال فاختذه قال فقلت والله انك تعلم اني لمن أكثر قريش ما فلك نصف مالي
 و لا تذهب منه ما قال فاني على الا أن يخرج معهم ما فلما ابي الا ذلك قال قلت اما اذ قد علمت
 ما فعلت فخذنا في هذا فانه ناقة فجيبة ذلول فالزم ظهريها فان رايك من القوم ريب فاهج
 عليا فخرج عليا معهم ما حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال له ابو جهل والله يا اخي لقد
 استغلظت بعيري هذا افلا تلتفتني على ناقةك هذه قال بلى قال فاناخ و انا خايت قول عليا فلما
 استوتوا بالارض غدوا عليه فاولوا فقام و ربطاه ثم دخلاه بمكة و فتناه فانتن * قال ابن اسحق
 فحدثني به بعض آل عياش بن ابي ربيعة انه ما حين دخلاه بمكة دخلاه به ثم اراموا فقام قال
 يا اهل مكة هكذا فافعلوا بسة هاتكم كما فعلنا بسة هاتكم هذا * قال ابن اسحق و حدثني نافع
 عن عبد الله بن عمر عن عرق حديشه قال فسكانقول ما الله بقابل عن افستق صرفا ولا عدلا ولا
 توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا الى الكفر لبلاء اصابهم قال و كانوا يقولون ذلك لانفسهم فلما
 قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انزل الله تعالى فيهم وفي قولنا و قولهم لانفسهم
 يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو
 الغفور الرحيم و اتى بهوا الى ربكم و اسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون و اتى بهوا
 احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة و انتم لا تشعرون قال عمر بن
 الخطاب فكتبتهما بيدي في صحيفة و بعثت به الى هشام بن العاصي قال فقال هشام فلما اتتني
 جعلت اقرؤها بندي طوى اصمديها فيه و اصوب ولا افهمها حتى قلت اللهم فهمنهما قال
 فاتي الله تعالى في قايي انها انما انزلت فينا وفيما كنا نقول لا نفسنا و يقال فينا قال فرجعت الى
 بعيري فجلست عليه فلهقت برسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) فحدثني من اتفق
 به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بالمدينة من لي بعياش بن ابي ربيعة و هشام بن
 العاصي فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة انا لاني رسول الله بهم ما فخرج الى مكة فقدمها مستخفيا
 فلقى امرأة تحمل طمها ما فقال لها اين تريدين يا امة الله قالت اريد هذين الحبوسين تغنيم ما فقبعتها
 حتى عرف موضعها ما فركبنا محبوسين في بيت لاسقف له فلما امسى نزل عليا ما ثم اخذ
 مروة فوضعها تحت قيديهم ثم ضربهم ما بسيفه فقطعهم ما فكان يقال اسبغوه ذوال مروة
 لذلك ثم جلهم اعلى بعيرهم و ساق به ما فنعثر فدميت اصبغهم فقال
 هل انت الا اصبح دميت * وفي سبيل الله ما اقيت
 ثم قدم بهم اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة * قال ابن اسحق و نزل عمر بن الخطاب

حين قدم المدينة ومن لحق به من أهله وقومه وأخوه زيد بن الخطاب وعمرو وعبد الله ابن
سراقة بن المعتز وخنيس بن حذافة السهمي وكان صهره على ابنته حفصة ابنت عمر بن الخطاب
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله
التميمي حليف لهم ونخول بن أبي نخول ومالك بن أبي نخول حليفان لهم (قال ابن هشام)
أبو نخول من بني عجل بن بلجم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل * قال ابن اسحق وبنو البكر
أربعة هم إياس بن البكر وعاقل بن البكر وعامر بن البكر وخالد بن البكر وحلفاؤهم من بني
سعد بن ليث على رقاعة بن عبد المنذر بن زهير بن بني عمرو بن عوف بقباء وقد كان منزل عياض
ابن أبي ربيعة معه عليه حين قدم المدينة ثم تابع المهاجرون فنزل طلحة بن عبيد الله بن
عثمان وصهيب بن سنان على خبيب بن اساف أخى بلث بن الخزرج بالسبخ (قال ابن هشام)
ويقال يساف فيما أخبرني عنه ابن اسحق ويقال بل نزل طلحة بن عبيد الله على أسعد بن زارة
أخى بني النجار (قال ابن هشام) وذكري عن أبي عثمان النهدي أنه قال بلغني أن صهيبا
حين أراد الهجرة قال له كفار قريش آتيتنا صعلوكا سحيقا فكثر مالك عنه - فإني بلغت
الذي بلغت ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك والله لا يكون ذلك فقال له - صهيب أرايتم أن
جعات لكم مالي أتخلون سبيلي قالوا نعم قال فإني قد جعأت لكم مالي قال فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب ربح صهيب * قال ابن اسحق ونزل حمزة بن عبد المطلب
وزيد بن حارثة وأبو مرثد كنان بن حصن (قال ابن هشام) ويقال هو ابن حصين * قال ابن
اسحق وابنه صرمد الغنويان حليفان حمزة بن عبد المطلب وأنسة وأبو كبشة مولا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن هدم أخى بني عمرو بن عوف بقباء ويقال بل نزلوا على
سعد بن خيثمة ويقال بل نزل حمزة بن عبد المطلب على أسعد بن زارة أخى بني النجار كل ذلك
يقال * ونزل عبيدة بن الحارث بن المطلب وأخوه الطقييل بن الحارث والحصين بن الحارث
ومسطح بن اثامة بن عباد بن المطلب وسويط بن سعد بن حريمة أخو بني عبد الدار وطليح بن
عمير أخو بني عبد بن قصي وخباب مولى عتبة بن غزوان على عبد الله أخى بلث بن الخزرج
الخنزرج في دار بلث بن الخزرج * ونزل الزبير بن العوام وأبو سبرة بن أبي رهم بن
عبد العزيز على منذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح بالعصبة دار بني بجي
ونزل مصعب بن عمير بن هاشم أخو بني عبد الدار على سعد بن معاذ بن النعمان أخى بني عبد
الاشهل في دار بني عبد الاشهل ونزل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسالم مولى أبي حذيفة
(قال ابن هشام) سالم مولى أبي حذيفة سائبه اثمينة بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن
مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس سيبته فاطمة طع الى أبي حذيفة بن عتبة بن
ربيعة فعتبناه فقبل سالم مولى أبي حذيفة ويقال كانت ثمينة بنت يعار تحت أبي حذيفة بن
عتبة فاعتقت سالم سائبه فقبل سالم مولى أبي حذيفة * قال ابن اسحق ونزل عتبة بن غزوان
ابن جابر على عباد بن بشر بن وقش أخى بني عبد الاشهل في دار عبد الاشهل * ونزل عثمان
ابن عفان على أوس بن ثابت بن المنذر أخى حسان بن ثابت في دار بني النجار فلذلك كان حسان
يحب عثمان ويكيه حين قتل وكان يقال نزل العزاب من المهاجرين على سعد بن خيثمة وذلك

انه كان عزيزا فالتف اليه كل من كان * واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد اصحابه من المهاجرين فيمنعهم ان يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه بمكة احد من المهاجرين الا من حبس او قتل الا علي بن ابي طالب وابوبكر بن ابي قحافة الصديق رضي الله عنهما وكان ابوبكر كثيرا ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعل لعل الله يجعل لك صاحبا فيطمع ابوبكر ان يكونه

(خبردار الندوة)

* قال ابن اسحق ومارات قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شعبة واصحاب من غيرهم بغير بلدهم وراوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا وصابوا منهم منعة فخذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وعرفوا انه قد اجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لاتقضي امر الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه * قال ابن اسحق فحدثني من لا اتهم من اصحابنا عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر بن الحجاج وغيره عن لا اتهم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لما اجمعوا ذلك واتعدوا ان يذبحوا في دار الندوة ليتشاوروا فيها في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة فاعترضهم ابلس لعنه الله في هيئة شيخ جليل عاينه بت له فوقف على باب الدار فلما راوه واقفا على بابها قالوا من الشيخ قال شيخ من اهل نجد مع بالذي تعدتم له فحضره معكم ايسمع ما تقولون وعسى ان لا يبعدكم منه رايا ونصحا قالوا اجل فادخل فدخل معهم لعنه الله وقد اجمع فيها اشرف قريش (من بني عبد شمس) عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابوسفيان بن حرب (ومن بني نوفل بن عبد مناف) طعيمة بن عدى وجبير بن مطعم والحارث ابن عامر بن نوفل (ومن بني عبد الدار بن قصي) النضر بن الحارث بن كلدة (ومن بني اسد بن عبد العزى) ابو الجحتر بن هشام وزعنة بن الاسود بن المطلب وحكيم بن حزام (ومن بني مخزوم) ابو جهل بن هشام (ومن بني سهم) نبيه ومنبه ابنا الحجاج (ومن بني جهم) أمية بن خلف ومن كان معهم وغيرهم عن لا يبعد من قريش فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره ما قد رايتم فانا والله ما نأمنه على الوثوب علينا فيمن قد اتبعه من غيرنا فاجعوا فيه رايا قال فتشاوروا ثم قال قائل منهم احبسوه في الحديد واغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهيرا والناطقة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما اصابهم فقال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأى والله اني حبسوه كما تؤولون اخرجن امره من وراء الباب الذي اغلقتم دونه الى اصحابه فلا وشكوا ان يثبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم ثم يكاثروكم به حتى يذهبكم على امركم ما هذا لكم برأى فانظروا في غير فتشاوروا عليه ثم قال قائل منهم نخرجهم من بين أظهرنا فننقبه من بلادنا فاذا اخرج عنا فوالله ما نأمنه ان يذهب ولا حيث وقع اذا غاب عنا وفرغنا منه فاصالحنا امرنا والفتنا كما كانت قال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأى ألم ترا حذيتهم وحلاوة منطقهم وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به والله لو فعلتم ذلك ما أمنت أن يحمل على حي من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله

وحدثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير بهم اليكم حتى يطأكم في بلادكم بهم قياخذكم من ايديكم
ثم يفعل بكم ما اراد وير واقبه رايًا غير هذا قال أبو جهل بن هشام والله ان لي فيه لرايًا
ما أراكم وقعت عليه بعد قالوا وما هو يا أبا الحكم قال أرى أن نأخذ من كل قبيلة شابًا فتي جليدا
نسيبًا وسبطًا فينا ثم نعطي كل فتي منهم سيفًا صارمًا ثم نعدو اليه فيضربوه بها ضربة رجل
واحد فيقتلوه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبايل جميعًا فلم يقدر ربو عبد
مناف على حرب قومهم جميعًا فرضوا منابا لقل ففعلنا ما هم قال يقول الشيخ البخدي القول
ما قال الرجل هذا الرأي الذي لا رأى غيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له فأتى جبريل
عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تب هذه الليلة على فراشك الذي كنت
تبيت عليه قال فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فينبون عليه فلما
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن ابي طالب ثم على فراشي ونسج يردى
هذا المضرى الاخضر فتم فيه فانه ان يخلص اليك شئ تذكره منهم وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام قال ابن اسحق في حديث يزيد بن زياد عن محمد بن كعب
القرظي قال لما اجتمعوا له وفيهم أبو جهل بن هشام فقال لهم على بابه ان محمد ابن عزم انكم ان
تابعتموه على امره كنتم ملوك العرب والحجم ثم بعثتم من بعده موتكم فجعلت لكم جنان بجنان
الاردن وان لم تفعلوه كان له فيكم ذبح ثم بعثتم من بعده موتكم ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها
قال وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ حفنة من تراب في يده ثم قال نعم انا أقول
ذلك أنت احدهم وأخذ الله تعالى على أبصارهم عنقه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على
رؤسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
تنزيل العزيز الرحيم الى قوله فأغشيناهم فهم لا يبصرون حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من هؤلاء الآيات ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع على رأسه ترابا ثم انصرف الى حيث اراد
أن يذهب فانهم أتوا عن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمد انا خيبكم الله
قد والله خرج عليكم محمد ثم ماترك منكم رجلا الا وقد وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته
أنتم ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يتطلعون
فيرون عاليا على الفساح متسجيا يردد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا
لمحمد ناعما عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام على رضى الله عنه عن الفساح فقالوا
والله لقد كان صدقنا الذي كان حدثنا قال ابن اسحق وكان مما أنزل الله عز وجل من القرآن
في ذلك اليوم وما كانوا أجعوا له واذا يكررك الذين كفر واليقتولك او يقتلوك او يخرجوك
ويكفرون ويكفرك الله والله خير لما كرين وقول الله عز وجل أم يقولون شاعر نترصد به ريب
المنون قل ترصدوا فاني معكم من المترصد (قال ابن هشام) المنون الموت وريب المنون
ما يريب ويعرض منها قال ابو ذؤيب الهذلي

أمن المنون وديها تتوجع • والده رايس بعثب من يجرع

وهذا البيت في قصيدته له قال ابن اسحق وأذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم عند ذلك في
الهجرة

وفي قوله الآيات الاول من
سورة يس التذكرة بقراءة
الآيتين لها اقتداء به عليه
السلام فقد روى الحارث
ابن ابي سائمة في مسنده
عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه ذكر في فضائل يس
انه اذا قرأها خافها أمن او
جاءها شبع أو عار كسى او
عاطش اسقى او سقيم شفى
حتى ذكر حمد الاكسيرة
شارح

• (هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وصحبة أبي بكر رضي الله عنه) •

قال ابن اسحق وكان أبو بكر رضي الله عنه رجلاً ذاملاً فكان حين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعل لعل الله يجعل لك صاحباً قد طمع بأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يفتي نفسه حين قال له ذلك فاستأع راحلتين فاحتبسهما في داره بهلفهما ما اعدا لذلك قال ابن اسحق فحدثني من لا اتهم عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين انها قالت كان لا يخطئ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي بيت أبي بكر أحد طرفي النهار ما بكره واما مشيئة حتى اذا كان اليوم الذي أذن الله فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهري فومه اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة في ساعة كان لا يأتي فيها قالت فلما رأاه أبو بكر قال ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة الا امر حدث قالت فلما دخل تأخر له أبو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وليس عند أبي بكر الا أنا وأختي اسماء بنت أبي بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عني من عندك فقال يا رسول الله انما هما ابنتاي وما ذاك فذالك أبي وأخي فقال ان الله قد أذن لي في الخروج والهجرة قالت فقال أبو بكر الصحبة يا رسول الله قال الصحبة قالت فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم ان احداً يسيكن من الفرح حتى رأيت أبا بكر يسيكن يومئذ ثم قال يا بني الله ان هاتين راحلتين قد كنت أعددتهم لهذا فاستأجرا عبد الله بن أرقط رجلاً من بني الدئل بن بكر وكانت أمها امرأة من بني سهم بن عمرو وكان مشركاً يداهما على الطريق فدفعنا اليهما راحلتيهما فكاتتا عنده برعاهما الميعاد هما قال ابن اسحق ولم يعلم فيما بلغني بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم احد حين خرج الاعلى بن أبي طالب وأبو بكر الصديق وآل أبي بكر اماً على فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني اخبره بخبر وجهه وأمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمكة احد عنده شيء يخشى عليه الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج أتى أبي بكر بن أبي خافقة فخرجاً من خوخة لابي بكر في ظهر يمينه ثم عدا إلى غار بشور جبل بأسفل مكة فدخله وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبي بكر ان يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما ثم اراه ثم يأتيهما اذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وأمر عامر بن فهيرة مولا ان يرعى غنمه ثم اراه ثم يرجعها عليهما يأتيهما اذا أمسى في الغار وكانت اسماء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام اذا أمسى بما يصلح لهما (قال ابن هشام) وحدثني بعض اهل العلم ان الحسن بن أبي الحسن البصري قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار لئلا يدخل أبو بكر رضي الله عنه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمس الغار لينظر أفييه سبع اوجية بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه قال ابن اسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثاً ومعه أبو بكر وجعلت قریش فيسه حين فقدوه مائة ناقة لمن يرده عليهم وكان عبد الله بن أبي بكر يكون في قریش ثمانية منهم يسمع ما يأمرون به وما يقولون في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ثم يأتيهما اذا أمسى فيخبرهما الخبر وكان عامر

ابن فهيرة مولى ابي بكر رضى الله عنه يرمى في رعيان اهل مكة فاذا امسى اراح عليهم ما غنم ابي بكر فاختلفوا وذهبوا فاذا عبد الله بن ابي بكر غدا من عندهما الى مكة اتبع عامر بن فهيرة اثره بالغنم حتى يعنى عليه حتى اذا مضت الثلاث وسكن عنهما الناس اتاهما صاحبهما الذى استأجراه يبيعهم ما وبعيره واتهما اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنهما بشفرتم ما ونسيت أن تجعل لها عصا ما فلما ارتحللا ذهبت لتعلق السفرة فاذا ليس فيها عصا فكل نطاقتها فقصه له عصا ما ثم علقته اية فكان يقال لاسماء بنت ابي بكر ذات النطاق لذلك (قال ابن هشام) وسمعت غير واحد من اهل العلم يقول ذات النطاقين وتسميه انما السأرا دت أن تعلق السفرة شقت نطاقتها باثنتين فعلمت السفرة بواحد وانطلقت بالآخر * قال ابن اسحق فلما قرب ابو بكر رضى الله عنه الراجلين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم له افضلهم ما ثم قال اركب قد انا ابي وأخى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا اركب بعد يرايس لى فقال فهى لى يا رسول الله بأبى ائت وأخى قال لا ولكن ما الثمن الذى اية منهم اية قال كذا وكذا قال قد اخذتم اية قال هى لى يا رسول الله فركبا وانطلقا وأردف ابو بكر الصديق رضى الله عنه عامر بن فهيرة مولا خلفه ليخدمهما فى الطريق * قال ابن اسحق فحدثت عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه أنا فانه من قريش فيهم ابو جهل بن هشام فوقفوا على باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالتوا اين ابوليا بنت ابي بكر قالت قلت لا ادري والله أين ابي قالت فرفع ابو جهل لعنه الله يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدى اطمة طرح منها قرطى قالت ثم انصرفوا فمكثنا ثلاث ليال وما ندري أين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بآيات من شعر غناء العرب وان الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه * ربيعة بن حلاخيمى أم معبد

هـ — ما نزلنا بالبر ثم تروحا * فافلح من أمسى رفيق محمدا

ليم بن يحيى كعب مكان فتاتم م * ومعهدها للمؤمنين بمصر

(قال ابن هشام) أم معبد بنت كعب امرأة من بنى كعب من خزاعة وقوله حلاخيمى وهما نزلنا بالبر ثم تروحا عن غير ابن اسحق (قال ابن اسحق) قالت اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنهما فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن وجهه الى المدينة وكانوا اربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضى الله عنه وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وعبد الله بن أرقط دليهما (قال ابن هشام) ويقال عبد الله بن أريقط * قال ابن اسحق فحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ان أبا عبد الله حدثه عن جدته اسماء بنت ابي بكر قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر معه احقل ابو بكر ماله كله معه خمسة آلاف درهم اوسنة آلاف فانطلق به معه قالت فدخل علينا جدى ابو خافة وقد ذهب بصره فقال والله انى لاراه قد فجحكم بماله مع نفسه قالت قلت كلا يا ايت انه قد ترك لنا خيرا كثيرا قالت فاخذت أبحارا فوضعت يافى كوة فى البيت الذى كان ابي يضع ماله فيه اثم وضعت عليها ثوبا ثم اخذت بيده فقالت يا ايت ضع يدك على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال

لا بأس اذا كان ترككم هذا فقد أحسن وفي هذا بلاغ لكم ولا والله ما تركنا شيئا ولكني أردت
 ان أسكن الشيخ بذلك قال ابن اسحق وحديثي الزهري ان عبد الرحمن بن مالك بن جهم
 حدثه عن ابيه عن عمه سراقه بن مالك بن جهم قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من مكة مهاجرا الى المدينة جعلت قريش فيه مائة ناقة لمن رده عليهم قال فيينا أنا جالس في
 نادي قومي اذا قبل رجل منا حتى وقف علينا فقال والله لقد رأيت ركبته ثلاثة صرا على أنفا
 اني لاراهم محمد او اصحابه قال فأومأت اليه بعيني ان اسكت ثم قلت انما هم بنو فلان يتبعون
 ضالة اهلهم قال لعلمه ثم سكنت قال ثم مكنت قليلا ثم قلت قد خلت بي ثم أصرت بفرسي فقيه دلي الى
 بطن الوادي وأمرت بسلاحي فأخرج لي من دبر هجرتي ثم أخذت قداسي التي استقمت بهم ما ثم
 انطأقت فلبست لائمتي ثم أخرجت قداسي فاستقمت بهم الخرج السهم الذي أكره لا يضره
 قال وكنت أرجو أن أردده على قريش فأخذ المائة الناقة قال فركبت على اثره فيينا افرسي
 يشد بي عثري فمقط عنه قال فقلت ما هذا قال ثم أخرجت قداسي فاستقمت بهم الخرج
 السهم الذي أكره لا يضره قال فأيت الأمان أتبعه قال فركبت في اثره فيينا افرسي يشد بي عثري
 فسقطت عنه قال فقلت ما هذا قال ثم أخرجت قداسي فاستقمت بهم الخرج السهم الذي أكره
 لا يضره قال فأيت الأمان أتبعه فركبت في اثره فلما بد الى القوم ورأيتهم عثري فرسي فذهبت
 يداي في الارض وسقطت عنه ثم انتزع يديه من الارض وتبعهم ادخان كالأعصار قال فعرفت
 حين رأيت ذلك انه قد منع مني وانه ظاهرا قال فناديت القوم فقلت انما سراقه بن جهم انظروني
 أكلمكم فوالله لا أدريكم ولا يأتكم مني شيء تكرهونه قال فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يبي بكر قل له وما تبغي منا قال فقال لي ذلك ابو بكر قال قلت تكتب لي كتابا يكون آية بيني
 وبينك قال اكتب لي كتابا يكون آية بيني وبينك قال اكتب لي كتابا يكون آية بيني وبينك
 فجعلته في كتابي ثم رجعت فسكت فلم أذكر شيئا مما كان حتى اذا كان فتح مكة على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفرغ من حنين وانطأفت خرجت ومعى الكتاب لاقاه فلقيته بالجعرانة قال
 فدخلت في كتيبة من خيل الانصار قال فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون اليك اليك ماذا
 تريد قال فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته والله لكأني أنظر الى ساقه
 في غرزه كأنه اجارة قال فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يا رسول الله هذا كتابك لي انما سراقه بن
 جهم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاء برأيه قال فدنوت منه فأسلمت ثم
 تذكرت شيئا أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فما أذكره الا اني قلت يا رسول الله الضالة
 من الابل تغشى حياضى وقد عملتها لابل هل لي من أجر في ان أسقيها قال نعم في كل ذات
 كبد حرى أجر قال ثم رجعت الى قومي فسقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقتي (قال
 ابن هشام) عبد الرحمن بن الحارث بن مالك بن جهم قال ابن اسحق فلما خرج بهما دليهما
 عبد الله بن أرقط سلك بهما أسفل مكة ثم مضى بهما على الساحل حتى عارض الطريق أسفل
 من عسفان ثم سلك بهما على اسفل أجمع ثم استجاز بهما حتى عارض بهما الطريق بعد ان أجاز
 قديدا ثم أجاز بهما من مكانه ذلك فسلك بهما الطريق ثم سلك بهما ثانية المرة ثم سلك بهما القفا
 (قال ابن هشام) ويقال لفتا قال معقل بن خويلد الهذلي

قوله نزينا على في نسخة
تريعا ملبا
قوله ويقال العصور
في نسخة ويقال من ذي
العصور

نزينا على من أهل افت * حتى بين اذله والنجام

* قال ابن اسحق ثم اجاز بهما مدبلجة لقف ثم استبطن بهما مدبلجة معاج ويقال معاج فيما قال
ابن هشام ثم سلك بهما مرج معاج ثم سيطن بهما مرج من ذي العصور (قال ابن هشام)
ويقال العصور ثم سيطن ذي كشد ثم أخذ بهما على الجداجد ثم على الاجرد ثم سلك بهما
ذالم من بطن اعداء مدبلجة تعهن ثم على العبايد (قال ابن هشام) ويقال العبايد ويقال
الغبناة يريد العبايد * قال ابن اسحق ثم اجاز بهما القاجعة ويقال القاجعة فيما قال ابن هشام
(قال ابن هشام) ثم هبط بهما العرج وقد أبطأ عليهم ما بعض ظهرهما فحمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجل من أدم يقال له أوس بن حجر على جمل له يقال له ابن الرداء الى المدينة وبعث
معه غلاما له يقال له مسعود بن هنيذة ثم خرج بهما دليلهما من العرج فسلط بهما ثنية العائر
عن يمين ركوبة ويقال ثنية الغائر فيما قال ابن هشام حتى هبط بهما بطن ريم ثم قدم بهما
قباء على بني عمرو بن عوف لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول يوم الاثنين حين اشتد
الضياء وكادت الشمس تعتدل * قال ابن اسحق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن
الزبير عن عبد الرحمن بن عوف بن ساعدة قال حدثني رجال من قومي من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا لما سمعنا نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ونو كفتنا
قدومه كنا نخرج اذا صلينا الصبح الى ظاهرها حتى نناظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فواقه
ما نبرح حتى تغلبنا الشمس على الظلال فاذا لم نجد ظلا دخلنا وذلك في أيام حارة حتى اذا كان
اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسنا كما كنا نجلس حتى اذا لم يبق ظل دخلنا
بيوتنا وقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا البيوت فكان أول من رآه رجل من
اليهود وقد رأى ما كأنه صنع وأما تنتظر قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فصرخ
بأعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء قال فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
ظل نخلة ومعه ابو بكر رضي الله عنه في مثل سنه وأكثرتا لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل ذلك وركبه الناس وما يعرفونه من ابي بكر حتى زال الظل عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقام ابو بكر فاظله بردائه فمر فناء عند ذلك * قال ابن اسحق فقتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما يذكرون على كثوم بن هدم أخي بني عمرو بن عوف ثم أهدى بني عبيدة قال بل
نزل على سعد بن خيثة ويقول من يذكر أنه نزل على كثوم بن هدم انما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا خرج من منزل كثوم بن هدم جالس للناس في بيت سعد بن خيثة وذلك انه كان
عزب بالأهل له وكان منزل العزاب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين فن
هنالك يقال نزل على سعد بن خيثة وكان يقال لبيت سعد بن خيثة بيت العزاب قاله أعلم أي
ذلك كان كلاكه سمعنا ونزل ابو بكر الصديق رضي الله عنه على خبيب بن اساف احد بني
الحارث بن الخزرج بالسج ويقول قائل كان منزله على خارجة بن زيد بن ابي زهير أخي بني
الحارث بن الخزرج * وأقام على بن ابي طالب عليه السلام بمكة ثلاث ليال وأيامها حتى أدى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس حتى اذا فرغ منهم الحق
برسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق له من الدنيا شيء الا ما كان عليه من ثياب

(قدوم على بن ابي طالب
رضي الله عنه المدينة)

كانت اقامته بقباء ليلة أو ليلتين يقول كانت بقباء امرأة لازوجها مسلمة قال قرأت
 انسا نياتهم من خوف الليل فيضرب عليه بابهم فتخرج اليه فيعطيهما شيئا معه فتأخذه قال
 قال ستريت بشأنه فقلت لها يا أمة الله من هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك كل ليلة
 فتخرجين اليه فيعطيك شيئا لا أدري ما هو وانت امرأة مسلمة لازوج لك قالت هذا سهل بن
 حنيف بن واهب قد عرفني امرأة لأحد لي فاذا أمسى عدا على أو ثمان قومه فكسرها ثم
 جاءني بها فقال احتطبي بهذا فكان على يائز ذلك من أمر سهل بن حنيف حتى هلك عنه
 بالعراق قال ابن اسحق وحدثني هذا من حديث علي رضي الله عنه هذا بن سعد بن سهل بن
 حنيف رضي الله عنه قال ابن اسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء في بني عمرو بن
 عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسس مسجده ثم أخرج الله من
 بين أظهرهم يوم الجمعة وبني عمرو بن عوف يزعمون انه مكث فيهم أكثر من ذلك فأنه أعلم أي
 ذلك كان فادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد
 الذي في بطن الوادي وادي رانوا فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة فأقام عتيبان بن مالك
 وعباس بن عباد بن فضالة في رجال من بني سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله أقم عندنا في العدد
 والعدة والمنعة قال خلوا سيبلها فأنهم أمورة لنساقته فخلوا سيبلها فأنطقت حتى اذا وزنت
 دار بني بياضة فقام زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بني بياضة فقالوا يا رسول الله هلم
 الينا الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سيبلها فأنهم أمورة فخلوا سيبلها فأنطقت حتى اذا
 هربت بدار بني ساعدة اعترضه سعد بن عباد والمنذر بن عمرو في رجال من بني ساعدة فقالوا
 يا رسول الله هلم الينا الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سيبلها فأنهم أمورة فخلوا سيبلها
 فأنطقت حتى اذا وزنت دار بني الحارث بن الخزرج اعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد
 وعبد الله بن رواحة في رجال من بني الحارث بن الخزرج فقالوا يا رسول الله هلم الينا الى العدد
 والعدة والمنعة قال خلوا سيبلها فأنهم أمورة فخلوا سيبلها فأنطقت حتى اذا هربت بدار بني
 عدي بن النجار وهم اخواله دنيا أم عبد المطلب سلى بنت عمرو واحد منهم اعترضه سليط بن
 قيس وأبوسليط أسيرة بن أبي خارجة في رجال من بني عدي بن النجار فقالوا يا رسول الله هلم الى
 أخوالك الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سيبلها فأنهم أمورة فخلوا سيبلها فأنطقت حتى اذا
 أتت دار بني مالك بن النجار بركت على باب مسجده صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ مريد لغلامين
 يتيمين من بني النجار ثم من بني مالك بن النجار وهما في حجر معاذ بن عفراء سهل وسهيل ابني عمرو
 فلما بركت ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما لم ينزل ونبت فسارت غير بعيد ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يثنى به ثم التفتت الى خلفها فوجدت الى مبركها أول مرة
 فبركت فيه ثم تحللت ووزعت ووضع جرائنها فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتمل
 أبو أيوب خالد بن زيد حمله فوضعه في بيته ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأل عن
 المريد لمن هو فقال له معاذ بن عفراء هو يا رسول الله سهل وسهيل ابني عمرو وهما يتيمان لي
 وسارضيهما منه فاتخذ مسجدا فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبنى مسجدا ونزل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه فعمل فيه رسول الله

قوله رانوا محمد ودا
 كعاثورا واسوعا كافي
 الواهب

(بنام مسجده صلى الله عليه
 وسلم)

صلى الله عليه وسلم لم يرغب المسلمين في العمل فيه فعمل فيه المهاجرون والانصار وداؤوا فيه
فقال قاتل من المسلمين

لئن قعدنا والنبي يعمل * لذلنا له عمل المضال

فارتجز المسلمون وهم يذونه ويقولون لا عيش الا عيش الآخرة اللهم فارحم الانصار
والمهاجرة (قال ابن هشام) هذا كلام وليس برجز * قال ابن اسحق فية قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا عيش الا عيش الآخرة اللهم ارحم المهاجرين والانصار فدخل عمار بن ياسر وقد
أثقلوه بالابن فقال يا رسول الله قتلوني يحملون على ما لا يصحملون قالت أم سبلة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينقض وفرته بيده وكان رجلا جعدا وهو
يقول ويح ابن سمية ايسوا بالذين يقتلونك انما يقتلك الفئة الباغية وارتجز علي بن ابي طالب
رضي الله عنه يومئذ

لا يستوى من يعمر المساجدا * يدأب فيها قائما وقاعدا * ومن يرى عن الغبار حادا
(قال ابن هشام) سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقالوا بلغنا ان علي بن
ابي طالب ارتجز به فلا يدري أهو قائله أم غيره * قال ابن اسحق فأخذ عمار بن ياسر فجعل
يرتجز بها (قال ابن هشام) فلما أكرظن رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
انما يعرض به فيما حدثنا يزيد بن عبد الله البكائي عن ابن اسحق وقد سمي ابن اسحق الرجل
* قال ابن اسحق فقال قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن سمية والله اني لاراني سأعرض هذه
العصا لا تفك قال وفي يده عصا قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما لهم واعمار
يدعوه الى الجنة ويدعونه الى النار ان عمارا جالدة ما بين عيني وأنا في فاذا بلغ ذلك من الرجل لم
يستبق فاجتنبوه (قال ابن هشام) وذكر سفيان بن عيينة عن زكريا عن الشعبي قال ان أول من بنى
مسجدا عمار بن ياسر * قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ابي أيوب حتى
بنى له مسجده ومساكنه ثم انتقل الى مساكنته من بيت ابي أيوب رحمة الله عليه ورضوانه * قال
ابن اسحق وحديثي يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن ابي رهم السهمي قال
حدثني ابو أيوب قال لما نزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفل وأنا وأم
أيوب في العلوة قلت له يا بني أنت وأخي اني لا كره وأعظم ان أكون فوقك وتكون تحتي
فاظهر أنت فكن في العلوة ونزل نحن فكون في السفلى فقال يا أبا أيوب ان أدفق بنا وبين بعشانا
ان نكون في سفلى البيت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله وكان فوقه في المسكن
فلما دنا كسر حب لذائذه ما فقهت أنا وأم أيوب بقطيعة لنا ما لنا لحاف غير هاتين شفها
الما تحو فان يقطر على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيه قال وكان يصنع له العشاء
ثم تبعث به اليه فاذا ارد علينا فضله تيممت أنا وأم أيوب موضع يده فأكلنا منه نبتني بذلك البركة
حتى بهذنا اليه ما يله بعشائه وقد جعنا له فيه بصلا أو قوماء فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم أريده فيه أثر اقال بختته فزعا فقلت يا رسول الله يا بني أنت وأخي رددت عشاءك ولم أوفيه
موضع يدك وكنت اذا رددته علينا تيممت أنا وأم أيوب موضع يدك نبتني بذلك البركة قال اني
وجدت فيه ريح هذه الشجرة وأنا رجل أناجي فأما أنتم فكلوه قالنا كلنا ولم نصنع له تلك

الشجرة بعد ذلك قال ابن اسحق وتلاحق المهاجرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق بمكة
منهم أحد الا مفتون أو مجوس ولم يبق أحد من أهل هجرة من مكة بأهلهم واهلهم الى الله تبارك
وتعالى والى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أهل دور مسجد بنو مظعون من بني جمح وبنو
جحش بن رثاب حلفاء بني أمية وبنو البكير من بني سعد بن ليث حلفاء بني عدي بن كعب فان
دورهم غلقت بمكة هجرة ليس فيها ساكن ولما خرج بنو جحش بن رثاب من دارهم عداهم أبو
سفيان بن حرب فباعها من عمرو بن علقمة أخى بني عامر بن أوى فلما بلغ بني جحش ما صنع أبو
سفيان بداهم ذكر ذلك عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ألا ترضى يا عبد الله أن يهطيك الله به إذا راخيرا منهم في الجنة قال بلى قال فذلك
لأن فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كلها ابوا أحد في دارهم فابطأ عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الناس لا يا أبا أحد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان
تربوا في شيء من أموالكم أصيب منكم في الله عز وجل فامسك عن كلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال لا يا سفيان

ابلع أبا سفيان عن * أمر عواقبه ندامه
دار ابن عك بدها * تقضى بها عنك الغرامه
وحاية لكم بالله رب الناس بجهدها التمامه
أذهب بها اذهب بها * طوقها طوق الجمامه

(قال ابن اسحق) فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قدمها شهر ربيع الاول الى
صفر من السنة الداخلة حتى بقي له فيها مسجد له ومساجد وصاكنه واستجمع له اسلام هذا الحى من
الانصار فلم يبق دار من دور الانصار الا أسلم أهلها الا ما كان من خطمة وواقف وواقف
وأمية وتلك أوس القوم من الاوس فأنهم أقاموا على شركهم وكانت اول خطبة خطبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بلغنى عن ابي سلمة بن عبد الرحمن نعوذ بالله أن نقول على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل أنه قام فمهم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أيها
الناس فقد هموا لأنفسكم تعلم والله ليصم عن أحدكم ثم ليه عن غنمه ليس لها راع ثم ليه وان له
ربه وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه ألم يأتكم رسولى بآياتك ما لا وأفضلت عندك
فما قدمت انفسك فليستظرن عينا وشمالا فلا يرى شيئا ثم لينظرن قد راسه فلا يرى غير وجهه ثم فن
استطاع ان يلقى وجهه من النار ولو بشق من تمر فليعلم من لم يجد فبكلمة طيبة فان بها
تجيزى الحسنه عشر أمثالها الى سبع مائة ضعف والسلام عليكم وعلى رسول الله ورحمة الله
وبركاته قال ابن اسحق ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مرة أخرى فقال ان
الحمد لله الحمد واستعينه نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ان أحسن الحديث كتاب الله
تبارك وتعالى قد أفلح من زينه الله في قلبه وأدخله في الاسلام بعد الكفر واختاره على
ما سواه من أحاديث الناس انه أحسن الحديث وأبلغه أحبوا الله أحبوا الله من
كل قلوبكم ولا تعملوا كلام الله وذكره ولا تقس عنه قلوبكم فانه من كل ما يخلق الله يختار

(أول خطبة خطبها رسول
الله صلى الله عليه وسلم)

ويصطفى قد سماه الله خيرته من الاعمال ومصطفاه من العباد والصالح من الحديث ومن كل
 ما أوفى الناس من الحلال والحرام فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واتقوه حق تقواه
 وصدقوا الله صالحا ما تقولون بأفواهكم وتجاوبوا بروح الله بينكم ان الله يغضب ان يشكك
 عهده والسلام عليكم قال ابن امحق وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابين المهاجرين
 والانصار وادع قبهم يهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشروطهم
 بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين والمسلمين من
 قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم امة واحدة من دون الناس المهاجرون
 من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يقدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين
 وبنوعوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة تقدي عانيهم بالمعروف والقسط
 بين المؤمنين وبنوعوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة منهم تقدي عانيهم
 بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنوعوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل
 طائفة تقدي عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنوعوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم
 الاولى وكل طائفة منهم تقدي عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنوعوف على ربعتهم
 يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة منهم تقدي عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين
 وبنوعوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة منهم تقدي عانيهم بالمعروف
 والقسط بين المؤمنين وبنوعوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة منهم تقدي
 عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنوعوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى
 وكل طائفة منهم تقدي عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين وان المؤمنين لا يتركون مفرجا
 بينهم ان يعطوه بالمعروف في هذا أو عقل (قال ابن هشام) المفرج المثلث من الدين الكثير
 والامال قال الشاعر

(كتاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بين المهاجرين
 والانصار)

إذا أنت لم تبرح تؤدي أمانة * وتعمل أخرى أفرجتك الودائع

ولا يحالف مؤمن مؤمن دونه وان المؤمنين المتقين على من بغى منهم أو ابغى دسيسة
 ظلم أو أتم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين وان أيديهم عليهم جميعا لولا كان ولد أحدهم ولا يقتل
 مؤمن مؤمنا في كافر ولا ينصر كافر على مؤمن وان ذمة الله واحدة يجبر عليهم أدانهم وان
 المؤمنين بعضهم موالى لبعض دون الناس وانه من تبعنا من يهود فان له النصر والاسوة غير
 مظلومين ولا متناصر عليهم وان سلم المؤمنين واحدة لا يسلم مؤمن دون مؤمن في قتال في
 سبيل الله الا على سواء وعدل بينهم وان كل غازية غزت معنا تعقب بعضهم بعضا وان المؤمنين
 يبي بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله وان المؤمنين المتقين على أحسن هدى
 وأقومه وانه لا يجبر مشرك ما لاقر يش ولا لنفسا ولا يحول دونه على مؤمن وانه من اعتبط
 مؤمنا قتيلا عن بيعة فانه قودبه الا أن يرضى ولي المقتول وان المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم
 الاقيام عليه وانه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه العصبة وآمن بالله واليوم الآخر ان ينصر
 محدثا ولا يؤبه وانه من نصره أو آواه فان عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ولا يؤخذ منه
 صرف ولا عدل وانكم همما اختلفتم فيه من شيء فان مرده الى الله عز وجل والى محمد صلى

قوله لا يوتغ أى لا يهلك

الله عليه وسلم وان اليهود يتفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين وان يهود بنى عوف آمة
مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم واليهم وانفسهم الامن ظلم وأثم فانه لا يوتغ الا نفسه
وأهل بيته وان لليهود بنى النجار مثل مالى يهود بنى عوف وان لليهود بنى الحرث مثل مالى يهود
بنى عوف وان لليهود بنى ساعدة مثل مالى يهود بنى عوف وان لليهود بنى جشم مثل
مالى يهود بنى عوف وان لليهود بنى الاوس مثل مالى يهود بنى عوف وان لليهود بنى ثعلبة مثل
مالى يهود بنى عوف الامن ظلم وأثم فانه لا يوتغ الا نفسه وأهل بيته وان جنة بطن من ثعلبة
كانت لهم وان لبقى الشطنة مثل مالى يهود بنى عوف وان البردون الاثم وان والى ثعلبة
كانت لهم وان بطانة يهود كانت لهم وانه لا يخرج منهم أحد الا باذن محمد صلى الله عليه وسلم
وانه لا ينجز على نار جرح وانه من قتل نفسه قتل وأهل بيته الامن ظلم وان الله على
أمر هذا وان على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وان بينهم النصر على من حارب أهل
هذه الصيغة وان بينهم النصح والنصيحة والبر دون الاثم وانه لم يأثم امرؤ بحليفه وان النصر
للمظلوم وان اليهود يتفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين وان يثرب حرام خوفها لأهل هذه
الصيغة وان النجار كالنفس غير مضار ولا آثم وانه لا تجار حرمة الا باذن أهلها وانه ما كان
بين أهل هذه الصيغة من حدث أو اشتجار يخاف فساد فأن مرده الى الله عز وجل وإلى محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله على أتقى ما فى هذه الصيغة وأمره وانه لا تجار قریش
ولامن نصرها وان بينهم النصر على من دهم يثرب واذ ادعوا الى صلح يثرب ولبسونه
فانهم يصالحونه ويلبسونه وانهم اذ ادعوا الى مثل ذلك فانه لهم على المؤمنين الامن حارب في
الدين على كل أناس حصتهم من جانبهم الذى قبلهم وان يهود الاوس واليهم وانفسهم على
مثل ما لأهل هذه الصيغة مع البراءة من أهل هذه الصيغة (قال ابن هشام) ويقال مع البر
الحسن من أهل هذه الصيغة قال ابن اسحق وان البردون الاثم لا يكسب كاسب الا على
نفسه وان الله على أصدق ما فى هذه الصيغة وأمره وانه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وأثم
وانه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة الامن ظلم وأثم وان الله جبار لمن بروتقى ومحمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه من
المهاجرين والانصار فقال فيما بلغنا وانه قد قال الله ان تقول عليه ما يقل تأخو فى الله اخوين
اخوين ثم أخذ بيد على بن ابي طالب فقال هذا أخى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد
المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الذى ليس له خطير ولا نظير من العباد وعلى بن ابي
طالب رضى الله عنه اخوين وكان حجة بن عبد المطلب أسدا لله وأسدر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوين
واليه أوصى حجة يوم أحد حين حضره القتال ان حدث به حادث الموت وبعثه بن ابي طالب
ذوالجناحين الطيار فى الجنة ومما ذن جبل أخوين سلمة اخوين (قال ابن هشام) وكان
جعفر بن ابي طالب يومئذ غائباً بارض الحبشة قال ابن اسحق وكان ابو بكر الصديق رضى
الله عنه ابن ابي طالب وخارجة بن زيد بن أبي زهير أخو بلعث بن الخزرج اخوين وعمر بن
الخطاب رضى الله عنه وعثمان بن مالك أخو بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج

اخوين * وأبو عبيدة بن عبد الله بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله وسعد بن معاذ بن النعمان
 أخو بني عبد الأشهل اخوين * وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أخو بطرث بن
 الخزرج اخوين * والزبير بن العوام وسلامة بن سلامة بن وقش أخو بني عبد الأشهل
 اخوين ويقال بل الزبير وعبد الله بن مسعود وحليف بني زهرة اخوين * وعثمان بن عفان
 وأوس بن ثابت بن النذر أخو بني النجار اخوين * وطحمة بن عبيد الله وكعب بن مالك أخو بني
 سلمة اخوين * وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأبي بن كعب أخو بني النجار اخوين
 * ومصعب بن عمير بن هاشم وأبو أيوب خالد بن زيد أخو بني النجار اخوين * وأبو حذيفة بن
 عتبة بن ربيعة * وعباد بن بشر بن وقش أخو بني عبد الأشهل اخوين * وعمار بن
 ياسر حليف بني مخزوم وحذيفة بن اليمان أخو بني عبد عيس حليف بني عبد الأشهل
 اخوين ويقال بل ثابت بن قيس بن الشماس أخو بطرث بن الخزرج خطيب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعمار بن ياسر اخوين * وأبو ذر وهو برير بن جندادة الغفاري
 والناذر بن عمرو والمعتق لموت أخو بني ساعدة بن كعب بن الخزرج اخوين (قال ابن هشام)
 وسعد بن غدير واحد من العلماء يقول أبو ذر جندب بن جندادة * قال ابن اسحق وكان حاطب بن
 ابي بلتع حليف بني أسد بن عبد العزى وعويم بن ساعدة أخو بني عمرو بن عوف
 اخوين * وسلمان القاري وأبو الدرداء وعويم بن ثعلبة أخو بطرث بن الخزرج اخوين
 (قال ابن هشام) عويم بن عامر ويقال عويم بن زيد * قال ابن اسحق وبلال مولى ابي بكر
 رضي الله عنه ما مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن
 الخثعمي ثم أحد الفزج اخوين فهو لأم من سمي لثامن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى
 بينهم من اصحابه فلما دون عمر بن الخطاب الدواوين بالشام وكان بلال قد خرج الى الشام فأقام
 بهم اجماعا هذا فقال عمر ابلا لال الى من نجهل ديوانك يا بلال قال مع ابي رويحة لا أفارقه أبدا
 للاخوة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عقديته ويبنى فظم اليه وضم ديوان الحبشة
 الى خثعم لمكان بلال منهم فهو في خثعم الى هذا اليوم بالشام * قال ابن اسحق وهلك في تلك
 الاشهر أبو امامة اسعد بن زرارة والمسجد بيني أخذته الذبحة والشهقة * قال ابن اسحق
 وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن نزم عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
 اسعد بن زرارة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال بتس الميت أبو امامة ليهود ومنا في
 العرب يقولون لو كان نبيا لم يت صاحبه ولا أملاكه نفسي ولا صاحبي من الله شيئا * قال ابن
 اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري انه لما مات أبو امامة اسعد بن زرارة اجتمعت
 بنو النجار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو امامة نقيهم فقالوا له يا رسول الله ان هذا
 قد كان مناصبت قد علمت فاجعل منار جلامكانه يقيم من أمرنا ما كان يقيم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لهم أنتم اخواني وأنا بكم فيكم وأنا نقيبكم وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يخص بهم بعضهم دون بعض وكان من فضل بني النجار الذي يعددون على قومهم أن كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نقيهم

* (خبر الاذان) *

* قال ابن اسحق فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واجتمع اليه اخوانه من المهاجرين واجتمع امر الانصار استخيم امر الاسلام فقامت الصلاة وفرضت الزكاة والصيام وقامت الحدود وفرض الحلال والحرام وتبوأ الاسلام بين اظهريهم وكان هذا الحى من الانصار هم الذين تبوأوا الدار والايمان وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها انما يجتمع الناس اليه للصلاة طين موافقتها بغير دعوة ففهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها ان يجعل يوقا كبوق يمدون الذين يدعون به اصلاطهم ثم كرهه ثم امر بالناقوس ففتح ليضرب به للمسلمين للصلاة فيبنيهم على ذلك اذ رأى عبد الله بن زيد بن عبد الله بن عبد ربه آخر بالحريث بن الخزرج النداء فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما رسول الله انه طاف في هذه الليلة طائف من ربي رجل عليه ثوبان أخضر ان يحمل ناقوسا في يده فقلت له يا عبد الله أتبيع هذا الناقوس قال وما تصنع به قال قلت ندعوه الى الصلاة قال أفلا ادلك على خير من ذلك قال قلت وما هو قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة على الصلاة صلى على الفلاح صلى على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فلما أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انهم الرؤيا حق ان شاء الله فقم مع بلال فألقها عليه فليؤذن بها فاه أندى صوتا منك فلما أذن بها بلال سمعها عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجرد رداءه وهو يقول يا نبي الله والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي رأى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فته الحمد على ذلك * قال ابن اسحق حدثني بهذا الحديث محمد بن ابراهيم بن الحرث عن محمد بن عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه عن أبيه (قال ابن هشام) وذكر ابن جريج قال قال لي عطاء سمعت عبيد بن عمير الليثي يقول أقهر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالناقوس للاجتماع للصلاة فيبنيهم عمر بن الخطاب يريد ان يشتري خشبتين للناقوس اذ رأى عمر بن الخطاب في المنام لا تجوز الا لاقوس بل الناقوس بل اذنوا للصلاة فذهب عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي رأى وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك فإذ راع عمر الابلال يؤذن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبر بذلك قدس بقلك بذلك الوحي * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن امرأة من بني النجار قالت كان يتي من أطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن عليه للفجر كل غداة فيأتني بصخر فيجاس على البيت فينظر الفجر فإذا رأته طمى ثم قال اللهم اني أحمدك واستعينك على قريش ان يقيموا على دينك قالت ثم يؤذن قالت والله ما علمته كان يتركها ليلة واحدة * قال ابن اسحق فلما اطمانت برسول الله صلى الله عليه وسلم داره وأظهر الله بها دينه وسره بما جاع اليه من المهاجرين والانصار من أهل ولايته قال أبو قيس صرمة بن أبي أنس أخو بني عدي بن النجار (قال ابن هشام) أبو قيس صرمة بن أبي أنس بن صرمة بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار * قال ابن اسحق وكان رجلا قد تهرب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الاوثان

قال النووي شرع الاذان
اما بما مر جديداً وباجتهاده
صلى الله عليه وسلم على
مذهب الجمهور في جواز
الاجتهاد له وليس هو عملاً
بمجرد المنام مما لا شك فيه
ولا خلاف اهـ من هامش

واغتسل من الجنابة وتطهر من الخائض من النساء وهم بالنصرانية ثم أمسك عنهم ودخل بيته
فالتزمه مسجد الا تدخله عليه فيه طامث ولا جنب وقال اعبد رب ابراهيم حين فارق الاوثان
وصكرها حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأسلم وحسن اسلامه وهو شيخ
كبير وكان قولا بالحق معظما لله عز وجل في جاهليته يقول اشعار في ذلك حسنا وهو
الذي يقول

يقول أبو قيس واصـج غاديا * ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا
أوصيكم بالله والبر واتقى * وأعراضكم والبر بالله أول
وان قومكم سادوا فلا تحسدنهم * وان كنتم أهل الرياسة فاعدلوا
وان نزلت احدى الدواهي ب قومكم * فانفسكم دون العشرة فاجعلوا
وان ناب غرم فادح فارفقوهم * وما حملوكم في الملمات فاحملوا
وان أنتم أمة رمت فتعففوا * وان كان فضل الخير فيكم فادخلوا
(قال ابن هشام) ويروى وان ناب أمر فادح فارقدوهم * قال ابن اسحق وقال أبو قيس
صرمة أيضا

سبحوا الله شرق كل صـباح * طلعت شمسـه وكل هلال
عالم السر والبيان لدينا * امس ما قال ربنا بضلال
وله الطير تـتريد وتأوى * في وكور من آمنات الجبال
وله الوحش بالـفـلاة تراها * في حفاف وفي ظلال الرمال
وله هودت يـهـود ودوات * كل دين اذا ذكرت عضال
وله شمس النصارى وقاموا * كل عيـد ربهـم واحتفال
وله الراهب الخبيس تراه * رهن يؤس وكان ناعـم بال
يابـنى الارحام لا تقطعوها * وصلوها قصيرة من طوال
واتقوا الله في ضعف اليتامى * رجا يسـمـحـل غير الحلال
واعلموا ان لليتيم وليا * عالم يهتدى بغير السؤال
ثم مال اليتيم لاتأكلوه * ان مال اليتيم برعاه والى
يابنى القنوم لا تخزلوها * ان خزن القنوم ذوقه قال
يابـنى الايام لاتأمنوها * واحذروا مكرها ومزاليلها
واعلموا ان مـرّها لنفساد الشـخـلق ما كان من جديد وبالى
واجعلوا امركم على البر والتقوى وترك الخنا واخذ الحلال
وقال أبو قيس صرمة أيضا ذكرا كرمهم الله تبارك وتعالى به من الاسلام وما خصهم الله به
من نزول رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم

قوى في قرش بضـع عشرة حجة * يذ كر لويلى صديقا مواتيا
ويعرض في اهل المواسم نفسه * فلم ير من يؤوى ولم ير داعيا
فلا أنا انظر الله دينـه * فأصبح سرورا بطيبة راضيا

والتي صديقا واطمأنت به النوى * وكان له عونا من الله باديا
 بقصصنا ما قال نوح لقومه * وما قال موسى اذ أجاب المناديا
 فأصبح لا يخشى من الناس واحدا * قريسا ولا يخشى من الناس نائبا
 بذلنا له الاموال من حل مالنا * وانفسنا عند الوغى والتاكسبا
 ونعلم أن الله لاشئ غمير * ونعلم أن الله افضل هاديا
 نعمادي الذي عادي من الناس كلهم * جميعا وان كان الحبيب المصافيا
 أقول اذا أدعوك في كل يعة * تباركت قد اكثرت لاسمك داعيا
 أقول اذا جاوزت أرضا مخوفة * حنائيك لا تظهر على الاعاديا
 فطأ معرضا ان المحتوف كثيرة * وانك لا تبقي لنفسك باقيا
 فوالله ما يدري القتي كيف يتقي * اذا هو لم يجعل له الله واقيا
 ولا تحفل النخل المقيمة ربهما * اذا أصبحت ربا وأصبح ثاريا

(قال ابن هشام) البيت الذي أوله فطأ معرضا ان المحتوف كثيرة والبيت الذي يليه فوالله ما يدري القتي كيف يتقي لأفنون التغابي وهو صريم بن معشر في أبيات له * قال ابن اسحق ونصبت عند ذلك احبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا وحدا وضغنا لما خص الله تعالى به العرب من أخذهم رسوله منهم وأضاف اليهم رجال من الاوس والخزرج ممن كان عسى على جاهليته فكانوا أهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والكذب يابست الآن الاسلام قهرهم بظهوره واجتماع قومه عليه فظهروا بالاسلام واتخذوه جنة من القتل وفاقوا في السرو كان هواهم مع يهود لتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم وبجودهم لاسلام وكانت احبار يهودهم الذين يستلون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعنونه ويأتونه باللبس ليلبسوا الحق بالباطل فكان القرآن ينزل فيهم فيماليبستلون عنه الاقلية من المسائل في الحلال والحرام وكان المسلمون يستلون منهم حي بن أخطب واخو ما أبرياس ابن أخطب وجرى بن أخطب وسلام بن مشكم وكثانة بن الربيع بن ابي الحقيق وسلام ابن ابي الحقيق ابورافع الاعور وهو الذي قتله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر والربيع بن الربيع بن ابي الحقيق وعمرو بن بهاش وكعب بن الاشرف وهو من طي ثم أحد بني نهبان وأمه من بني النضير والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف وكردم بن قيس حليف كعب بن الاشرف فهو لاه من بني النضير ومن بني ثعلبة بن الفطيمون عبد الله بن صوريا الاعور ولم يكن بالحجاز في زمانه أحد اعلم بالتوراة منه وابن صلوا ونخيد بن وكان حبرهم * ومن بني قنينة اعز بن اللصيت ويقال ابن اللصيت فيما قال ابن هشام وسعد بن حنيف ومحمود بن سحان وعزير بن ابي عزيز وعبد الله بن صيف (قال ابن هشام) ويقال ابن صيف * قال ابن اسحق وسويد بن اسارث ورفاعة بن قيس وفخاص واشيع ونعمان بن اضا وبجري بن عمرو وشاس بن عدي وشاس بن قيس وزيد بن الحرث ونعمان بن عمرو وسكين بن ابي سكين وعدي بن زيد ونعمان بن ابي اوفى ابوانس ومحمود بن ذحيمة ومالك بن الصيف (قال ابن هشام) ويقال ابن الصيف * قال ابن اسحق وكعب بن راشد وعازر

(انفاء الاهداء من يهود)

قولوه يقال ابن اللصيت
 اي بضم اللام على لفظ
 المصغر كما ضبط كذلك في
 بعض النسخ

ورافع بن ابي رافع وخالد وأزار بن ابي أزار (قال ابن هشام) ويقال آزر بن آزر قال ابن
 اسحق ورافع بن حارثة ورافع بن حريثة ورافع بن خارجة ومالك بن عوف ورافعة بن
 زيد بن التابوت وعبد الله بن سلام بن الحرث وكان - برهم واعلمهم وكان اسمه الحصين فلما
 أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فهو لأم من بني قينقاع * ومن بني قريظة
 الزبير بن باطان وهب وعزال بن سموأل وكعب بن أسد وهو صاحب عقد بني قريظة الذي
 نقض عام الأحزاب وشمويل بن زيد وجبل بن عمرو بن سكيمة والنخام بن زيد وقردم بن
 كعب وهب بن زيد ونافع بن ابي نافع وابونافع وعدي بن زيد والحارث بن عوف
 وكردم بن زيد واسامة بن حبيب ورافع بن زميلة وجبل بن ابي قشير وهب بن يهودا
 فهو لأم من بني قريظة * ومن يهود بني زريق أبيس بن أعصم وهو الذي أخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن نسائه * ومن يهود بني حارثة كنانة بن صورياه ومن يهود بني
 عمرو بن عوف قردم بن عمرو * ومن يهود بني النجار سلسله بن برهام فهو لأم احبار اليهود واهل
 والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه واصحاب المسئلة والنصب لأمرا لاسلام
 الشر ورايطه واما كان من عبد الله بن سلام وخيريق

(اسلام عبد الله بن سلام)

* قال ابن اسحق وكان من حديث عبد الله بن سلام كما حدثني بعض اهل علمه وعن اسلامه
 حين أسلم وكان حبرا عالما قال لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت صفته واسمه
 وزمانه الذي كانت له فكانت مسرا لذلك صامتا عليه حتى قدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة فأنزل بقباء في بني عمرو بن عوف أقبل رجل حتى أخبر بقدمه وانا في رأس نخلة لي
 اعمل فيها وسمعتي خالدة ابنة الحرث تحتي جالسة فلما سمعت الخبر اقدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كبرت فقالت لي عمي حين سمعت تكبيرى خبيثك الله والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران
 فادما ما زدت قال فقات لها اى عممة هو والله أخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث بمبعث به
 قال فقالت اى ابن اخى أ هو النبي الذي كنا نخبرانه يبعث مع نفس الساعة قال فقات لها انهم قال
 فقالت فذاك اذا قال ثم خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسات ثم رجعت الى اهل بيتي
 فأمرتهم فأساوا قال وكنت اسلامي من يهود ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له
 يا رسول الله ان يهود قوم بيت واني احب ان تدخاني في بعض بيوتك وتغيبي عنهم ثم تسألهم
 عني - في يخبروك كيف انا فيهم قبل ان يعاوا باسلامي فانهم ان علموا به يمتوني وعابوني قال
 فادخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوتهم ودخلوا عليه فكلموه وسألوه ثم قال لهم
 اى رجل الحصين بن سلام فيكم قالوا سيدنا وابن سيدنا وحبونا وعالمنا قال فلما فرغوا من قولهم
 خرجت عليهم فقات لهم - يا معشر يهود اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فوالله انكم لتعلمون انه
 لرسول الله فحسدونه - كتبوا عندكم في التوراة باسمه وصفته فاني أشهد أنه رسول الله وأومن به
 وأصدقاه واعرفه فقالوا كذبت ثم وقعوا بي فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبرك
 يا رسول الله أنهم سمع قوم بيت اهل غدروكذب وبخروا قال واظهرت اسلامي وأسلم اهل بيتي
 واسات عتي خالدة بنت الحرث فسن اسلامها

* (حديث مخيريق) *

* قال ابن اسحق وكان من حديث مخيريق وكان جبراعا لما وكان رجلا غنيا كثيرا لآمال من الفضل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقتته وما يجد في علمه وغلب عليه الف دينه فلم يزل على ذلك حتى اذا كان يوم أحد وكان يوم السبت قال يا معشر يهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم ثم أخذ سلاحه فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد وعهدا الى من وراءه من قومه ان قتل هذا اليوم فأموالي محمد صلى الله عليه وسلم يصنع فيما أراه الله فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما باغنى يقول مخيريق خير يهود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أمواله فدعامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها * قال ابن اسحق وحديث عبد الله بن أبي بكر قال حدثت عن مصيبة بنت حبي بن أخطب أنها قالت كنت أحب ولدا أبي اليه والى عبي أبي ياسر لم ألقهم ما قطع مع ولدهما إلا أخذاني دونه قالت فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ونزل بقباء في بني عمرو بن عوف غدا عليه أبي حبي بن أخطب وهي أبو ياسر بن أخطب مغلبيين قالت فلم يرجعوا حتى كان مع غروب الشمس قالت فأتينا كالبين كسلائين ساقطين عيشيان الهويين قالت فهشت اليهما كما كنت أصنع فوالله ما التفت الى واحد منهما جامع ما بهما من التهم قالت وسمعت عبي أبي ياسر وهو يقول لابي حبي بن أخطب أهو هو قال نعم والله قال أنعرفه وثبته قال نعم قال فأتاني فقلت منه قال عداوته والله ما بقيت * قال ابن اسحق وكان من انضاف الى يهود عن سعي لنا من المناققين من الاوس والخزرج واقعه أعلم (من الاوس ثم من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ثم من بني لؤذان بن عمرو بن عوف) زوى بن الحرث (ومن بني حبيب بن عمرو بن عوف) جلاس ابن سويد بن الصامت وأخوه الحرث بن سويد وجلاس الذي قال وكان عن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اثني كان هذا الرجل صادقا لكن شر من الحر فرفع ذلك من قوله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عير بن سعد أحداهم وكان في حجر جلاس خلف على أمه بعد آية فقال له عير بن سعد والله يا جلاس انك لأحب الناس الى وأحسنه عندي بدا وأعزاه على أن يصيبه شيء يكرهه ولة دقات مقالة اثني رفته اعليك لأفخصك واثني صمت عاها ايها ككن ديني ولا حداه ما يسر على من الاخرى ثم مشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ما قال جلاس خلف جلاس بالله لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كذب على عير وما قلت ما قال عير بن سعد فانزل الله عز وجل فيه يحاقون بالله ما قالوا واقعدوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا ليك خيرا لهم وان يتولوا بعد ذنبهم الله عذابا باليا في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير (قال ابن هشام) الايم الموجه قال ذو الرمة يصف ابلا وترفع من صدور شعر دلالات * يصك وجوهها وهي أليم

وهذا البيت في قصيدة * قال ابن اسحق فزعموا أنه تاب غشفت نوبته حتى عرف منه الخير والاسلام وأخوه الحرث بن سويد الذي قتل المجذوب بن زياد البلوي وقيس بن زيد

أحد بنى ضبيعة يوم أحد خرج مع المسلمين وكان منافقا فلما التقى الناس عدا عليهم
فقتلهما ثم لحق بقريش (قال ابن هشام) وكان المجذري بن زياد قتل سويد بن صامت
في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والنخزرج فلما كان يوم أحد مد طلب الحارث بن سويد
غرة المجذري بن زياد ليقته بأبيه فقتله وحده وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول والدليل
على أنه لم يقتل قيس بن زيد أن ابن اسحق لم يذكره في قتلى أحد * قال ابن اسحق قتل
سويد بن صامت معاذ بن عفر اغيلة في غير حرب رماه بسهم فقتله قبل يوم بعث * قال ابن
اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون قد أمر عمر بن الخطاب بقتله أن
هو ظفريه فقاتله فكان بكهنة ثم بعث إلى أخيه جلاس يطالب التوبة ليرجع إلى قومه فأنزله
الله تبارك وتعالى فيه فيما بلغني عن ابن عباس كيف مدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم
وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين إلى آخر القصة (ومن
بنى ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف) يجاد بن عثمان بن عامر * ونبه بن
الحارث وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني من أحب أن ينظر إلى الشيطان
فلم ينظر إلى نبيل بن الحارث وكان رجلا جسيما أذلم نائشعر الرأس أحر العينين أسقع الخدين
وكان يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتحدث إليه فيسمع منه ثم ينقل حديثه إلى المنافقين
وهو الذي قال انما محمد أذن من حديثه شيئا صدقه فأنزل الله عز وجل فيه ومنهم الذين يؤذون
النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا
منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم * قال ابن اسحق وحدثني بعض رجال البخاري
أنه حدث أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انه يجلس إليك
رجل أذلم نائشعر الرأس أسقع الخدين أحر العينين كأنهم ما قدران من صدق كبدته أغلظ
من كبد الحارث ينقل حديثك إلى المنافقين فاحذره وكان ذلك صفة نبيل بن الحارث فيما
يذكرون (ومن بنى ضبيعة) أبو حبيبة بن الأزعر وكان ممن بنى مسجد الضرار * وعلبة بن
حاطب * ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهد الله أن لا يأتيا من فضله لنصدقن ولنكونن من
الصالحين إلى آخر القصة ومعتب الذي قال يوم أحد لو كان لنا من الأمر شيء ما قبلناه ههنا
فأنزل الله في ذلك من قوله تعالى وطائفة قد أهمتهم أنفسهم إلى آخر القصة وهو الذي قال يوم
الاحزاب كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط
فأنزل الله عز وجل فيه واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله
الاغورا * والحارث بن حاطب (قال ابن هشام) معتب بن قشير وعلبة والحارث ابنا حاطب
وهما ممن بنى أمية بن زيد من أهل بدر وليسوا من المنافقين فيما ذكر لي من أثنى به من أهل العلم
وقد نسب ابن اسحق لعلبة والحارث بنى أمية بن زيد في أسماء أهل بدر * قال ابن اسحق وعباد
ابن حنيف أخو سهل بن حنيف * وبجوزج وهم ممن كان بنى مسجد الضرار * وعمرو بن خذام
* وعبد الله بن نبيل (ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف) جارية بن عامر بن العطف وابناه زيد
وبجج ابنا جارية وهم ممن اتخذ مسجد الضرار وكان مجمع غلاما حدثا قد جمع من القرآن أكثره
وكان يصلي بهم فيه ثم انه لما أخرج المسجد وذهب رجال من بنى عمرو بن عوف كانوا يصطلون

بني عمرو بن عوف في مسجدهم وكان زمان عمر بن الخطاب كام في جمع ليصلي بهم فقال لا
أوليس بامام المنافقين في مسجد الضرار فقال له - حرياً أمراً مؤمنين والله الذي لا اله الا هو
ما علمت بشئ من أمرهم ولكني كنت غلاماً قارئاً للقرآن وكانوا لا قرآن معهم فقدموني أصلي
بهم وما أرى أمرهم الا على أحسن مما يذكرون فزعموا أن عمر تركه فصلي بقومه (ومن بني
أمية بن زيد بن مالك) وديعة بن ثابت وهو من بني مسجد الضرار وهو الذي قال انما كانا نغشوض
ونلعب فانزل الله تبارك وتعالى فيهم واتن سالتهم ليقولوا انما كانا نغشوض ونلعب قل ايا الله
واياته ورسوله كنتم تستهزئون الى آخر القصة (ومن بني عبيد بن زيد بن مالك) خدام بن خالد
وهو الذي أخرج مسجد الضرار من داره (قال ابن هشام) وبشرور رافع ابن يزيد (ومن بني
النبيت) قال ابن هشام النبيت عمرو بن مالك بن الاوس * قال ابن اسحق ثم من بني حارثة بن
الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس * مربي بن قبيط وهو الذي قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حين أجاز في حائطه ورسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا الى أحد لا أحد لك
يا محمد ان كنت نبيا ان عرفني حاططي وأخذ في يده حقة من تراب ثم قال والله لو أعلم أني لأصيب
بهم هذا التراب غيرة لميتك به فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه
فهذا الاعشى أعشى القلب أعشى البصر فضر به ستة عدد بن زيد أخو بني عبد الاشهل بالقوس
فشجه * وأخوه أوس بن قبيط وهو الذي يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ان
بيوتنا عورة فاذن لنا فلترجع اليها فانزل الله تبارك وتعالى فيه يقولون ان بيوتنا عورة وما
هي بعورة ان يريدون الا فرارا (قال ابن هشام) عورة أي معورة للعدو وضائعة وجمعها
عورات قال النابغة الذبياني

متى تلقهم لا تلق للبيت عورة * ولا الجار محروما ولا الامر ضائعا

وهذا البيت في أبيات له وجهها عورات والعورة أيضا عورة الرجل وهي حرمة والعورة
أيضا السوأة * قال ابن اسحق ومن بني ظفر واسم ظفر كعب بن الحرث بن الخزرج * حاطب بن
أمية بن رافع وكان شجاعا جسيما قد عسى في جاهليته وكان له ابن من خيار المسلمين يقال له بن زيد بن
حاطب أصيب يوم أحد حتى أثبتته الجراحات فحمل الى دار بني ظفر * قال ابن اسحق فخذني
عاصم بن عمر بن قتادة انه اجتمع اليه من بهمن رجال المسلمين ونسائهم وهو بالموت فجعلوا
يقولون ابشريا ابن حاطب بالجنسة قال فنجيم نفاقه قال يقول أبوه أجل جنسة من حرمل غررت
والله هذا المسكين من نفسه * قال ابن اسحق وبشير بن أبيرق وهو أبو طعمة سارق الدرعين
الذي أنزل الله تعالى فيه ولا تجادل عن الذي يختارون أنفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا
أنبياء وقزمان حليف لهم * قال ابن اسحق فخذني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول انه لمن أهل النار فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا حتى قتل بضعة نفر
من المشركين فأثبتته الجراحات فحمل الى دار بني ظفر فقال له رجال من المسلمين ابشريا قزمان
فقد أبليت اليوم وقد أصابك ما ترى في الله قال بماذا ابشرفوا الله ما قاتلت الا حية عن قومي
فلما اشتدت به جراحاته وأذنه أخذ منهم ما من كئسه فقطع به رواهش يده فقتل نفسه * قال
ابن اسحق ولم يكن في بني عبد الاشهل منافق ولا منافقة بعد - الا ان الضحالك بن ثابت أخذني

كعب رهاط سعد بن زيد قد كان يتم بالنفاق وحب اليهود وكان جلاسا بن سويد بن صامت قبل
نوبته فيما بلغني ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشير كانوا يدعون بالاسلام فدعاهم رجال
من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم الى
الحكام حكاهم اهل الجاهلية فانزل الله عز وجل فيهم ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل
اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكوا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد
الشیطان أن يضلهم ضلالا بعيدا الى آخر القصة (ومن الخزرج ثم من بني جشم بن الخزرج ثم
ابن ودیعة وزید بن عمرو وعمر بن قیس وقیس بن عمرو بن مهمل (ومن بني جشم بن الخزرج ثم
من بني سلمة) الجدي بن قيس وهو الذي يقول يا محمد ائذن لي ولا تفتني فانزل الله تعالى فيه ومنهم
من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم محيط بالكاثرين الى آخر القصة
(ومن بني عوف بن الخزرج) عبد الله بن أبي ابن ساول وكان رأس المنافقين واليه يجتمعون وهو
الذي قال لئن رجعتنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الا ذل في غزوة بني المصطلق وفي قوله ذلك
نزات سورة المنافقين بأسرها وفي ودیعة رجل من بني عوف ومالك بن أبي قوقل وسويد
وداعس وهم من رهاط عبد الله بن أبي ابن ساول وعبد الله بن أبي ابن ساول وهؤلاء النفر من
قومه الذين كانوا يدسون الى بني النضير حين حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اثبتوا فوالله لئن أخرجنهم لخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وان قوتلتم لننصركم
فانزل الله تعالى ألم تر الى الذين نافقوا يقولون للاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن
أخرجتم لخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وان قوتلتم لننصركم والله يثبت سعادتهم
لكاذبون ثم القصة من السورة حتى انتهت الى قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
فلما كفر قال اني بري منك اني أخاف الله رب العالمين

تمام الجزء السابع وأول
الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله
البكائي قال حدثنا محمد بن اسحق المطالي قال وكان عن تعوذ بالاسلام ودخل فيه مع المسلمين
وأظهره وهو منافق من أحبار يهود من بني قينقاع * سعد بن حنيفة وزيد بن الاصم
وعثمان بن أوفى بن عمرو وعثمان بن أوفى * وزيد بن الاصم الذي قاتل عمر بن الخطاب رضي
الله عنه بسوق بني قينقاع وهو الذي قال حين ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يزعم محمد انه يأتيه خبر السماء ولا يدرى أين ناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء
الخبر بما قال عدوانه في رحله ودل الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ناقة ان
فان لا قال يزعم محمد انه يأتيه خبر السماء ولا يدرى أين ناقة والى والله ما علم الا ما علمني الله وقد
دلى الله عليهما فهي في هذا الشعب قد حبسيتها شجرة بن مامها فذهب رجال من المسلمين
فوجدوها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأوصف * ورافع بن حريمة وهو الذي
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حين مات قدمان اليوم عظيم من عظماء
المنافقين * ورفاعة بن زيد بن التباوت وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هبت
عليه الريح وهو قاتل من غزوة بني المصطلق فاشتدت عليه حتى أشفق المساكون منها فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوا فأنما هبت أوت عظيم من عظماء الكفار فلما قدم

رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجد رفاعة بن زيد بن التابوت مات ذلك اليوم الذي هبت فيه الرياح * وسلم له بن برهام وكثانة بن صوريا وكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد فيسمعون أحاديث المسلمين ويسخرون منهم ويبس - ثم تزوون بدينهم فاجتمع يومئذ في المسجد منهم ناس فقرأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدثون بينهم خافضى أصواتهم قد صدق بعضهم ببعض فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجوا من المسجد آخر أجاغنية فما فقام أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب إلى عمرو بن قيس أحد بني غنم بن مالك بن النجار وكان صاحب آلهم في الجاهلية فأخذ برجله فسحبته حتى أخرجه من المسجد وهو يقول أخرجني يا أيوب من مريد بني ثعلبة ثم أقبل أبو أيوب أيضا إلى رافع بن وديعة أحد بني النجار فلبسه بردائه ثم تقهقرا شديدا ولطم وجهه ثم أخرجه من المسجد وأبو أيوب يقول له أقالك منافقا خبيثا ادراجك (قال ابن هشام) أي ارجع من الطريق التي جئت منها قال الشاعر
قولي وأدبر ادراجي * وقد باء بالظلم من كان ثم

يامنافق من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقام عمارة بن حزم إلى زيد بن عمرو وكان رجلا طويلا اللحية فأخذ بلبسته فقاده بها قودا عنيفا حتى أخرجه من المسجد ثم جمع عمارة يديه جميعا فقدمه بهما في صدره لدمه ثم منها قال يقول خذ شتي يا عمارة قال أبعده الله يامنافق فما أعد الله لك من العذاب أشد من ذلك فلا تقر من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال

ابن هشام) والدم الضرب يطن الكف قال عليم بن أبي بن مقبل

وللقواد وجيب تحت أبيه * لدم الوليد دواء الغيب باطير

(قال ابن هشام) الغيب ما الخفض من الأرض والابهر عرق القلب * قال ابن أمي وقام أبو محمد رجل من بني النجار كان بدريا وأبو محمد مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار إلى قيس بن عمرو بن سهل وكان قيس غلاما شابا وكان لا يعلم في المنافقين شاب غيره فجعل يدفع في قفاه حتى أخرجه من المسجد * وقام رجل من بلخندرة بن الخزرج وهما أبي سعيد الخدري فقال له عبد الله بن الحرث حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراج المنافقين من المسجد إلى رجل يقال له الحرث بن عمرو وكان ذابحة فأخذ بجمجمته فسحبها عنها عنيفا على ما مر به من الأرض حتى أخرجه من المسجد قال يقول المنافق لقد أغلظت يا ابن الحرث فقال له أنك أهمل لذلك أي عدو الله لما أنزل الله فيك فلا تقر من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك نجس * وقام رجل من بني عمرو بن عوف إلى أخيه زوى بن الحرث فأخرجه من المسجد آخر أجاغنية وأفق منه وقال غلب عليك الشيطان وأمره فهو لا من حضر المسجد يومئذ من المنافقين وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراجهم ففني هؤلاء من أحبارهمود والمنافقين من الأوس والخزرج نزل صدر من سورة البقرة إلى المائة منها فيما بلغني والله أعلم يقول الله سبحانه وبمحمد الم ذلك الكتاب لا ريب فيه أي لاشك فيه (قال ابن هشام) قال ساعدة بن جؤية الهذلي

فقالوا عهدنا القوم قد حصروا به * فلا ريب أن قد كان ثم لحيم

وهذا البيت في قصيدة له والريب أيضا الرية قال خالد بن زهير الهذلي

قال في القاموس ورجع
أدراجيه ويكرأى في
الطريق الذي جاء منه

قوله لحيم أي لحمة أي
حرب

* كاتفي أرييه بريب * (قال ابن هشام) ومنهم من يرويه * كاتفي أربته بريب *
 وهذا البيت في آيات له وهو ابن أخي أبي ذؤيب الهذلي هدى للمتقين أي الذين يحذرون من
 الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ويرجون رحمته بالتصديق بما جاءهم منه
 الذين يؤمنون بالغيب ويقومون الصلوة وعمارزقناهم يتفقون أي يقومون الصلاة بقرضها
 ويؤتون الزكاة احتسابا لها والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك أي
 يصدقونك بما جئت به من الله وما جاء به من قبلك من المرسلين لا يفرقون بينهم ولا يجحدون
 ما جاءهم به من ربهم وبالأخرة هم يوقنون أي بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب
 والميزان أي هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان من قبلك وما جاءك من ربك وأولئك على
 هدى من ربهم أي على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم وأولئك هم المفلحون أي الذين
 أدركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا إن الذين كفروا أي بما أنزل اليك وإن قالوا
 أنا قد آمننا بما جاءنا فبقك سوا عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون أي أنهم قد كفروا بما
 عندهم من ذكرك ومحمد وما أخذ عليهم من الميثاق لك فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم مما
 جاءهم به غيرك فكيف يستقيمون منك انذارا أو تحذيرا وقد كفروا بما جاءك وبما عندهم مما
 الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة أي عن الهدى أن يضيئوه أبدا يعني بما
 كذبوا به من الحق الذي جاءك من ربك حتى يؤمنوا به وإن آمنوا بكل ما كان قبلك ولهم
 بما هم عليه من خلافك عذاب عظيم فهذا في الأحبار من يهود فيما كذبوا به من الحق يعد
 معرفته ومن الناس من يقول آمننا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يعني المنافقين من
 الأوس والخزرج ومن كان على أمرهم يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون إلا أنفُسهم
 وما يشعرون في قلوبهم مرض أي شك فزادهم الله مرضا أي شكوا ولهم عذاب أليم بما كانوا
 يكذبون وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون أي إنما نريد الإصلاح بين
 الفريقين من المؤمنين وأهل الكتاب يقول الله تعالى ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
 وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا أنهم هم السفهاء ولكن
 لا يعلمون وإذا قالوا الذين آمنوا قالوا آمنوا إذا خلوا إلى شياطينهم من يهود الذين يأمرونهم
 بالتي كذبت بالحق وخلاف ما جاء به الرسول قالوا إنما همكم أي أنا على مثل ما أنتم عليه إنما نحن
 مستهزؤون أي إنما نستهزئ بالقوم ونلعب بهم يقول الله عز وجل الله يستهزئ بهم ويمدهم في
 طغيانهم يعمهون (قال ابن هشام) يعمهون يحاورون تقول العرب رجل عمه وعماه أي
 حيران قال رؤبة بن الحجاج يصف بلدا * أعجى الهدى بالجاهلين العمه * وهذا البيت
 في أرجوزة له والعمه جمع عامه واما عمه فجمعه عمهون والمرأة عمه وعمهات أولئك الذين
 اشتروا الضلالة بالهدى أي الكفر بالإيمان فمأرجحت تجارتهم وما كانوا مهتدين * قال ابن
 اسحق ثم ضرب لهم مثلا فقال تعالى مناهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب
 الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون أي يبصرون الحق ويقولون به حتى إذا خربوا به
 من ظلمة الكفر أطفؤا بكفرهم به وبقاؤهم فيه فتركهم الله في ظلمات الكفر فهم لا يبصرون
 هدى ولا يستقيمون على حق صم بكم عى فهم لا يرجعون أي لا يرجعون إلى هدى صم بكم

عنى عن الخير ولا يرجعون الى خير ولا يصيبون تجارة ما كانوا على ما هم عليه أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين (قال ابن هشام) الصيب المطر وهو من صاب يصوب مثل قواهم السيد من ساد يسود والميت من مات يموت ويجمع صيايب قال علقمة بن عبدة أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

كانهم صابت عليهم مصابة * صواعقها طيرهن ديب
فلا تعذلى بينى وبين مغمر * سقيت روايا المزن حين تصوب

وهذان البيتان في قصيدته * قال ابن اسحق أى هم من ظلمة ما هم فيه من الكفر والخذل من القتل على الذى هم عليهم من الخلاف والتخوف لكم على مثل ما وصف من الذى هو في ظلمة الصيب يجعل أصابعه في آذنيه من الصواعق حذر الموت يقول الله والله منزل ذلك منهم من النعمة أى محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف أبصارهم أى لشدة ضوء البرق كالأضياء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا أى يعرفون الحق ويتكلمون به فهم من قولهم به على استقامة فإذا ارتكسوا منه الى الكفر قاموا متحيرين ولو شاء الله لذهب بسبعهم وأبصارهم أى لما تركوا من الحق بعد معرفته ان الله على كل شئ قدير ثم قال يا أيها الناس اعبدوا ربكم للفریقین جميعا من الكفار والمنافقين أى وخذوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون (قال ابن هشام) الأنداد الامثال وواحدهم ند قال لبيد بن ربيعة

أحمد الله فلا ندله * يديه الخير ما شاء فعل

وهذا البيت في قصيدته * قال ابن اسحق أى لا تشركوا بالله غيره من الأنداد التى لا تنفع ولا تضر وأنتم تعلمون انه لا رب لكم برزقكم غيره وقد علمتم أن الذى يدعوكم اليه الرسول من توحيده هو الحق لا شك فيه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا أى في شك مما جاءكم به فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله أى من استطعتم من أعوانكم على ما أنتم عليه ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا وان تفعلوا فاقدموا بينكم الحق فأتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين أى لمن كان على مثل ما أنتم عليه من الكفر ثم رغبهم وحذرهم نقض الميثاق الذى أخذ عليهم انبياءه صلى الله عليه وسلم اذا جاءهم وذكرهم به خلقهم حين خلقهم وشأن أيهم آدم عليه السلام وأمره وكيف صنع به حين خالف عن طاعته ثم قال يا بني اسرائيل للاخبار من يهودا ذكر وانعمت على أنعمت عليكم أى بلائى عنسكم وعند آبائكم لما كان فجاءهم به من فرعون وقومه وأوفوا بعهدي الذى أخذت في أعناقكم لنبي أجد اذا جاءكم أوف بعهديكم أنجز لكم ما وعدتكم على تصديقه واتباعه بوضع ما كان عليكم من الآصار والاعلال التى كانت في أعناقكم يذنبكم التى كانت من أحدائكم وياى فارهبون أى أن أنزل بكم ما أنزلت من قبلكم من آياتكم من النقمات التى قد عرفتم من المسخ وغيره وآمنوا بما أنزلت مصداق ما معكم ولا تكونوا أول كافر به وعندكم من العلم فيه

قوله يقول الله والله منزل
الحج هكذا في التفسير وحق
الكلام أن يقال والله
محيط بالكافرين أى هو
منزل ذلك بهم الحج

ما ليس عند غيركم وإياي فأتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكفوا الحق وأنتم تعلمون أي لا
تكتفوا ما عندكم من المعرفة برسولي وبما جاء به وأنتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب
التي بأيديكم أنما مروا الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون أي
أتقون الناس عن الكفر عما عندكم من النبوة والعهد من التوراة وتتركون أنفسكم أي
وأنتم تكفرون بما فيها من عهدى اليكم في تصديق رسولي وتقفزون ميثاقى وتجدون
ما تعلمون من كتابي ثم مدد عليهم أحدا منهم فذكرهم الجبل وما صنعوا فيه ووقته عليهم وأقالته
أيهم ثم قولهم أرنا الله جهرة (قال ابن هشام) جهرة أي ظاهر التلاشي يستمره عنا حال أبو
لانخر الجماني واسمه قتيبة * يجهر اجواف المياه السدم * وهذا البيت في ارجوزة له
يجهر يقول يظهر الماء ويكشف عنه ما يستمره من الرمل وغيره * قال ابن اسحق وأخذ
الصاعقة أيهم عند ذلك لغرتهم ثم أحياهم أيهم بعد موتهم وتظلم عليهم الغمام وانزاله عليهم
المن والسلوى وقوله لهم ادخلوا الباب مجدوا وقولوا حطة أي قولوا ما أمركم به أخطبه
ذنوبكم عنكم وتبدلهم ذلك من قوله استمروا بأمره وأقالته أيهم ذلك بعد هزيمهم (قال ابن
هشام) المن ثقب مكان بسطة في السحر على شجرهم فيجتنونه حلو مثل العسل يشربونه
ويا كلونه * قال أعشى بن قيس بن ثعلبة

لأطعموا المن والسلوى مكانهم * ما أبصر الناس طعافهم نجعا

وهذا البيت في قصيدته والسلوى طير واحد اسمها أسلوة ويقال إنها السحابة ويقال للعسل
أيضا السلوى وقال خالد بن زهير الهذلي

وقام بها بالله حقا لا نتم * أذن من السلوى إذا ما نشورها

وهذا البيت في قصيدته وحطة أي حط عنا ذنوبنا * قال ابن اسحق وكان من تبدلهم ذلك
كما حدثني صالح بن كيسان عن صالح مولى التوأمة بنت أمية بن خلف عن أبي هريرة ومن
لا أنهم عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلوا الباب الذي أمروا أن
يدخلوا منه سجدوا ردفون وهم يقولون حنط في شعير (قال ابن هشام) ويروى حنطة في
شعيرة * قال ابن اسحق واستسقا موسى اقومه وأمره أن يضرب بعصاه الجرفا فتجرت لهم
منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين يشربون منها قد علم كل سبط عينه التي منها يشرب
وقوله لموسى عليه السلام ان نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض
من بقلها وقتلها وقومها (قال ابن هشام) القوم الحنطة قال أمية بن أبي الصلت الثقفى
فوق شيزى مثل الجوابى عليها * قطع كالوذيل في نقي قوم

(قال ابن هشام) الذيل قطع الفضة وواحدة قومة وهذا البيت في قصيدته وعندها
وبصاها قال أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير أهبطوا مصرافا أن لكم ما سألتكم * قال
ابن اسحق فلم يفعلوا ورفعوا الطور فوقهم ليأخذوا ما أوتوا والمسح الذى كان فيهم اذ جعلهم
قردة بأحدانهم والبقرة التي أراهم الله عز وجل بها العبرة في القتل الذى اختلفوا فيه حتى
بين الله لهم أمره بعد التردد على موسى عليه السلام في صفة البقرة وقسوة قلوبهم بعد ذلك
حتى كانت كالحجارة أو أشد قرة ثم قال تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وان منها

الشيبي خشب أسود يصنع
منه وان الجفا لجوابي
الحياض العظام

لا يشق فيخرج منه الماء وان منها المايه بط من خشية الله أى وان من الجارة لاين من
قلوبكم عما تدعون اليه من الحق وما لله بغافل عما تعملون ثم قال لمجد عليه السلام ولين معه من
المؤمنين يؤيستم منهم أقتطعهم وان يؤمنوا اليكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم
يخرفونه من بعد ما عقلاه وهم يعاونوا ويسقوا له يسمعون التوراة كلها ثم قدموها ولكنهم
يقولون فريق منهم أى خاصة * قال ابن اسحق فيما بلغني عن بعض أهل العلم قالوا لموسى
يا موسى قد حيل بيننا وبين رؤية الله فأسمعنا كلامه حين يكلمك فطلب ذلك موسى من ربه
فقال له نعم مرهم فليطهروا وليطهروا ثيابهم وليصوموا ففعلوا ثم خرج بهم حتى أتى بهم
الطور فلما غشيهم الغمام أمرهم موسى فوقعوا سجدا وكلمه ربه فسمعوا كلامه تبارك وتعالى
يا مرهم وينهاهم حتى عقلوا عنه ما سمعوا ثم انصرف بهم الى بنى اسرائيل فلما جاءهم حرق
فريق منهم ما أمرهم به وقالوا حين قال موسى لى اسرائيل ان الله قد أمركم بكذا وكذا قال
ذلك الفريق الذى ذكر الله انما قال كذا وكذا اخلا قالوا قال الله لهم فهم الذين عنى الله عز وجل
لرسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا أى ان صاحبكم رسول
الله عليه السلام ولكنه اليكم خاصة واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا لا تتحدثوا العرب بهذا
فانكم قد كنتم تستفخون به عليهم وكان فيهم فأنزل الله عز وجل فيهم واذا لقوا الذين آمنوا
قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند
ربكم أفلا تعقلون أى تقررون بانه نبي وقد عرفتم انه قد اخذ له الميثاق عليكم باتباعه وهو
يخبركم انه النبي الذى كاثرة نظروا وتجدي في كتابنا الجدد ولا تقرروا لهم به يقول الله عز وجل أولا
يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أماني (قال ابن
هشام) الا أماني الا قراءة لأن الامى الذى يقرأ ولا يكتب يقول لا يعلمون الكتاب الا انهم يقرؤنه
(قال ابن هشام) حدثني ابو عبيدة بذلك (قال ابن هشام) وحدثني يونس بن حبيب النحوى
وابو عبيدة ان العرب تقول غنى فى معنى قرأ وفى كتاب الله تبارك وتعالى وما أرسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الا اذا غنى ألقى الشيطان فى أمية وأنشدني ابو عبيدة النحوى
غنى كتاب الله أول ليلة * وآخره وفى حام المقادر

وأنشدني ايضا

غنى كتاب الله الليل خاليا * غنى داود الزبور على رسل

واحدة الا ماني أمية والا ماني أيضا ان غنى الرجل المال أو غيره * قال ابن اسحق وانهم
الا يظنون أى لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه وهم يجحدون بيقونك بالظن وقالوا ان غنى
النار الايام معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا أم تقولون على الله ما لا
تعلمون * قال ابن اسحق وحدثني مولى يزيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبيرة عن ابن
عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تقول انما مدة الدنيا سبعة
آلاف سنة وانما عذاب الله الناس فى النار بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحدا فى النار
من أيام الآخرة وانما هى سبعة أيام ثم ينقطع العذاب فأنزل الله جل ثناؤه فى ذلك من قواهم
وقالوا ان غنى النار الايام معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا أم تقولون

على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته أي من عمل عمل إيمانكم وكفرتم على ما كفرتم به حتى يحيط كفره بما له عند الله من حسنة فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون أي خلداً أبداً والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون أي من آمن بما كفرتم به وعمل بما كفرتم من دينه فلهم الجنة خالدين فيها يخبرهم أن الثواب بالخير والشر مقبيل على أهل أبا الا انقطاع له * قال ابن اسحق ثم قال يؤتبههم وإذا أخذنا من شاق بني اسرائيل أي ميثاقكم لا تعبدون إلا الله وبأولاد بني اسرائيل وأولاد بني اسرائيل والمساكين وقولوا للناس حسناً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتهم الأقبلياً منكم وأنتم معرضون أي تركتم ذلك كله ليس بالتنقص وإذا أخذنا من شاقكم لا تسفكون دماءكم (قال ابن هشام) تسفكون نصبون تقول العرب سفك دمه أي صبه وسفك الزرق أي هراقه قال الشاعر
وكنا إذا ما الضيف حل بأرضنا * سفك دماء البدن في تربة الحال

(قال ابن هشام) يعني بالحال الطين يخاطه الرمل وهو الذي تقول له العرب السهلة وقد جاء في الحديث أن جبريل لما قال فرعون آمنتم أنه لا اله إلا الذي آمنتم به بنو اسرائيل أخذ من حال الأرض فضرب به وجهه فرعون والحال مثل الحماة ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقرتم وأنتم تشبهون * قال ابن اسحق على أن هذا حق من ميثاق عليكم ثم أنتم هؤلاء تفتلون أنفسكم وتخرجون فر يقامنكم من ديارهم ثم تظاهرون عليهم بالأثم والعبدوان أي أهل الشرك حتى تسفكوا دماءهم معهم وتخرجوهم من ديارهم معهم وإن يأتوكم أسارى تفادوهم فقد عرفتم أن ذلك عليكم في دينكم وهو محرم عليكم في كتابكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض أفادونهم مؤمنين بذلك وتخرجونهم كفاراً بذلك فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يحقق عنهم العذاب ولا هم ينصرون فإنهم الله عز وجل بذلك من فعلهم وقد حرم عليهم في التوراة سفك دماءهم واقترض عليهم فيها فداهم فساكنوا فريقين فريق منهم بنو قينقاع ولقهم حلفاء الخزرج والنضير وقريظة ووافهم حلفاء الأوس فساكنوا إذا كانت بين الأوس والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع مع الخزرج وخرجت النضير وقريظة مع الأوس يظاهرون كل واحد من الفريقين حلفاء على أخوانه حتى يتسافكوا دماءهم بينهم وبأيديهم التوراة يعرفون فيما علمهم ومالههم والأوس والخزرج أهل شرك يهودون الأوثان لا يعرفون الجنة ولا ناراً ولا بعثاً ولا قيامة ولا كتاباً ولا لاهلاً ولا حراماً فإذا وضعت الحرب أوزارها فادوا أسرارهم تصديقا لما في التوراة وأخذ به بعضهم من بعض يفتدي بنو قينقاع ما كان من أسرارهم في أيدي الأوس وتفتدي النضير وقريظة ما في أيدي الخزرج منهم ويطلقون ما أصابوا من الدماء وقتل من قتلوا منهم فيما بينهم مظاهرة لأهل الشرك عليهم يقول الله تعالى لهم حين أتيتهم بذلك أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض أي تفاديه بحكم التوراة وتقتله وفي حكم التوراة أن لا تفعل وتخرجهم من داره وتظاهروا به من يشرك بالله ويعبد الأوثان من دونه ابتغاء عرض الدنيا في ذلك من فعلهم مع الأوس والخزرج فيما بلغني نزلت هذه القصة ثم قال تعالى

قوله ووافهم أي من عدوهم
بالكسر والفتح أو يثلث
بكان القاموس

واقعد آتينا موسى الكتاب ووقفينا من بعده بالمرسل وآتينا عيسى بن مريم البينات اى الايات
التي وضع على يديه من احياء الموتى وخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا
ياذن الله وابرأ الاسقام والخبر بكثير من الغيوب ثم يدعون في سيوتهم وما رد عليهم من التوراة
مع الانجيل الذي احدث الله اليه ثم ذكر كفرهم بذلك كله فقال افسد كما جاءكم رسول بما لا
تهوى انفسكم اسكبتم فثريا كذبتم وفريقا تقتلون ثم قال تعالى وقالوا لوينا غلب اى
فى اكنة يقول الله عز وجل بل انهم الله بكفرهم فقال لا ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند
الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتخون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
فلعنة الله على الكافرين * قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ من قومه
قال قالوا فيه اوا الله وفيهم نزات هذه القصة كما قد علوناهم فى الجاهلية ونحن اهل شر لئوهم
اهل كتاب فكانوا يقولون لنا ان نبيا يبعث الا ان تتبعه قد اظل زمانه تقتلكم معه قتل عاد
وارم فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم من قريش فاتبعه ناه كفروا به يقول الله فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به فللعنة الله على الكافرين بقسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما
انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده اى ان جعله فى غيرهم فباؤا بغضب
على غضب وللکافرين عذاب مهين (قال ابن هشام) فباؤا بغضب اى اعتزفوا به واحتملوه
قال اعشى بن قيس بن ثعلبة

أصل الحكم حتى تبوءوا بها * كصرخة حبل يسترهم اقبياها

وهذا البيت فى قصيدته * قال ابن اسحق قال غضب على الغضب بغضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا
من التوراة وهى معهم وغضب بكفرهم بهذا النبى صلى الله عليه وسلم الذى احدث الله اليهم
ثم انبهم برفع الطور عليهم واتخاذهم الجبل الهادون ربهم يقول الله تعالى لعمد صلى الله
عليه وسلم قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين اى ادعوا بالموت على اى القريظة من اى كذب عند الله فابوا ذلك على رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الله جل ثناؤه لنبيه عليه الصلاة والسلام وان تمنوه ابد ابد اقامت ايديهم
اى بعاهم بما عندهم من العلم بك والكفر بذلك فيقال لو تمنوه يوم قال ذلك لهم باقى على وجه
الارض هم ودى الامات ثم ذكر رغبتهم فى الحياة وطول العمر فقال تعالى واتجدنهم احرص
الناس على حياة اليهود ومن الذين اشركوا يود اأحدهم لو يعمر األف سنة وما هو بمزحزحه من
العذاب ان يعمر اى ما هو بمنجيه من العذاب وذلك أن المشرك لا يرجو بعد الموت فهو
يحب طول الحياة وان اليهودى قد عرف ماله فى الاخرة من الخزي بما ضيع مما عنده من العلم
ثم قال الله تعالى قل من كان عدوا ليعزىل فانه نزل على قلبك باذن الله * قال ابن اسحق حدثني
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي عن شهر بن حوشب الاشعري أن نقرأ من أحبار
يهود جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن أربع نسلات عنهن فان فعلت
ذلك اتبعناك وصدقناك وأمنابك قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك
عهد الله وميثاقه لئن أنا خبرتكم بذلك لاتصدقننى قالوا نعم قال فاستلوا عمايدكم قالوا
فاخبرنا كيف يشبه الولد أمه وانما النطفة من الرجل قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعلمون أن نطفة الرجل يضاهي غليظة ونطفة
 المرأة صفة رقيقة فأيتما غلبت عناسمها كان لها الشبه قالوا اللهم نعم قالوا فآخبرنا كيف
 نؤمك فقال أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعلمون أن نوم الذي تزعمون أني استبه
 تنام عينه وقلبه يقظان فقالوا اللهم نعم قال أنشدكم بذلك نومي تنام عيني وقلبي يقظان قالوا فآخبرنا
 عما حرم إسرائيل على نفسه قال أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعلمون أنه كان
 أحب الطعام والشراب إليه البان الابل ولطومها وأنه اشتكى شكوى فعافاه الله منها فحرم
 على نفسه أحب الطعام والشراب إليه شكر الله فحرم على نفسه لحوم الابل وألبانها قالوا
 اللهم نعم قالوا فآخبرنا عن الروح قال أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعلمونه جبريل
 وهو الذي يأتيني قالوا اللهم نعم ولكنه يا محمد لنا عدو وهو ملك انما يأتي بالشدّة وبسنة الدماء
 ولو لا ذلك لاتبعناك قال فأنزل الله عز وجل فيهم قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك
 بأذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين إلى قوله تعالى أو كلما عهدوا عهد أبذوه
 فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله إلى آخر الآية وراظهورهم
 كانوا لا يعلمون واتبعوا ما تملوا الشياطين على ملك سليمان أي السحرو وما كفر سليمان
 ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر قال ابن أمية وذلك أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيما بلغني لما ذكر سليمان بن داود في المرسلين قال بعض أحبارهم ألا تعجبون من محمد
 يزعم أن سليمان بن داود كان نبيا والله ما كان الأساحرا فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله
 وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا أي باتباعهم السحر وعلمهم به وما أنزل على الملكين
 يابل هاروت وماروت قال ابن أمية وحديثي بعض من لا أتهم عن عكرمة عن ابن عباس أنه
 كان يقول الذي حرم إسرائيل على نفسه زائدنا السكبد والكليستان والشحم الاماع في الظهر
 فان ذلك كان يقرب للقربان فتأكله النار قال ابن أمية وكتب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إلى يهود خيبر فيما حدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبيرة عن ابن
 عباس بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب موسى وأخيه
 والمصدق لما جاء به موسى إلا أن الله قد قال لكم يا معشر أهل التوراة وإنكم تجدون ذلك في
 كتابكم محمد رسول الله والذين معه أشد على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعوا سجداً يبتغون
 فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم
 في الإنجيل كزراع أخرج شطأ فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظهم
 الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيما (قال ابن هشام) شطأ
 فراخه وواحدة شطأة تقول العرب قد أشطأ الزرع إذا أخرج فراخه وآزره عاونه فصار
 الذي قبله مثل الأمهات قال امرؤ القيس بن حجر الكندي

بمحبة قد آزر الضال نباتا * مجرّ جوش غامبين وخيب

وهذا البيت في قصيدته وقال حميد الأرقط بن مالك أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة
 * زرعاً وقضبا مؤزرا النبات * وهذا البيت في أرجوزته وسوقه غير مهموز جمع ساق
 لساق الشجرة (قال ابن هشام) إلى ههنا انتهى قولي وما بعده فن حديث ابن أمية الذي

(قال ابن هشام) الضال

شجر يشبه السدر تعمل

منه القسي اه من هاشم

نسخة

قبله قال ابن اسحق واني أنشدكم بالله وأنشدكم بما أنزل عليكم وأنشدكم بالذي اطعم من كان
 قبلكم من اسباطكم المن والسملوى وأنشدكم بالذي أيس البحر لآياتكم حتى أنجاهم من
 فرعون وعمله إلا أخبروني هل تجدون فيما أنزل الله عليكم أن تؤمنوا بحمد فان كنتم
 لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كره عليكم قد تبين الرشد من الغي فادعواكم الى الله والى نبيه قال
 ابن اسحق وكان ممن نزل فيه القرآن خاصة من الاحبار وكفارهم ودا الذين كانوا يسئلونه
 ويتعنونه ايلسوا الحق بالباطل فيما ذكر لي عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله بن رثاب
 ان أبا ياسر بن أخطب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة البقرة الم ذلك الكتاب
 لا ريب فيه فاقى أخاه حي بن اخطب في رجال من يهود فقال تعلموا والله لقد سمعت محمدا يتلو
 فيما أنزل عليه الم ذلك الكتاب فقالوا أنت سمعته فقال نعم فثنى حي بن اخطب في أولئك النفر
 من يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا محمد الم يذكرنا انك تتلو فيما أنزل اليك الم
 ذلك الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى قالوا أجهلك به اجبريل من عند الله فقال
 نعم وقالوا لقد بعث الله قبلك أنبياء ما نعلم بين انبي منهم ما مدة ملكه وما كل أمته غيرك فقال
 حي بن اخطب وأقبل على من معهم فقال لهم الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون
 فهذه احدى وسبعون سنة أفقد خلون في دين انعام مدة ملكه وأكل أمته احدى وسبعون
 سنة ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال ماذا قال
 المص قال والله هذه أثقل وأطول الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون
 فهذه احدى وستون ومائة سنة هل مع هذا يا محمد غيره قال نعم الم قال هذه أثقل وأطول الالف
 واحدة واللام ثلاثون والراء مائتان فهذه احدى وثلاثون ومائتان هل مع هذا غيره يا محمد
 قال نعم الم قال هذه أثقل وأطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والراء مائتان
 فهذه احدى وسبعون ومائتان سنة ثم قال لقد لبس علينا أمرك يا محمد حتى ما ندري أقلبلا
 اعطيت أم كثير اثم قاموا عنه فقال أبو ياسر لا خيبه حي بن اخطب ولين معه من الاحبار
 ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لحمد احدى وسبعون واثلاثون ومائة واثلاثون
 ومائتان واثلاثون ومائة واثلاثون ومائة وأربع وثلاثون سنة فقالوا لقد تشابه
 علينا أمره فيزعمون ان هؤلاء الآيات نزات فيهم من منس آيات محمدا كانت هن أم الكتاب وآخر
 متشابهات قال ابن اسحق وقد سمعت من لا تتم من أهل العلم يذكر ان هؤلاء الآيات انما
 انزل في أهل نجران حين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئلونه عن عيسى بن مريم
 عليه السلام قال ابن اسحق وقد حدثني محمد بن ابي أمامة بن سهل بن حنيف انه سمع أن هؤلاء
 الآيات انما أنزل في نفر من يهود ولم يسر ذلك لي فانه أعلم أي ذلك كان قال ابن اسحق وكان
 فيما بلغني عن عكرمة مولى ابن عباس أو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان يهود كانوا
 يستفتون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه الله من
 العرب كفروا به ووجدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور
 أخو بني سلمة يا معشر يهود اتقوا الله وأسألو فقد كنتم تستفتون عينا يا محمد ونحن أهل
 شرك ونحن نبرئنا الله مبعوث وتصفونه لنا بصفته فقال سلام بن مشكم أحد بني النضير ما جاءنا

بشيء نعرفه وما هو بالذي كانت كرم لكم فانزل الله في ذلك من قواهم ولما جاءهم كتاب من عند
الله صدق ما جاءهم وكانوا من قبل يستقصون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
فلعنة الله على الكافرين * قال ابن اسحق وقال مالك بن النصف حين بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكراهم ما أخذ عليهم من الميثاق وما عهد الله اليهم فيه والله ما عهد اليها في عهد
عهد وما أخذ الله علينا ميثاقا فانزل الله فيه أو كل ما عهدوا عهدا نبيذهم فريق منهم بل أكثرهم
لا يؤمنون * وقال ابن مسعود بالقطيف في رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه
وما أنزل الله عليك من آية بينة فنتبئك لها فانزل الله تعالى في ذلك من قوله ولقد أنزلنا إليك
آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون * وقال رافع بن خزيمة ووهب بن زيد لرسول الله صلى
الله عليه وسلم يا محمد انتنا بكتاب تنزل علينا من السماء نقرؤه ونحرفلنا أنهم اراقتك وصدقك
فانزل الله تعالى في ذلك من قولهم ما تريدون ان تسألوا رسولكم كما سأل موسى من قبل ومن
يتبدل الكفر بالايان فقد ضل سواء السبيل (قال ابن هشام) سواء السبيل وسط السبيل
قال حسان بن ثابت

يا ويح أنصار النبي ورهطه * بعد المغيب في سواء المهد

وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى * قال ابن اسحق وكان حي
ابن الخطيب وأخوه ابوياسر بن الخطيب من أشد مدعي العرب حسدا اذ خصهم الله تعالى برسوله
صلى الله عليه وسلم وكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا فانزل الله تعالى فيهما و
كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد
ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره ان الله على كل شيء قدير * قال ابن اسحق
ولما قدم اهل نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتهم احوارهم و
فتنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رافع بن خزيمة ما أنتم على شيء وكفر بعيسى
وبالانجيل فقال رجل من اهل نجران من النصارى لليهود ما أنتم على شيء وجهه بقوة موسى
وكفر بالتوراة فانزل الله تعالى في ذلك من قواهم ما وقالت اليهود ليست النصارى على شيء
وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل
قولهم قاله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون اى كل يتلو في كتابه تصديق
ما كفر به اى يكفر ايهود بعيسى وعندهم التوراة فيما أخذ الله عليهم على لسان موسى
عليه السلام بالتصديق بعيسى عليه السلام وفي الانجيل ما جاء به عيسى عليه السلام من
تصديق موسى عليه السلام وما جاء به من التوراة من عند الله وكل يكفر بما في يده صاحبه
* قال ابن اسحق وقال رافع بن خزيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ان كنت رسولا من
الله كما تقول فقد لى الله فليكن ما حتى نسمع كلامه فانزل الله تعالى في ذلك من قوله وقال الذين
لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قواهم تشابهت قلوبهم
قد بينا الايات لقوم يوقنون * وقال عبد الله بن صوريا الاعور القطيفي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ما الهدي الا ما نحن عليه فاتبنا يا محمد ثم تد قال وقالت النصارى مثل ذلك فانزل
الله تعالى في ذلك من قول عبد الله بن صوريا وما قالت النصارى وقالوا كونا هوذا أو

فصارى تهتدوا قبل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ثم القصة الى قول الله تعالى
 تلك امة قد خلت اياها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تستملون عما كانوا يعملون * قال ابن اسحق
 والمصرفت القبلة عن الشام الى السكعبة وصرفت في رجب على رأس سبعة عشر شهرا من
 مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعة بن قيس
 وقرم بن عمرو وكعب بن الأشرف ورافع بن أبي رافع والحجاج بن عمر وحليف كعب بن
 الأشرف والريبع بن الريبع بن أبي الحقيق وكثانة بن الريبع بن أبي الحقيق فقالوا يا محمد
 ما ولالك عن قبيلتك التي كنت عليها وأنت تزعم أنك على ملة ابراهيم ودينه أرجع الى قبيلتك
 التي كنت عليها تتبعك ونصرتك وانما يريدون بذلك فتنته عن دينه فأنزل الله تعالى فيهم
 سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم من قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي
 من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا يقول عدلا لئلا تكونوا شهداء على
 الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع
 الرسول ممن يتقلب على عقبه اى ابتلاء واختيارا وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله
 اى من النسن اى الذين ثبت الله وما كان الله يضيع ايمانكم اى ايمانكم بالقبلة الاولى
 وتصديقكم بنبىكم واتباعكم اياه الى القبلة الاخرة اى ليعطينكم اجرهم ما ايجبوا
 ان الله بالناس لرؤف رحيم * ثم قال تعالى قد نرى تقاب وجهك في السماء فلنولينك قبلة
 ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره (قال ابن
 هشام) شطره نحو وقصده قال عمرو بن احرار الباهلى وباهله ابن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان
 يصف ناقته

تعدو تيا شطر جمع وهى عاقدة * قد كارب العقدم ايقادها الحقبيا

وهذا البيت في قصيدة له وقال قيس بن خويلد الهذلى يصف ناقته

ان النعوس بهاداء مخاصرها * فشطرها نظرا العينين محسور

وهذا البيت في آيات له (قال ابن هشام) والنعوس ناقته وكان بهاداء فنظر اليها نظر حسي من
 قوله وهو حسيروان الذين أتوا الكتاب ايعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون
 ولئن آتيت الذين أتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبيلتهم وما بهضهم
 بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهوهم من بعد ما جاؤك من العلم أنك اذا المن الظالمين * قال
 ابن اسحق الى قوله تعالى الحق من ربك فلا تكونن من الممترين * وسأل معاذ بن جبل أخو
 بنى سلمة وسعد بن معاذا أخو بنى عبد الاشهل وخارجة بن زيد أخو بلعرب بن الخزرج نفر من
 أحبار يهود عن بعض ما فى التوراة فكشفهم اياه وأبو أن يخبروهم عنه فأنزل الله تعالى فيهم
 ان الذين يكفون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم
 الله ويلعنهم اللاعنون * ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود من أهل الكتاب الى الاسلام
 ورغبهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته فقال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل نتبع
 يا محمد ما وجدنا عليه آباءناهم كانوا أعلم وخبرنا ما أنزل الله فى ذلك من قواهم واذا قيل لهم
 اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما آلفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون

وما أصاب الله عز وجل قريشا يوم بدر جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود بني قينقاع حين قدم المدينة فقال يا معشر يهود اسألو قبل أن يصيبكم الله مثل ما أصاب به قريشا فقالوا يا محمد لا يغرنك من نفسك أنك قتلت نفر من قريش كانوا اغمارا لا يعرفون القتال أنك والله لو قاتلنا لعرفت أننا نحن الناس وأنك لم تلق مثلنا فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله سمع قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فتنة التتفاضة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرين ونهم مثلهم رأى العين والله يؤيد نصرة من يشاء أن في ذلك امة لا أول الا بصار * ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس على جماعة من يهود فدعاهم إلى الله فقال له النعمان بن عمرو والحرف بن زيد وعلى أي دين أنت يا محمد قال على ملة ابراهيم ودينه قال فان ابراهيم كان يهوديا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل إلى التوراة فهي بيننا وبينكم فأبى عليه فأنزل الله تعالى فيها ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بأنهم قالوا لن نعبد الله النار الا أياما معدودات وغيرهم في دينهم ما كانوا يفترون * وقال احابار من يهود نصارى نجران حين اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا فقالوا يا ابراهيم ابراهيم الا يهوديا وقالت النصارى من اهل نجران ما كان ابراهيم الانصاري فأنزل الله عز وجل فيهم يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل إلى الامن به هذه أفلا تعقلون ها أنتم هؤلاء حاجتكم فيماosكم به علم فلم تحاجون فيما ليسosكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا وليكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين * وقال عبد الله بن صبيح وعدي بن زيد والحرف بن عوف بهضهم ابعض تعالىوا من بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ونكفرة عشيبة حتى نليس عليهم دينهم لعلمهم يصنعون كما صنع ويرجعون عن دينه فأنزل الله تعالى فيهم يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره املهم يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله أن يوتي أحد مثل ما أوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم * وقال أبو رافع القرطبي حين اجتمعت الاحبار من يهود والنصارى من اهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى الاسلام أتريد منا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم وقال رجل من اهل نجران نصراني يقال له الرئيس ويروى الرئيس والرئيس أو ذاك تريد منا يا محمد واليه تدعون أو كما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله أن أعبد غير الله وأمر بعبادة غيره فما بذلك بعثنى الله ولا أمرني أو كما قال صلى الله عليه وسلم قال فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله وليكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون إلى قوله تعالى بعد اذ أنتم مسلمون (قال ابن هشام) الربانيون العلماء الفقهاء السادة واحدهم رباني قال الشاعر

وجدتهم أمش نسخة مائنة
قال ابن هشام قال جرير
لا وصل اذ صرمت هند ولو
وقفت
لاستزلفي وذا المسكين
في القوس
أي صومعة الراهب
(قال ابن هشام) والرياني
مشتق من الرب وهو السيد
وفي كتاب الله تعالى يسقى
ربه خيرا أي سيده اهـ

لو كنت مرتبة في القوس أفنتني * منها الكلام ورياني أخبار
(قال ابن هشام) القوس صومعة الراهب وأفتني لغة تميم وقتني لغة قيس * قال ابن اسحق ولا
يا امرئكم ان تغتذوا الملائكة والنبين أربابا يا امرئكم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون * قال ابن
اسحق ثم ذكر ما أخذ الله عليهم وعلى انبيائهم من الميثاق بتصديةته اذا هو جاءهم واقرارهم على
انفسهم فقال واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري يقولون بلى قالوا
أقررنا قال فاشهدوا وانما معكم من الشاهدين الى آخر القصة * قال ابن اسحق ومر شام بن
قيس وكان شيخا قد عسى عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين شديد الحسد لهم على نفر من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يصدون فيه
فغاطه مارأى من الفهم وجاعتهم وصلح ذات بينهم على الاسلام بعد الذي كان بينهم من
العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع ملائقي قبيلة بهذه البسالة لا والله ما اتاهم هم اذا اجتمع
ملوهم هم بها من قرار فأمر فتي شام بن يهود كان معه فقال اعد اليهم فاجلس معهم ثم اذكر
يوم بعثت وما كان قبله وأنشدهم بعض ما كانوا اتقاوا فيه من الاشعار وكان يوم بعثت يوما
أفتت فيه الاوس والخزرج وكان الظفر فيه يومئذ للاوس على الخزرج وكان على الاوس
يومئذ خضير بن سمالة الاشلمي وأبو أسيد بن خضير وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضي
فقتل جميعا (قال ابن هشام) قال أبو قيس بن الاسد

علي ان قد بلغت بني حفاظ * فعاودني له حزن وصين
فاما تقتلوه فان عمرا * أعض برأسه غضب سنين

وهذان البيتان في قصيدة له وحديث يوم بعث أطول مما ذكرنا وانما معنى من استقصائه ما
ذكرت من القطع (قال ابن هشام) سنين مسنون من سنه شجرة * قال ابن اسحق ففعل فتكلم
القوم عند ذلك وتنازعوا وتنازعوا حتى نواب رجلان من الحيين على الركب أوس بن قيطي
أحد بني حارثة بن الحرث من الاوس وجبار بن خضر أحد بني سلة من الخزرج فقتلوا ثم قال
أحداهما لصاحبه ان شئت مرددناها الآن بسدة وغضب الفريقان جميعا وقالوا قد فعلنا
موعدكم الظاهرة والظاهرة الحرة السلاح السلاح فخرجوا اليه اقبل ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من أصحابه المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله
أبدعوى الجاهلية وأنابن أظهركم بعد ان هذا ثم الله للاسلام وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر
الجاهلية واستنقذكم به من الكفر وأنابن بين قلوبكم فعرف القوم انه امر غي من الشيطان
وكيد من عدوهم فبكوا وعانقوا رجال من الاوس والخزرج بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قد أطفا الله عنهم كيد عدو الله شام بن قيس
فأنزل الله تعالى في شام بن قيس وما صنع قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد
على ما تعملون قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن يغفون ما عوجا وأنتم شهداء
وما الله بغافل عما تعملون وأنزل الله في أوس بن قيطي وجبار بن خضر ومن كان معهما
من قومه الذين صنعوا ما صنعوا وأدخل عليهم شام من أمر الجاهلية يا أيها الذين آمنوا

ان تطيعوا امرى قاسم الذين اوتوا الكتاب يذكروكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم
تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون الى قوله تعالى واولئك لهم عذاب عظيم
قال ابن اسحق ولما اسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سبيعة واسيد بن سبيعة واسيد بن عبيد ومن
اسلم من يهود معهم فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الاسلام ورغبوا فيه قالت احبار يهود اهل
الكفر منهم ما آمن بحمد ولا اتبعه الا نيرانا ولو كانوا من اخيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا
الى غيره فانزل الله تعالى في ذلك من قولهم ليسوا سوا من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله
آناه الليل وهم يسجدون (قال ابن هشام) آناه الليل ساعات الليل وواحد هاني قال المتنخل
الهدلى واسمه مالك بن عويمير بنى أمية ناسه

قوله التجار جمع تاجر وهو
بائع النهر كافي القاموس

سألوهم كعطف القدر شقيقه * في كل انى قضاء الليل يتنخل

وهذا البيت في قصيدته وقال لبيد بن ربيعة يصف حمار وحش

يطرب آناه النهار كانه * غوى سقاه في التجار ندب

وهذا البيت في قصيدته ويقال انى مقصور فيما أخبرني يونس يؤمنون بالله واليوم الآخر
ويا مروان بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين * قال
ابن اسحق وكان رجال من المسلمين يواصلون رجلا من اليهود لما كان بينهم من الحوار والخلف
في الجاهلية فانزل الله نه الى فيهم ينهاهم عن مباطنتهم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من
دونكم لا بالاولى لكم خبالا وذكروا ما كنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تحفى صدورهم أكبر
قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها أنتم أولاء متحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب
كله أى تؤمنون بكتابكم وبما مضى من الكتب قبل ذلك وهم يكفرون بكتابكم فانتم كنتم
أحق بالبغضاء اهلهم منهم اكم واذا اتقوكم قالوا آمنوا واذ اخلاوا عضو عليكم الانامل من الغبط
قل موتوا بغير ظلمكم الى آخر القصة * ودخل أبو بكر الصديق بيت المدراس على يهود فوجد منهم
ناسا كثيرا قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فخصا وكان من علمائهم وأحبارهم ومعه حبر
من أحبارهم يقال له أشيع فقال أبو بكر لخصا ويحك يا فخصا اتق الله وأسلم فوالله لك
لنعم ان محمد الرسول الله قد جاءكم بالحق من عنده متجسدا منه مكتوبا عندكم في الزوراة والانجيل
فقال فخصا لا بى بكر والله يا أبى بكر ما بنا الى الله من فقر وانه الينا فقير وما تضرع اليه كما
يتضرع الينا وانما عنه لا غنى وما هو عنا بغنى ولو كان عنا غنى ما استقرضنا أموالنا كما يزعم
صاحبكم ينهاكم عن الربا ويعطيناه ولو كان عنا غنى ما أعطانا الربا قال فغضب أبو بكر
فضرب وجهه فخصا ضربا شديدا وقال والذي نفسى بيده لولا العهد الذى بيننا وبينك
لضربت رأسك أى عدو الله قال فذهب فخصا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبح له بالبحر
انظر ما صنعت بى صاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بى بكر ما جعلت على ما صنعت فقال
أبو بكر يا رسول الله ان عدو الله قال فولا عظيما انه زعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء فلما قال
ذلك غضبت له مما قال وضربت وجهه فجعل ذلك فخصا وقال ما قلت ذلك فانزل الله تعالى
فيعاقل فخصا رداعليه ونصدا بى بكر لدمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن

أغنيا سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ونزل في أبي بكر
الصديق رضي الله عنه وما بلغه في ذلك من الغضب ولتسمع من الذين أوتوا الكتاب من
قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور ثم قال
فيما قال فنخاص والاحبار من يهود واذ أخذ الله ميتاق الذين أوتوا الكتاب اتبيننه للناس
ولا تكفونه فنبذوه وراعهظهورهم واشتروا به غمنا قليلا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين
يقترحون بما أوتوا ويحبون أن يمحذوا بآلهم ولو أفلاحتهم بمقارعة من العذاب ولهم
عذاب أليم يعني فخاص وأشيع وأشباهاهم من الاحبار الذين يقترحون بما يصيبون من
الدين على ما زينوا للناس من الضلالة ويحبون أن يمحذوا بآلهم ولو أفلاحتهم بالناس علماء
وليسوا بأهل علم يمحذوهم على هدى ولا حق ويحبون أن يقول الناس قد فعلوا قال ابن
الحق وكان كرم بن قيس حليف كعب بن الأشرف واسامة بن جبيب ونافع بن أبي نافع
وبصري بن عمرو وحبي بن أخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت يأتون رجلا من الانصار كانوا
يخاطبونهم ينتصون لهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون لهم لا تتفقوا
أموالكم فانا نخشى عليكم الف قر في ذهابها ولا تسارعوا في النفقة فانكم لا تدررون علام
يكون فانزل الله فيهم الذين يجلون ويأمرون الناس بالبخل ويكفون ما آتاهم الله من فضله
أي من التوراة التي فيها قصص صدق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وأعدنا للكافرين عذابا
مهينا والذين يتفقون أموالهم رثاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر إلى قوله وكان
الله بهم عليما قال ابن الحق وكان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء يهود اذا كلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقال أرعنا سمعك يا محمد حتى تفهمك ثم طعن في
الاسلام وعابه فانزل الله تعالى فيه ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة
ويريدون أن تضلوا السيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله نصيرا من الذين
هادوا يحرفون الكلام عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا أي
راعنا سمعنا ليس بالسمعة وطعننا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان
خيبر الهيم وأقوم ولكن الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم رؤساء من احبارهم ودمهم عبد الله بن صوري الاعور وكعب بن أسد فقام
اهم يامعشر يهود اتقوا الله وأطيعوا الله فوالله انكم لتعلمون ان الذي جئتكم به حق قالوا ما
نعرف ذلك يا محمد فجدوا فاعرفوا وأصبروا على الكفر فانزل الله تعالى فيهم يا أيها الذين أوتوا
الكتاب آمنوا بما نزلنا من عند ربكم من قبل أن نطمس وجوهنا نتردها على أديبارها أو نلعنهم
كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا (قال ابن هشام) فطمس نسخها فطمسها فلا
يرى فيها عين ولا أنف ولا فم ولا شيء مما يرى في الوجه وكذلك فطمسنا أعينهم المطموس العين
الذي ليس بين جفنيه شق ويقال طمس الكتاب والاثر فلا يرى منه شيء قال الاخطل واسمه
الغوث بن هيرة بن الصلت النخعي يصف ابلا كلها ما ذكر

وتكليفها كل طامة الصوى * شطون ترى حراها يمل

وهذا البيت في قصيدة له (قال ابن هشام) واحدة الصوى صوة والصوى الاعلام التي يستدل

بها على الطريق والمياه (قال ابن هشام) يقول مسحت فاستوت الارض فليس فيها شيء فأتى
 * قال ابن اسحق وكان الذين حزبوا الاحزاب من قريش وغطفان وبنو قريظة حبي بن
 أخطب وسلام بن أبي الحقيق وأبو رافع والريبع بن الريع بن أبي الحقيق وأبو عمار ووجوح
 ابن عامر وهوذة بن قيس فأما وجوح وأبو عمار وهوذة بن قيس وائل وكان سائرهم من بني النضير
 فلما قدموا على قريش قالوا هؤلاء أحبار يهود وأهل العلم بالكتاب الأول فسلوهم أدينتكم
 خير أم دين محمد فسلوهم فقالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أهدي منه ومن اتبعه فأنزل
 الله تعالى فيهم ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت (قال ابن
 هشام) الجبت عند العرب ما عبد من دون الله تبارك وتعالى والطاغوت كل ما أضل عن الحق
 وجمع الجبت جبوت والطاغوت طاغيت (قال ابن هشام) وبلغنا عن ابن أبي نجيح أنه قال
 الجبت السحر والطاغوت الشيطان ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدي من الذين آمنوا
 سبيلا * قال ابن اسحق إلى قوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد
 آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما * وقال سكين وعدى بن زيد يا محمد
 مانع لم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى فأنزل الله تعالى في ذلك من قواهما أنا وأوحينا
 إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
 والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتينادود زبوراً ورسلاً قد قصصناهم
 عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلام الله موسى تسليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا
 يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيم * ودخلت على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جماعة منهم فقال لهم أما والله أنكم لتعلمون أني رسول من الله قالوا ما نعلم وما
 نشهد عليه فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم لكن الله يشهد بما أنزل إليه أنزل الله عليه والملائكة
 يشهدون وكفى بالله شهيدا * وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم على
 دية العاصريين الذين قتل عمرو بن أمية الضمري فلما خلا بعضهم ببعض قالوا ان تجدوا محمدا
 أقرب منه الآن فن رجل يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيرجمنا منه فقال عمرو
 ابن جحاش بن كعب أنا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فانصرف عنهم فأنزل الله تعالى
 فيه وفيما أراد هو وقومه يأيم الذين آمنوا اذ كروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم أنبياء طوا
 اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون * وأتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نعمان بن أضيأ وبكري بن عمرو وشاس بن عدى فكلهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ودعاهم إلى الله وحذرهم نعمة فقالوا ما نتخوفنا يا محمد نحن والله أبناء الله وأحباءه
 كقول النصاري فأنزل الله تعالى فيهم وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباءه قل فلم
 يعذبكم بنوفosكم بل أنتم بشر من خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله مالك السموات
 والارض وما بينهما واليه المصير * قال ابن اسحق ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود
 إلى الاسلام ورغبهم فيه وحذرهم غير الله وعقرته فأبوا عليه وكفروا بما جاءهم به فقال لهم
 معاذ بن جبل وسعد بن عباد وعبدة بن وهب يامعشر يهود اتقوا الله فوالله أنكم لتعلمون
 أنه رسول الله ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفوه لنا بصفتيه فقال رافع بن خديجة

ووهب بن يهودا ما قلنا لكم هذا قط وما أنزل الله من كتاب بعد موسى ولا أرسل بشيرا ولا نذيرا
 بعده فأنزل الله تعالى في ذلك من قواهم يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بينكم على فترة من
 الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير ثم قص
 عليهم خبر موسى وما لقي منهم واتفقوا ضيقا عليه وما ردوا عليه من أمر الله حتى تاهوا في الأرض
 أربعين سنة عقوبة * قال ابن اسحق وحدثني ابن شهاب الزهري أنه سمع رجلا من بني تميم من
 أهل العلم يحدث سعيد بن المسيب أن أباه ريرة حدثهم أن أحبار يهودا جمعتهم في بيت
 المدراس حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد رزق رجل منهم بعد احصائه
 بأمرأة من يهودا قد أحصنت فقالوا ابعثوا بهذا الرجل وهذه المرأة إلى محمد فسلوه كيف
 الحكم فيه ما وولوه الحكم عليهما فان عمل فيهما بعلمكم من التخييه والتخييه الجار بجبل من
 ايف مطلي بقار ثم تسود وجوههم ما ثم يحملان على حمارين وتجعل وجوههما من قبل أديار
 الحمارين فاتبعوه فانما هو ملك وصدقوه وان هو حكمهم فيه ما بالرجم فانه نبي فاحذروه على
 ما في أيديكم أن يسلبكموه فانوه فقالوا يا محمد هذا رجل قد رزق بعد احصائه بأمرأة قد أحصنت
 فاحكم فيهما فقد وائنا لك الحكم فيهما فغشي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى أحبارهم في
 بيت المدراس فقال يا معشر يهودا اخرجوا إلى علماءكم فأخرجوا له عبد الله بن سوريا * قال
 ابن اسحق وقد حدثني بعض بني قريظة أنهم قد أخرجوا إليه يومئذ مع ابن سوريا وأبا ياسر بن
 أخطب ووهب بن يهودا فقالوا هؤلاء علماءنا فسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حصل
 أمرهم إلى أن قالوا لعبد الله بن سوريا هذا اعلم من بقى بالتوراة (قال ابن هشام) من قوله
 وحدثني بعض بني قريظة إلى اعلم من بقى بالتوراة من قول ابن اسحق وما بعده من الحديث
 الذي قبله فخلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غلاما شابا من أحدهم سنا فإلظ به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة يقول يا ابن سوريا أنت ذلك الله وأذكرك بأيامه عند بني
 اسرائيل هل تعلم أن الله حكم فيمن رزق بعد احصائه بالرجم في التوراة قال اللهم نعم أما والله
 يا أبا القاسم أنهم لم يعرفون أنك أنبي مرسل ولكنهم يحسدونك قال فخرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأمرهم ما فرجاء عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار ثم كفر بعد ذلك ابن
 سوريا وحدثه رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق فأنزل الله تعالى فيهم يا أيها
 الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم
 ومن الذين هادوا ساعون للكذب ساعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلام أي الذين
 بعثوا منهم من بعثوا وتخلعوا وأمرهم بما أمرهم به من تحريف الحكم عن مواضعه ثم
 قال يحرفون الكلام من بعد مواضعه يقولون إن أوقيتهم هذا نخذه وإن لم نؤتوه أي الرجم
 فاحذروا إلى آخر القصة * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن اسمعيل
 ابن ابراهيم عن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمهما فريجا ياب مسجده
 فلما وجداه يهودي منس الجارة قام إلى صاحبه فجأ عليها يقبها مس الجارة حتى قتلا جيعا قال
 وكان ذلك مما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم في تحقيق الزنا منهما قال ابن اسحق
 وحدثني صالح بن كيسان عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال لما حكموا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ادعاهم بالتوراة وجلس حبر منهم يتلوها وقد وضع يده على
 آية لرجم قال فضرب عبد الله بن سلام يد الحبر ثم قال هذه يانبي الله آية الرجم يأي أن يتلوها
 عليك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكم بامعشرهم ودمادعكم الى ترك حكم الله
 وهو بأيديكم قال فقالوا اما انه قد كان قينا يعمل به حتى زنى رجل منا بعد احصائه من يوت
 الملوكة وأهل الشرف ففنع المالك من الرجم ثم زنى رجل بعده فأراد أن يريجه فقالوا لا والله
 حتى ترحم فلا نقبل قالوا له ذلك اجهة عوا فأصلحوا أمرهم على التحية واما توأذ كر الرجم
 والعمل به قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا أقول من أحيأ أمر الله وكتابه وعمل به ثم
 أمرهم ما فرجا عند باب مسجده قال عبد الله بن عرفة كنت فيمن رجهما * قال ابن اسحق
 وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ان الآيات من المائدة التي قال الله فيها
 فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم
 بالقسط ان الله يحب المقسطين انما أنزلت في الدية بين بني النضير وبين بني قريظة وذلك أن
 قتلى بني النضير وكان لهم شرف يؤدون الدية كاملة وان بني قريظة يؤدون نصف الدية
 فحما كوا في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ذلك فيهم فحملهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على الحق في ذلك فجعل الدية سواء * قال ابن اسحق قاله أعلم أي ذلك كان * قال
 ابن اسحق وقال كعب بن أسد وابن صلوا باوعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس بعضهم لبعض
 اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نقتنه عن دينه فانما هو بشرفناؤه فقالوا له يا محمد انك قد عرفت انما
 أحبارهم وودوا شرافهم وسادتهم وانا ان اتبعناك اتبعناك يهود ولم يخالفوا وان بيننا وبين
 بعض قومنا خصومة فحما كهم اليك فتمتضي لنا عليهم ونؤمن بك ونصدقك فأي ذلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عليهم فأنزل الله فيهم وأن أحكمهم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم
 واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم
 ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لافاسقون أنحكم الجاهلية يخونون ومن أحسن من الله
 سكا لتوم يوقنون * قال ابن اسحق وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر منهم أبو ياسر بن
 أخطب ونافع بن أبي نافع وعازر بن أبي عازر وخالد وزيد وازار بن أبي ازار وأشيع فسألوه عن
 يؤمن به من الرسل فقال صلى الله عليه وسلم يؤمن بالله وما أنزل اليه وما أنزل الى ابراهيم
 واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم
 لا تفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى بن مريم بحمد وانيوته وقالوا لا تؤمن
 بعيسى بن مريم ولا بن آمن به فأنزل الله تعالى فيهم قل يا أهل الكتاب هل تتقون منا الا أن
 آمننا بالله وما أنزل اليه وما أنزل من قبله وأن أكثركم فاسقون * وأتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رافع بن حارثة وسلام بن مشكم ومالك بن الصيف ورافع بن حريظة فقالوا يا محمد ألسنت
 تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا من التوراة وتشهد أننا من الله حق قال بلى
 ولاكنكم أحد ثم وجدتم ما فيها مما أخذ الله عليكم من الميثاق فيها وكتمتم بها ما أمرتم ان
 تبينوه للناس فبرئت من احداثكم قالوا فانا نأخذ بما في أيدينا فانا على الهدى والحق ولا
 تؤمن بك ولا تتبعك فأنزل الله تعالى فيهم قل يا أهل الكتاب استم على شيء حتى تقيموا التوراة

والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم ولا يزيد كثير منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا
 فلا تأس على القوم الكافرين * قال ابن اسحق وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم النخام بن
 زيد وقرم بن كعب وجرى بن عمرو فقالوا له يا محمد أمان تعلم مع الله الها غيره فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا اله الا هو بذلك بعثت والى ذلك أدعوا فنزل الله فيهم وفي قواهم قل
 أى شئ أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحى الى هذا القرآن لا تذركم به ومن بلغ
 أنكم لتشهدون ان مع الله الهة أخرى قل لا أشهد قل انما هو اله واحد واننى برى مما
 تشركون الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم
 لا يؤمنون وكان رقاعة بن زيد بن التباوت وسويد بن الحرث قد أظهرنا الاسلام وناقضوا فكان
 رجال من المسلمين يوادونهم ما أنزل الله تعالى فيهما يابيا الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا
 دينكم هزا ولعبا من الذين أتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله ان كنتم
 مؤمنين الى قوله واذا جاؤكم قالوا آمنوا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما
 كانوا يكتمون وقال جبل بن أبي قشير وشمويل بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد
 أخبرنا متى الساعة ان كنت نبيا كما تقول فأنزل الله تعالى فيه ما يستلونك عن الساعة آيات
 مرساها قل انما علمها عند ربى لا يعلمها الا هو ثقات في السموات والارض لا تأتكم
 الا بقرينة يسألونك كأنك حنى عنهم قل انما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون (قال
 ابن هشام) أيا من مرساها متى مرساها قال قيس بن الحدادية الخزاعي

لجئت ومحنى السرينى وبينها * لاسأله أيا من سار راجع
 وهذا البيت في قصيدته ومرساها منتهىها ووجهه مراس قال السكيت بن زيد
 والمصيبين باب ما أخطأنا * من ومرسى قواعد الاسلام

وهذا البيت في قصيدته ومرسى السفينة حيث تنهسى وحى عنها على التقديم والتأخير
 يقول يستلونك عنها كأنك حنى بهم فتخبرهم بما لا تخبر غيرهم والحنى البر المتعهد وفى كتاب
 الله انه كان نبيا حقا ووجهه أحقياء وقال أعشى بن قيس بن ثعلبة

فان تسألنى عنى فيارب سائل * حنى عن الاعشى به حيث أصددا

وهذا البيت في قصيدته والحنى أيضا المستحنى عن علم الشئ المبالغ فى طلبه * قال ابن اسحق
 وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى وأبوانس ومجود بن دحية
 وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا له كيف تبعدك وقد تركت قبلتنا وأنت لاتزعم ان
 عزيرا ابن الله فأنزل الله عز وجل فى ذلك من قواهم وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت
 النصارى المسيح ابن الله ذلك قواهم بأفواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل فأتاهم الله
 انى يؤفكون الى آخر القصة (قال ابن هشام) يضاهون أى يشاكل قواهم قول الذين كفروا
 نحو ان تحدث بحديث فحدث آخر يشبهه فهو يضاهيك * قال ابن اسحق وأتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مجود بن سيجان ونعمان بن أضا ومجود بن عمرو وعزير بن أبي عزير و سلام
 ابن مشكم فقالوا أحق يا محمد ان هذا الذى جئت به لحق من عند الله فانالنا انما متسقا كما
 تنسق التوراة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله انكم لتعرفون انه من عند الله

تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة ولواجمعت الانس والجن على أن يأتوا بعثله ما جاءوا به
فقالوا عند ذلك وهم جميع فخاص وعبد الله بن صوريا وابن صـ لو باوكاته بن الربيع بن أبي
الحقيق وأشيع بن كعب بن أسد وشمويل بن زيد وجبل بن عمرو بن كمينه يا محمد ما يعلم هذا
انس ولا جن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله انكم لتعلمون انه من عند الله
واني لرسول الله تجدون ذلك مكتوباً عندكم في التوراة فقالوا يا محمد فان الله يصنع لرسوله اذا
بعثه ما يشاء ويقدريه من على ما أراد فانزل علينا كتاباً من السماء فنقرؤه ونعرفه والاحسن لك
بمثل ما تأتي به فانزل الله تعالى فيهم وفيما قالوا قل ان اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بعث
هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (قال ابن هشام) الظهير العيون ومنه
قول العرب تظاهروا عليه أي تعاونوا عليه قال الشاعر

يا بني النبي أصبحت للديـن قوا ما ولا امام ظهيرا

أي عوناً وجمعه ظهراء قال ابن اسحق وقال حي بن أخطب وكعب بن أسد وأبو رافع وأشيع
وشمويل بن زيد لعبد الله بن سلام حين أسلم ما تكون النبوة في العرب ولكن صاحبك ملك ثم
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوهم عن ذي القرنين فقص عليهم ما جاءهم من الله تعالى فيه
عما كان قصص على قريش وهم كانوا ممن امر قريشان يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه حين بعثوا اليهم انضرب بن الحرث وعقبة بن أبي معيط قال ابن اسحق وحدثت عن
سعيد بن جبيرة انه قال اني رهط من يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا الله
خلق الخلق فمن خلق الله قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه ثم ساورهم
غضباً بالرب قال فجاءه جبريل عليه السلام فسكنه فقال خفف عليك يا محمد وجاءهم من الله
بجواب ما سألوهم عنه قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد قال فلما
تلاها عليهم قالوا فصف لنا يا محمد كيف خلقه كيف ذراعه كيف عضده فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أسد من غضبه الأول وساورهم فاتاه جبريل عليه السلام فقال له مثل
ما قال له أول مرة وجاءهم من الله تعالى بجواب ما سألوهم يقول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره
والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
قال ابن اسحق وحدثني عتبة بن مسلم مولى بني تميم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك الناس ان يتسألوا اينهم حتى يقول
قائلهم هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فاذا قالوا ذلك فقولوا قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ثم ليقبل الرجل عن يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان
الرجيم (قال ابن هشام) الصمد الذي يصعد ويقرع اليه قالت هند بنت عبد بن فضال تبكي
عمرو بن مسعود وخالد بن فضال عمها الاسديين وهما اللذان قتل النعمان بن المنذر الغنمي وبني
الغريين اللذين بالكوفة عليهم

قوله مولى بني تميم في نسخة
بني تميم

الغريان بنا أن مشهوران
بالكوفة كافي القاموس

(أمر السبيد والعاقب
وذ كرا المباله)

الأكبر الناعي بخيري بن أسد * بعمر بن مسعود بالسند الصمد

قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نصارى بجران ستمون را بكافهم
أربعة عشر رجلاً من اشرافهم في الاربعة عشر منهم ثلاثة تقرأ اليهم يؤل أمرهم العاقب أمير

القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم والذي لا يصدرون الا عن رأيه واسمه عبد المسيح
والسيد غمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعههم واسمه الاليهم وأبو حارثة بن علقمة أحد بني بكر
ابن وائل أسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ودرس
كتبهم حتى حسن علمه في دينهم فكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه
وأخدموه وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في
دينهم فلما وجهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس أبو حارثة على بغلة له
موجهة الى جنبه أخ له يقال له كوز بن علقمة (قال ابن هشام) ويقال كوز فغثرت بغلة أبي
حارثة فقال كوز تعس الابد يري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو حارثة بل أنت
تعس فقال ولم يا أخي قال والله انه للنبي الذي كنا نتظر فقال له كوز وما يمنعك منه وأنت تعلم
هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا وأكرمونا وقد أبوا الاخلاقه فلو فعلت
نزعوا منا كل ما ترى فأضمر عليهم امنه أخوه كوز بن علقمة حتى أسلم بعد ذلك فهو كان يحدث
عنه هذا الحديث فيما بلغني (قال ابن هشام) وبلغني ان رؤساء نجران كانوا يوارثون كتبهم
عندهم فكلما مات رئيس منهم فأفضت الرئاسة الى غيره ختم على تلك الكتب خاتم الخواتم
التي كانت قبله ولم يكسرها فخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم عشي
قعر فقال ابنه تعس الابد يري النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أبوه لا تفعل فإنه نبي واسمه في
الوضائع يعني الكتب فلما مات لم تكن لابنه همة الا ان شدد فكسر الخواتم فوجد فيها ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم فحسن اسلامه وحج وهو الذي يقول

اليك تعذوق قلنا وضيتها * معترضا في بطنها جنيها * مخالف قادي النصراني دينها

(قال ابن هشام) وزاد فيه أهل العراق * معترضا في بطنها جنيها * فأما أبو عبيدة
فأنشدناه فيه (قال ابن هشام) الوضين حزام الناقة * قال ابن اسحق وحديث محمد بن جعفر
ابن الزبير قال لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قد دخلوا عليه في مسجده
حين صلى العصر عليهم ثياب الجبرات جيب واردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب قال
يقول بعض من رأيهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ما رأينا بعدهم وفدا مثلهم
وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعوهم فصاروا الى المشرق قال ابن اسحق وكان تسمية الاربعة عشر
الذين يؤل اليهم أمرهم العاقب وهو عبد المسيح والسيد وهو الاليهم وأبو حارثة بن علقمة
أخو بكر بن وائل وأوس والحارث وزيد وقيس ويزيد ونبيه وخويلد وعمر ووخالد
وعبد الله ويحس في ستين را بكافكم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو حارثة بن علقمة
والعاقب عبد المسيح والاليهم السيد وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من أمرهم
يقولون هو الله ويقولون هو ولد الله ويقولون هو ثالث ثلاثة وكذلك قول النصرانية فهم
يحبون في قولهم هو الله بأنه كان يحيى الموتى ويرى الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من
الطين كهية الطير ثم ينقح فيه فيكون طائرا وذلك كله بأمر الله تبارك وتعالى ولنجعله آية
للناس ويحبون في قولهم انه ولد بانهم يقولون لم يكن له أب يعلم وقد تكلم في المهد وهذا في

لم يصنعهم أحد من ولد آدم قبله ويحتجون في قولهم أنه ثالث ثلاثة يقول الله فعلنا وأمرنا
وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال الأفعال وقضيت وأمرت وخلقنا ولكنه هو
وعيسى ومريم في كل ذلك من قولهم قد نزل القرآن فلما كلمه الجبرائيل قال لهم ما رسول الله
صلى الله عليه وسلم أسلمنا قال أسلمنا قال أنكم تسلمون أسلمنا قال بلى قد أسلمنا قبلك قال كذبنا
بينكم من الإسلام دعاؤكم الله ولدا وعبادتكما الصليب والكل كما الخنزير قالوا نحن أبوه يا محمد
قصت عنهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجيبهم ما فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم
واختلاف أمرهم كله صدر سورة آل عمران إلى بضع وعشرين آية منها فقال جل وعز
الم الله لا اله الا هو الحي القيوم فافتتح السورة بتثنية نفسه عما قالوا وتوحيد اياه بالخلق
والامر لا شريك له فيه رداعليهم ما ابتدعوا من الكفر ووجه الامامة من الانداد واحتجاجا
بقولهم عليهم في صاحبهم ليعرفهم بذلك ضلالتهم فقال الم الله لا اله الا هو الحي القيوم ليس
معه غيره شريك في امره الحي القيوم الحي الذي لا يموت وقدمات عيسى وصلب في قولهم
والقيوم القائم على مكانه من سلطانه في خلقه لا يزول وقد زال عيسى في قولهم عن مكانه الذي
كان به وذهب عنه الى غيره نزل عليك الكتاب بالحق أي بالصدق فيما اختلفوا فيه وأنزل
التوراة والإنجيل التوراة على موسى والإنجيل على عيسى كما أنزل الكتب على من كان
قبله وأنزل الفرقان أي الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر عيسى
وغیره ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام أي ان الله منتقم
عن كفرياً بآيات الله بعد علمهم بمعرفة ما جاء منه فيها ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض
ولا في السماء أي قد علم ما يريدون وما يكيدون وما يظاهرون بقولهم في عيسى اذ جاءهم لوه اله
وربوا عندهم من علمهم غير ذلك غربة بالله وكفرابه هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء أي
قد كان عيسى من صور في الارحام لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه كما صور غيره من ولد آدم
فكيف يكون اله او قد كان بذلك المنزل ثم قال تعالى انزاه الله نفسه وتوحيد الهه عما جاءهم لوه اله
لا اله الا هو العزيز الحكيم العزيز في انتصاره عن كفريه اذ اشاء الحكيم في حجة وعذره الى
عباده هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محركات فيهن حجة الرب وعصمة العباد ودفع
الخصوم والباطل ليس ان تصرف ولا تحريف عما وضع عليه وأخر متشابهات لهن
تصريف وتأويل ابتلي الله فيهن العباد كما استلهم في الحلال والحرام أن لا يصرفن الى الباطل
ولا يحرفن عن الحق يقول الله عز وجل فأما الذين في قلوبهم زيغ أي ميل عن الهدى
فيتمعون ما تشابه منه أي ما تصرف منه ليصدقوا به ما ابتدعوا وأحدوا ليكون لهم حجة
ولهم على ما قالوا شبهة ابتغاء الفتنة أي اللبس وابتغاء تأويله ذلك على ما ركبو من الضلالة في
قولهم خلقنا وقضينا يقول وما يعلم تأويله الذي به أرادوا ما أرادوا الا الله والراسخون
في العلم يقولون آتاهم بكل من عند ربنا فكيف يختلف فيه وهو قول واحد من رب
واحد ثم ردوا تأويل التشابه على ما عرفوا من تأويل الحكمة التي لا تأويل لاحد فيها
الا تأويل واحد فانسحق قولهم الكتاب وصدق بعضهم بهضافت به الحجة وظهوره العذر
وزاح به الباطل ودمغ به الكفر يقول الله تعالى في مثل هذا وما يذكر الا أولوا الاباب ربنا

لا تترغ قلوبهم بعد اذ عديت لنا اى لا تغفل قلوبهم وان ملنا باحد اثنا و هو لنا من لدنك رحمة انك انت
 الوهاب ثم قال شهد الله انه لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام اى ما انت عليه يا محمد
 التوحيد للرب والتصديق للرسول وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم
 الذى جاءك اى ان الله الواحد الذى ليس له شريك بغيا بينهم ومن يكفرا بايات الله فان الله
 سريع الحساب فان حاجوك اى بما يأتون به من الباطل من قواهم خلقنا وعلما واهرا فاعلمنا
 هى شبهة باطل قد عرفت واما فيها من الحق فقل آيات وجهى لله اى وحده ومن اتبعه من الذين
 اوتوا الكتاب والامين الذين لا كتاب لهم الا سلمت فان اسلموا فقد اهدوا وان تولوا فاعلمنا عليك
 البلاغ والله بصير بالعباد ثم جمع اهل الكتابين جميعا وذكرا ما احدثوا وما استدعوا من اليهود
 والنصارى فقال ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين
 يأمرون بالقسط من الناس الى قوله قل اللهم مالك الملك اى رب العباد والملك الذى لا يقضى
 فيهم غيره تولى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير
 اى لا الى غيرك انك على كل شئ قدير اى لا يقدر على هذا غيرك بساط انك وقدرتك توحيج الليل
 في النهار وتوحيج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي بتلك القدوة
 وترزق من تشاء بغير حساب لا يقدر على ذلك غيرك ولا يصنعه الا انت اى فان كنت سلطت
 عيسى على الاشياء التى بهما يزعمون انه اله من احياء الموتى و ابراهيم الاسقام والخلق للطير من
 الطين والاختبار من الغيوب لاجعله آية للناس وتصديقه اليه في نبوته التى بعثته بها الى قومه
 فان من سلطاني وقد رقي ما لم اعطه عليك الملوكة بأمر النبوة ووضعها حيث شئت وايلاج الليل
 في النهار والنهار في الليل واخراج الحي من الميت واخراج الميت من الحي ورزق من شئت
 بمن برأ وخاجر بغير حساب فكل ذلك لم اسطع عيسى عليه ولم املكه اياه فلم تكن لهم في ذلك
 عبرة ويئة ان لو كان الها كان ذلك كما اليه وهو في علمهم بهرب من الملوكة ويئة قل منهم في
 البلاد من بلاد الى بلد ثم وعظ المؤمنين وحدهم ثم قال قل ان كنتم تحبون الله اى ان كان
 هذا من قولكم حقا حبا لله وتعظيمه فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم اى ماضى
 من كفركم والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فانتم تعرفونه وتجهلونه في كتابكم
 فان تولوا اى على كفرهم فان الله لا يحب الكافرين ثم استقبل لهم امر عيسى وكيف
 كان بهر ما اراد الله به فقال ان الله اصطفى آدم ونوحا و آل ابراهيم وآل عمران على العالمين
 ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم ذكر امر امرأة عمران في قولها رب انى نذرت لك
 فى بطنى محررا اى نذرت به جعلته عتيقا تعبده لله لا ينتفع به اشي من الدنيا فقبل منى انك
 تسمع العليم فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انا انا والله اعلم بما وضعت وليس
 بكالاتى اى ليس الذكر كالاتى لما جعلته له محررا ذرية وانى سميتها امرىم وانى
 نذرتك وذريتها من الشيطان الرجيم يقول الله تبارك وتعالى نتقبلها ربها باقبول
 بن وانتم انبا تاحسنا وكفلهما زكريا بعدا يها واماها قال ابن اسحق فذكرها باليتيم (قال
 هشام) كفلهما زكريا * قال ابن اسحق ثم قص خبرها وخبر زكريا وما دعا به وما اعطاه

كتاب
الانبياء
١٥

اذ وهب له يحيى ثم ذكر مريم وقول الملائكة لها يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واصبدي واركعي مع الراكعين يقول الله عز وجل ذلك
من انبياء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اى ما كنت معهم اذ يلقيون افعلامهم اى
مريم (قال ابن هشام) افعلامهم مهادهم يعنى قد احبهم التي اسبغوا بها عايها فخرج قدح
زكريا فضعها فيها قال الحسن بن ابي الحسن البصرى قال ابن اسحق كفلها ههنا جريح
الراهب رجل من بني اسرائيل فجار خرج السهم عليه بحملها فحملها وكان زكريا قد كفلها
قبل ذلك فاصابت بني اسرائيل ازمة شديدة فجهز زكريا عن حملها فاستموا عليها انهم يكفلها
فخرج السهم على جريح الراهب بكفوا لها فكفلها وما كنت لديهم اذ يختصمون اى ما كنت
معههم اذ يختصمون فيها يخبره بخفي ما كفوا منه من العلم عندهم تصديق نبوته والحجة عليهم بما
يأتينهم به مما اخفوا منه ثم قال اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله ينترك بكلمة منه اسمه المسيح
عيسى بن مريم اى هكذا كان امره لا ما يقولون فيه وجيم في الدنيا والاخرة اى عند الله ومن
المقربين ويكلم الناس في المهدي وكهلا ومن الصالحين يخبرهم اى بحالاته التي يتقلب فيها في عمره
كثرت قلب في آدم في اعمارهم صفاراً وباركاً الا ان الله خصه بالكلام في هذه آية نبوته
وتعريفه للعباد بمواقف قدرته قالت رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق
ما يشاء اى يصنع ما اراد ويخلق ما يشاء من بشر او غير بشر اذ قضى امرها فاعيا يقول له كن
فيكون مما يشاء وكيف شاء فيكون كما اراد ثم اخبرها بما يريد به فقال ويعلم الكتاب والحكمة
والتوراة التي كانت فيهم من عهد موسى قبله والانجيل كتاباً آخر احدثه الله عز وجل اليه
لم يكن عندهم الا ذكره انه كائن من الانبياء بعده ورسولا الي بني اسرائيل اى قد جئتكم باية
من ربكم اى يحقق بها نبوتى اى رسول منه اليكم اى اخلق لكم من الطين كهشة الطير فانفخ
فيه فيكون طيراً باذن الله الذي بعثني اليكم وهوري وبكم واربى الاكم والارص (قال
ابن هشام) والاكه الذي يولد اعمى قال رؤبة بن العجاج هرجت فارثد ارتداد الاكم
(قال ابن هشام) هرجت صحت بالاسد وجلبت عليه وهذا البيت في قصيدة له ووجهه اى
واحى المولى باذن الله وانبتكم نباتاً كاون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية لکم من
رسول من الله اليكم ان كنتم مؤمنين ومصدقاً لما بين يدي من التوراة اى المناسبة فيهم له اليكم
ولا حل اليكم بعض الذي حرم عليكم اى اخبركم به انه كان عليكم حراماً فتركتموه ثم اخلقوا الله
تخفيفاً عنكم فتصيبون بسره وتخرجون من تبعاته وجنتكم بآية من ربكم فاستبدوه وهذا
واطيعون ان الله ربى وربكم اى تربيان من الذي يقولون فيه واحتجوا جال به عليهم فاعم بعبادة
صراط مستقيم اى هذا الهدى قد جعلتكم عليه وجنتكم به فلما احس عيسى منهم الكفر
والعدوان عليه قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله وه
قولهم الذي اصابوا به الفضل من ربهم وانهم بدنا مسلمون لا ما يقول هؤلاء الذين يجابون
فيه ربنا آمنا بآثرات واتبعنا الرسول فاتبنا مع الشاهدين اى هكذا كان قواهم وابعاد
ثم ذكر رفعه عيسى اليه حين اجمعه والقته له فقال ومكر واورم كرا لله والله خير لما كر
ثم اخبرهم ورد عليهم فيما اقر واليهود بصلبه كيف رفعه وطهره منهم فقال اذ قال الله يا عا